













# مجلة المجمع العلمي العربي

١ تموز سنة ١٩٥٣

١٩ شوال سنة ١٣٧٢

( كلمة السرمر اسماً للطائر )

( من أية لغة جاءت ؟ وما حقيقة هذا الطائر ؟ )

رددت الصحف ( وأصبحت تردد اليوم ) أخبار الجراد الذي حام حول سورية وأخذ يهددها حتى أزججت زيارته السوريين قاطبة ولا سيما المزارعين الذين خشوا غائلته وعقبى النواني في مكافحته ودفع أذاه . وجرى الحديث بهذا الشأن في بعض أندية الأدب ومال بأهله الكلام الى ذكر طائر ( السرمر ) وعجيب خبره ، وانه اذا اقتحم أرجال الجراد فرق شملها وكفى البلاد شرها . ولكن كيف الوصول الى هذا الطائر ؟ فقلت : إن أخبار ( السرمر ) وفقه بالجراد الى حد الإبادة غير صحيحة ، حتى يكاد ( السرمر ) بما يروى عنه من القصص يصبح طيراً خرافياً كالمنقاء . فانبرى للرد عليّ بعض الإخوان وكانوا من فضلاء حلب فاشتدت عارضتهم في معارضي . وقالوا إن طير السرمر ثابت الوجود في بلادهم . وسماه ديارهم . وشائع الذكر على ألسنة خاصتهم وعامتهم . وانهم يرونه بميونهم . ويصطادونه بينادقهم . وكانت حجتي التي حضرتني في ذلك



الحين هي أن السمرمر لو كان فتكه بالجراد الفتك الذي يزعمه الناس لما خفي أمره على الحكومات التي تعاني ما تعاني في كفاحه . واتخاذ أعنف الوسائل في إباده . الى أن اشدوا أخيراً الى مواد كيميائية قاتلة كـ ( الأكريسيد ) و ( الألدرين ) ولم نسمع ان حكومة ما استعانت بالسمرمر . وكلتفه مهمة هذا الكفاح . والاوربيون الذين اخترعوا من الجمادات طائرات تطير ، لا يعجزون ان يبدؤوا طائراً يرونه تحت . واقع أبصارهم وتناول حبالهم ثم يستخدمونه في مكافحة الجراد . وكل ما في الأمر أن ( السمرمر ) أطلقه أناس القرون الأخيرة في الشرق الأدنى على الطير الذي يأكل الجراد . وسباع الطيور من شأنها ان تأكل الفيران والحشرات والديدان والأفاعي بلثة الجراد . وجارنا ابوالمرقال ( أعني الغراب ) لا يقصر في مهمة أكل الجراد كما قال عنه الجاحظ . عندها اشتد الجدل حول هذه المسألة بين الجلساء . ورأيت نفسي في حيرة من أمري أمام من قال ان السمرمر نراه ونصطاده ونسبه بهذا الاسم . وتندمت من أقوال هؤلاء الفضلاء ان الديار الحلبية ربما كانت مهبطاً لشجرة هذا الطائر ، وأكبر محل لتصدير بضاعة أقاصيصه . كما يظهر للقارىء فيما نسرده عليه من أدوار نشوء قصة السمرمر . وورود ذكر حلب في تضاعفها . ثم أرضيت القوم بقولي قد صحّ عندي أن في حلب وغيرها من بلادنا طائراً يأكل الجراد ويسميه الناس ( سمرمر ) ولكن طاقة هذا الطائر قلما تغني في حدّ عادية الجراد وإباده كما يزعم الزاعمون . وهكذا انتهى الحديث . وهدأت الشقاشق .

وقد رأيتني بعد هذا الحوار منساقاً الى مراجعة المصادر اللغوية والعلمية التي تكشف القناع عن حقيقة هذا الطائر . ومن أبة لغة جاء اسمه ( سمرمر ) فراجعت بعض المصادر وأخذت ( نوبة ) عن بعضها الآخر ، ثم نهيتني منه الى ما كتبه الشيخ كامل الغزي في تاريخ حلب من أخبار تروى عن السمرمر حينما كان يقدم الجراد الديار الحلبية . وقد وصف لنا الشيخ الغزي مبلغ انخداع



الناس به . فشد ذلك من عزيمتي على كتابة مقالتي هذا عن ( السمرمر )  
وغريب خبره ومنشأ اسمه أو أسماه .

وما أكتبه عنه لا يكون موثقاً به ما لم يرجع فيه الى علماء علم الحيوان  
والتاريخ الطبيعى وعلماء الزراعة وأبحاثهم في الجراد ووسائل مكافحته في مختلف  
أدوار التاريخ : هؤلاء بنو اسرائيل أدبهم الله بعقوبات أشهرها الجراد فدفعوا  
كبده بكل وسيلة حتى وسيلة الأصوات المزعجة وذق الطبول والأواني التنكية  
وما شابه ذلك كما ذكره الدكتور بوست في تاريخ الكتاب المقدس ، ولم يذكر  
بوست طائر السمرمر بهذه المناسبة في ما عده من الوسائل ولا أن اليهود لجأوا الى الله  
كما هي عادتهم طالين منه إرسال السمرمر اليهم : فالسمرمر وبطشه بالجراد في  
تلك الأزمان الخالصة لم يكن معروفاً في المشرق على ما يظهر . أما عرب الجاهلية  
فلم يكونوا يعرفون قط طيراً باسم السمرمر ولو عرفوه لجاء ذكره في أخبارهم  
وأشعارهم ولكان اسمه مدوناً في معاجم لغتهم . وهذه دواوينهم ومعاجمهم  
وأكبرها المخصّص واللسان والتاج لم يذكره مع أنهم ذكروا كثيراً من سباع  
الطير التي تلتهم الأفاعي والموام . ومن الغريب أن صاحب التاج لم يحفل بكلمة  
( السمرمر ) ولم يدونها في شرحه ومستدركه مع أنه عاش في القرن الماضي الذي  
استفاض فيه خبر السمرمر في بلادنا على ما سيبي . والآن عجب من ذلك أن  
صاحب القاموس ذكر أن السمرمرة هي الثوب . والسمرمر من مادة السمرمرة  
لكنه أهمل ذكر السمرمر بمرة واحدة : فلم يذكر اسمه وإنما ذكره المعجميون  
المعاصرون كبطرس البستاني الأول في محيط المحيط وعنه أخذ صاحب ( أقرب  
الموارد ) أما البستاني الثاني أعني صاحب البستان فقد ترفع عن ذكر السمرمر  
فلم يذكره تأسيلاً بالمعاجم الكبرى التي تدون لغة العرب وما تخللها من المعربات  
المعروفة في العصور الأولى ، وكلمة السمرمر جاءتنا في العصور المتأخرة بدليل  
إهمال المعاجم القديمة لها . وبدليل آخر أظهر بياناً . وأعني سلطاناً . وهو أن



من دون أخبار الحيوان من العلماء المعروفين لم يذكروا اسم السمرمر في كتبهم فالجاحظ في كتاب ( الحيوان ) لم يذكره . ولما ذكر الجراد قال إن العصفير والغربان تأكله ، واقتصر عليهما مع أن السمرمر لو صح خبره لكان أحق بالذكر وأولى . ومثل الجاحظ ابن المقفع في كتابه ( كلیلة ودمنه ) الذي أبدع في ذكر الأمثال والقصص على لسان الطير فهو لم يدع نكتة إلا ذكرها ، وقد ذكر من الطيور ما لا قيمة له . أما السمرمر فلم يذكره بخبر ما مع أن من رتبته لو صحت لأشار إليها فيما ذكره من لطائف طبائع الطير . وهذا القلقشندي المتوفى سنة ( ٨٣١ ) في كتابه الجامع ( صبح الأعشى ) ألفه لما يحسن بالكاتب والمنشيء أن يعلمه من الشؤون المتعلقة بفن الكتابة ويستوعبه من الأوصاف التي يحتاج إليها الكاتب : من ذلك الطيور وخصائصها . وقال إنه يجمل بالمنشيء أن يعلم كل ذلك ليذكره إذا كتب ووصف ومدح أو ذم . ثم نرى القلقشندي وصف معظم أصناف الطير فذكر ( السمندل ) وما قيل في أخباره وأوصافه . والتهاني وهي من فصيلة السمرمر كما صرح بذلك بعض علماء الحيوان المتأخرين . أما السمرمر فلم يذكره ولم يتعرض له بحال . ومنهم الدميري المتوفى سنة ( ٨٠٨ ) في كتابه المشهور باسم ( حياة الحيوان ) فإنه لم يذكر ( السمرمر ) ولم يتعرض له في أخبار الجراد ولا أنه من آكلاته ، مع أنه تعرض لدفع شر الجراد بالأدوية والأوراد والآيات القرآنية التي تكذب وتلقى في الحقول والمزارع المصابة به . وجاء بعد الدميري الشيخ السيوطي المتوفى سنة ( ٩١١ ) هـ فألف في الحيوان كتابه المسمى بـ ( ديوان الحيوان ) وهو من مخطوطات مكتبتي : فلم يذكر السمرمر واستدرك على الدميري ما أغفله من أسماء بعض الطيور فلم يذكر السمرمر في جملةها .

وصلنا إلى القرن العاشر الهجري فلم نسمع بذكر للسمرمر ولا باسمه : لا في كتب اللغة ولا في كتب الحيوان . حتى جاء القرن الحادي عشر فسمنا الشهاب الخفاجي المتوفى سنة ( ١٠٦٩ ) هـ يقول في كتابه ( شفاء الغليل ) :



السرمر لفظ فارسي . قال الكتبياني : إن السرمر اسم طائر يبلاد العجم يأكل الجراد . وله مكان عند عين ماء يجتمع لديها ، فإذا أخذ من مائها وطاق على رؤوس الرياح تبعه الطائر حتى يوثق به إلى بلدي يراد افناء جرادها . وقد وقع ذكر السرمر في أشعار عربية للمولدين وهو بالتركية ( صفرجتي ) اه فتساءل أولاً من هو هذا الكتبياني ، وقوله ( للمولدين ) يشعر بأن العرب الأقدمين لم يعرفوا السرمر . ومعنى ( صفرجتي ) بالتركية ( الزرزور ) كما في معجم ( كنز لغات ) . فالسرمر عند الأتراك ليس هو سوى ( الزرزور ) . وهكذا الفرنسيون لا يفهمون من السرمر إلا الزرزور . بدليل أن البستاني الأول في دائرة المعارف العربية لما جاء ذكر السرمر ذكره تحت اسمه بالفرنسية هكذا ( étourneau ) الذي معناه الزرزور . ومثله الدكتور شرف فانه لما ذكر في معجمه اسم الزرزور بالانكليزية ( starling ) فسرره بالفارسية بكلمة ( سار ) وبالعربية بكلمة ( زرزور ) .

والانكليزي في معاجمهم اذا عرض لهم ذكر السرمر المشهور في الشرق فسره باسم ( starling ) الذي معناه الزرزور ، ففي قاموس ( تشمبرز ) الانكليزي ص ٦٦٧ ما ترجمته بالعربية : ( السرمر طير جميل وردي اللون من فصيلة الزرزور قاطن غربي آسيا ) . وقوله من فصيلة الزرزور يعني من عائلته كما اختار التعبير بالفصيلة بدل العائلة بعض المعاصرين ، فالزرزور منها الأرقط وهو كثير الوجود في بلادنا والرقطة في اللغة العربية لون السواد الذي يخالطه نقط بيض ومنه الحية الرقطاء . ومن الزرازير ما ليس بأرقط بل يكون وردي اللون فيصح أن نسبه الزرزور المورد أو الرودي اللون . وهو الذي خصه العامة باسم السرمر .

وقد اختلف الكتاب في توصيفه وتجليته : فتشمبرز الانكليزي قال إنه وردي اللون كما مر ، وقال غيره غير هذا كما يأتي . لكنهم أجمعوا على أنه أسود أو أن السواد غالب عليه وقد طرز السواد بألوان أخرى كالحمرة والصفرة . ويظهر



أن متحف التاريخ الطبيعي في بغداد اقتبس عن (تشمبرز) وصف السمرم :  
 فقد ذكر في قائمة الطيور العراقية (نشرة رقم « ٢ ») ما ترجمته بالعربية  
 (زُرزور ورديّ سمرم من طيور المردور المهاجرة) أي من الطيور القواطع .  
 وهكذا نرى أن طير (السمرم) لم يشتهر اسمه وخبره على السنة الكتاب  
 إلا بعد الألف للهجرة . والكتاب الشرقيون والغربيون ولا سيما أصحاب المعاجم  
 ينقل بعضهم عن بعض : فالشرتوني - إنمّا نلخص ما قاله البستاني الأول في محيط المحيط .  
 ونص عبارة البستاني : (السمرم طائر يشبه السمانى أسود اللون صرير الصوت  
 يزق على الجراد وبأكل منه كثيراً فلا يشبع ولذلك ينهزم الجراد من صوته  
 ويلقي نفسه في البحر غالباً وهو ضئ عظيم له) وقوله هذا في السمرم يشبه أن  
 يكون صدّى لما يتحدث به العامة عنه . وما أعجب كثرة الاختلاف في  
 السمرم : أسود هو أو ملون ؟ أيشبه الزُرزور أو السمانى ؟ أيفتك بالجراد  
 بواسطة زعقه عليه ، أو أكله له بلعاً ، أو بتزيقه لجسه ؟ ثم كيف يمزقه ؟  
 وبعد تمزيقه أياً كله أو يطرحه أشلاء مبعثرة ؟ وإذا أكله كيف يهضمه ؟ ثم  
 أين يفر في جوفه ، أو يقذفه من فوره ؟ كل ذلك مسمّاه من أفواه أناس  
 مختلفي الثقافات ، ومنهم من ثقافته عالية . على أن المتأخرين من الخاصة الذين  
 دونوا خبر السمرم كأرباب المعاجم المسيحية لا يعدو كلامهم كلام العوام من  
 حيث التردد والتساؤل . وفي يقيني أنك لو عرضت سمراً تحت أنظار جمهور  
 من الناس لتأروا فيه وتحالفوا : فمنهم من يزعم أنه السمرم بعينه . ومنهم  
 من يزعم أنه غيره . فيدعون أن شيات السمرم كيت كيت لا كيت ولا كيت .  
 ولا يزالون مختلفين إلى آخر أيام الناس . والبستاني في دائرة المعارف ترجم  
 للسمرم بما يشعر بضعف الثقة بعجائبه . وقد جعله زُرزوراً إذ فسره بالفرنسية  
 بقوله (étourneau) كما مرّ وقال إنه من فصيلة الزُرزور . لكنه قال عنه  
 أنه يشبه السمانى . ولما حلّاه جعل له عُرقاً طويلاً حالك السواد مع لمعان



بنفسجي في العنق والجناحين والذنب . وجعل لونه وردباً في ما غدا ذلك وفي ما عدا  
ساقيه السراوين الضاربين الى الصفرة . والعُرف بضم العين شعر عنق الفرس  
فاستعاره لريش عنق السمور . فالسمور على قول البستاني أسود بنفسجي فيه  
حمرة وصفرة . أما رأبه في أسطورة إبادته للجراد فقد عبّر عنها بما يشعر بالضعف  
وقلة الثقة ، إذ قال : واشتھر السمور بمخاصمة الجراد قيل ويجمع أسراباً ويطارد  
الجراد وبأكل منه كثيراً . فقوله ( واشتھر مع قوله قيل ) بدلٌ على البراءة  
من صحة هذا الخبر عن السمور كما بدل على أن أسطوره في اكتساح  
الجراد ضئيلة أو مبالغ فيها : إذ هو ( أي السمور ) في ذلك كسائر أبناء  
عمه الزراوير والشماتيات والسودانيات والصفاريات : بأكون الجراد مع  
تفاوت بينهم في مقدار الشره والالتهام . وكان صاحبنا ( السمور ) أكثر  
التهاماً وأشدّ شرها حتى أدى ذلك الى تولد أسطوره وولوع القصاص بعجائبه .  
وكيف تولدت هذه الأسطورة ؟ وشاعت تلك العجائب ؟ ذكرنا آنفاً  
ما قاله البستاني في الدائرة عند ذكر السمور في حرف السين . وكان في حرف  
الجيم ( عند ذكر الجراد ) قال :

وأكثر ما اشتهر عند العرب في إتلاف الجراد طيور يسمونها بالطيور السودانية  
تأتي من نواحي عين بأصبهان يقال لها ( مسيرم )<sup>(١)</sup> ويسمونها أهل الشام  
وما يجاورها ( أي يسمون تلك العين أو تلك الطيور السودانية ) بالسمور  
ويسميه الأفرنج بالسلوقي اهـ .

(١) « مسيرم » بضم فسح ففتح اسم قصبة بين أصفهان وشيراز إليها  
ينسب وزير السلطان محمود السلجوقي وهو نظام الدين السُّمَيْرِي الذي قتل الطغرائي  
بتهمة الإلحاد ظلماً . وكان الطغرائي وزيراً للسلطان مسعود السلجوقي وقتله كان بعد أن  
نصر محمود على مسعود ( راجع تفصيل ذلك في ابن خلكان في ترجمة الطغرائي في حرف  
الحاء ) وأخبرني بعض الفضلاء الإيرانيين أن سميرم هذه ما زالت قصبة معروفة في إيران  
الى اليوم لكنهم يلاحظونها بفتح السين وضم الراء أي غير مصفرة .



لم أتمكن من معرفة تسمية الافرنج للسمرم بالسوقي حسبما روى البستاني .  
 أما قوله إن السمرم من الطيور التي اشتهرت عند العرب باسم ( الطيور السودانية )  
 فإن هذه الطيور السودانية أمرها مشهور ومدون في كتبهم ويجمعون السودانية  
 أحياناً على السودانيات . واسمها يدلُّ على أنها سود الألوان : فهي في عالم الطيور  
 كالسودان في عالم البشر ، فالسمرم على هذا أسود . والسودانيات اسم عربي قديم  
 بخلاف ( السمرم ) فإنه اسم حديث أطلقه سكان الديار الشامية على نوع من  
 السودانيات المذكورة . قال السيوطي في كتابه ( ديوان الحيوان ) : ( والسودانية  
 طائر يأكل الغنبل لعله الزرزور . وقال النضر السودانية هُنَيْة سوداء طويلة الذنب  
 بصفر الضجيرة وسوادها ) اهـ فالسمرم من نوع السودانيات أي الطيور السود الصغيرة .  
 وقول البستاني ( الطيور السودانية المعروفة بالشام بالسمرم تأتي من نواحي  
 عين بأصبهان يقال لها مستيرم ) قوله هذا يفتح أمام أعيننا أفقاً جديداً  
 في موضوع ( السمرم ) من حيث الوضع اللغوي وسيأتي تفصيله . كما يدل  
 كلام البستاني على أن السمرم وأخباره أسطورة عجمية موطنها الأصلي بلاد  
 المعجم أي إيران اليوم . وما قلناه في التعليق على رواية البستاني في الدائرة  
 نقوله في التعليق على قول الخفاجي في كتابه ( شفاء الغليل ) الذي مرَّ آنفاً وقد  
 قال فيه : إن مكان السمرم عين ماء ببلاد المعجم . وزادنا الخفاجي تعريفاً بخواص  
 السمرم وهو أنه يتبع الماء المأخوذ من العين والمعلق على رؤوس الرياح إلى حيث  
 يكون الجراد فيأكله .

فن قول الخفاجي هذا وما تلاه من قول البستاني في دائرة المعارف نضع مبدأ  
 « الأسطورة السمرمية » تحت نظر القارئ ونعمل على تعيين الزمن الذي تولدت فيه  
 بقدر ما وسعنا القاصر :

الأسطورة السمرمية ذكرها الخفاجي في القرن الحادي عشر للهجرة ، فيظهر  
 أن اسم السمرم وقصته جاءت ببلاد الشام في حدود الألف للهجرة . وبما يأتي من



القول التاريخية نستدل على أن حلب هي أول من تلقى هذه الأسطورة من بلاد  
العجم، ثم أشاعتها في سائر البلدان الشامية وما جاورها . ولا غرو فحلب في العهد  
التركي العثماني كانت محطة كبرى لحجاج العجم وتجار العجم وقوافل العجم ولسائر  
الدرأويش والبكداشلية والقلندرية والمتسولين الواردين من بلاد العجم .  
اتصلنا ونحن نجمع مواد هذا البحث بالمفوضية الايرانية بدمشق . وسألناها  
تلفونيا عن السمرمر واننا نريد أن نستطلع طلعه من المصادر الايرانية . فأجابت  
من فورها إن قصة السمرمر من الأساطير الفارسية وأن درأويش ايران هم الذين  
نشروها في البلاد بواسطة يبعثهم لها السمرمر . وأن السمرمر ليس الا الزور المسى  
بالفارسية ( سار ) . ثم وعدت المفوضية بجمعنا الدمشقي بأنها ستُرسل اليه ما يُعلمه  
بهذا الشأن معلم اللغة الفارسية بدمشق وهو الأستاذ ( آغا آرام ) أو ( أحمد آرام )  
وبالفعل أرسل الفاضل المشار اليه الى بجمعنا العلمي طائفة من مصنفاته ونقيراً  
مختصراً عن السمرمر، استفدنا منه في ما نحن بصدد من هذا البحث . وسنذكر  
المهم منه . اكننا لم نعثر على نص قديم يتعلق بأسطورة السمرمر غير ما نقلناه  
عن الخفاجي في القرن الحادي عشر . بل ظفرنا بنص آخر أقدم منه غير أن  
أمره أعجب : ذلك أن النويري ذكر في كتابه نهاية الأرب جزئه العاشر صفحة  
( ٢٩٥ ) بمناسبة الكلام على الجراد نقلاً عن أحد مؤرخي حلب ١١ في حوادث  
سنة ( ٥٩٢ ) . والمؤرخ الحلبي روى الخبر عن القاضي الفاضل ، والقاضي الفاضل  
رواه عن قاضي حلب ابن شداد . وهؤلاء الرواة من رجال الفضل اللامعين في  
القرون الوسطى الاسلامية ، وروايتهم هذه حجة لمن يدعي أن المؤرخين ورواة الأخبار  
( أو معظمهم ) في الاسلام كان يغلب عليهم قلة التحييص وعدم التدقيق والاكتفاء بالنقل  
المجرد وترك القارئ في حيرة من أمره . وخبر ابن شداد طويل نلخصه بما يأتي :  
بلغ ملك حلب ( الظاهر بن صلاح الدين ) أن زحوف الجراد تتوالى على بلاد  
الشام وأن طائر ( السمندل ) كفيل بإرثلافه وأن في خوزستان وهي ( الأهواز



ببلاد العجم) عين ماء اذا أحضر منه تبعه طير (السندل) الى حيث الجراد فينبه . فأرسل الملك ثلاثة رجال من العجم الى الأهواز فأتوا بشيء من ماء العين وحملوه مشاة لا ركباناً . واذا نزلوا علقوه ولم يضموه على الأرض . مصحوبين بقافلة لا منفردين . كل هذه شروط لتأثير الماء . وشروط أخرى ذكرها النويري تغني نفس القارئ من ذكرها . أما رواية القصة الأفاضل وملك حلب نفسه فما غشت ندوسهم ولا أنفت من ذكر أو قبول هذه الشروط غير المعقولة . حتى وصل الماء الى حلب فعُلِّقَ . ووصل طير السندل في جمع كثيف من بذات جنه وهو يشبه السحاب في قدره ولونه فاستأصل الجراد وكان يأكل الجراد والاثنتين والثلاث والأربع في دفعة واحدة ويرميها في الحال من بطنه ويبحث عن بيض الجراد في الأرض حتى صارت الأرض كالغربال من آثار النقر . قال : ( يعني القاضي ابن شداد ) وأمر هذا الماء مشهور معلوم مستفيض .

فقصة السندل في ( نهاية الأرب ) هي بسط الخبر الذي ذكره الخفاجي في القرن الحادي عشر عن السمرم من حيث أن الجراد يُطرد بما يُجلب من بلاد العجم فينبه الطائر . وبين الزمنين نحو خمسة قرون . غير أن طائر القرن السادس اسمه ( السندل ) وطائر القرن الحادي عشر اسمه ( السمرم ) فكيف تحول السندل الى السمرم ؟ أما السندل فطائر معروف واسمه هذا مذكور في كل كتب اللغة العربية وفي كل المصنفات في الحيوان . وخلاصة ترجمة السندل أنه مقيم في الصين والهند لا تحرقه النار حتى إنه يبيض ويفرخ فيها ويبتخذ من ريشه مناديل مُتَلَقَى في النار فتفلسها من الوسخ ولا تحرقها . وقد رأى ابن خلكان في القرن السابع قطعة من هذا النسيج فما أحرقتها النار . وكل هذا خرافة كما حققوا . وخبر ماء السندل أو السمرم تنافله الرواة . وحاول الاستفادة منه والانتفاع به سكان الشرق قرناً قرناً : فقد ذكر الشيخ كامل الغزي في تاريخه عن حلب أنه في أواسط القرن العاشر للهجرة ظهر الجراد وجيء بالماء من العين وعُلِّقَ ابريقه على مأذنة جامع القلعة . وفي سنة ( ٩٦٤ ) جاء الجراد فأرسل والي حلب ( تباد باشا ) رجلاً

أعجمياً الى أصحابان وجمعوا للرجل ( ٢٠٠ ) دينار فذهب وعاد بالماء بشروط تختلف  
عن الشروط التي روينها آتفاً عن ( نهاية الأرب ) لكنها تماثلها في الغرامة  
وتكلفت السجاجة : مثل قوله : لا يدخل الماء تحت سقف ولا تحت فتحة باب  
تسرين بل من فوقه وفوق أسوار حلب حتى يعلقوه على قبة التكية الخسروية  
وحرّك الشيوخ الماء ليحيي الطائر ، فلم يحيى !! حتى أثقلت أرجال الجراد المزارع .  
فقال دراويش الماء إذ ذاك ان السبب في ذلك هو الاختلال في بعض الشروط .  
قال الشيخ الغزي : وبعد الوالي ( قباد ) تولى حلب ( فرهاد باشا ) واشتدت مصيبة  
الجراد فخرج الأهالي لاستقبال ماء عين السممر فرفع على مأذنة القلعة بالشروط  
الغريبة التي مرّ ذكرها ، وبات الناس قريري العين .

أقول : وظلت أسطورة ماء السممر حتى زمننا الحاضر لكن ضاعت ثقة الفضلاء بها  
وشمروا بحماسة من يعول عليها : فقد ذكر الشيخ كامل أنه أدرك دراويش البكداشلية  
يحملون أباريق من صفيح فيها ماء السممر يعلقونها على منبر جامع حلب ويتناضون من  
ولائها عطية تقليدية . ولم ير من هذه الأباريق أقل فائدة . وأذكر أنني  
شاهدت في حدائقي قنبنة معلقة على أحد منابر المساجد لا أذكر في أي بلد  
من بلاد الشام وقبل لي إن في القنبنة ماء السممر . فأسطورة ماء السممر  
أو السمندل فارسية الأصل وانتشرت في بلادنا وخاصة حلب بواسطة الدجالين  
من دراويش المعجم . ومن أجل التثبت في ذلك اتصلنا بالمفوضية الإيرانية كما  
ذكرنا فأرسلت إلينا الكتاب التالي بتوقيع الأستاذ ( احمد آرام ) وهذا نصه :  
ان الطائر الذي يأكل الجراد يسمى في ايران ( سار ) وهو كما علمت يسمى  
في العراق وسورية ( زرزوراً ) وإني ماسمعت كلمة ( سممر ) وما رأيتها في القاموس  
الفارسي الصغير الموجود عندي ، وكثيراً ما سمعت الأسطورة التالية عند زبارني  
لبعض القرى الواقعة بقرب طهران وهي : عند هجوم الجراد يبعث أهل القرية  
واحداً منهم الى بيت من بيوت خاصة : تسمى باسم ( أجاق ) وعلى الغالب يكون  
رئيس هذه العائلة من ذرية سيدنا محمد ( ﷺ ) ليشتري منها ألفاً أو ألفين



أو أكثر من هذا الطائر . ورئيس هذا البيت ' يعطي رسول القربة كوز ماء  
فيرجع به الى القربة ويصبه في بركة ماء . وهم يزعمون أن بهذه الصورة يجلب  
الزرزور ويحارب الجراد ويبيده . وعندما يتعب من الحرب يدخل في ماء البركة  
ويقتل فيه ويرجع من جديد لمكافحة الجراد حتى ' يبيده . والآت بعد وفور  
أسباب مكافحة الكيمياء والميكانيكية هذه الخرافة والعمل بها آخذ بالزوال اه  
الكتاب والتوقيع ( أحمد آرام ) معلم زبان فارسي .

والأسطورة التي ذكرها حضرته تشابه الأساطير العربية التي رويناها في هذا  
الشان . والذي يهنا بالأكثر من كتاب الأستاذ آرام التعجب من قوله أن  
كلمة ( السمرم ) لا يعرفها ولم يثر عليها في القاموس الفارسي الصغير . وكنت  
أعدها فارسية لما أن قصة ماء السمرم نشأت ببلاد فارس . وزد على ذلك أن  
( الخفاجي ) قال ان هذا اللفظ فارسي . وقد حملة على هذا القول ما ذكرنا من  
أن منشأ القصة فارسي حتى قال احمد آرام ما قال . وهو أعرف بلغته وبما في  
معاجمها . وان كان المالم آرام قال إنه راجع لفظ ( السمرم ) في القاموس الفارسي  
الصغير فإني راجعته في أشهر قواميس الفرس وهو ( برهان قاطع ) فلم أجده فيه  
ذكراً لكلمة ( السمرم ) مع أنه ذكر طير السمانتي وطير السندل وقصته الخرافية  
وهي عدم احترافه بالنار . فسمرم إذن ليست فارسية ولا عربية . ولست من  
اللغات الأوربية بالطبع لأن معاجم الغرب اذا اضطرت الى ذكر السمرم عبرت  
عنه بلغاتها ( starling ) ( étourneau ) أو بما ترجمته الطائر الوردي اللون  
أو الزرزور الوردي . وأكبر دليل على أن اللفظ ليس من لغات أوروبا أن  
قاموس ( الفرائد الدرية ) لأصحابه اليسوعيين في بيروت فسر لنا السمرم بقوله :  
( oiseau qui devore les sauterelles ) أي العصفور الذي يلتهم الجراد .  
فقد عبر عنه بما اشتهر بين الناس في بلادنا الشامية التي يقطنها اليسوعيون .  
فلم يبق الا أن تكون كلمة ( السمرم ) من اللغات السامية التي اقتبست لغتنا  
العربية منها طائفة كبيرة من الألفاظ فراجعنا ما كتبه العلامة أفرام بطريك

السريان المقيم بمحمص في كتابه الذي نشره تباعاً في مجلة المجمع العلمي وتنبع فيه جميع ألفاظ اللغات السامية العبرانية والآرامية وخاصة السريانية فلم يذكر بينها لفظ السممر الشائع في العربية الحديثة فكل هذا يورث العجب من كبنية تولد هذا اللفظ على السنتنا، ويحملنا على أن نفرض في منشئه فروضاً فنقول إن سممر إما أن تكون محرفة من كلمة (سَمْتِرم) التي هي اسم عين الماء في أصبهان أو اسماً للقصبه نفسها كما قال البستاني في دائرة المعارف . وإما أن تكون محرفة من كلمة (سمندل) أو سمندر بالراء وهو لغة في السمندل باللام وهو اسم الشائع في القرن السادس للهجرة كما في قصة نهاية الأرب ، وإما أن يكون لفظ السممر من كلمة (سممرة) بالياء في آخره وهو اسم عربي للغول كما في كتب اللغة العربية : فطير السممر غول للجراد كما أن الغول الخرافية غول للبشر . ولا يمكن أن تكون سممر محرفة من (سَمْتِمد) بالدال وهو من أسماء السممر كما قال أمين باشا المملوك : لأن السمرد بالدال غير مذكور في كتب اللغة العربية ولا في كتب الحيوان وإنما هي محرفة عن كلمة السممر بالراء غالباً وأصبحت من لغة سكان البوادي كما يأتي . وهناك طريقة في تحليل الألفاظ المجردة الأصل وهي مما يتداعب به الأدباء في مجالس أناسهم : ذلك أن يقال إن أدبياً حدث جلساءه بعجائب الطير الذي يأكل الجراد وما زعموا من أن اسمه (سمندل) وأنه لا تحرقه النار وخبر استقدامه من بلاد العجم بواسطة ماء عين (سَمْتِرم) ونص الأديب من ذلك قصصاً أدهشت القوم . وبعد ليال طلبوا منه أن يحدثهم عن الطير المذكور فقال هيئات ذاك (سَمْتِمر) أي ما قصصته عليكم (سَمْتِمر) من أعمار الليل (مَمر) وانقضى فلا رجعة له : على حد قولهم (كلام الليل يمحوه النهار) : فمن كلفني (سَمْتِمر) و (مَمر) تولدت كلمة (سممر) وشاعت في العصور الأخيرة اسماً لطائر يأكل الجراد وتغلغل في اللهجة الشعبية الشامية أو الدمشقية حتى قالوا في أمثالهم : «يا جراد جاءك السممر» . والذي يرتاح إليه القلب أو هو الحق في تولد كلمة (السممر) أنها محرفة من كلمة (سَمْتِرم) اسم لعين أو البلد فكان دراويش المعجم الذين يبيعون الماء العجيب بنادون



عليه بين البيوت (ماء مُسْتَيْرَمٌ ماء مُسْتَيْرَمٌ) كما ينادون عليه بلغتهم الفارسية (آبِ سَار) (آبِ سَار) أي ماء الزرزور ماء الزرزور . ثم ان كلمة (مُسْتَيْرَمٌ) كما حققه صديقنا العلامة الأديب (محمد محيط طباطبائي) المستشار الثقافي في المفوضية الإيرانية بدمشق - هي أصل كلمة سمرمر وقال ان ميم (مُسْتَيْرَمٌ) الأخيرة تكتب بالخط الفارسي هكذا (مر) بشكل الميم والراء فتصحفت (مُسْتَيْرَمٌ) الى (مُسْتَيْرَمَتْرٌ) ثم الى (سَمَرَمَتْرٌ) على وزن سَفَرٌ جَلٌّ العربي . وربما كان هذا معنى عبارة البستاني السابقة مذ قال (ويسمونها أهل الشام بالسمرمر) اذا جعلنا ضمير يسميها راجعاً الى (سَمَرِم) بمعنى العين أو البلدة : فالثاميون حرفوا (مُسْتَيْرَمٌ) الى سمرمر وسموا به الطائر . ولفظ السمرمر ان كان مجهول الأصل فان مسماه وهو الطائر ليس بمجهول اذا جعلناه نوعاً من الزرازير يلتهم الجراد بشره ونشاطه . ولكنه أشجّر من أن يبيده أو يقطع دابره . أما اذا جعلناه مبيداً متنياً فانه يدخل في باب الأسماء التي يحوها النهار .

وآخر من نتمد عليه في هذا البحث بحث الطائر المسمى بسمرمر صديقنا المرحوم أمين باشا المؤلف صاحب كتاب معجم الحيوان فقد قال ما نصه (السمرمر نوع من الزرازير أسود الرأس والعنق والجناحين وسائره أحمر ومن أسمائه (سَمَرَمَتْرٌ) بالبدال و(صَفَرَمادي) و(سَلَكُوت) و(بازنجان) . وقال ان السمرمر يأكل الجراد أكلاً ذريعاً اه : وقد فسر المؤلف (صفر مادي) بقوله (أي طائر بلاد مادي) وهي جبال الأهواز عند الآراميين (وصفر بمعنى طائر) ومادي هي بلاد فارس كما لا يخفى . ولعل أصل (مادي) اسماً للأهواز كما قال . والأهواز هي المسماة اليوم باسم (خوزستان) و(عربستان) . وأما (سَلَكُوت) فقد فسره المعاجم العربية بقولها (اسم طائر) فاذا كانت سلكوت من أكلة الجراد كان هو السمرمر . وكانت العرب تسمي السمرمر بالسلكوت لكن لا تعرفه باسم مفني الجراد . و(سمرمد) بالبدال بحرفة عن سَمَرَمَتْرٌ بالراء قطعاً . بقي التساؤل عن تسمية السمرمر (بالبازنجان) كما جاء في عبارة الأستاذ المؤلف

وقد كثر تفكيري فيه حتى اتفق لي أن كنت في ضاحية المهاجرين مع الشروق فصادفت قروياً غريباً هائماً على وجهه فسألني عن دار أمير بحرب الفضل ثم سألني عن الجامع (المموي) وأنه يريد أن يصلي فيه صلاة الجمعة . فلاحظت من قوله هذا أن فيه لوثة أعرابية أي مذاجة أهل البادية . فقد سمي الجامع الأموي بالجامع (المموي) ولا يكاد يحسن نطقها . فأعدت سؤاله عن اسم الجامع فأعاده مرتبكاً ، فضحككت وسألته عن بلده قال إنه من ديرة حلب وإن قريته اسمها (تل علوش) وذكر معها قرى أخرى واقعة بين حلب وادلب . فقلت لبعض المارة خذ هذا الأعرابي معك وأرشدته إلى طريق الجامع الأموي . ثم عدت فاستوقفته وسألته هل تعرف السممر ؟ ج - لا أعرفه .

- الطائر الذي يأكل الجراد . قال : أعرفه ولكن اسمه (السمرد) أي بالبدال . فذكرت ما قاله المعلوم في معجمه من أن السمرد من أسماء السممر . ثم سأله : - ألبس السممر هو الزرزور ؟ قال : - لا . السممر واحد . والزرزور واحد .

فالأعرابي في قوله هذا خالف المعلوم الذي جعلها واحداً . وبكاد يوافق الأمير مصطفى الشهابي الذي جعل في معجمه السمرد طائراً غير السممر . ثم سألت الأعرابي ؟ وهل يسمى (السمرد) الذي يأكل الجراد (باذنجان) فقالت لا يسمى باذنجان<sup>(١)</sup> وأظهر العجب من قولي . فسألته : ألسن ترى يا أعرابي أن السمرد يشبه في لونه وشكله الباذنجانة فانتزجت شفتاه عن أسنانه البيض مبتسماً وقال : إي والله . فقلت في نفسي إن الشعر أو المعاني الشعرية مركوزة في طبع البشر على اختلاف أطوارهم : كل بحبه . ولا يخفى أن الباذنجانة سوداء من عند رأسها ثم يخف سوادها فيصبح بنفسجياً ثم يحمر قليلاً من تحت قدمها الأخضر . وهكذا لون السممر تقريباً أسود بنفسجي محمر أو وردي كما يصفه كتاب العرب . والمعلوم أوثق من كتب عن الحيوان بلفتنا العربية في عصرنا .

(١) والذي في كتب اللغة : أنه كما يقال لذكر الورشان (ساق حر) يقال لطائر صغير جداً (جذيل حر) وهو للسمي في العراق باسم باذنجان !! اهـ .



وقد حقق أن السممر من فصيلة الزراذير . وسألت علماء الزراعة المعاصرين من أصدقائي : فالأستاذ وصفي زكريا قال إن مكافحة السممر للجراد لا قيمة لها وقد عشت عمري أشغل في فن الزراعة ولم أعن بالسممر ولا بأسطورة إبادة الجراد . ومثله الأستاذ هولوا العابد ( ابن عزت باشا ) الذي درس فن الزراعة في أنكلترا : فقد قال إنه لم يسمع بالسممر في بحثه الفني إلا ما يسمعه في المثل من عامة أهل دمشق ( ياجراد جاءك السممر ) .

هذا المثل وأسطورة جلب الماء من العين التي هي في بلاد الهجم جعلت الناس يتوهمون في بعض أنواع الزراذير قوة خارقة للعادة في إبادة الجراد وسموا هذا النوع سممرآ . وأدرك الحظ الزرور السمري فطمست شهرته في إبادة الجراد شهرة غيره من أبناء جنسه : كالقلق مثلاً فإنه يتسلط على الجراد فيفنيه كما قال الغزي في بحث الطيور القواطع التي تناب حاب قال ( طير اللقلق يخرج عند ظهور الجراد أحياناً وميهاً من الجراد قسماً كبيراً ) فنسب الإفناء للقلق ولم ينسبه للسممر . ولكن الشهرة كانت له ، لا لابن عمه .

المصري

## الاشتقاق

هذا كتاب الاشتقاق للأصمعي وهو الذي وصفته في الجزء الثالث من المجلد الثالث والعشرين من هذه المجلة فيما كتبه عن (المكاتب الايرانية) وتعليقي عليه أقدمه للقراء وفاء بالوعد .

الهيصم - الغليظ الشديد . قال بعض الرجاز :

أهون عيب المرء أن تتلأ ثنية تترك قاباً هيصماً<sup>(١)</sup>

الغطريف - يقال : بنو فلان غطاريف سراً<sup>(٢)</sup> .

---

(١) الهيصم : الكسر . قاب هيصم يكسر كل شيء . وأسد هيصم من الهيصم وهو الكسر . وقيل : الهيصم اسم للأسد . والهيصم من الرجال القوي . والهيصم الأسد لشدة وصولته . وقيل : أخذه من الهيصم وهو الكسر يقال : هيصمه وهصرمه إذا كسره . والهيصم حجر أملس يتخذ منه الحقائق . وأكثر ما يتكلم به بنو تميم . وربما قلبت فيه الصاد زايماً . وهيصم رجل . وجاء في رواية تكلم ، بدل تلأ ، والثنية العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو إليه .

(٢) الغطريف بالكسر السيد الشريف والسخي السري والشاب كالغطراف جمعه الغطارفة . وفرخ البازي . والحسن . كالغطروف كزنبور . أو كفردوس الشاب الظريف . وتغطرف تكبر ، واختال في المشي والغطرفة الخيلاء كذا في القاموس .



زهدم - اسم من أسماء الصقورة <sup>(١)</sup> .  
 دهثم - اسم من أسماء الرجال : ويقال للمرأة : دهثمة وأصله السهولة . يقال :  
 رجل دهثم الخلق . قال عمرو بن لجأ :  
 ثم تنحت عن مقام الحوتم لعطن رابي المقام دهثم <sup>(٢)</sup>

(١) في القاموس : زهدم كجهد فرس لعثرة . وفرس إبشر بن عمرو الرباحي .  
 والأسد والصقر أو فرخ البازي . والزهدمان اخوان من عبس .  
 وفي أحد مصادر هذا التعليق . . قال سحيم بن وثيل اليربوعي - وذكر بعض  
 العلماء أنه لولده ( جابر بن سحيم ) بدليل قوله : إني ابن فارس زهدم .  
 وزهدم فرس سحيم .

أقول لهم بالشعب اذ يبسروني ألم تياسوا أني ابن فارس زهدم  
 يبسروني . يتقاسمونني بالمبسر ( تياسوا ) تعلموا . وانما ذكر ذلك لأنه وقع  
 عليه سباء فضرهوا عليه بالمبسر يتحاسبون على قسمة فدائه . ويروي بأمرؤني  
 من الأسر ، وزهدم اسم فرس . وروي ( اني ابن قاتل زهدم ) وهو رجل من  
 عبس . فعلى هذا يصح أن يكون الشعر لسحيم .

(٢) دهثم كجهد الشديد من الابل . والرجل السهل الخلق والأرض السهلة  
 وبلا لام ابن قرآن المحدث . وسمي الرجل دهثماً لسهولة خلقه . قال الأصمعي :  
 العرب تقول للصقر : الزهدم وللبحر الدهثم . والدهثم الرجل السخي . ودهثم اسم .  
 وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت . والبسيط اذا رأته انبسط لك ورأته  
 يتهلل وجهه وعرفت السرور في وجهه وكذلك الدهثم قال ابن بي :  
 ثم تنحت عن مقام الحوتم ( البيت )

وفي مكان آخر منه : والدهثم السهل اللين وانه لدهثم ورهشوش ، والرهشوش  
 الندي الكف الكريم النفس . وفي مقام آخر يقول : والدهثمة الماجدة السهلة  
 الحرة . وأورد البيت ثم قال : وأنشد غيره : -

أحوز - المنحاز في ناحية الجاد في أمره . ويقال للعبد إذا كان خديداً النفس :  
انه لحوزي . . قال الراعي :

حوزية طويت على . . . طي القناطر قد بزان يزولا <sup>(١)</sup>

مخارق - أصله من . . . <sup>(٢)</sup> . . . في وجوه الخير من الانصالات والانجراد  
في السير وانجراد السيف من التمد قال : ( مر منصلاً ) إذا مرَّ مرَّاً سريعاً .  
قال أعشى باهلة :

— جرجا كأنباج النقطاط الحوتم يعطن في سهل المناخ دهنم .  
جرجا مقصور جرجاء وهي الرملة الطيبة المنبت أو عكس ذلك وأنباج جمع  
نبج محرّكة ما بين الكاهل إلى الظهر ، ووسط الشيء ومعظمه . والنقطاط القطا أو  
ضرب منه غير الظهور والبطون سود بطون الأشجعة . ويعطن يبركن .  
(١) نمتة صدر البيت ممحوة في الأصل . وفي الأساس بمادة زفر .  
حوزية طويت على زفراتها طي القناطر قد بزان يزولا  
وجوابه بدل حوزية في رواية أبي زيد في نهرته .

وجاء في التاج عن الصاغاني : الأحوز المنحاز في ناحية الجاد في أمره . .  
قال ابن السكيت : في البيت قولان أحدهما كأنها زفرت ثم خلنت على ذلك .  
والقول الآخر : الزفرة الوسط . والقناطر الأزج . والزفر بالكسر الحمل  
والجمع أرفار .

وفي القاموس . . ( الحوز ) الجمع وضم الشيء كالحيازة والاحتياز . والسوق  
اللين والشديد ضد . والسير اللين والمريض إلى أب قال : والأحوزي  
الأحوزي كالأحوز . والأسود والحسن السيافة كالحوزي الخ .

(٢) نمتة الجملة ساقطة في الأصل ولعلها من الخرق وهذه المادة معان كثيرة  
ومشتقات بطول بنقلها الكلام وبه سمى مخارق بن شهاب المازني .



طاوي المصير على . . . منصلت بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر  
ويقال للعقاب اذا انقضت : انصلت منقضة . ويقال : سيف صلت اذا جرد  
من غمده . ويقال رجل صلت الجبين اذا كانت منكشف الشعر بارزاً<sup>(١)</sup>

(١) ما قبل هذه الجملة ساقط من الأصل ولله لفظ صلت من صلت في  
وجوه الخير الخ .

وهذا بعض ما ذكره اللغويون في هذه الكلمة ومشتقاتها : انصلت في الأمر انجرد  
وكل ما انجرد فهو صلت . وقولهم : منصلت ماضٍ في الحوائج . وانجرد في البيت  
تعري . وفي كامل المبرد قول أعشى باهلة :

طاوي المصير على الغراء منصلت بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر  
ويقال : سيف منصلت وصلت اذا جرد من غمده . وورد في مكان آخر منه  
بدل منصلت منجرد .

وطاوي في البيت من الطوى وهو الجوع . والمصير المي الرقيق وجمعه  
مصران وجمع الجمع مصارين ، وفي المصباح : المي المصران وقصره أشهر من المد  
وجمعه أمعاء مثل عنب وأعناب وجمع الممدود أمعية مثل حمار وأحجرة . وقال  
بعض اللغويين : المصير المي وهو فاعل ونخص بعضهم به الطير وذوات الخيف  
والظلف والجمع أبصرة ومصران كمثل رغيف ورغفان ومصارين جمع الجمع عند  
سيبويه . وقال الأيثر : المصارين خطأ . وقال الأزهري : المصارين جمع المصران  
جمعه العرب كذلك على توهم اصالة النون . وقال بعضهم مصير انما هو مفعل  
من صار اليه الطعام . والعزاء وهو الساقط من الأصل الأمر الشديد .

وهذا البيت من قصيدة طويلة يرثي بها الأعشى المنتشرين وهب الباهلي .  
قال الشريف المرتضى في أماليه ( الدرر والغرر ) : وهذه القصيدة من المراثي  
المنفصلة بالبلاغة والبراعة مستهلها : —

جللاج — من الجلجة . يقال : جلج ذلك الأمر جلجة وجلاجاً كقولك :  
زلزله زلزالاً . ومعنى الجلجة تردد الكلمة في فيه لا يخرجها . واللجة لا يسبقها .  
قال الشماخ :

منع الحوامي عن نسور كأنها نوى القسب تريت عن جريم ملجلج  
تريت طاحت . والملجلج تمر جلج في الفم . ومثل من الأمثال : الحق  
أبلج والباطل جلج . قال مميان بن قعافة :

تسمع في أفواهها جالي هواملاً وزجلاً هزاجاً  
يعني أنها تلجلج الصوت في أجوافها لا تخرجه . الهزاج التي يتبع بعضه بعضاً<sup>(١)</sup>

— اني أنتني لسان لا أسرُّ بها من علو لا عجب منها ولا سخر  
فظمت مكتئباً حرّاً أنده وكنت أحذره لو ينفع الحذر  
وختامها :

إما سلكت سبيلاً كنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر  
واللسان — في مطلع القصيدة — بمعنى الرسالة ولهذا أنث .

(١) منع : مقبب . الحوامي : ميامن الحافر ومياسره . والنسور جمع نسر :  
وهي لمة في باطن الحافر . وفي المخصص : الهزاج الصوت الشديد . وأنشد :  
أزاملأ وزجلاً هزاجاً

وفي كامل المبرد ثرت بالثاء المثلثة وكأنما في بيت الشماخ قال : وقوله :  
(منع الحوامي عن نسور كأنما) يريد متفرقاً . والحوامي : نواحي الحافر .  
والنسور واحدها نسر وهي نكتة في داخل الحافر . ويحمد إذا صلب ذلك منه  
فلذلك شبه بنوى القسب . وثرث : سقطت . والجريم : المصروم . والملجاج :  
الذي قد جلج مضماً في الفم ثم قذف أصلابه . وقوله : منع ليس يريد الذي  
هو كثير التفرقة ولكن الاتصال عن النسر فانه ان اتسع واستوى أسفله فذلك —



وكيع - شديد وكل شديد وثيق وكيع . وسقاء وكيع اذا كان محكم  
الجلد والخرز وقد استوكت معدته اذا اشتدت وقوبت . قال الفرزدق :  
وذفراء لم تخرز بسير وكبعة عدوت بها طيا بدى برشائها  
يصف فرسا . وقوله : طيا أي خبيصة <sup>(١)</sup> .

— الروح وهو مذموم في الخيل وكذلك ان ضاق وصغر قيل له : مُتَطَرٌّ وكان  
عيبا فيجاء . قال حميد الأرقط :

لا روح فيها ولا اضطرار ولم يقل أرضها البيطار  
ولا حليه بها حبار

الحبار الأثر ويروى ولم يقلب . وتأويل ذلك أن حوافرها لا تنثعث فيقلعها  
البيطار لأنها اذا كانت كذلك ذهب منها شيء بعد شيء فمحقها إلى كلام بهذا  
المعنى طويل فليطلبه من يطلب الاستزادة من الجزء الاول من الكامل ص ٢٨ .  
وفي بادئ اللغة : اضطرار بالصاد المهملة . وفي المخصص : ولم يقلب أرضها البيطار  
أي ليست به علة وقال قبل هذا : وان عاجلته الغدة فهو مقلوب وقد قلت فلأبا  
وأقلب القوم أي أصابت إيلهم القلاب .

ابن السكيت . قولهم ما بهم قلبة مأخوذ من هذا وهو داء يصيب البعير  
فبشتكي فؤاده منه فيموت من يومه . يقال : أقلب فلان أي ليست به علة  
وقال ابن الأعرابي : معناه ليست به علة يقلب لها فينظر اليه .  
وأما النسب فهو الثمر اليابس .

(١) في المخصص بدل طيا : طبا بالباء الموحدة وعنى بها الفرس . ومعنى  
وكبعة شديدة . وفي لسان العرب الوكاعة الشدة . وفرس وكع صلب غليظ  
شديد ودابة وكيع . وو كع الفرس وكاعة فهو وكيع صلب إهابه واشتد  
والأنثى بالهاء وإياها عناها الفرزدق بقوله : —

شخير - من النخير . يقال : حمار شخير اذا كان كثير النخير <sup>(١)</sup> .  
دجاجة - من الدجن . والدَّجْنُ ظلمة الغيم والبامه وبعض الغيم . والدجن

— ووفراء لم تحرز بسير وكعبة . عدوت بها طباً يدي برشائها  
ذعرت بها سرباً نقياً جلوده . كنجم الثريا أسفرت من عمامها  
وفراء أي وافرة بمعنى فرساً أنثى . وكعبة : وثيقة الخلق شديدة . وفي  
المخصص . . فأما قول الفرزدق ووفراء ( البيت ) فانه عنى الفرس فخا جى بذلك  
والدليل على هذا قوله : ذعرت بها سرباً الخ . فأما طباً من قوله : طباً يدي .  
فقد يكون حالاً من الأقرب الذي هو متعلق بحرف الجر ومن الأبعد الذي  
هو . . . . . الفائدة .

(١) الشخير رفع الصوت بالنخر . وشخر الحمار يشخير بالكسر شخيراً ،  
والنخير : صوت الأنف . تقول منه : نخر ينخر بالكسر وينخر بالضم كذا في  
مختار الصحاح . وفي اللسان الشخير صوت من الحلق . وقيل : من الفم دون  
الأنف . وشخير الفرس صوته من فمه . وقيل : هو من الفرس بعد الصهيل .  
شخر يشخر شخراً وشخيراً . وقيل : الشخر كالنخر ( الأصمعي ) من أصوات  
الخليل الشخير والنخير والكريز . فالشخير من الفم ، والنخير من المنخرين ،  
والكريز من الصدر . ورجل شخير نخير . والشخر أيضاً رفع الصوت بالنخر .  
والشخير بكسر الشين اسم . ومطرف بن عبد الله ابن الشخير مثل الفيسيق  
لأنه ليس في كلامهم فَعِيل وفَعَل بضم الفاء . وعبد الله بن الشخير بن عوف  
ابن كعب نزل البصرة وأولاده المطرف ، ويزيد ، وهاني روى عنه ابن المطرف  
غير حديث .

وفي النهاية لابن الأثير : الناخرة الخيل ، واحدها ناخر . وقيل : الخير للصوت  
الذي يخرج من أنوفها .



والدُّجْنَةُ • والدجى جماع الدجّة وهو ما ألبسك من ظلمة أو غيم أو غيره <sup>(١)</sup>  
سبرة — للغداة الباردة <sup>(١)</sup> •

حنف — مشتق من الحنّاف والحنف • فأما الحنف فان يصرف الرجل وجهه  
في احدى الناحيتين والحناف أن تهوي الدابة يدها الى وحشيّها <sup>(٢)</sup> •

(١) القاموس : الدَجَن • الياس الغيم الأرض وأفطار السماء ، والمطر الكثير  
جمعه أدجان ودجون ودجّجن ودجّجان الى أن قال : والدُّجْنَةُ كخسْرُفَةٍ  
وبكسرتين الظلمة والغيم المطبق الريان • وأبودُجّانة كُثْمامة ممالك بن خرشة  
الصعابي • مختار الصحاح : دجا الظلمة • وقد دجا الليل من باب مما وليلة  
داجية ، قال الأصمعي : دجى الليل انما هو ألبس كل شيء ، وليس هو من الظلمة •  
الأساس : ليلة ذات دجى وهي الظلم •

(١) التاج • السبرة بالفتح الغداة الباردة • وقيل : هي ما بين السحر الى  
الصباح • وقيل : ما بين غدوة الى طلوع الشمس جمعه سبرات محرّكة •  
وقال الخطيب :

(عظامٌ مقليلِ الهامِ غلبٌ رقابها ييا كرن حدة الماء في السبرات )  
يعني شدة يرد الشتاء والسنة • وسبرة بن العوال مشتق منه • وكذا سبرة  
ابن ابي سبرة الجمعي • وسبرة بن فائك •

(٢) القاموس : الحنف : محرّكة الاستقامة والاعوجاج في الرجل ، أو أن  
يقبل احدى ايهامي رجله على الاخرى ، أو أن يمشي على ظهر قدميه من شق  
الخنصر ، أو ميل في صدر القدم • وقد حنف كفرح وكرم فهو أحنف •  
ورجل حنفاء • وكضرب مال • وصخر ابو بجر الأحنف بن قيس تابعي كبير •  
الأساس : رجل أحنف يمشي على ظهر قدميه • وبه حنف • وقد حنفت رجلاه  
وهي حنفاء • وقال الكسائي : الحنف من كل حيوان في اليدين ومن الانسان --

زفر — من الازدفار حمل الحمل يقال : أتى حمله فاحتمله وازدفره . ويقال  
للحمل نفسه : زفر قال الشاعر :

( بينض الوجوه كرام النجر لم يجدوا ريح الأيماء إذا راحت بأزفار )  
ويقال للرجل : لتجدنه زفراً بجمله <sup>(١)</sup> .

مسطح — يقال للموضع الذي يجفف فيه التمر مسطح . قال ابن مقبل :  
إذا الأمعز المحزوء أضحى كأنه من الحر في قبل الظهيرة مسطح <sup>(١)</sup>

— في الرجلين . وقد تحنف الى الشيء اذا مال اليه . المصباح : الحنف  
الاعوجاج في الرجل الى داخل وهو مصدر من باب تعب فالرجل أحنف وبه سمي .  
ويصغر على حنيف تصغير الترخيم وبه يسمى أيضاً وهو الذي يمشي على ظهور  
قدميه . والحنيف المسلم لأنه مائل الى الدين المستقيم ، والحنيف الناسك .  
(١) القاموس : والزفر بالكسر : الحمل على الظهر . وفي البارع الحمل محرّكة .  
والقربة ، وجهاز المسافر ، والجماعة كالزافرة .

(٢) اللسان : ١ — المسطح الصفا يحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها الماء .  
قال الأزهري : ٢ — والمسطح أيضاً صفيحة عريضة من الصخر يحوّل عليها الماء السماء .  
٣ — والمسطح كوز ذو جنب واحد يتخذ للسفر . ٤ — والمسطح تفتح ميمه وتكسر  
مكان مستور يسط عليه التمر ويجفف ويسمى الجرين بمانبة . ٥ — والمسطح حصير  
يسف من خوص الدوم ومنه قول تميم بن مقبل :

إذا الأمعز المحزوء أضحى كأنه من الحر في جد الظهيرة مسطح

٦ — والمسطح عمود من أعمدة الخباء والفسطاط . وفي رواية البيت كما ترى  
اختلاف عن رواية الأصمعي في اللسان : أض بدل ( أضحى ) وجد بدل ( قبل ) .  
والأمعز من المعز محرّكة الصلابة : مكان أمعز وأرض معزاء جمع معز .  
وفي الأساس : عد هذا المعنى من الجاز . والمحزوء من حزام السراب : رفعهم ،  
وطريق محزوء يحزوه الآل هكذا في الأساس .

ومسطح الذي وقع منه ما وقع من حديث الإفك ومن تولوا كبره واسمه  
عوف بن اثانة بن عبد المطلب بن عبد مناف . ومسطح لقب له .



اثانة — من الشعر الاثيث وهو الطويل الكثير . وقال الشنفرى بنعت امرأة :  
 أثتت وطالت واسبكرت وأكملت      فلو جنّ انسان من الحسن جنت<sup>(١)</sup>  
 شنيير — يقال : شنيير اذا كان كثير الشر ، قال أبو سعيد : أنشدني أبو مهدية :  
 وعير عانات شمير شنيير      يرتشف البول ارتشاف المذخور  
 يرتشف يشربه . والمذخور الذي به العذرة وهو وجع الحلق<sup>(٢)</sup> .

( يتبع )      سليمان ظاهر



- (١) أثت بثث مثله اثانة وأثاثاً وأثوثاً كثر والتف . وأثانة كُثامة وبفتح  
 رجل ووالد مسطح الصحابي . وصدر البيت في مفضليات الضبي :  
 فذقت وجهت واسبكرت وأكملت  
 ومعنى اسبكرت طالت وامتدت .
- (٢) الشنيير كسكيت : السيء الخلق والكثير الشر والعيوب كالشنييرة  
 وبنو شنيير بطن منهم ( القاموس ) .
- المذخور : العذرة وجع الحلق وأكثر ما يعتري الضبيان فيعاق عليهم . قال جرير :  
 غمز ابن صرة يا فرزدق كينها      غمز الطيب نغانغ المذخور  
 وفي الأساس : غمزت العاذرة نغانغ الصبي<sup>١</sup> . قال الفرزدق :  
 ( غمز الطيب نغانغ المذخور )  
 وهي لحمت عند اللهاة . وكأثما هي ما يعبر عنه الأطباء بالتهاب اللوزتين  
 وأنت ترى أن البيت صدراً وعجزاً أجدر بأن يكون لجرير . والكين في البيت  
 من كان الرجل يكين كينة واستكان استكانة اذا خضع واشتق من الكين  
 وهو لحم باطن الفرج ملخص عن الأساس .

(استدراك) على الأستاذ الفاضل ناشر (الاشتقاق) :

- فسر الأستاذ في (صفحة ٣٥٥ سطر ١٧) معنى (الثنية) بالعقبة أو طريقها الخ .
- فيحسب القارئ أن هذا هو معناها المراد في بيت الشعر المذكور في الأصل .
- وهو سهو من قلم الأستاذ : إذ أن المراد (بالثنية) هنا إحدى الأسنان الأربع التي تكون في مقدم الفم بجانب الأنياب . فالشاعر يقول لا يضر المرء أن تنشأ أو تنكسر إحدى أسنانه هذه مادامت قد تركت بجانبها ناباً يقوم مقامها ويحطم كل شيء يصادفه على حدة ما قاله أحد شعراء العصر :
- (وكن رجلاً كالضرس يرسوم مكانه ليطحن لا يعنيه حلوه ولا مره)
- ويحتمل أن لا تكون الحقيقة مرادة في البيت ويكون الشاعر أراد معنى مجازياً أو كناية : كأن يراد بالثنية والناب الأولاد مثلاً ، وإنه إذا أصيب أحدهم بعاهة قام الآخر مقامه .

المغربي





لا تقول : كراج ولا ميرآب ولا سفريات ،

ولكن نقول : مسار

يضطرب المشتغلون باللغة والأدب إذا أرادوا التعبير عن المكان الذي تحرك منه السيارة للسفر الى جهة من الجهات ، فكانوا يسمونه ( كراج ) استبقاء للفظه الأعجمية التي تطلق على ذلك المكان الذي تسير السيارة منه ، ثم شعروا أن هذا اللفظ ليس بعربي ، ومن حقنا - ولغتنا أوسع اللغات - أن نسحب بلفظة عربية ، فقالوا ( ميرآب ) ، ولكنهم وجدوا أن هذه اللفظة لا تصلح للدلالة على المعنى الذي يقصدونه ، وإنما تصلح أن تطلق على المكان الذي تُسَلَّح فيه السيارة من المسطَب الذي يصيبها ، لأن العرب تقول : زأب فلان الصَّدْعَ ، إذا أصلح ما بين الشخصين المتنازعين ، وأزال ما بينهما من تهاجر وتقاطع ، فلذلك لم تمش هذه اللفظة طويلاً ، وفوق هذا فإن العامي والقريب منه لا يدرك من لفظة ( مرآب ) أنها علام لمكان السيارة الممدة للسفر ، لأن اللفظة غريبة عنه جداً ، بل هي غريبة عن الماتقف أيضاً ، لأنه ليس في لغته التي ينطلق بها مشتقات وأخوات من مادة ( مرآب ) حتى تدل على معنى ( مرآب ) . فلماذا انتقلوا من لفظة ( مرآب ) الى لفظة ( سفريات ) ، ورأوا فيها غناء ودلالة على المعنى الذي يريدونه ، ولكن إذا نظرنا في لفظة ( سفريات ) وجدناها أيضاً ناقصة في الدلالة على المعنى الذي نريد أن ندل عليه ، إذ أننا نريد أن نقول : « المكان الذي تسير منه السيارات التي تحمل المسافرين الى الجهات » ، ولفظ ( سفريات ) لا يدل على شيء من هذا ، سوى أنه جمع للفظ ( سفريّة ) نبة الى السَّفَر أو السَّفرة ، وهي نبة شاذة لا تمتشي على

قياس لغة العرب ، فوق أن معناها فاصر ناقص الدلالة على المراد منها ،  
ولفظها - مع ذلك - جمعٌ ثقيلٌ ، ولا حاجة لنا هنا الى الجمع .  
وعلى هذا فمن حقّ العربية - وقد وسعت التعبير عن كل معنى وهاجس ،  
ودلّ بها العرب على كل مراد وخاطر - أن نسمع لوجود لفظ يدل على ما نريده  
في هذا الصدد .

ومن تمام التوفيق أن نجد في لغتنا العربية الشريفة لفظاً يدل بلفظه على المعنى  
الذي نقصده كل الدلالة ، وفوق هذا فإن مشتقاته وأخواته يستعملها العامي  
والعالم على السواء ، هذا اللفظ هو ( مَسَار ) ، وقد أطلقته العرب على مكان  
السير ، قال الجوهري في كتابه « الصحاح » في مادة ( ع ي ب ) :  
الْمَيْسُ وَالْعَابُ بمعنى واحد ، وتقول : ما فيه مَعَابَةٌ وَمَعَابٌ ، أي عَيْبٌ ،  
وبقال : موضع عيب ، قال الشاعر :

أنا الرجلُ الذي قد عَيْتُمُوهُ وما فيه امْيَابٌ مَعَابٌ

لأن الفعل من ذوات الثلاثة مثل كال يكبل ، إن أريد به الاسم مكسور ،  
والمصدر مفتوح ، ولو فتحتهما أو كسرتهما في الاسم والمصدر جميعاً لجاز ، لأن  
العرب تقول : « المسار والتسير ، والمعاش والمعيش ، والمساب والميسب »  
انتهى . أي أن العرب تطلق لفظ ( المسار ) على السير نفسه ، وعلى مكان  
السير . وقد قل صاحب « لسان العرب » وصاحب « تاج العروس » كلام  
الجوهري هذا ، وأسنداه اليه بكل تسليم واقوارٍ وموافقةٍ منها .

فاستفدنا من هذا النص الصريح اللفظة العربية التي يبحث عنها الشعب ليضعها  
دالةً على الموضع الذي تسير منه السيارات المسافرة ، وهي لفظة ( مَسَار ) ،  
فإن العرب أطلقوها على ( موضع السير ) ؟ وهو الذي نريد له اسماً عربياً  
يكون في كلمة واحدة رشيقاً مأنوساً ، وزاد في حسن هذه اللفظة فوق  
مطابقتها للمراد منها أنها خفيفة اللفظ ، لينة النطق ، حسنة الجرس ، كثيرة

المشتقات والآخوات الدالة على معناها لمن يجعلها أول وهلة ، فان العامي يفهم قولك - بل ويقول هو أيضاً - : سرتُ أنا وفلان ، ورأيت فلاناً يسير مع فلان ، وكنا البارحة سائرين ، وركبنا السيارة ، ولقيت في مسيري صديقاً لي ، وألقى فلان عصا التسيار ، أي عصا السفر ؛ فهذه الألفاظ المفهومة المعنى ، المخزونة في ذاكرة العامي والمتعلم تدله سريعاً على معنى ( مسار ) حين يسمها أو يراها مكتوبةً إذا لم يهتد إليها بسليقته العربية ، وإذا لم يهتد إليها بالقرائن المحيطة بها .

فاذا سمعك تقول : سنسافر غداً الى دمشق من ( مسار البابا ) أو من ( مسار عنيزة ) فهم أنك تقصد موضع السفر الذي تسير منه السيارة ، ولكن إذا سمعك تقول : سنسافر غداً الى دمشق من ( مسار آب البايا ) أو من ( مسار آب عنيزة ) شعر بنقص كبير في تأدية المعنى الذي تريد التعبير عنه ، لأنك اخترت له لفظاً لا يتصل بمخزونات ذاكرته اللغوية ، فلبس عنده أخوات لكينة ( مسار آب ) حتى يفهمها كما تريد ، على أنها إنما تدل على محل الرأب وإصلاح العطب ، فلا يصح أن نعملها للدلالة على موضع تحرك السيارة للسفر .

أما لفظة ( سفريات ) فنقلها وعدم انسجامها في حديثك كافيان لرفضها وهجرها دفعة واحدة ، فاذا قلت : سنسافر غداً من ( سفريات أمية ) أو ركبت من ( سفريات عنيزة ) كان اللفظ ركيكاً ثقيلاً ، على أن لفظ ( سفريات ) غير صحيح من حيث اللغة العربية .

ومن شرط اللفظ الذي يوضع للتسميات المستحدثة أن يكون مطابقاً لقوانين اللغة العربية ، وموائماً للذوق العربي السليم في الحاضر والماضي ، مع خفة لفظه ، وحسن نغمته وجرمه ، ووضوح معناه لدى السامع المثقف وغير المثقف ، وهذه الشروط نراها مجتمعة في لفظة ( مسار ) ، فهي عربية صحيحة ، صريحة المعنى ، طيبة الجرسة ، خفيفة النطق ، مفهومة لسامعها وقارئها .



وعما يحقق رواجها وشيوعها أن لها شقيقةً توزنها وتطلق إطلاقها أيضاً ،  
 وأمكن تطلق على المكان المعدّ لسافر منه في الجوّ والفضاء ، وتلك الشقيقة  
 هي لفظة (مَطَار) ، فقد أصبحت شائعة شيوع الشمس في الآفاق ، لا يتردد  
 سامعها أو قارئها في دلالاتها على المكان الذي تسافر منه الطائرات ، فلفظة  
 (مطار) ترشح قبول شقيقتها (مَسَار) وتحقق انتشارها وذبوعها أيضاً للدلالة  
 على المكان الذي تسافر منه السيارات ، فكما يقولون : مطار الحِزّة ، ومطار  
 النيرب ، ومطار دمشق ، ومطار حلب ، يقولون أيضاً : مَسَار البابا ، ومَسَار  
 عزيزة ، ومَسَار أمية .

وإذا كانت الحكومة السورية قد خصصت كل مَسَارٍ يسافر إلى جهة من  
 الجهات لا يجوز له السفر إلى غيرها ، فحينئذ نضيف المَسَار إلى الجهة التي قد  
 'ُخص' بالسفر إليها فيقال : مَسَار دمشق ، ومَسَار بيروت ، ومَسَار حمص ،  
 ومَسَار حماه ، ومَسَار حلب ، ومَسَار الفرات .

( حلب )      عبد الفتاح ابو غدة



### ( تعليق على مقال أبي غدة )

نوافق الكاتب الفاضل على ما قال من استنكار ( كراج ) و ( مغربات )  
 ووجوب استبدال غيرهما بما . أما المَرَاب فلا : ذلك أن ( المَرَاب ) اسم مكان  
 من ( رَاب ) وهي على وزن مفعّل لا مفعال ( مرآب ) كما ظنّها أو كتبها هو وكما  
 يلفظها بعض الناس خطأ . والرَاب وإن كان أصله الشَّعْب أي اصلاح شيبين  
 متشاخين أي غير متلائمين فنلأَم بينهما ونشد أحدهما إلى الآخر بوسيلة من

الوسائل - إلا أن العرب كما يظهر من كتب اللغة توسعوا فعمموا في كل اصلاح حتى بطريق المجاز - لهذا لا نوافق الشيخ الفاضل على هجر ( المراءب ) ولا سيما انها شاعت على الألسنة وفي الصحف بل كتبت على أبواب المراءب .

والتوسع في لفظ المراءب من حيث اطلاقه على مكان الاصلاح والبيتوتة والسفر معهود أمثاله في اللغة العربية بل كلمة ( كراج ) نفسها كانت في اللغة الانجليزية بمعنى واحد ثم عمت في المعنيين : الاصلاح والبيتوتة : كما قيل لنا منذ أول ما وضع المجمع كلمة ( مراءب ) . ودفعنا عن ( المراءب ) لا يلزم منه استنكار ( المسار ) كما استنكرنا ( كراج ) و ( سفريات ) بل نشحن المسار ونؤيدها وندعو اليها لأن القياس اللغوي وخفتها على اللسان والتصاق معناها بمعنى ( التومويالات ) - أي الجارات - كل ذلك يؤيد معناها . ويشد عضدها .

وقد قال الفاضل أبو غدة ( ان العرب أطلقت المسار على موضع السير ) لا نراه صحيحاً ، ولو كان صحيحاً لذكرناه شاهداً من أقوالهم في استعمالهم لها بهذا المعنى ، والنص الذي نقله عن الجوهري انما يدل على قياسية ( المسار ) أي انها لفظة عربية فصيحة صحيحة الاستعمال مقيسة على اخواتها ( المعاش ) و ( المعاب ) . ولعل البحث يعثرنا على شاهد لها من كلام العرب .

والحاصل ان ( المسار ) كلمة مرادفة للمراءب ، ولعل احدهما أصلح من الأخرى . ولا يهديننا الى الأصلح إلا أن نرسلها العراك كما يرسل الأعرابي نباله الى منهل الماء فهي تنزاحم وتتسابق حتى يصل الأفوى الى المورد . وهكذا ندعو الكتاب ولا سيما الاخوان الصحافيين الى استعمال الكلمتين كلما سنحت مناسبة لاستعمالهما فتجبي الكلمتان أو احدهما ، فتكون هي الأصلح والسلام .

المصري

## اسماء مؤلفات ابن تيمية

نمبر

نقدم هنا رسالة صغيرة ، ضمت كثيراً من آثار شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية ، كتبها أحد تلاميذه المقربين : شمس الدين ابن قيم الجوزية . ان هذا التبريد لا يتسع لبيان شأن ابن تيمية وأثره الكبير في الإصلاح الديني ، وعرض آرائه السياسية والاجتماعية ؛ ولكن يكفي أن نذكر أن هذا العالم الدمشقي الذي عاش في القرن السابع والقرن الثامن ، كان مكانه أن يكون الى جانب كبار رجال الفكر الاسلامي في القرن الثالث . فالحقيقة ان ما أوتيته من سعة التفكير وجودته ، وفهم الاسلام على حقيقته ، والنفوذ الى روحه وكنهه ، كان أرفع من المستوى الفكري الذي بلغه علماء القرن الثامن . وقد يكون في عصره من كان أوسع منه علماً أو حفظاً ، ولكن ابن تيمية كان أوسع من معاصريه فعلاً وتديراً وفكراً <sup>(١)</sup> .

(١) عن ابن تيمية انظر :

C Brockelmann, *G A L sup*, II, 119

H. Laoust, *Essai sur les doctrines sociales et politiques de Taki-d-Din Ahmad B. Taimiya*. Le Caire, 1939.

H. Laoust, *Contribution à une étude de la méthodologie canonique de Taki-d-Din Ahmad B. Taimiya*. Le Caire, 1939.

ومن الدراسات الحديثة :

أبو زهرة ، ابن تيمية : حياته وعصره وآراؤه وفقهه (القاهرة ، ١٩٥٢) .

مراس ، ابن تيمية السلي ( القاهرة ، ١٩٥٢ ) .

ومن للقاتلات الجديدة :

محمد بهجة البيطار ، شيخ الاسلام ابن تيمية ( مجلة المجمع العلمي العربي

بدمشق ، المجلد ٢٧ والمجلد ٢٨ ) .



إن تلك الثورة السمحة التي قام بها ابن تيمية على ما علق بالاسلام ؛  
على مر العصور ، من بدع ، وتلك الدعوة الجريئة المخلصة الى العودة الى الدين  
الصحيح والمنبع الاول ، حيث الصفاء والنقاء ، لجديرتان بالفهم والاتباع .  
وليس ككفرقات آثار ابن تيمية ما يدعو الى فهمها . وعرفان هذه الآثار  
بوجب حصرها ، ثم نشرها نشرًا علميًا صحيحًا<sup>(١)</sup> ؛ لأنها وحدها تكفل ثورة  
فكرية تؤتي ثمرات طيبة . فالاسلام بحاجة الى ثورة تعيد اليه الصفاء والقوة  
وتبعد عنه ما خالطه من بدع وضعف .

وقد كنا عنيينا بالبحث عن مؤلفات ابن تيمية منذ سنين ، متخذين أساسًا لها  
رسالة ابن قيم الجوزية لأنها أقدم نص سجلها . ثم أضفنا اليها ما لم يذكر فيها .  
وعندما زرنا مكاتب اوروبية صورنا معظم ما وجدناه منها .

### مؤلف الرسالة

ومؤلف الرسالة هو ابن قيم الجوزية<sup>(٢)</sup> ( شمس الدين ابو عبدالله محمد بن  
ابي بكر بن أيوب الزرعي : ٦٩١ - ٧٥١ / ١٢٩٢ - ١٣٥٠ ) ؛ وقد كان  
أصرف الناس بابن تيمية ومؤلفاته حتى قالوا إنه هو الذي هذب كتبه ونشر علمه .  
اتصل ابن قيم الجوزية بشيخه سنة ٧١٢ / ١٣١٢ ، بعد عودة الشيخ من مصر .  
وبقي ملازمًا له طوال ستة عشر عامًا حتى مات سنة ٧٢٨ / ١٣٢٧ - ٢٨ ؛  
فأخذ عنه علمًا كثيرًا وصار فريدًا في فنون كثيرة . هذه المدة التي لازم

(١) من المؤلفات ان الثمرات التي ظهرت لآثار ابن تيمية في الهند واثارها لم تكن  
علية يصح الاعتماد عليها ، ولا بد من اطاعة نشرها .

(٢) عن المدرسة الجوزية انظر : النيسبي ، تيمية الطالب ٢ : ٢٩ (دمشق ١٩٥١) .  
للنجد ، مخطوط دمشق القديمة رقم ٦٩ ( دمشق ١٩٤٧ ) .

بها شيخه كافيّة لتجمله مطلقاً على آثار الشيخ ، عجباً لها . حتى إن هذا الحب  
غلب عليه فما كان يخرج عن شيء من أقواله . وظهر أثر ذلك في تصانيفه  
« فمعظمها من كلام شيخه » . وقد اعتقل مع الشيخ في القلعة وبقي حتى مات  
فأفرج عنه <sup>(١)</sup> .

### وصف الرسالة

الرسالة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية . رقمها : ( ٤٦٧٥ عام ) .  
تقع في تسع ورقات ( ٢٤ x ١٧ عشرين ) ، كتبت بخط نسخي حديث ، عليه  
رونق وجمال ، هو خط جميل العظم .  
وقد وجدنا بعض التحريف في الأسماء فقوّمناه ، وبعض الخطأ في الآيات  
فصحّناها <sup>(٢)</sup> .

وها نحن أولاً ، نقدم الرسالة ، ثم نلحق بها ما نقص منها ، ونبين ما طبع  
من آثار ابن نية ، وما عرف من مخطوطاتها في مكتبات العالم ، ثم ما نقل منها  
إلى اللغات الأجنبية .  
وهاكم الرسالة :

(١) عن ابن قيم الجوزية انظر :

ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ( مخطوطة الظاهرية ) .

ابن كثير ، البداية والنهاية ١٤ : ٢٣٤ ( القاهرة . ثم سنة ١٣٥٨ ) .

ابن حجر ، الدرر الكامنة ٣ : ٤٠٠ ( حيدر آباد ١٣٤٨ ) .

وبروكلمن ، G A L Sup., II, 126

(٢) نشكر هنا للأستاذ محمد بهجة البيطار تطفه بقرأة الرسالة وإبداءه بعض  
للملاحظات الثمينة .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، فان جماعة من محبي السنة والعلم سألني أن أذكر له ما ألفه الشيخ  
الامام العلامة الحافظ أؤحد زمانه وفريد العصر ، تقي الدين ابو العباس احمد  
ابن تيمية رضي الله عنه . فذكرت لهم اني عجزت عن حصرها وتعدادها لوجوه  
أبديتها لبعضهم وسأذكرها ان شاء الله فيما بعد ، فأكثرهم قالوا : لا بد من  
ذكر ما تعرف وما لا يدرك كله لا يترك جله ، فتعينت اجابتهم - وما أنا [ذا]  
أذكر ما يسر الله علي منها . وإن وجد الواقف على ما كتبنا زيادة فليأخذها  
والله المستعان .

## ١ - فهارأيته في التفسير

- ١ - أوراق على الاستعاذة .
- ٢ - قاعدة في الفاتحة ، وفي الأسماء التي فيها . وفي قوله تعالى ﴿إياك نعبدُ  
وإياك نستعين﴾ <sup>(١)</sup> .
- [في سورة البقرة] :
- ٣ - قاعدة في تفسير أول البقرة .
- ٤ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا﴾ <sup>(٢)</sup> نحو  
عشرين ورقة .
- ٥ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿إلا من سلفه نفسه﴾ <sup>(٣)</sup> .
- ٦ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر  
المسجد الحرام﴾ <sup>(٤)</sup> .
- ٧ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿فمن تمتع بالعمرة الى الحج﴾ <sup>(٥)</sup> .

(٤) ٢ : ١٤٩ و ١٥٠

(٥) ٢ : ١٩٦

(١) سورة الفاتحة ١ : ٣

(٢) سورة البقرة ٢ : ١٧

(٣) ٢ : ١٣٠



- ٨ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ﴾<sup>(١)</sup> .
- ٩ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿والوالداتُ يُرضعن أولادهن﴾<sup>(٢)</sup> نحو ثلاثين ورقة .
- ١٠ - رسالة في تفسير آية الكرسي<sup>(٣)</sup> ، نحو عشرين ورقة .
- ١١ - = = = قوله تعالى ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر﴾<sup>(٤)</sup> نحو ثلاثين ورقة .
- ١٢ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾<sup>(٥)</sup> نحو سبعين ورقة .
- ١٣ - رسالة في تفسير آيات الرِّبَا<sup>(٦)</sup> . وتكلم فيها على تحريم ربا الفضل .  
نحو ثلاثين ورقة .

### وفي سورة آل عمران :

- ١٤ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾<sup>(٧)</sup> نحو مجلد .
- ١٥ - = = = ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾<sup>(٨)</sup> .
- ١٦ - = = = ﴿فيه آياتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾<sup>(٩)</sup> .
- ١٧ - = = = ﴿أفغير دين الله يبغون﴾<sup>(١٠)</sup> .
- ١٨ - = = = ﴿وكأني من أبي قاتل معه ريشون كثير﴾<sup>(١١)</sup> .  
نحو عشر ورقات أو أكثر .

(١) ١٧٣ : ٢ ووردت أيضاً في ١٤٥ : ٦ و ١١٥ : ١٦

(٢) ٢٣٣ : ٣ (٤) ٨ : ٢

(٣) ٢٥٥ : ٣ (٥) ٢١ : ٢

(٦) آيات الرِّبَا التي وردت في سورة البقرة هي الآية ٢٧٥ «الذين يأكلون الربا» والآية ٢٧٦ «يحق الله الربا» والآية ٢٧٨ «وذروا ما بقي من الربا» وفي سورة الروم الآية ٣٩ «وما آتيتهم من ربا» وفي سورة آل عمران الآية ١٣٠ «لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة» وفي سورة النساء الآية ١٦٠ «وأخذتم الربا وقد منوها عنه» .

(٧) ٧ : ٣ (١٠) ٨٣ : ٣

(٨) ١٨ : ٣ (١١) ١٤٦ : ٣

(٩) ٧ : ٣

### وفي سورة النساء :

١٩ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup>  
نحو مائة ورقة .

٢٠ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وَإِذَا حُيِّمْتُمْ بِتَحِيَةٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .

٢١ - = = = = ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾<sup>(٣)</sup> .

### وفي سورة المائدة :

٢٢ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾<sup>(٤)</sup>  
نحو ثلاثين ورقة .

٢٣ - تفسير سورة المائدة . مجلد لطيف .

### وفي سورة الأنعام :

٢٤ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ فَلَا تُجْنِ عَلَيْهِ تَعَالَى ﴾<sup>(٥)</sup> .

٢٥ - = = = = ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ ﴾<sup>(٦)</sup> (٢٢) .

٢٦ - = = = = ﴿ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> .

٢٧ - = = = = ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْإِبْصَارُ ﴾<sup>(٨)</sup> .

### وفي سورة الأعراف :

٢٨ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴾<sup>(٩)</sup> وهي  
ثلاث قواعد ، أكثر من سبعين ورقة .

(٦) ٨١ : ٦

(٧) ٧٦ : ٦

(٨) ١٠٣ : ٦

(٩) ١٧١ : ٧

(١) ٧٨ : ٤

(٢) ٨٥ : ٤

(٣) ٩٢ : ٤

(٤) ٧ : ٥

(٥) ٧٦ : ٦

۳۰ - = = = = = \* (اختار مومی قومہ) \* (۲)

٣١ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ (٣).

٣٢ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ (٤).

٣٤ - = = = = = ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ (٦) .

٣٥ - = = = = \* وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴿١٧﴾ .

۲۶ — رسالہ فی تفسیر قولہ تعالیٰ ﴿کتاب احکمت آیاتہ﴾<sup>(۸)</sup> .

۳۷ - = = = = \* آفن کان علی بیته من ربه ویتلوہ .  
شاهد منہ \* (۹) .

٣٨ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ ،  
إلا ما شاء ربك ﴿١٠﴾ وتكلم على هذا الاستثناء .

٣٩ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾ ،  
ولذلك خلقهم ﴿١١﴾ .

$$AY : Y \quad (1)$$

105 : Y (2)

7E : A (P)

Y : 4 (2)

• 4 (0)

71:4 (7)

۱۲۲ : ۹ (۷)

1 : 11 (A)

(٩) ١١ : ١٧ . وفي الأصل : فن ...

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. (10)

119 : 11 (11)



وفي سورة يوسف :

- ٤٠ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وما أبرئ نفسي ﴾<sup>(١)</sup> .  
 ٤١ - = = = = = ﴿ ولقد همت به وممّ بها لولا أن رأى برهان ربه ﴾<sup>(٢)</sup> .  
 ٤٢ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ حتى إذا استأىس الرّسل ﴾<sup>(٣)</sup> .  
 ٤٣ - = = = = = ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة ﴾<sup>(٤)</sup> .

وفي سورة الرعد :

- ٤٤ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ويسبح ( ٢ ب ) الرعد بحمده ﴾<sup>(٥)</sup> .  
 ٤٥ - = = = = = ﴿ أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى ﴾<sup>(٦)</sup> .

وفي سورة الحجر :

- ٤٦ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ واقد آتيناك سبعاً من المثاني ﴾<sup>(٧)</sup> .  
 ٤٧ - = = = = = ﴿ هذا صراط مستقيم ﴾<sup>(٨)</sup> .

وفي سورة النحل :

- ٤٨ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾<sup>(٩)</sup> .  
 ﴿ لا آيات لقوم يعقلون ﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿ لا آية لقوم يذكرون ﴾<sup>(١١)</sup> ، الآيات .

(١) ٥٣ : ١٢ (١)

(٢) ٢٤ : ١٢ (٢)

(٣) ١١٠ : ٣ (٣)

(٤) ١٠٨ : ١٢ (٤)

(٥) كذا في الأصل . والآية في الحجر « هذا صراط عليّ مستقيم » ١٥ : ٤١

(٦) ١١ : ١٦ . وفي الأصل : إن ذلك

(٧) ١٢ : ١٦ (١٠)

(٨) ١٣ : ١٦ (١١)

٤٩ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ضرب الله مثلاً عبداً ملوكاً﴾<sup>(١)</sup> .

٥٠ - = = = = = ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون﴾<sup>(٢)</sup> .

### وفي سورة الانبياء :

٥١ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿لا إله الا أنت سبحانك﴾<sup>(٣)</sup> في مجلد لطيف .

٥٢ - = = = = = ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله﴾<sup>(٤)</sup> الآية ،

واعترض ابن الزبيرى وجوابه .

### وفي سورة الحج :

٥٣ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾<sup>(٥)</sup> .

٥٤ - = = = = = ﴿ومن عاقب مثل ما عوقب به﴾<sup>(٦)</sup> .

### وفي سورة النور :

٥٥ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾<sup>(٧)</sup> في قاعدتين .

٥٦ - = = = = = ﴿قل للمؤمنين بغضوا من أبصارهم﴾<sup>(٨)</sup>

خمس ورقات .

### وفي سورة القصص :

٥٧ - رسالة في حشر موسى هل هو شفيب أم غيره . في كراسة .

٥٨ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿إنما أوتيته على علم عندي﴾<sup>(٩)</sup> .

(٦) ٢٣ : ٦٠

(٧) ٢٤ : ٣

(٨) ٢٤ : ٣٠

(٩) ٢٨ : ٧٨

(١) ١٦ : ٧٥

(٢) ١٦ : ١٠٣

(٣) ٢١ : ٨٧

(٤) ٢١ : ٩٨

(٥) ٢٢ : ٥٢

٥٩ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض﴾ (١) .

### وفي سورة المنكبوت :

٦٠ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿الم . أحب الناس﴾ (٢) (٣ آ) .

٦١ - = = = = ﴿أقم الصلاة . إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ (٣) .

٦٢ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن﴾ (٤) .

### وفي سورة لقمان :

٦٣ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ (٥) .

### وفي سورة الم السجدة :

٦٤ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا﴾ (٦) .

### وفي سورة الأحزاب .

٦٥ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم﴾ (٧) وذكر فيها قصة الخندق .

(١) ٨٣ : ٢٨

(٢) ٣٩ : ١ و ٢

(٣) ٢٩ : ٤٥

(٤) ٤٦ : ٢٦ ، ووردت أيضاً في ١٥٢ : ٦ و ٣٤ : ١٧

(٥) ١٣ : ٣١

(٦) ٢٤ : ٣٢

(٧) ٩ : ٣٣ ووردت أيضاً في ٢ : ٢٣١ . ٣ : ١٠٣ . ٥ : ٨ و ١٢ و ٢٢ .

٦ : ١٤ . ٣ : ٣٥



## وفي سورة سبأ :

٦٦ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أُجْرُنَا . وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١) .

## وفي سورة فاطر :

٦٧ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (٢) .

٦٨ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ ء لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ (٣) .

## وفي سورة غافر :

٦٩ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ﴾ (٤) .  
٧٠ — أواخر السورة ﴿أَنلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (٥) الآيات .

## وفي سورة الشورى :

٧١ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (٦) نحو خمسين ورقة .

## وفي سورة الزخرف :

٧٢ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (٧) .

## وفي سورة الدخان :

٧٣ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ عَلَىٰ بَإٍ عَٰلَمٍ﴾ (٨) .

---

|                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| (١) ٣٤ : ٢٥ . وفي الأصل : فلا ... | (٥) ٤٠ : من الآية ٨٢ الى الآية ٨٥ |
| (٢) ٣٢ : ٣٥                       | (٦) ١١ : ٤٣                       |
| (٣) ٣٦ : ٣٥                       | (٧) ٨١ : ٤٣                       |
| (٤) ١٥ : ٤٠                       | (٨) ٣٢ : ٤٤                       |

### وفي سورة الجاثية :

٢٤ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وَأَضْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عَالِمٍ ﴾ (١) .

### وفي سورة الداريات :

٢٥ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٢)

في نحو سبعين ورقة .

### وفي سورة الواقعة :

٢٦ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ (٣) .

### وفي سورة المجادلة :

٢٧ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ (٤) ونكم

على الميمية في جميع مواردھا .

### وفي سورة المتحنة :

٢٨ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ إِذَا جَاءَ كُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَاتَخَذُوهُنَّ ﴾ (٥) .

٢٩ — تفسير سورة « سبح اسم ربك الأعلى » (٦) في مجلد لطيف .

٨٠ — « والشمس » (٧) .

٨١ — « والقلم » (٨) .

(١) ٢٢ : ٤٥

(٢) ٥٦ : ٥١

(٣) ٨٣ : ٥٦ . وفي الأصل « حتى إذا بلغت ... »

(٤) ٧ : ٥٨ . وفي الأصل : وما يكون ...

(٥) ١٠ : ٦

(٦) السورة ذات الرقم ٨٧ ، وهي سورة الأعلى

(٧) » » » ٩١

(٨) » » » ٦٨

- ٨٢ — تفسير سورة «الفجر» (١) .
- ٨٣ — « لا أقسم » (٢) .
- ٨٤ — « اقرأ باسم ربك » (٣) .
- ٨٥ — « لم يكن الذين كفروا » (٤) .
- ٨٦ — « قل يا أيها الكافرون » (٥) .
- ٨٧ — « تبَّت » (٦) .
- ٨٨ — سورتي « المعوذتين » (٧) .
- ٨٩ — سورة « الاخلاص » (٨) في مجلد .
- ٩٠ — قاعدة في فضائل القرآن .
- ٩١ — قاعدة في أقسام القرآن .
- ٩٢ — قاعدة في أمثال القرآن .

(١) السورة ذات الرقم : ٨٩

(٢) » » : ٩٠ وهي سورة البلد

(٣) » » : ٩٦ الطلق

(٤) » » : ٩٨ البيّنة

(٥) » » : ١٠٩ الكافرون

(٦) » » : ١١١ المد

(٧) » » : ١١٣ و ١١٤ وما سورتا النلق والناس . وفي الأصل :

سورة للموذتين .

(٨) السورة ذات الرقم : ١١٢

## ٢ — ومما صنّفه في الأصول

مبتدئاً أو مجيباً لمعارض أو سائل

- ١ — كتاب الايمان . في مجلد .
- ٢ — = الاستقامة . في مجلدين .
- ٣ — = جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية . في أربع مجلدات .
- ٤ — = الجواب عما أورده كمال الدين الشريشي على كتابه تمارض العقل والنقل .
- ٥ — = تليس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية . في ست مجلدات .
- ٦ — = دره تمارض العقل والنقل . أربع مجلدات .
- ٧ — = منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية . أربع مجلدات .
- ٨ — = الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح . في مجلدين .
- ٩ — = شرح أول المحفل . في مجلد .
- ١٠ — = الرد على أهل كسروان ( ٤ آ ) الرافضة . في مجلدين .
- ١١ — = الهولا كونية . وهو جواب سؤال ورد على لسان هولا كرو ملك التار . في مجلد .
- ١٢ — = كتاب في الوسيلة . في مجلد .
- ١٣ — = في الرد على البكري في الاستغاثة . في مجلد .
- ١٤ — = شرح على أول كتاب الفزنوي في أصول الدين . في مجلد لطيف .
- ١٥ — = كتاب في الرد على المنطق . في مجلد كبير .
- ١٦ — = شرح عقيدة الإصفيائي .
- ١٧ — = مسائل من الأربعين للرازي . في مجلدين .
- ١٨ — = المسائل الاسكندرانية . رد فيه على ابن سبعين وغيره . في مجلد .
- ١٩ — = كتاب في محنته في مصر . في مجلدين . وتكلم فيه على الكلام النفسي وأبطله من نحو ثمانين وجهاً .
- ٢٠ — = كتاب الكلام على إرادة الرب وقدرته . نحو مائة ورقة .



### ٣ - قواعد وفتاوى

- ١ - الكيلانية . وهو جواب في مسألة القرآن . في مجلد لطيف .
- ٢ - قواعد في إثبات المعاد ، والرد على ابن سينا في رسالته الاضحية . نحو مجلد .
- ٣ - تحقيق الاثبات في الأسماء والصفات .
- ٤ - الدورية . بحث فيها في حقيقة الجمع بين القدر والشرع .
- ٥ - الفتيا الحموية . مستون ورقة . كتبها بين الظهر والمصر .
- ٦ - المراكشية . وهي فتيا في الصفات . خمسون ورقة .
- ٧ - فتيا في مسألة العلو . نحو خمسين ورقة .
- ٨ - فتيا تتضمن صفات الكمال مما يستحقه الرب سبحانه . نحو ستين ورقة .
- ٩ - الواسطية . وهي فتيا في عقيدة الفرقة الناجية . نحو ثلاثين ورقة ( ٤ ب ) .
- ١٠ - جواب في تحليل مسألة الأفعال . نحو ستين ورقة .
- ١١ - جواب في مسألة القرآن . وردت من مصر . نحو سبعين ورقة .
- ١٢ - البلبكية . تكلم فيها على اختلاف الناس في الكلام . نحو عشرين ورقة .
- ١٣ - القادرية . وهي مسألة في القرآن . نحو عشر ورقات .
- ١٤ - جواب مسألة في القرآن ؛ هل هو حرف وصوت أم لا . نحو ثلاثين ورقة .
- ١٥ - الأزميرية . بضع وعشرون ورقة .
- ١٦ - البغدادية . وهي مسألة في القرآن .
- ١٧ - مسائل في الشكل والنقط .
- ١٨ - كتاب إبطال قول الفلاسفة بإثبات الجواهر العقلية .
- ١٩ - كتاب إبطال قول الفلاسفة بقدم العالم . في مجلد كبير .
- ٢٠ - قاعدة في إبطال قول الفلاسفة أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد .
- ٢١ - قاعدة في القضايا الوجودية .

- ٢٢ — قاعدة فيما ينتهى وما لا ينتهى .
- ٢٣ — جواب في العزم على المعصية هل يعاقب العبد عليه . نحو عشرين ورقة .
- ٢٤ — قاعدة في أن مخالفة الرسول عليه الصلاة والسلام لا تكون الا عن ظن  
واتباع هوى .
- ٢٥ — قاعدة في أن الايمان والتوحيد يشتمل على مصالح الدنيا والآخرة .
- ٢٦ — قاعدة في إثبات كرامات الأولياء . في عشرين ورقة .
- ٢٧ — قاعدة في أن خوارق العادات لا تدل على الولاية .
- ٢٨ — قاعدة في الصبر والشكر . نحو ستين ورقة .
- ٢٩ — قاعدة في الرضا . مجلد لطيف .
- ٣٠ — قاعدة في أن كل آية يحتاج بها مبتدع ففيها دليل على فساد قوله .
- ٣١ — قاعدة في أن كل دليل عقلي يحتاج به مبتدع ، فيه دليل على بطلان قوله .  
نحو مائة ورقة .
- ٣٢ — قاعدة في تفضيل صالحى الناس ( ه آ ) على سائر الأجناس .
- ٣٣ — قاعدة في الخلوات ، والفرق بين الخلوة الشرعية والبدعية .
- ٣٤ — قاعدة في لباس الخرق والاقطاب وغيرهم .
- ٣٥ — الصعبدية .
- ٣٦ — قاعدة في الفقراء والصوفية أيهم أفضل .
- ٣٧ — قاعدة في محبة الله للعبد . مجلد لطيف .
- ٣٨ — التحفة العراقية . نحو ستين ورقة .
- ٣٩ — قاعدة في الاخلاص والتوكل . نحو خمسين ورقة .
- ٤٠ — قاعدة في الشيوخ الأحمدية . نحو خمسين ورقة .
- ٤١ — قاعدة في تحريم السماع . نحو عشرين ورقة .
- ٤٢ — تحريم السماع . في مجلد .

- ٤٣ — تمليقة على فتوح الغيب لسبدي عبد القادر الكيلاني .
- ٤٤ — قاعدة في أسماء الله الحسني .
- ٤٥ — في قوله ﷺ : « مستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة » .
- ٤٦ — في الاستغفار وشرحه .
- ٤٧ — في أن الشريعة والحقيقة متلازمان .
- ٤٨ — في الخلعة والمحبة وأيهما أفضل . في مجلد .
- ٤٩ — في العلم المحكم . مجلد .
- ٥٠ — قواعد في خلافة الصديق : مجلد .
- ٥١ — رسالة في أمر يزيد هل يسب أم لا .
- ٥٢ — في الخضر هل مات أم هو حي .
- ٥٣ — في احتجاج الجهمية والنصارى بالكلمة .
- ٥٤ — فيمن عزم على فعل محرم ثم مات .
- ٥٥ — في أن اسماعيل عليه السلام هو الذبيح .
- ٥٦ — في الذوق والوجد الذي يذكره الصوفية .
- ٥٧ — في قوله عليه الصلاة والسلام : « من قال أنا خير من بولس بن متى فقد كذب » .
- ٥٨ — رسالة في الاشتغال بكلام الله وأسمائه وذكره ، أي ذلك أفضل .
- ٥٩ — في غض البصر وحفظ الفرج ماذا يتعين عليه .
- ٦٠ — الاربلية . وهي رسالة في الاستواء ( ه ب ) والنزول هل هو حقيقة أم لا .
- ٦١ — رسالة في مسألة الزوال واختلاف وقته باختلاف البلدان . في مجلد لطيف .
- ٦٢ — في اللقاء وما ورد فيه في القرآن وغيره . نحو عشرين ورقة .
- ٦٣ — في قرب الرب من عابديه وداعيه . مجلد لطيف .
- ٦٤ — في الاستواء وإبطال قول من تأوله بالاستيلاء . من نحو عشرين : ج م .

- ٦٥ — رسالة في الشهادتين وما يتبع ذلك . في مجلد .
- ٦٦ — ٥ في انكار عصمة الأنبياء هل هي من الصفات . وهل يكفر المنازع .
- في تجويز الصفات عليهم ؟ نحو ثلاثين ورقة .
- ٦٧ — رسالة في الاستطاعة هل هي مع الفعل أو قبله .
- ٦٨ — ٥ في العين والقلب وأحواله .
- ٦٩ — ٥ هل كان النبي ﷺ قبل الرسالة نبياً وهل يسمى من صحبه إذ ذاك صحابياً
- ٧٠ — ٥ هل كان النبي ﷺ قبل الوحي متعبداً بشرع من قبله من الأنبياء .
- ٧١ — ٥ في كفر فرعون .
- ٧٢ — ٥ في ذي الفقار هل كان مبنياً لعلي رضي الله عنه .
- ٧٣ — ٥ في وجوب العدل على كل أحد في كل حال .
- ٧٤ — ٥ في فضل السلف على الخلف في العلم .
- ٧٥ — ٥ في الإيمان هل يزيد وينقص . في مجلد .
- ٧٦ — ٥ في حق الله وحق رسوله وحق عبادته وما وقع في ذلك من التفريط .
- ٧٧ — ٥ في أن مبدأ العلم الإلهي عند النبي ﷺ هو الوحي ، وعند أتباعه هو الايمان .
- ٧٨ — رسالة في أن كل حمد وذم للمقاتلات والأفعال لا يبدء أن يكون بكتاب الله وسنة رسوله .
- ٧٩ — رسالة في عقيدة الأشعرية وعقيدة الماتريدي ( ٦ آ ) وغيره من الحنفية .
- نحو خمسين ورقة .
- ٨٠ — الواسطية . وهي عقيدة .
- ٨١ — الحوفية . وهي عقيدة أيضاً .
- ٨٢ — رسالة في العرش والعالم هل هو كروي الشكل أم لا ؟
- ٨٣ — ٥ في الخطئة والامكان العام .



- ٨٤ — شرح رسالة ابن عبدوس في أصول الدين .
- ٨٥ — قاعدة فيما لكل أمة من الخصائص ، وخصائص هذه الأمة .
- ٨٦ — في الكليات . مجلد لطيف .
- ٨٧ — كتاب في توحيد الفلاسفة على نظم ابن مينا . مجلد لطيف .
- ٨٨ — رسالة في جواب محيي الدين الأصفهاني . نحو ستين ورقة .
- ٨٩ — الفرقان بيان أولياء الرحمن وأولياء الشيطان . نحو ستين ورقة .
- ٩٠ — رسالة في الفرق بين ما يتأول وما لا يتأول من النصوص . نحو عشرين ورقة .
- ٩١ — قاعدة في الفناء والاصطلام . نحو ثلاثين ورقة .
- ٩٢ — في العلم والحلم . نحو عشرين ورقة .
- ٩٣ — في الانتعاش من المظالم بالدعاء وغيره . مجلد .
- ٩٤ — في تزكية النفوس . نحو ثلاثين ورقة .
- ٩٥ — في كلام ابن الشريف في التصوف . كراسة .
- ٩٦ — في حق الله وحق عباده . بضع وعشرون ورقة .
- ٩٧ — في الزهد والورع . نحو ثلاثين ورقة .
- ٩٨ — في الايمان والتوحيد ، وبيان ضلال من ضل في هذا الأصل .
- ٩٩ — في أمراض القلوب وشفائها . نحو أربعين ورقة .
- ١٠٠ — قاعدة في السياحة ومناها في هذه الأمة .
- ١٠١ — في خلة ابراهيم عليه السلام وأنه الامام المطلق .
- ١٠٢ — فيمن امتحن في الله وصبر .
- ١٠٣ — رسالة ( ٦ ب ) في المباعدة بين الله وبين خلقه . نحو أربعين ورقة .
- ١٠٤ — قاعدة في الصفح الجميل والمجر الجميل والصبر الجميل .
- ١٠٥ — في اقتراب الايمان بالاحتساب .
- ١٠٦ — رسالة في قوله «أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم» هل هو من كلام النبي ﷺ .

- ١٠٧ — قاعدة في الرد على أهل الاتحاد . وهي جواب الطوفي . في مجلد لطيف .
- ١٠٨ — رسالة في أصول الدين للعدوية . بقدر أربعين ورقة .
- ١٠٩ — ٥ في أصول الدين لأهل جيلان نحو خمسين ورقة .
- ١١٠ — ٥ لأهل قبرص تتضمن قواعد دينية أصولية ٥ بقدر ثلاثين ورقة .
- ١١١ — قاعدة فيما يتعلق بالوسيلة بالنبي ﷺ ، والقيام بحقوقه الواجبة على أمته [و] على جميع الأمم .
- ١١٢ — قاعدة تتعلق بالصبر المحمود والمذموم .
- ١١٣ — ٥ تتعلق برحمة الله في إرسال محمد ﷺ ، وأن إرساله أجل الشكر .
- ١١٤ — ٥ في الشكر لله .
- ١١٥ — رسالة في حال الخلاج ٥ ودفع ما وقع به التحاج .
- ١١٦ — قاعدة في السُّنَّات المكية وهل الأفضل للمجاور وأهل مكة الاعتمار أو الطواف . نحو أربعين ورقة .
- ١١٧ — قاعدة في الكلام على المرشد .
- ١١٨ — ٥ في كلام الجنيد لما سُئل عن التوحيد فقال «افراد الحدوث عن القدم» .
- ١١٩ — ٥ في التوكل والاخلاص . نحو أربعين ورقة .
- ١٢٠ — ٥ في التسبيح والتحميد والتهليل .
- ١٢١ — ٥ في أن الله تعالى إنما خلق الخلق لعبادته .
- ١٢٢ — ٥ في توحيد الشهادة .
- ١٢٣ — القواعد ( ٢ آ ) الخمس .
- ١٢٤ — قاعدة في القدرة وأنهم ثلاثة أقسام : مجوسية ، ومشركية ، وإبليسية .
- ١٢٥ — ٥ في بيان طريقة القرآن في الدعوة والهداية النبوية وما بينها وبين الطريقة الكلامية والطريقة الصوفية .
- ١٢٦ — قاعدة في وصية لقمان لابنه .

- ١٢٧ — قاعدة في تسبيح المخلوقات من الجمادات وغيره هل هو بلسان الحال أم لا .
- ١٢٨ — في السياحة والعزلة ، وفي الفقر والتصوف . وهل هما اسمان شرعيان .
- ١٢٩ — في مشايخ العلم ومشايخ الفقراء أيهم أفضل .
- ١٣٠ — في تعذيب المرء بذنب غيره .
- ١٣١ — رسالة في العباس وبلال أبيهما أفضل .
- ١٣٢ — لا أهل تدمر .
- ١٣٣ — قاعدة في أن جامع الحسنات العدل ، والسيئات الظلم . ومراتب الذنوب في الدنيا .
- ١٣٤ — قاعدة في فضل عشر ذي الحجة . وذكر نحو عشرين فضيلة .
- ١٣٥ — في رسالة النبي ﷺ إلى الأونس والجن .
- ١٣٦ — في رجوع البدع إلى شعبة من شعب الفكر .
- ١٣٧ — في الاجماع . وله ثلاثة أنسام .
- ١٣٨ — رسالة فيمن قال إن بعض المشايخ أجبا ميتا .
- ١٣٩ — شرح الصمدية . في أربع مجلدات .
- ١٤٠ — شرح المحاور .
- ١٤١ — المارم المسلول على شاتم الرسول .
- ١٤٢ — انتضاء الصراط المستقيم في الرد على أصحاب الجحيم .
- ١٤٣ — التحرير في مسألة الخضر . مجلد .
- ١٤٤ — دفع الملام عن الأئمة الأعلام . مجلد لطيف .
- ١٤٥ — قاعدة فيما يظن من تعارض النص والاجماع .

#### ٤ - الكتب الفقيرية

- ١ - قواعد في رجوع ( ٢ ب ) المفروق على متن غفره .
- ٢ - في السنة والبدعة ، وفي أن كل بدعة ضلالة .
- ٣ - السياسة الشرعية لإصلاح الراعي والرعية .
- ٤ - رسالة في فضائل الأئمة الأربعة ، وما امتاز به كل إمام من الفضيلة .
- ٥ - قاعدة في مقدار الكفارة في اليمين ، نحو خمسين ورقة .
- ٦ - في لفظ الحقيقة والمجاز ، والبحث مع الآمدي . نحو ثمانين ورقة .
- ٧ - رسالة في ذبائح أهل الكتاب .
- ٨ - في قوله تعالى ﴿ وَأَنْ أَيْسَ الْإِنْسَانِ إِلَّا مَسْمُومٌ ﴾ .
- ٩ - في إهداء الثواب للنبي ﷺ .
- ١٠ - رسالة في قوله ( كما صليت على إبراهيم ) وفي أن المشبه به أعلى من المشبه .
- ١١ - أجوبة مسائل أصفهان .
- ١٢ - أجوبة مسائل الأندلس .
- ١٣ - جواب سؤال الرحبة .
- ١٤ - أجوبة مسائل السلط .
- ١٥ - في أرض الموات إذا أحيها ثم عادت هل تملك مرة أخرى .
- ١٦ - في النهي عن أعْيَاد النصارى .
- ١٧ - قواعد في تطهير الأرض بالشمس والريح .
- ١٨ - في مسائل من النذور والضمان .
- ١٩ - قاعدة في المائعات والميتة إذا وقعت فيها . نحو عشرين ورقة .
- ٢٠ - قواعد في الوقف ، وشروط الوقف ، وفي إبداله بأجود منه ، وفي بيعه عند تعذر الانتفاع .
- ٢١ - قاعدة في تفضيل مذهب أحمد ، وذكر محاسنه . في مجلد .



- ٢٢ - قاعدة في أن جنس فعل المأمور به أفضل من جنس ترك المنهي عنه .  
 في مجلد لطيف .
- ٢٣ - قاعدة في طهارة ( ٨ آ ) بول ما يؤكل لحمه . نحو سبعين ورقة . من ثلاثين حبة .
- ٢٤ - في معاهدة الكفار المطلقة والمقيدة .
- ٢٥ - في دم الشهيد ومداد العلماء .
- ٢٦ - في وجوب التسمية على الذبائح والصيد .
- ٢٧ - في أن كل عمل صالح أصله اتباع النبي ﷺ .
- ٢٨ - في تفضيل مذهب أهل المدينة نحو خمسين ورقة .
- ٢٩ - في نواقض الوضوء .
- ٣٠ - في الاجتهاد والتقليد .
- ٣١ - في الجهاد والترغيب فيه .
- ٣٢ - في الخطي في الاجتهاد هل يأثم ، وهل المصيب واحد .
- ٣٣ - فيما يحل ويحرم من الأطعمة .
- ٣٤ - فيما شرعه الله بلفظ العموم ، وهل يكون مشروعاً بلفظ الخصوص .
- ٣٥ - في لعب الشطرنج .
- ٣٦ - في مفطرات الصائم .
- ٣٧ - في السفر الذي يجوز فيه القصر والعطر .
- ٣٨ - في الجمع بين الصلاتين .
- ٣٩ - فيما يشترط له الطهارة .
- ٤٠ - في مواقيت الصلاة .
- ٤١ - في الكنائس ، وما يجوز هدمه منها . في مجلد .
- ٤٢ - شمول النصوص في الفرائض .
- ٤٣ - قاعدة في تقليد مذهب معين هل يجب على العامي أم لا .
- ٤٤ - في حلق الرأس هل يجوز في غير النسك .

- ٤٥ - قاعدة فيما يحل ويجرم بالنسب والصهر والرضاع .
- ٤٦ - في الجد ، هل يجبر البكر على النكاح .
- ٤٧ - ( ٨ ب ) في الجهر والبسالة .
- ٤٨ - في القراءة خلف الامام .
- ٤٩ - فيمن بكر وابتكر ، وغسل واغتسل .
- ٥٠ - في ذم الوسواس .
- ٥١ - في الانبذة والمسكرات .
- ٥٢ - في قوله عليه الصلاة والسلام « استعملتم فروجهن بكلمة الله » .
- ٥٣ - في الحسبة .
- ٥٤ - في المسألة السريجية .
- ٥٥ - في حل الدور ، ومسائل الجبر والمقابلة .

#### ٥ - وله وصايا منها :

- ١ - وصية لابن المهاجري .
- ٢ - للنجيبي .
- ٣ - لأبي القاسم السبني .

#### ٦ - وله إجازات منها :

- ١ - إجازة لأهل سبنة ، ذكر فيها سموعاته .
- ٢ - كتبها لبعض أهل تبريز .
- ٣ - لأهل غرناطة .
- ٤ - لأهل أصبهان .

#### ٧ - وله رسائل تتضمن علوماً

- ١ - الرسالة المدنية .
- ٢ - المصرية .

- ٣ - رسالة كتبها الى أهل بغداد .
  - ٤ - ٥ الى أهل البصرة .
  - ٥ - ٦ الى القاضي السروجي الحنفي .
  - ٦ - الرسالة المدوية كتبها الى بيت الشيخ عدي بن مسافر .
  - ٧ - رسالة كتبها الى بيت الشيخ جاكبير .
  - ٨ - ٩ كتبها الى صاحب قبرص في مصالح تتعلق بالمسلمين .
  - ٩ - ١٠ الى البحرين وملوك العرب .
  - ١٠ - رسالة لأهل العراق .
  - ١١ - ١٢ الى ملك مصر .
  - ١٢ - ١٣ الى ملك حماة ( ٩ آ ) .
  - ١٣ - ١٤ الى العرش .
  - ١٤ - ١٥ الى تكسير الأحجار .
  - ١٥ - ١٦ الى المسألة الحرفية .
  - ١٦ - ١٧ الى إثبات وجود النفس بعد الموت .
  - ١٧ - ١٨ شرح دعاء أبي بكر رضي الله عنه .
  - ١٨ - ١٩ الدر المنثور في زيارة القبور .
  - ١٩ - ٢٠ شرح العقيدة الإصمعيانية .
  - ٢٠ - ٢١ الفرقان بين الحق والباطل . نحو مستين ورقة .
  - ٢١ - ٢٢ رسالة في عرض الأديان عند الموت .
  - ٢٢ - ٢٣ الى المفاضلة بين الغني الشاكر والفقر الصابر .
- تم كتاب «أسماء مؤلفات الإمام أحمد بن نعيم»  
رضي الله عنه .

( يتبع ) ~ صلاح الدين المنجد

## اسماء جبال تهامة

تأليف : عرّام بن الأصبح السلمي<sup>(١)</sup>

لنشر هذه الرسالة قصة فجمّلها بأن الشيخ ابراهيم الخربوطي مدير مكتبة (شيخ الاسلام) في المدينة (المتوفى سنة ١٣٧١ هـ) زار الهند في عام ١٣٥٧ فرأى العلامة المحقق الشيخ عبد العزيز اليميني عضو المجمع العلمي العربي يقوم بنسخها . فساعدته في مقابلة ما نسخه على الأصل ونسخ هو نسخة أتت بها الى الحجاز . ولما سر بجدة نزل في ضيافة السري المفضال السيد محمد حسين نصيف وأطلع على هذه النسخة فاستنسخها الشيخ نصيف وأطلع عليها كثيراً من المعنيين بالعلم من علماء وغيرهم . فمنهم من نسخها ومنهم من استفاد منها . وكان ممن نسخها على نسخة الشيخ نصيف الشيخ سليمان الصنيع . وقد بذل جهداً مشكوراً في تصحيحها بمقابلة ما جاء فيها على معجم البلدان ومعجم ما استعجم وغيرهما من الكتب . إذ نسخة الشيخ الخربوطي كثيرة التحريف والغلط . زيادة على ما في الأصل من ذلك . ولما زاد مصر أطلع الأستاذ محمد عبد السلام هارون على أمر هذه الرسالة لكي ينشرها في مجموعته من الرسائل النادرة . وبعث اليه ببد أن عاد من مصر بنسخته ولكنه لم ينشرها بل قال في مقدمة المجموعة الثانية من (نوادير المخطوطات) ص ١١٦ : « وكنت قد اعتزمت أن أنشر في هذه المجموعة كتاب عرّام بن الأصبح السلمي في أسماء جبال تهامة . ولكن علمت أن العلامة عبد العزيز اليميني الراجكوتي قد قام بنشر هذا الكتاب ، فأثرت أن أوجل صنعه إلى أن أطلع على نسخته » .

---

(١) تحقيق : عبد السلام هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة .



أما الشيخ المبني فقد نشر الرسالة - كما ذكر الاستاذ عبد السلام - نشرها في مجلة الكلية الشرقية التي تصدر في مدينة لاهور في الباكستان ( Oriental College Magazine ) بعد أن وضع لها مقدمة وصف فيها الأصل وتحدث عن مؤلف الرسالة وأشار الى شيء من خبر المكتبة السعيدية التي وجدت فيها . وقد أراد الشيخ محمد نصيف نشر هذه الرسالة - لأنه لم يطلع على ما نشره الشيخ المبني - فبعث بها الى ( المجمع العلمي العربي ) فأرجعت اليه وقيل له : ينبغي أن يقوم بتصحيحها فلان - كاتب هذا المقال - فبعث بها اليّ ولكنني رأيت تحقيقها تحقيقاً مفيداً يتطلب الحصول على صورة عكسية من الأصل ( فتوغرافية ) وأبدت للشيخ نصيف عدم صلاحية نسخته للنشر قبل مقابلتها على الأصل مقابلة دقيقة . فبعث بها الى الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليافعي - وكان إذ ذاك في الهند من القائمين على نشر الكتب التي طبعها دائرة المعارف العثمانية في ( حيدرآباد ) - فقابلها على الأصل مقابلة دقيقة . ونسخ نسخة أخرى عن الأصل بعث بها الى الشيخ نصيف . وبمقابلة تلك النسخة ظهر أن نسخة الشيخ الخربوطي كثيرة التحريف والغلط . ثم رأى الشيخ محمد نصيف أن يقوم بنشر الرسالة وأن يتولى نشرها الأستاذ عبد السلام هارون ، وكانت الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية قد بعثت الى الهند السيد محمد رشاد عبد المطلب ليصور بعض المخطوطات العربية النادرة . فكان مما صور أصل هذه الرسالة . وقد حرصت حينما كنت في القاهرة على الاطلاع على النسخة التي صورتها الادارة الثقافية ولكنني لم أتمكن من ذلك مع ما بيني وبين السيد محمد رشاد من الصلة - التي اعتبرها أنا ثوبة - وقد تكرم فأعازني نسخة من النسخ التي طبعها الأستاذ المبني . وقد اتصلت بالأستاذ الجليل الشيخ محب الدين الخطيب وتحدثت معه في موضوع نشرها ولكنه قال ان الأمر يتطلب وجود نسخة من الأصل . ولعل الله أراد لهذه الرسالة خيراً - باحيائها وتحقيقها من علامة محقق ذي خبرة

ودراية وطول معاناة هو الأستاذ عبد السلام هارون . وليس لنا من عتب نوجهه الى اخواننا في مصر الذين قد تحول ظروفهم الخاصة دون اطلاعتنا على ما نرغب الاطلاع عليه من الكتب التي لنا حق الاطلاع عليها - وخاصة مخطوطات الادارة الثقافية - نعم لبس لنا من حق في عتبهم فلمل لهم من المذر ما يجهله . غير أننا نعلم - كما يعلمون - ان التعاضد والتساند والتآزر في سبيل العلم أمور يجب أن تقدم على كل اعتبار .

وأما كلمتنا عن الأستاذ عبد السلام - في تحقيقه لهذه الرسالة - فهي تحوي شيئاً من الاختلاف معه في شأن التحقيق . وهو اختلاف ما كنت أودّه ، إذ الاختلاف شرٌّ في جميع وجوهه . غير أن واجب العلم يقضي به . لقد قلت في كلمات نشرت في ( الرسالة ومجلة المجمع العلمي ومجلة الفتح ومجلة الحج ) ان بعض اخواننا الجامعيين كالأستاذ مصطفى السقا والأستاذ الدكتور زكي محمد حسن قاموا بتحقيق بعض المؤلفات أو ترجمتها قِيامًا لا يتناسب مع ما لهم من منزلة عليّة رفيعة . وخشيت أن يكون ما قيل من أن بعض العلماء المشهورين يكفون بوضع اسمه على المؤلف الذي يراد منه تحقيقه ويكل الأمر الى بعض اخوانه ممن لا يبلغون منزلته - خشيت أن يكون هذا حقًا . أما الأستاذ عبد السلام فأنا أبرئه من هذه الوصمة لأنني شاهدت من آثار عمله في تحقيق بعض المؤلفات القديمة ما لم أشاهده من كثير ممن يمتنون بذلك .

وكنت أود أن أجد في هذه الرسالة ما وجدته في غيرها من الكتب التي حققتها أو أكثر مما وجدته ، غير أنني - وإن رأيت فيها ما يسر وينبع - رأيت كل هذا قليلاً بالنسبة لما كنت أتوقعه من الأستاذ . ولكي أدلل على قولي يحسن بي أن اذكر بعض ما رأيته في حاجة الى مزيد من العناية .

لم يشر الأستاذ عبد السلام الى أن العلامة اليمني نشر هذه الرسالة .

والأمانة العلمية والاعتراف لكل ذي حق بحقه بقضبان بعدم اخفاء مجهود هذا المحقق الذي لا يجهل باحث في الأدب العربي ماله من أبادي في سبيل تحقيق كثير من الكتب الأدبية ولا ينكر ماله من فضل وعلم . ولا أكون مبالغاً حينما أقول بأن جهده في تحقيق هذه الرسالة لا يقل عن جهد الأستاذ عبد السلام ان لم يفقه . فاليمني مثلاً أوضح من حالة عزام ويثن عصره فذكر انه من أهل القرن الثاني وأول الثالث وانه ممن دخل خراسان مع عبد الله ابن طاهر سنة ٢١٧ هـ وهذه من الأمور التي فأت الأستاذ هارون وهي أمور لا بد منها . إذ معرفة المؤلف من أهم ما يعتني به محقق الكتاب . قد يقال بأن الأستاذ يجهل كون اليمني قام بتحقيق هذه الرسالة ولكن هذا يردده أمور :  
١ - انه صرح بعلمه بذلك قبل شروعه في تحقيق الرسالة .

٢ - ان السيد محمدرشاد عبد المطلب الذي قال الأستاذ هارون بأنه أوصاه باحضار نسخة مصورة من أصل الرسالة فأحضرها ، قد أحضر في الوقت نفسه نسخة من تحقيق اليمني .

٣ - انني نشرت في الرسالة في العام الماضي نبأ نشر الأستاذ اليمني أثناء نقدي لطبعة السقا لكتاب ( معجم ما استعجم ) - وليس عبد السلام ممن بوصف بأنه لا يقرأ مجلة ( الرسالة ) وهو ممن يكتبون فيها .

هذا الأمر - تجاهل الناشر لما يقوم به من سبقه في سبيل تحقيق ما يقوم بنشره - مما أخذ على الأستاذ السقا وأخذ على بعض العلماء الجامعيين - وكنا نود أن يتنزه عنه الأستاذ عبد السلام هارون .

٢ - قال الاستاذ عبد السلام في مقدمة الرسالة : ( أصل هذه النسخة فريدة في مكتبات العالم . وهو مخطوط في دار الكتب السعيدية ببجدراباد في مجموعة برقم ( ٣٥٥ حديث ) وتاريخها يرجع الى سنة ٨٧٦ . والنسخة في ست ورفات ( أي في اثنتي عشر صفحة ) . كذا قال الأستاذ . ولكننا نجد الأستاذ اليمني

حينما وصف الرسالة قال : ( يوجد في الخزانة السعيدية في حيدرآباد مجموعة فيها ٣٧ رسالة في الأحاديث والرجال . أولها خلق أفعال العباد للبخاري وروايت الفراغ من كتابتها في ١٨ جمادى الأولى سنة ٧٨٦ وثبت على طرة الخاتمة ( بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه في مجالس آخرها في ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس من ذي الحجة الحرام سنة ٧٨٧ كاتبه محمد بن علي . . . ) . ولكنه مع هذه الدعوى الفارغة آية في التصحيف والتحريف ورقم كتاب عرام فيها ١٦ فيما بين ص ١٥١ - ١٥٩ أي أنه وقع في تسع صفحات فحسب ) هذا ما قاله الأستاذ المبني وهو يخالف وصف الأستاذ عبد السلام في تاريخ النسخ وفي عدد الصفحات . فأبها أصح قولاً ؟ الظاهر أن المبني هو المصيب ، وإن الأستاذ عبد السلام نقل تاريخ النسخ من نسخة سليمان الصنيع ، وهو نقلها عن نسخة أصلها نسخة الخربوطي التي جاء فيها التاريخ كما ذكر الأستاذ هارون ، غير أن الشيخ نصيف لما بعثها إلى الهند لتقابل على الأصل كان مما صحح هذا الموضع ، صححه الأستاذ عبد الرحمن الباني كما جاء في نسخة الأستاذ المبني . يضاف إلى ذلك أن النموذج الذي نقله الأستاذ مصوراً في نسخته ليس فيه شيء عن تاريخ النسخ مع أنه آخر الرسالة . فالظاهر أن الذين صوروها صوروها وحدها وهي خالية من التاريخ فاعتمد الأستاذ عبد السلام على ما جاء في نسخة الأستاذ الصنيع وهو غلط .

٣ - وضع الأستاذ عبد السلام في أول الرسالة صورة للجزيرة العربية وقع فيها بعض الغلط فقد جاء فيها ( وادي الشربة ) والمعروف من كتب المعاجم أن الشربة أرض تقع بين وادي الرمة ووادي الجربب وليست وادياً بالمعنى المعروف . ووضع الأستاذ اسم ( حنين ) غرب ( بدر ) بينه وبين البحر . والمعروف أن اسم حنين عند المتقدمين - وهذه الصورة وضعت لكتاب قديم - يعني به الموضع الذي حدثت فيه وقعة حنين وهو بين مكة والطائف بعيد عن



موضع حنين الذي رسمه الأستاذ . وأمل منشأ غلط الأستاذ وجود موضع آخر  
بقرب بدر يطلق عليه اسم حنين . يرد ذكره في الكتب التي نصف طريق  
الحجاج من مصر الى الحجاز .

٤- للأستاذ العذر في جهل بعض المواضع التي لم يسر فيها ولم يجد من  
النصوص ما يوضح مواقعها توضيحاً تاماً . ولكن ما عذره في جهل الكلمات اللغوية  
- وهو اللغوي الذي عانى نشر بعض المعجمات اللغوية - ونعني بالكلمات ما نجده  
ما نجده متداولاً في معجمات اللغة المطبوعة ؟ في صفحة ٥٥ ما هذا نصه :  
(وامعاً وهم يكون السن) وعلق الأستاذ قائلاً : كذا وردت هذه العبارة  
في الأصل . ولو رجعنا الى كتب اللغة لوجدنا الامعاء هي أمكنة تجتمع  
فيها المياه وتبقى مدة طويلة وإذن فالجملة هي : (وامعاً وهو ماء يكون السن) .  
ومكنا وردت هذه الجملة فيما نقله السهودي في وفاء الوفاء (ج ٢ ص ٣١) .  
عن عمام .

وفي ص ٧١ (عتاقاً سيرها نسل لنسل) ونقل الأستاذ عن الحموي (سرهما  
نسلاً) وعن البكري (سيرها نسلاً) مع انها في الأصل (سرباً نسلاً)  
ولم يذكر الأستاذ نص الأصل والكلمة لا تحتاج الا الى انجم فتصبح (سُرْباً)  
أي ضمراً . وقال الأستاذ في حاشية ص ٧٤ (اطلاق العمود على الهضبة لم تعرفه  
معاجم اللغة) كيف هذا وصاحب التاج العروس يقول (ج ٢ ص ٤٣٢) :  
وعمود البان وعمود السفح جبلان طويلان لا يرقاهما الا طائر يعرفهما . من ذلك  
قولهم : العقاب يبيض في رأس العمود . والمراد به الجبل المستدق المصعد في  
السماء . كذا قال صاحب التاج في تفسير العمودين اللذين نفى الأستاذ في  
الكلام عليهما معرفة معاجم اللغة اطلاق اسم العمود على الهضبة .

وورد في صفحة (٦) هذه الجملة (والوشل ماء يخرج من شاعقة لا يطورها  
أحد ولا يعرف منفجرها وليس شيء من تلك الأوشال يجاوز الشققة) .

والكلمة الأخيرة بالشين بعدها قاف مشددة . وقد ظن الأستاذ أن المقصود بها اسم موضع فراح ينقل عن البكري كلاماً طويلاً في تحديده وهو كلام لا صلة له بتلك الكلمة ولا محل لا يراده . اذ الكلمة على وجهها الصحيح ( الشفة ) بالفاء بعد الشين لا بالقاف . أي ان هذا الماء قليل جداً وهذا التعبير ( لا يجاوز الشفة ) بكثرة استعماله في كلام العرب ولا يزال مستعملاً في عهدنا هذا . يقولون ( هذا الماء لا يزيد على الشفة ) . ويقولون ( هذا ماء ماشية وهذا ماء شفة ) بقصدون بالأول الماء العذب الذي يروي الماشية من ابل أو غنم ، وبالثاني الماء القليل الذي لا يزيد على ري الوارد من الناس .

( يتبع ) الرياض — حمر الجاسر



## شيخ الإسلام ابن تيمية

- ٥ -

تحقيقه لوحدة الأديان وأخوة الرسل الكرام عليهم السلام

مردف

(الإسلام وأهل الأديان السماوية)

قرر الإسلام في معاملة الأمم التي يفرضها تحت رايته حقوقاً تضمن لهم الحرية في ديانتهم ، والنسحة في إجراء أحكامها بينهم ، وإقامة شعائرها بأرادة مستقلة ، فلا سبيل لأولي الأمر الى تعطيل شعيرة من شعائهم ، ولا يدخل في فصل نوازلم الخاصة ، إلا إن تراضوا بالخاكة أمام محكتنا ، فتحكم بينهم على قاعدة العدل والمساواة ، قال تعالى : « وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط ، إن الله يحب المقسطين » . وإبقاء الرعية على شرائعهم وعوائدهم منظر من مناظر السياسة العالية ، وباب من أبواب العدالة السامية . والأصل في كل مملكة أن يكون حق الولاية الشرعية في يدها دون سواها ، بحيث تفصل المحاكم التابعة لها في جميع قضايا من تقلهم أرض الوطن ، سواء كان النزاع متعلقاً بالجرائم أو الأموال ، أو الأحوال الشخصية ، ولكن عملاً بحرية الأديان والمعتقدات قيدت هذه الولاية وانحصر سلطانها في الأمور الدينية ، وأصبح كل إنسان حراً في أحواله الدينية وما ينبعها .

تنظر الى أبواب الشريعة فتبصر في جملتها أحكاماً كثيرة مبنية على التسامح مع غير المحاربين ، تطالع أبواب الحبة والوقف والوصية فتستفيد من أحكامها

أن الاسلام لم يقتصر على إباحة معاملتهم بمعاوضة ، بل أجاز للمسلم أن يهب جانباً من ماله أو يوقفه أو يوصي لغير المسلم ؛ أمر الاسلام بالعدل والاحسان في معاملتهم ، والرفق بضعيفهم ، وسدّ خلة فقيرهم ، وحرّم الاعتداء عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة في عرض أحدهم .

### ( آيات التوحيد الخالص في الكتب السماوية )

من تصنع كتب العهدين القديم والجديد ومزامير داود ( التوراة والانجيل والزبور ) وجدها طافحة بالدعوة الى توحيد الله تعالى ، والوعيد الشديد على الشرك ، مملوءة بالبشارات بظهور رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام الى الناس كافة . فأما تنزيه الاله والرب عن الوالد والولد ، وعن الند والخذ ، فتراهم في الفصول والأعداد ، ( وهي كالسور والآيات ) من أسفار التوراة ، كثنية الاشتراع ، وسفر الخروج ، وأشتمتباء ، مثل قوله : « إني الرب هو الاله ، وليس آخر سواه » « لا يكن لك آلهة أخرى أممي » « لا تسجد لمن ولا تعبدن ، لأنني أنا الرب إلهك إله غيور » « ولكي يعلموا من مشرق الأرض ومن مغربها أن ليس غيري ، أنا الرب وليس آخر » .

وفي إنجيل مرقس : فأجابه يسوع : « إن أول كل الوصايا هي : اسمع يا إسرائيل : الرب إلهنا رب واحد » ( الفصل ١٢ عدد ٢٩ ) . وفي انجيل يوحنا : « وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذي أرسلته » ( الانجيل ٣/١٢ ) .

ليس من قصدي استيفاء آيات التوحيد الخالص من الكتب المقدسة فهي كثيرة ، ولا نقل البشائر التي لا تنطبق إلا على النبي العربي محمد خاتم النبيين فقد نقل منها المحقق الكبير الشيخ رحمة الله الهندي الشهير ، في كتابه ( إظهار الحق ) عن الكتب المعتمدة عند علماء البروتستانت - ثماني عشرة



بشارة ، وسبقه إلى مثل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية الذي عقدنا هذا الفصل للكلام على كتابه الجواب الصحيح ، وتبعه فيه تلميذه الإمام ابن القيم في كتابه ( إرشاد الحيارى ) . وحسي الآن أن أقتل شاهداً واحداً من التوراة ، وآخر من الإنجيل ، وكلمات قليلة من الزبور أو المزامير ، تأييداً لما جاء في القرآن ، من بشارت الوعدة والسلام ، والعتاف ببشارة محمد عليه الصلاة والسلام ، لكيلا يكون على المؤمنين بالكتب المقدسة حرج إذا هم صدقوا برسالة النبي العربي الذي آمن بكتب اخوانه المرسلين وصدقهم ، ولتقوم الوطنية على أساس المساواة النامة بين أبناء الوطن الواحد ، وهذا موضوع جليل ، ومطلب خطير ، بهم أهل الملل السماوية ، وعلماء الاجتماع الإنساني ، لأنه يدعو إلى الوحدة الصحيحة ، بلسان الكتب الإلهية ، والعاملين بها ، ومن واجب العلماء بيان هذه الوحدة الدينية من الكتب المنزلة ، لتؤيد بها وحدتنا القومية .

### ( بشارة موسى بمحمد )

جاء في العدد الخامس عشر من الأصحاح ( أو الفصل كما في الطبعة اليسوعية ) من سفر التثنية<sup>(١)</sup> من التوراة : « ويقم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوانك مثلي ، له تسمعون » فهذه البشارة صريحة في محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، لأنه لم يقم نبي مثل موسى من وسط اليهود ، ومن إخوانهم بني إسماعيل غير النبي العربي محمد ، وأبناء العم يسمون إخوة ، ومن ذلك تسمية أبناء عمهم ( عيسو ) إخوة لهم كما في ٢ : ٤ و ٨ من التثنية ، ولو كان المراد من هذه البشارة المسيح عليه الصلاة والسلام لقال : أقبله منكم أو من نسلكم ، لا من إخوانكم ؛ لأن يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم ، كما في متى ( ١١ : ١ - ١٦ ) فهو من نسل اسحق ، لا من نسل إسماعيل عليهم السلام .

(١) التثنية : اسم السفر الخامس من أسفار العهد القديم ، وقد أطلق عليه التثنية ، لأنه ذكرت فيه الحرية المزمومة مرة ثانية .

( بشارة الانجيل بالنبي العربي )

جاء في انجيل يوحنا « ١٦ : ١٢ و ١٣ إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ، ولكن لا تستطيعون أن تحملوها الآن ، وأما متى جاء روح الحق ، فهو يرشدكم إلى الحق ، لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع ، يتكلم به ، ويخبركم بأمر آتية » فمحمد هو الذي كان يتكلم بما يسمع من وحي الله إليه ، قال تعالى : ٥٣ : ٣ و ٤ « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » . ومملكة محمد هي مملكة الله في الأرض المسماة في العهد الجديد بمملكة الله ، ومملكة السموات ، وكان المسيح وتلاميذه يبشرون الناس بمجيئها ، وأمر عليه السلام أن يطلبوا إتيانها من الله في صلواتهم ، انظر متى ٣ : ٢ و ٤ : ١٧ ، ٢٣ و ٦ : ١٠ و ١٣ : ٣١ ، ٣٢ و ٢٠ : ١ - ١٦ و ٢١ : ٢٣ - ٢٤ - ٤٤ ولوقا : ١٠ : ٩ ، ١١ ) وهذه المملكة هي التي بدأت صغيرة ثم نمت وكبرت حتى ملأت العالم ، ولذلك شبهها عليه السلام بالزراع الجيد وبالخميرة وبجبة الخردل ، التي تصير أكبر البقول ، حتى أن طيور السماء تأتي وتتاوى في أحضانها ، ( وفي طبعة الجزويت : تستظل في أغصانها ، متى ١٣ : ٣٤ - ٣٥ ) وهي منطبقة على ما في القرآن الكريم في محمد وأتباعه ، « ومثبتهم في الانجيل كزراع أخرج شيطاناً فأزره ، فاستغلظ ، فاستوى على سوقه » السورة ٢٩ ، الآية ٤٨ ) شيطان : أي فراخه ، يقال : أشطأ الزرع ، إذا فُرِّخ ، فأزره من المؤازرة ، وهي المعاونة ، أي فشدّ أزره وقواه ، فاستوى على سوقه : فاستقام على نصبه ، جمع ساق ، وهذا مثل ضربه الله لبدء أمر الاسلام ، والنبي عليه السلام ، قام وحده ثم قواه الله بن آمن معه ، كما يقوي الطاقة الأولى من الزرع ما يحتف به بما يتولد منها ، حتى يعجب الزراع .

(بشارة حَبَقُوق<sup>(١)</sup> وذكر بلاد العرب فيها)

قال حَبَقُوق ( ٣ : ٣ و ٤ ) الله جاء من تيمان ، والقديس من جبال فاران ،  
سِلَافَة<sup>(٢)</sup> جلاله غطى السموات ، والأرض امتلأت من تسبيحه ، وكان  
لمعان كالنور ، له من يده شعاع ، وهناك استنار قدرته .

تيمان بلاد العرب ، ومعنى كلمة تيمان الصحراء الجنوبية ، لأنها جنوب بلاد  
الشام ، ولا يزال إلى الآن على طريق القوافل بين دمشق ومكة قريبة تسمى  
( تيماء ) ومعنى هذه الكلمة أيضاً الصحراء الجنوبية ، وتيماء أيضاً اسم قبيلة اسماعيلية  
تسلسلت من تيماء ، وكانت تقطن بلاد العرب ( تك ٢٥ : ١٥ و ١١ ي ٣٠/١ )  
كما في قاموس الكتاب المقدس العربي . أما جبل فاران فهو في البرية التي  
سكنها اسماعيل أبو العرب ( تك ٢١/٢١ ) فكان حَبَقُوق أشار بعبارته هذه  
إلى مسكن رسول الله ، وهو بلاد العرب ( أو التيمان ) وإلى مسكن أصله ،  
أو جدته اسماعيل ، وهو برية فاران .

## (التصريح بككة وهي مكة)

ومنه قول المزمور الرابع والثلاثين ( ٥ و ٦ ) طوبى لأناس عزم بك ، طوبى  
بيتك في قلوبهم ، عابرين في وادي البكا ، والأصل العبراني : وادي ( بككة )  
فأبدل لفظ ( بككا ) بلفظ ( بككة ) وهي ( مكة ) في نص القرآن<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) نبوة حَبَقُوق : هي السفر الخامس والثلاثون من أسفار العهد القديم حسب  
ترتيبها الأصلي ، وأما زمن كتابتها فتقبل المسيح بنحو ستماية سنة كما بين قاموس  
الكتاب المقدس .

( ٢ ) قال بعض المحققين : سِلَافَة : اختلفوا في تفسيرها على أقوال ، أرجحها في  
رأينا وهو ما ذهب إليه أشهر المتأخرين من علماء العبرانية — أنها عبارة عن الأمر  
بالسكوت أو الوقف — إيماء للمؤمنين أن يقطعوا الفناء ويتخذوا فترة تنارد فيها  
الآلات باللعن .

( ٣ ) ضبطنا الألفاظ العبرية على أهلها ونقلنا بعض معانيها إلى العربية بالتعاون منهم .

## (للتصريح باسم محمد)

من ذلك ما جاء في الفصل الخامس من النشيد ١٦ حلقه حلاوة ، وكله مشتبهات ،  
هذا حبيبي ، ( هذه ترجمة البروتستانت ، وترجمة اليسوعيين : حلقه أعذب  
ما يكون ، بل هو يمدك ، هذا حبيبي ) .

ولفظ مشتبهات في الأصل العبراني ( محمديم ) والقواميس العبرانية تقول :  
ان هذه اللفظة لا تفيد مشتبهات ، ولكن تفيد انه محمود ، ونقول : ان هذه  
صريحة في نبينا عليه السلام ، وقوله قبلها : حلقه حلاوة : كناية عن فصاحة  
كلامه ، لم يأت نبي بكلام أحلى مما جاء به خاتم الأنبياء ، وقوله بعدها هذا  
حبيبي نص في لقب النبي عليه الصلاة والسلام ، فانه حبيب الله عز وجل .  
ومنه ما جاء في الفصل الثاني من النشيد : أسمعيني صوتك ، لأن صوتك  
لطيف ، ووجهك جميل ، وفي الأصل العبراني : ( عرب ) بدل ( جميل ) أي  
عربي . ومنه ما في الفصل الثاني من نبوة حقيقي أو حجابي أو حكاي - كما  
في الأصل العبري : ٧ وازلزل كل الأمم وبأقي مشتعي كل الأمم فأملأ  
هذا البيت مجداً قال رب الجنود . وكلمة مشتعي هذه ، أصلها العبراني ( يحمداً )  
ومعناه محمود ، وهي من الفعل العبراني ( حمداً ) .

علينا من هذه النصوص والبشائر الصريحة في الكتب المقدسة أنها بشرت  
بالنبي العربي ، وذكرته باسمه الكريم ، وصرحت باسم بلاده ، ومحل ميلاده  
وهو مكة .

أفرايتم كيف ألفت هذه النصوص الصريحة بين الأديان الثلاثة ؟ وهذا  
هو الإخاء الصحيح ، بين محمد وموسى والمسيح ، عليهم الصلاة والسلام ،  
وهذه بعض نصوصه وبشائره ، وهي قليل من كثير مما عثرنا عليه ، ولو اقتصر



رجال الكنيسة الأكارم على ما بين أيديهم من الكتب المقدسة ، - دون عقائد وعوائد ليست في هذه الأناجيل التي هي أصل العقيدة ومستندها - لاجتمعت الملكية ، وأحكمت عرى المودة القلبية بين المختلفين .

### (الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح)

يقع هذا الكتاب المطبوع بمصر ( ١٣٢٣ هـ = ١٩٠٥ م ) في أربعة أجزاء ، وهي تبلغ أكثر من ألف وأربعمائة صفحة بالقطع المتوسط ، وقد ذكر شيخ الإسلام في طلائع كتابه أنه جعله جواباً لكتاب ورد من قبرص « فيه الاحتجاج لدين النصارى بما يحتاج به علماء دينهم ، وفضلاء ملتهم قديماً وحديثاً ، من الحجج السمعية والعقلية ، فانتفى أن نذكر من الجواب ، ما يحصل به فصل الخطاب ، ( ثم قال ) : وأنا أذكر ما ذكره بالفاظهم بأعيانها - فصلاً فصلاً ، وأتبع كل فصل بما يناسبه من الجواب فرعاً وأصلاً ، وعقداً وحلاً ، ... فان هذه الرسالة وجدناهم يشهدون عليها قبل ذلك ، ويتناقلها علماءهم بينهم ، والنسخ بها موجودة قديمة ، وهي مضافة إلى بولص الراهب أسقف صيدا الأنطاكي كتبها إلى بعض أصدقائه ، وله مصنفات » . وقد اشتمل ردّ شيخ الإسلام على ستة فصول :

- (١) دعواهم أن محمداً ( ﷺ ) لم يبعث إلا إلى أهل الجاهلية من العرب .
- (٢) دعواهم أن القرآن أنشئ على دينهم الذي هم عليه .
- (٣) دعوى أن نبوات الأنبياء المتقدمين تشهد لدينهم الذي هم عليه من الأقانيم والتثليث والاتحاد وغير ذلك .
- (٤) فيه تقرير ذلك بالمعقول .
- (٥) دعوى أنهم موحدون ، والاعتذار عما يقولونه من ألفاظ يظهر منها تعدد الآلهة كالألفاظ الأقانيم الخ .

(٦) أن المسيح عليه السلام جاء بعد موسى عليه السلام بغاية الكمال ،

فلا حاجة بعد النهاية ، إلى شرع مزيد على الغاية « (١) .

والفرض الأول من تأليف « الجواب الصحيح » على ما يظهر ، هو بيان أصول الشرائع السماوية والكتب المنزلة ، وانها واحدة ( قال ) وهذا أصل دين المسلمين ، فمن كفر بنبي واحد ، أو كتاب واحد ، فهو عندهم كافر ، « كل آمن بالله ومالائكته وكتبه ورسله » لا نفرق بين أحد من رسله « والمنسوخ الذي تنوعت فيه الشرائع قليل بالنسبة إلى ما اتفقت عليه الكتب والرسل ، فان الذي اتفقت عليه هو الذي لا بد للخلق منه في كل زمان ومكان ، وهو الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح ، كما قال تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ، فلهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » وعامة السور المكية كالأنعام والأعراف وآل حم وآل طس ، وآل الر - هي من الأصول الكلية التي اتفقت عليها شرائع الرسل ، كالأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، والصدق والعدل والإخلاص ، وتحريم الظلم والفواحش والشرك ، والقول على الله بلا علم . وعامة ما عندهم من النقول الصحيحة عن الأنبياء من التوراة والإنجيل والزيور ونبوات الأنبياء ، توافق المنقول عن محمد ( ﷺ ) يشهد هذا لهذا ، وهذا لهذا ، وذلك من دلائل نبوة محمد ( ﷺ ) ومن دلائل نبوة أولئك الأنبياء (٢) .

( الابن وروح القدس لا اختصاص لهما بالمسيح عليه السلام )

وقد أوضح ان الابن ليس كلمة ولا صفة ، ولا هو خاص بالمسيح ، وإنما يراد به المصطفى المكرم ، ( قال ) (٣) : المراد بالابن ناسوت المسيح ، وبروح

(١) ص ١٩ و ٢٠ .

(٢) ج ٣ ص ٢٤٠ .

(٣) ج ١ ص ٢٠٠ .

القدس ما أنزل عليه من الوحي ، والملك الذي نزل به ، فيكون قد أمرهم  
بالإيمان بالله وبرسوله ، وبما أنزله على رسوله ، والملك الذي نزل به ، وبهذا  
أمرت الأنبياء كلهم ( قال ) <sup>(١)</sup> : وليس في كلام المسيح ولا في كلام سائر  
الأنبياء ولا كلام غيرهم أنت كلمة الله القائمة بذاته سبحانه وتعالى تسمى ابناً  
ولا روح القدس ، ولا يوجد قط في كلام الأنبياء اسم الابن واقعاً إلا على  
مخلوق ، والمراد في تلك اللغة أنه مصطفى محبوب الله ، كما ينقلونه أنه قال  
لامرائيل أنه ابنه بكره ، ولداود أنت ابني وحبيبي ، وإن المسيح قال للحواريين :  
أبي وأبيكم ، فجعله أباً للجميع ، وهم كلهم مخلوقون ، فيكون اسم الابن واقعاً  
على المسيح الذي هو ناسوت مخلوق قال <sup>(٢)</sup> : وفي الإنجيل في غير موضع يقول  
المسيح : أبي وأبيكم كقولته : « إني ذاهب إلى أبي وأبيكم ، وإلهي وإلهكم »  
فيسميه أباً كما يسميهم أبناء له ، فإن كان هذا صحيحاً ، فالمراد بذلك أنه الرب  
المربي الرحيم ، فإن الله أرحم بعباده من الوالدة بولدها . . . فيكون المراد  
بالأب الرب ، والمراد بالابن عبده المسيح الذي ربه ، وأما روح القدس فهي  
لفظة موجودة في غير موضع من الكتب التي عندهم ، وليس المراد بها حياة  
الله باتفاقهم ، بل روح القدس عندهم تحمل في إبراهيم وموسى وداود وغيرهم من  
الأنبياء والصالحين ، وروح القدس قد يراد بها الملك المقدس ، ويراد بها الوحي  
والهدى والتأييد الذي ينزله الله بواسطة الملك أو بغير واسطة .

( وفي ص ٩٦ ) : فالذي نسر ( بمض ) النصارى به ظاهر كلام المسيح ،  
هو تفسير لا تدل عليه لغة المسيح ، وعادته في كلامه ، ولا لغة غيره من الأنبياء  
والأئمة ، بل المعروف في لغته وكلامه ، وكلام سائر الأنبياء تفسيره بما فسرناه ،  
وبذلك نسرهم أكابر علماء النصارى .

(١) ج ٢ ص ٦٥ .

(٢) ج ٢ ص ٩٤ و ٩٥ .

( وفي ص ٣٣٢ من ج ٢ ) : بل أفصح في كل الانجيل من كلامه ومخاطباته ووصاياه بما لا يحصى كثرة بأنه عبد مثلكم ومربوب معكم ، ومرسل من عند ربه وربكم ، ومبدي ما أمر به فيكم ، وحكي مثل ذلك من أمره حواريه وتلاميذه ، ووصفوه بان سأل عنه ، ومن كلامهم بأنه رجل جاء من عند الله عز وجل ، ونبي له قوة وفضل <sup>(١)</sup> .

( وفي ص ٢٤٤ ) : ولفظ الابن عندهم في كتبهم يراد به من ربه الله تبارك وتعالى ، فلا يطلق عندهم في كلام الأنبياء لفظ ( الابن ) قط إلا على مخلوق محدث ، ولا يطلق إلا على الناسوت دون اللاهوت ، فلا يسمى عندهم امراييل ابنا ، ولا داود ابنا لله ، والحواريون كذلك . فتبين أن العارف كلما تدبر ما قاله الأنبياء ، وما قاله أهل البدع من . . . وغيرهم لم يجد لهم في كلام الأنبياء إلا ما يدل على تقيض خلافهم .

وقد بين في ( ص ٣٠٦ ج ٢ ) : فلسنتهم في الأفانيم الثلاثة ( الأب والابن وروح القدس ) وأعظم فرقهم في ذلك العهد يعقوبية والملكانية والنسطورية ، وقد اختلفت وجهات نظرهم واستغرقت صفحات كثيرة . وذكر القائلين منهم بالأمانة ، واختلافهم في تفسيرها وامتناع تصورهما على الوجه الصحيح ، وهنا تظهر سعة علم شيخ الاسلام بالفريق ، واطلاعه على مقالاتهما واحاطته بفلسفتها ، وقوة عقله في إظهار تعارضها وفي ردّها كلها بالمنقول والمعقول .

### ( التوحيد الصحيح في كلامهم )

ثم خلاص إلى أفراد الله تعالى بالوحدانية والعبادة على السنة طوائف منهم ، ( وقال ) ( ص ٣٠٩ ) : وقال الأريوسية : إن الله ليس بجسم ولا أفانيم له ، وإن المسيح لم يعلب ولم يقتل ، وأنه نبي ، وحكى عن بعضهم أنه قال : المسيح ليس بابن الله ( أي بنوة لاهوت ) وحكى عن بعضهم أنه ابن الله على التسمية والتقريب



( إلى أن قال ) : وهذا الذي نقله عنهم أبو الحسن الزاغوني ، هو نحو ما نقله عنهم القاضي أبو بكر بن الطيب والقاضي أبو يعلى وغيرهما ، ( قال ) : وقال أبو محمد ابن حزم : النصارى فرق ، منهم أصحاب أريوس ، وكان قسيساً بالاسكندرية ، ومن قوله : التوحيد المجرد ، وإن عيسى عبد مخلوق ، وأنه كلمة الله التي بها خلق السموات والأرض ( أي وهي كلمة « كن » ) وكان في زمن قسطنطين الأول باني القسطنطينية ، وأول من تنصر من ملوك الروم ، وكان على مذهب أريوس هذا . ( قال ابن حزم ) : ومنهم أصحاب يولس الشمشاطي ، وكان بطريركاً بانيطاكية قبل ظهور النصرانية ، وكان قوله بالتوحيد المجرد الصحيح ، وإن عيسى عبد الله ورسوله كأحد الأنبياء عليهم السلام ، خلقه الله في بطن مريم من غير ذكر ، وأنه إنسان لا إلهية فيه البتة ، وكان يقول : لا أدري ما الكلمة ولا روح القدس ، ( قال ) : وكان منهم أصحاب مقديشوس - كان بطريركاً بالقسطنطينية بعد ظهور النصرانية أيام قسطنطين بانيها ، وكان هذا الملك أريوسياً كأبيه ، وكان من قول مقديشوس هذا التوحيد المجرد ، وإن عيسى عليه السلام عبد مخلوق ، إنسان نبي رسول كسائر الأنبياء عليهم السلام ، وأن عيسى هو روح القدس وكلمة الله ، وأن روح القدس والكلمة مخلوقان ، خلق الله كل ذلك .

### ( رسالة الحسن بن أيوب إلى أخيه )

وهذه الرسالة من أسخ دان بالتوحيد الخالص ، وكتبها إلى أخيه ، وذكر له سبب إسلامه فيها ، ثم ذكر فرق النصرانية الثلاث ، وناقشهم في مذاهبهم وقضاياها واحدة واحدة ، وهي من أمتع الرسائل وأبلغها ، وفيها أدق المباحث وأهمها ، لم تترك شبهة إلا كشفتها ، ولا حجة إلا بطلتها ، ومن قرأها بتدبر وإيمان علم ما علمناه منها ، فقد سبرت غور المسائل ، وقابلت بين الأشياء والنظائر ، وأتت بأحسن النتائج ، التي تسكن إليها النفس ، ويعلمن بها القلب ، ثم هي

تزيل الفروق بين الأديان ، وتجعل أهلها عباداً للرحمن ، لا لبني الانسان .  
وقد أوردتها في (الجواب الصحيح) بلفت ثلاثاً وخمسين صفحة (ج ٢/ ٣١٢ - ٣٦٣)  
وصفحتين من أول الثالث .

ذكر مؤلفها فيها أن مريم ولدت إنساناً (عليها السلام) وأنه جرى عليه  
أحكام الآدميين من غذاء وتربية ، وصحة وسقم ، وخوف وأمن ، وتعلم وتعليم ،  
لا يتنبأ لكم أنه كان منه في تلك المدة من أسباب اللاهوتية شيء ، ولا له  
من أحوال الآدميين كلها - من حاجاتهم وضرورتهم ، وهمومهم ومحنهم  
وتصرفاتهم - مخرج .

### ( ابن الله ومعناه )

( قال ) : وقد علمت ان من يسمي بابن الله كثير لا يحصون ، فمن ذلك  
إقراركم أنكم جميعاً أبناء الله بالحب ، وقول المسيح أبي وأبوكم ، وإلهي وإلهكم  
في غير موضع من الانجيل ، ثم تسمية ( الله ) يعقوب وغيره ( بنه ) خصوصاً ،  
فالسبيل في المسيح إذا لم تلحقوه في هذا الاسم بالجمهور ، أن يجري في هذه  
التسمية مجرى الجماعة الذين اختصوا بها من الأنبياء والأبرار ، ونسبة الملك  
إليه الى أبيه داود تحقق أن أباه داود ، وان التسمية الأولى ( أي ابن الله )  
على جهة الاصطفاء والحب ، وأن حلول الروح عليه على الجهة التي قالها من قبل  
التلميذ للشعب عن المسيح في الانجيل : لستم أنتم منكمين ، بل روح الله  
نأتيكم تنكم فيكم . فأخبر أن الروح تحل في القوم أجمعين وتنكم فيهم .  
( عشرون ألف آية تنطق بعبودية المسيح لله تعالى )

ومن تمام كلام الحسن بن أيوب ( ص ٣١١ من ج ٢ ) قوله : وإذا نظر في  
الانجيل وكتب بولص وغيره من يحتج به النصارى وجد نحواً من عشرين ألف  
آية مما فيه اسم المسيح ، وكلها تنطق بعبودية المسيح ، وأنه مبعوث مرسوب ،

وأن الله اختصه بالكرامات ، ما خلا آيات كثيرة مشكلات ، قد تأولها كل فريق من أولئك الذين وضعوا الشريعة باختيارهم على هواهم ، فأخذوا بذلك التأويل الفاسد ، وتركوا المعظم الذي ينطق بعبوديته ، وقال سفي أدخر هذه الرسالة :

ومن أعجب العجب أن تكون أمة ، كتابها ودعوتها وعبودها واحداً ، يتمسكون بأمر المسيح عليه السلام وتلامذته وأنجيله ، وسنته وشرائعه ، وهم مع ذلك يختلفون فيه أشد الاختلاف ، فمنهم من يقول إنه عبد ومنهم من يقول إنه الله الخ .

وقد ختم شيخ الإسلام كلام هذه الرسالة بقوله في أول الجزء الثالث من جوابه : هذا آخر ما كتبه من كلام الحسن بن أيوب - وهو ممن كان من أجلاء علماء النصارى ، وأخبر الناس بأقوالهم ، فنقله لقولهم أصح من نقل غيره ، وقد ذكر في كتابه من الرد على ما يحتجون به من الحجج العقلية والسعوية ، وما يبطل قولهم من الحجج السعوية والعقلية - ما يبين ذلك . ( قال ) ونحن نذكر مع ذلك كلام من نقل مذاهبهم من أئمتهم الخ ثم وصف كتاب ( نظم الجواهر ) لابن البطريق بترك الاسكندرية وصفا شاملاً لأخبارهم ومجامعهم واختلافهم ، وسبب إحداشهم ما أحدثوه مع انتصار ابن البطريق لقول الملكية ، والرد على من خالفهم ، ( وفي ص ١٦٩ ج ٣ ) : ومن أجل من جمع أخبارهم عندهم ( أي الطوائف المختلفة في التثليث والاتحاد ، وإن كل صنف يحكي أقوالاً غير الأقوال التي حكاهم الآخرون ) سعيد بن البطريق بترك الاسكندرية في أثناء المائة الرابعة من دولة الاسلام ، وقد فند هذا الترك أقوال النسطورية والملكانية ، وفند شيخ الاسلام أنوال الطوائف كلها بالعقل والنقل ولم يبق زيادة لمستزيد . ( وفي ص ٢٢٢ ج ٣ ) : ذكر ما امتاز به القرآن على التوراة ، ( وفي ص ٢٤٤ ) : ان جمهور المسلمين لا يعلمون نبوة أحد من الأنبياء قبل محمد ( ﷺ ) الا بأخبار محمد ( ﷺ ) بنبوتهم ، فلا يمكنهم التصديق بنبوة أحد من هؤلاء ، إلا بعد التصديق بنبوة محمد ( ﷺ ) .

## ( ما اتفقت عليه الكتب والرسل )

ثم انتقل في الجواب الصحيح الى ذكر ما اتفقت عليه الكتب والرسل من الأصول الكلية العامة ، وإلى ما جاء في التوراة من الجمع بين التوراة والانجيل والقرآن ، والرسل الثلاثة موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام « تجلى الله من طور سيناء ، وأشرق من ساعير ، واستعلن من جبال فاران » إلى بشارة السفر الأول من التوراة بمحمد . وبشائر الزبور به وهو مزامير داود ، وقد ذكرنا قبل هذا شواهد من هذه الكتب الثلاثة المقدسة .

وفي الجواب الصحيح ( ٢٨٢/٣ ) : قال كثير من العلماء واللفظ لمحمد بن تيمية : ليس بهذا خفاء على من تدبر ولا غموض ، لأن مجيء الله من طور سيناء إنزاله التوراة على موسى من طور سيناء كالذي هو عند أهل الكتاب وعندنا ، وكذلك يجب أن يكون اشراقه من ساعير ، إنزاله الانجيل على المسيح ، وكان المسيح من ساعير أرض الخليل بقربة تدعى فامرة ، وباسمها سمي من اتبعه من نصارى ، وكما وجب أن يكون اشراقه من ساعير المسيح ، فكذلك يجب أن يكون استعلامه من جبال فاران ، إنزاله القرآن على محمد ( ﷺ ) وجبال فاران هي جبال مكة ، ( قال ) : وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أن فاران هي مكة ، فإن ادعوا أنها غير مكة . . . قلنا أليس في التوراة أن إبراهيم أسكن هاجر واسماعيل (فاران) ، وقلنا دلونا على الموضع الذي استعلن الله منه واسمه فاران ، والنبي الذي أنزل عليه كتاب بعد المسيح ؟ ( ثم قال ) : ولا يمكن أحداً أن يدعي أنه بعد المسيح نزل كتاب في شيء من تلك الأرض ، ولا بعث نبي ، فعلم أنه ليس المراد باستعلامه من جبال فاران إلا إرسال محمد ( ﷺ ) ، وهو سبحانه ذكر هذا بالتوراة على الترتيب الزمني ، فذكر إنزال التوراة ، ثم الانجيل ثم القرآن ، وهذه الكتب نور الله وحده . وإلى أماكن هذه الكتب الثلاثة



أشار القرآن الكريم ، قال في الجواب الصحيح ( ص ٢٨٦ ) : فقله تعالى : « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » إقسام منه بالأمكنة الشريفة المعظمة الثلاثة التي ظهر فيها نوره وهدهاء ، وأنزل فيها كتبه الثلاثة : التوراة والانجيل والقرآن ، كما ذكر الثلاثة في التوراة .

### ( بشارت النبوات بالنبى العربى ، والتصريح باسمه )

ثم ذكر في « الجواب الصحيح » بشارت النبوات بالنبى العربى ، وفي أشعيا : « امم محمد ، موجود الى الأبد » قال أشعيا : يا محمد يا قدوس الرب ، اسمك موجود من الأبد » ، قالوا فهل بقي بعد ذلك لزائغ مقال ، أولطاعن مجال ؟ ( ص ٣٠٧ ) . وفيه أيضاً التصريح باسمه ( أحمد ) و ( محمد ) . وقال أشعيا : إنما سمعنا من أطراف الأرض صوت ( محمد ) ، وهذا إفصاح من أشعيا باسم رسول الله ( ﷺ ) ( ٣ / ٣١٠ ) . وفي حبة قوق التصريح باسم محمد مرتين : « إن الله جاء من التين ، والقدوس من جبال فاران ، لقد أضاءت السماء من بهاء محمد ( ﷺ ) وامتدأت الأرض من حمده ، شعاع منظره باسم النور ، يحوط بلاده بعزه ( الى أن قال ) وتوتوي السماء بأمرك يا محمد ارتواء » ( ثم قال ) : وهذه النبوة لا تليق إلا بمحمد ، ولا تصلح إلا له ، ولا تدل إلا عليه ، فمن حاول صرفها عنه فقد حاول ممتنعاً .

وفي ( ج ٤ ، ص ٥ ) في كلمة الانجيل وتفسيرها ، قالوا : وقال يوحنا الانجيلي ، قال يسوع المسيح في الفصل الخامس عشر من إنجيله : إن الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي هو بعلكم كل شيء ، وقال يوحنا التلميذ أيضاً عن المسيح أنه قال لتلاميذه : إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي ، وأنا أطلب من الأب أن يعطيكم فارقليطاً آخر يثبت معكم الى الأبد روح الحق الخ . وذكر بشارات أخرى من هذه الانجيل ، وتوسع في شرح هذه البشارات

واحدة واحدة ، وجملة جملة ، وبين وجه دلالتها على النبي ( ﷺ ) وانطباقها عليه دون غيره ، ( إلى أن قال ) ( ص ١٤ / ٢ ) : وأيضا فإن معنى الفار قليط إن كان هو الحامد أو الحماد أو الحمد أو الممجد ، فهذا الوصف ظاهر في محمد ( ﷺ ) فإنه وأمة الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال ، وهو صاحب لواء الحمد .

ثم عقد فصولا في إعجاز القرآن من وجوه متعددة ، من جهة اللفظ ، والنظم ، والبلاغة ، ومعانيه التي أمر بها ، والمفنيات التي أخبر عنها ، وما وصف به المماد ، وما أقامه من الدلائل اليقينية ، والأقيسة العقلية التي هي الأمثال المضروبة ، قال : وكل ما ذكره الناس من الوجوه في إعجاز القرآن فهو حجة على إعجازه ، وكل قوم تنهوا لما تنهوا له . وعقد فصولا أخرى في سيرة النبي ، وفي هديه وأوصافه وأخلاقه . وذكر معجزاته في نفسه وفي خلفائه ( إلى ص ١٢٠ ) ثم ما أخبر بوقوعه في الأحاديث الصحيحة . ثم قال بعد سرد إخباره ( ﷺ ) بالمفنيات ( ص ١٤٨ ) : وهذا وأمثاله مما أخبر به من المستقبلات ، فوقع بعده كما أخبر ، ورأى الناس ذلك ، وأما ما أخبر به مما لم يقع إلى الآن فكثير . ثم ذكر شواهد مما تواتر عند علماء التاريخ أو السير ، أو النحو ، أو اللغة ، أو الحديث دون غيرهم ، ويان أن المحدثين أوثق وأضبط من جميع هؤلاء ، وقال ( ص ٢٣٥ ) : وعامة ما ذكرناه من آيات النبي ( ﷺ ) هي من موارد إجماعهم ، لا من موارد نزاعهم .

وفي ( ص ٣٠٦ ) : والرجل الصادق البار يظهر على وجهه من نور صدقه ، وبهجة وجهه ، سيما يعرف بها .

وتقل عن القاضي عياض - في صدق نبوة النبي - قوله : إذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمنا من جميل أثره ، وحמיד سيره ، وبراعة علمه ، وبرجاجة عقله وحلمه ، وجملته كماله ، وجميع خصاله ، وشاهد حاله وصواب مقاله ، لم يمتز في

صحة نبوته ، وصدق دعوته ، ( قال ) : وكفى هذا غير واحد في اسلامه والايتمان به .

وفي أواخر الفصل الذي ختم به شيخ الاسلام « الجواب الصحيح » مانعه : وفي خبر الجلندي ملك غسان لما بلغه أن رسول الله ( ﷺ ) بدعوه الى الاسلام ، فقال الجلندي : والله لقد دلني على هذا النبي الأُمي أنه لا يأمر بخير الا كان أول آخذ به ، ولا ينهي عن شر الا كان أول تارك له ، وأنه يغلب فلا يبطر ، ويغالب فلا يضجر ، ويبي بالعمد ، وينجز بالموعود ، وأشهد أنه نبي ، وقال نعطويه في قوله تعالى : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » هو مثل ضربه الله لنبيه ، يقول : يكاد منظره بدل على نبوته وإن لم يتل قرآنًا كما قال ابن رواحة :

لو لم يكن فيه آيات مبينة كانت بدميته تأنيك بالخبر

محمد بهجة البيطار



# تاريخ علم الفلك في العراق

## وعلاقته بالأقطار الإسلامية والعربية

( في العهود التالية لأيام العباسيين )

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٢ م

- ٣ -

### ٣ - العلاقات بالأقطار العربية

هذه العلاقات أمكن وأمكن . وقد دامت ثقافة الأمة العربية . مواصلة .  
وعبى أقرب للتفاهم بعضها مع بعض . والعراق لا يخلو من اتصال بایران والترك  
ولم تنقطع عنه هذه اللغات وعلومها الا ان الاتصال بالعرب أقوى . وأهم علاقاتنا  
بالشام ومصر والمغرب . رقت صلاتنا بغيرها .

١ - بالشام :

رأيت في الشام مختلف المؤلفات بالفلك للشاميين ، وللترك ، وللابرانيين  
فثبت لي أن العلاقات كانت وشيجة ، ولم أجده في الشام الا ما هو معلوم . والخزانة  
الظاهرية وافرة المؤلفات في الأزياج ، والاسطرلابات ، والربع المجيب ،  
والحساب بأنواعه والجبر والمقابلة وغير ذلك في التصانيف الخاصة والعامة مما يعين  
على الدرس والبحث .

وعلاقة الشام بمصر أقوى . ولا يستغرب ذلك . فان الشام ومصر كانتا  
دولة واحدة والصلات العلمية بينهما مشهودة ومتينة . وقد رأيت من الضروري  
تنظيم هذه المؤلفات والنظر في اتصال علماءها ، وذكر العلاقات العلمية . وكان  
بين علماءهم من اشتغل برصد مراغة مثل المؤيد العرشي . ومنهم من كانت صلاته  
العلمية بالمؤلفات المنتشرة مثل ابن اللبودي . وتلامها كثير من العلماء .



وقية الفلك لا تتمين في قطر بمينه • وإنما تراعى مواطن الرغبة ، فتكون أكثر ظهوراً فيقع الاحتكاك العلمي • ولذا نرى الاشتغال لم ينقطع ، والعناية يستحدثات العلم مطردة • فنرى الزبيج الأبلخاني ، وزبيج أولوغ بك قد انتشرا في الشام ورأيت نسخهما في دمشق مما يدل على النشطة في العلم والأخذ بمذاهبه • ورأيت دمشق وبلادها الأخرى أكثر اشتغالا في المطالب الخاصة من هذا العلم ولم أجد مثلاً من قام بالاشتغال في التوسع في هذه المباحث •

دام الاتصال العلمي والتجدد فيه طول أيام المغول والتركمان • فإذا كنا أخذنا عن الهند وإيران واليونان في أوائل العهد العباسي ، فلم نقفل تطوره لما بعد العهود العباسية ، وأخذنا بتجديداته إلا أننا بعد ذلك أهملنا الاشتغال ، وجمدنا على ما عندنا • فتقدم هذا العلم في الانحاء الغربية ... في حين أن دمشق كانت مركزاً ثقافياً في تلك العهود تفنذي مدارسها بالمعارف • وكذلك الشأن في مهنة التوقيت في الجامع الأموي والجوامع الأخرى •

راجعت بعض النصوص التاريخية • ولم ألفت كثيراً إلى من قرأ علم الفلك من المشاهير أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وأخيه شرف الدين ، وأخيه إسماعيل ، وصاحب حماة العماد إسماعيل الأيوبي وجماعة • وإنما الغرض ذكر الأساتذة الذين توسعوا في المعرفة وكانت لهم قدم راسخة في التدوين والتدريس في هذا العلم من كل من يرجع إلى قوله ويؤخذ برأيه ، فخدموا العلم وكانوا علماء الاجازة • وكل هذا لا يمنع أن أقول : فأت الكثير ، وحال دون التنظيم الكامل • ولعل هذه الخطوة تدعو إلى التوسع ، والسلوك إلى طريق تكامل المعرفة • هذا الموضوع محدد بعمود المغول والتركمان حتى الفتح العثماني • وأما العهد العثماني فله بحته الخاص به • وقد رأيت أرباباً كثيرة وتعميماً لزبيج أولوغ بك ، وعلاقات كثيرة به كما رأيت الكثير من كتب الدرس المتداولة • وربما كانت زائدة عن الكفاية • أما المباحث الخاصة فهي وافرة جداً ، والعناية فيها كبيرة • ومكثراً يقال في كتب الميقات والنقاويم ... ومثلها كتب الطالع •

ومن مشاهير علماء الشام :

١- نجم الدين بن اللبودي :

هو أبو زكريا يحيى بن شمس الدين محمد بن عبدان اللبودي . وكان حكيماً وله مؤلفات عديدة في الرياضيات والفلك :

( ١ ) مختصر كتاب أوقليدس .

( ٢ ) كافية الحساب .

( ٣ ) الرسالة الكاملة في علم الجبر والمقابلة .

( ٤ ) غاية الأحكام في صناعة الأحكام .

( ٥ ) غاية الغايات في المحتاج اليه من اقليدس والمتوسطات .

( ٦ ) الرسالة المتصورة في الأعداد الوقفية .

( ٧ ) الزاهي في اختيار الزيج الشاهي . الأصل وهو الشاهي للخواجه الطوسي

كتبه باسم ركن الدين خورشاه الاممائي .

( ٨ ) الزيج المقرب المبني على الرصد الجرب .

توفي بعد سنة ٦٦٦ هـ . وترجمته في تاريخ مختصر الدول لابن العبري

وفي ابن أبي أصيبعة . وغيرهما .

٢- مؤيد الدين العرضي :

هو مؤيد الدين يرمك بن مبارك العرضي . وكان حكيماً ورياضياً . اشتغل

في رصد مراغة مع الخواجه الطوسي . واكتسب شهرة فائقة . وآراؤه في

الرصد هي المعول عليها . وله من المؤلفات :

( ١ ) كتاب الميثة .

( ٢ ) آلات الرصد وأسباب عمله . ونسخته المخطوطة في مدرسة ميسالار .

ذكره في فهرست ( دانشكده معقول ومنقول ) .

( ٣ ) الزيج العلائي . ومنهم من ينسبه الى غيره .

٣ — شمس الدين بن محيي الدين بن عربي :

اشترك في رصد مراغة • ومن أحفاده • ميرزا نصر الله المراغي في أيام فتح  
علي شاه وعرف بجده في التنجيم • ولم نعثر للمترجم على كتاب <sup>(١)</sup> .

٤ — الديريني :

هو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الديريني • وله من المؤلفات :  
(١) رسالة في الفلك • منها نسخة في الأزهر •  
ولد سنة ٦١٣ هـ - ١٢١٦ م وتوفي سنة ٦٩٤ هـ - ١٢٩٤ م •

٥ — شرف الدين المارديني :

هو أحمد بن إدريس المارديني وورد المادرائي • كان من علماء الشام المعروفين  
بالفلك والرياضيات • وسبط المارديني منسوب إليه • وله من المؤلفات :  
(١) نظم الدرر في معرفة منازل القمر • نظمه بدهشقي في جمادى الآخرة  
سنة ٦٩٧ هـ • وتوفي سنة ٧٢٨ هـ - ١٣٢٧ م <sup>(٢)</sup> .

٦ — الامام الطرسوسي :

هو نجم الدين ابراهيم بن علي الطرسوسي • كان معروفاً بالفلك والرياضيات •  
ومن مؤلفاته :

(١) كفاية المصورات في العمل بربع المقنطرات • عندي نسخة مخطوطة  
منه كتبت سنة ١٠٩٠ هـ •

(٢) رسالة في العمل بربع المقنطرات • عندي مخطوطة منها •  
وتوفي سنة ٧٢٨ هـ - ١٣٢٧ م •

٧ — شمس الدين المزي :

هو ابو عبد الله محمد بن احمد المزي المالكي الموقت بالجامع الأموي •

(١) دائنندان أذريجان ص ٣٧٧ .

(٢) الدور الكامنة ج ١ ص ١٠٢ .

برع في الهيئة والحساب ، وعمل الأوضاع الغربية من الاسطرلابات والأرباع ، فكان لا يلقى بذلك . قرأ على ابن الأكفاني بالقاهرة ثم سكن دمشق . وله من المؤلفات :

- ( ١ ) رسالة في المقنطرات . منها نسخة في الأزهر .
- ( ٢ ) الروضات الزاهرات في العمل برابع المقنطرات . منها نسخة في الأزهر أيضاً .
- ( ٣ ) كشف الريب في العمل بالجيب . واعتمد جامع المبادي والغابات لأبي علي المراكشي وعندي مخطوطة منه .
- ( ٤ ) رسالة في الاسطرلاب . قال في الدرر الكامنة كان اسطرلابه يباع في حياته بمشقة دنانير وأزيد . وعندي نسخة من هذه الرسالة .

توفي في أوائل سنة ٨٧٥٠ - ١٣٤٩ م .

٨ - ابن الشاطر :

هو الشيخ أبو الحسن علاء الدين علي بن إبراهيم الأنصاري الدمشقي المعروف بـ ( ابن الشاطر ) الفلكي الموقت بالجامع الأموي . ولد بدمشق سنة ٧٠٤ هـ . وظهر في الهيئة والفلك والنجوم . كان أوسع زمانه في التطعيم والفلك . وأثنى عليه صاحب سدره المنتقى .

من عمله آلة اسطرلاب . صنعها سنة ٧٣٨ هـ . عمله للشيخ علي بن محمد الدنبدي وبعد أعظم تحفة باقية . وهو في الخزانة الوطنية بباريس . ذكره صالح زكي في كتابه ( قاموس الرياضيات ص ٣٠٩ ) . وله من المؤلفات :

- ( ١ ) رسالة في الاسطرلاب . منها نسخة في الأزهر .
- ( ٢ ) زيج ابن الشاطر . وعنى به جماعة من العلماء في التصحيح والاختصار والشرح . اختصره شمس الدين الحلبي . وسماه الدر الفاخر .
- صححه الشيخ شهاب الدين أحمد بن غلام الله الخاسب البكوم الريشي .
- وسماه ( نزهة الناظر في تصحيح أصول ابن الشاطر ) وصوابه ( نزهة الناظر ) .



اختصره الشيخ شهاب الدين المذكور وسماه ( اللمعة في حل الكواكب السبعة ) .

مشرحه محمد بن علي الشهير بـ ( ابن زريق ) . وسماه ( الروض الناظر في تلخيص زيح ابن الشاطر ) .

وشرح اللمعة الشيخ محمد الديباني المعروف بـ ( الخصري ) المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ .

٣ ( كتاب الجبر والمقابلة . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

٤ ( رسالة أخرى في الاسطرلاب . منه نسخة الأستاذ أحمد عبيد دمشق وأخرى في الأزهر .

٥ ( كشف المغيب في الحساب بالربع المجيب . منه نسخ في دار الكتب المصرية والأزهر .

٦ ( النفع العام في العمل بالربع التام لمواقيت الاسلام . منه نسخ في الأزهر .

٧ ( نزهة السامع في العمل بالربع الجامع . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

٨ ( غاية السؤل في تصحيح الأصول . ذكره ابن الشاطر في مقدمة زيجه .

ومن هذه تعرف مكانة المترجم وعلاقاته بؤلفين عديدين وبأكابر علماء الفلك

واستفادته من مؤلفاتهم كبيرة . توفي سنة ٧٧٧ هـ كما في الشذرات . وجاء

في الدرر الكامنة انه توفي سنة ٧٤٤ هـ .

٩ — ابن الهائم :

هو العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المصري المعروف بـ « ابن الهائم » .

توفي في بيت المقدس في جمادى الآخرة سنة ٨١٥ هـ . وكان علامة في الفقه

والفرائض والحساب . وله من المؤلفات :

١ ( اللمع في الحساب .

٢ ( المعونة في الحساب الهوائى . ومشرحا الشنهوري .

٣ ( شرح الياهمينة . سؤالاصل لابن الياهمين المتوفى سنة ٦٠٠ هـ . وفي أرجوزة

في الجبر والمقابلة . وعليها شروح غير هذا وتعليقة الشيخ احمد بن يونس الحلبي .  
ومنها نسخة في الأزهري .

٤ ( غاية السؤل في الاقرار بالمجهول . منه نسخة في دار الكتب المصرية .  
٥ ( المقنع . منظوم في الجبر والمقابلة . وشرحه المؤلف وسماء ( الممتع في  
شرح المقنع ) . وله ( المشرع مختصر الممتع ) . وشرحه الشيخ زكريا الأنصاري  
وسماه ( فتح المبدع في شرح المقنع ) . وشرحه سبط المارديني باسم ( القول المبدع  
في شرح المقنع ) . ومن هذه الشروح نسخ في الأزهري .

٦ ( الوسيلة في الحساب . اختصرها من المعونة . منها نسخة في الأزهري .  
وشرحها سبط المارديني وسماه ( ارشاد الطلاب الى وسيلة الحساب ) وعندني  
مخطوطة منها . وشرحها نور الدين علي بن عبد القادر الحسني . ومنها نسخة  
في الأزهري . سماها ( الفوائد الجليلة في حل مجهولات الوسيلة ) .

٧ ( نزهة الحساب أو ( نزهة النظار ) . مختصرة من ( مرشدة الطلاب في  
صناعة الفبار ) . وعليها من الشروح :

تحفة الطلاب في شرح نزهة الحساب لم يعرف مؤلفها . منها نسخة في الأزهري .  
مسالك الطلاب في شرح نزهة الحساب ليحيى بن تقي الدين الحلبي من  
علماء القرن الحادي عشر . منه نسخة في الأزهري . وله شرح مطول أيضاً .  
شرح السيد محمد بن أبي الخير الطحان .

شرح الشيخ محمد بن ابراهيم الحلبي . منه نسخة في الأزهري . وله شرح  
آخر اسمه ( مسك الطلاب في شرح نزهة الحساب ) .

شرح الغزي . هو أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد الغزي الشافعي  
منه نسخة في الأزهري .

كشف الأسرار في علم حروف الفبار . للقصاوي منه نسخة في الأزهري .  
٨ ( الحاوي . مختصر تلخيص الحساب . الأصل لابن البناء . ومن شروحه :

الصوفي . منه نسخة في الأزهر .

فتح الوهاب في شرح حاوي الحساب . لسبط المارديني . منه نسخة في الأزهر .

( ٩ ) مرشدة الطالب الى أمتى الطالب في الغبار . ومنها المختصر ( نزهة

الحساب ) . منها نسخة في الأزهر . وشرحها الشنشوري . وسماها ( غيبة

الراغب في شرح مرشدة الطالب ) .

( ١٠ ) المبدع . مختصر المعونة .

( ١١ ) المنظومة اللامية في الجبر والمقابلة .

وعدله له صاحب الضوء اللامع مؤلفات أخرى لا تمس موضوع الرياضيات .

١٠ - أبو زرعة العراقي :

هو الشيخ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي . من أكابر

العلماء في مختلف الثقافات . وله من المؤلفات :

( ١ ) الدليل القويم على صحة جميع النقاويم .

( ٢ ) المعين على فهم أرجوزة ابن باسمن .

وتوفي سنة ٦٢٨ هـ <sup>(١)</sup> .

١١ - ابن المجدي :

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن رجب بن الأمير طيغنا . ويعرف

بإبن المجدي . وجدته طيغنا له رسالة في الربع الشكازي . أخذ عن التقي بن

عن الدين الحنبلي وعن الجمال المارداني . وللمترجم من المؤلفات :

( ١ ) الدرّ اليتيم في صناعة التقويم . منه نسخة في نور عثمانية . وعليه شرح

الشيخ سليمان بن حمزة العثماني الفلكي . سماه ( طرز النور في حلّ الدرر ) .

منه نسخة في الأزهر .

( ٢ ) ارشاد الحائر الى تخطيط فضل الدائر . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

( ١ ) الضوء اللامع ج ١ ص ٣٤٤ والشذرات ج ٧ ص ١٧٣ .

- (٣) زاد المسافر لمعرفة فضل الدائر . ملخصه من ارشاد الحائر المذكور . عندي نسخة منه . وعليه شرح الشيخ محمد الديباضي الحضري . عندي نسخة منه أيضاً .
- (٤) دستور النيرين . منه نسخة في دار الكتب المصرية .
- (٥) كتاب العمل بربع المنطرات . وتسمى الرسالة العشرة . منها نسخ في دار الكتب المصرية وفي الأزهر . وعليها شرح الشيخ يونس بن عبد القادر الرشيدى سماه ( غاية السؤل في شرح العشرة فصول ) عندي نسخة منه .
- (٦) تحفة الأحباب في نصب الباداهنج والمخرباب في جميع البلاد والأقطار . ومنه نسخة في برلين وفي دار الكتب المصرية .
- (٧) خلاصة الأقوال في معرفة الوقت ورؤية الهلال . منها نسخة في الأزهر .
- (٨) الروض الأزهر في العمل بالربع المستر . منه نسخة في الأزهر .
- (٩) حاوي اللباب في الحساب . شرح تلخيص الحساب لابن البناء . منه نسخة في خزانة الأوقاف ببغداد وفي الأزهر .
- (١٠) غنية الفهم في الطريق إلى حل التقويم . منها نسخة في الأزهر .
- (١١) المنهل العذب الزلال في حل التقويم ورؤية الهلال . منه نسخة في الأزهر .
- (١٢) المبتكرات . في دون كراس . .
- (١٣) القول المفيد في جامع الأصول والموايد .
- (١٤) الدرر في مباشرة القمر .
- (١٥) كشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق . اختصره مبط المارديني .
- (١٦) رسالة في العمل بالجيب .
- (١٧) الضوء اللائح في وضع الخطوط على الصفائح .
- (١٨) رسالة في الربع المستر . .
- (١٩) رسالة في الربع الملالي .
- (٢٠) رسالة في معرفة الأوساط .



- (٢١) رسالة في استخراج النواحي بعضها من بعض .  
 (٢٢) رسالة في اخراج القبلة من غير دائرة اثني عشر بيتاً . وشرحها .  
 (٢٣) التسهيل والتقريب في طرق الحل والتركيب .  
 (٢٤) الاشارات في كيفية العمل بالمحللات .  
 والاخيريات لم تقف عليها . وذكره الأستاذ حافظ طوقان في التراث العلمي  
 مرتين ظاناً أنها لشخصان <sup>(١)</sup> . والعلاقة بمصر مشهودة . توفي في ١١ ذي القعدة  
 سنة ٨٥٠ هـ <sup>(٢)</sup> .

١٢ — عبد الرحمن الاقنيسي الصوفي :

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الاقنيسي الصوفي . كان من تلاميذ ابن المجددي .  
 ومن مؤلفاته :

- (١) الجوهر المكنون في الحساب المصون . عندي نسخة منه .  
 (٢) الأمثلة الظاهرة في حساب ربع الدائرة . أزال بها التصحيف لما جاء  
 في كتاب الفرغاني . عندي مخطوطة منها .  
 (٣) رسالة في الاسطرلاب .

١٣ — الشيخ عبد الرحمن الصالح :

هو زين الدين بن عماد الدين احمد الصالح الموقت في الجامع الأموي .  
 وله من المؤلفات :

- (١) الطراز المعلم في تسهيل الحكم . مشى به على أصول أولوغ بك .  
 سهل به زيج المنقول الى العربية .  
 (٢) تذكرة الفهم في عمل التقويم . نقل الزيج الأولوغ بكلي . ثم سهله  
 بالوجه المذكور أعلاه فكان الاشتغال بمد المعرفة . توفي سنة ٨٤١ هـ <sup>(٣)</sup> .

(١) التراث العلمي ص ٢٢٤ و ٢٣٤ .

(٢) الضوء اللامع ج ١ ص ٣٠٠ .

(٣) الضوء اللامع ج ٤ ص ٥٨ .

١٤ - عز الدين الوفائي :

هو الامام ابو الفضائل عز الدين عبد العزيز بن محمد الوفائي .  
وله من المؤلفات :

- ١ ( رسالة على جيب الثمن . عندي مخطوطة منها .
- ٢ ( شرح رسالة دائرة المعدل . عندي مخطوطة من هذا الشرح .
- ٣ ( مقنطرات نخط الاستواء .
- ٤ ( نزهة النظر في العمل بالشمس والقمر . منه نسخة في برلين .
- ملخص نزهة النظر . منها نسخة في خزانة متحف الآثار القديمة ببغداد وأخرى في برلين .

٦ ( التجوم الزاهرة في العمل بربع المقنطرات .

٧ ( الدرر المنتثرات في العمل بربع المقنطرات . مختصر سابقتهما .

٨ ( كفاية الوقت لمعرفة الدوائر وفضله والسمت .

وتوفي سنة ٨٧٦ هـ - ١٤٧١ م وقيل سنة ٨٨٦ أو ٨٧٩ هـ .

١٥ - أبوذر الحلبي :

هو الشيخ محمد بن ابراهيم الحلبي . وفي كشف الظنون أبوذر أحمد بن البرهان

ابراهيم سبط ابن العجمي الحلبي صاحب كنوز الذهب . وله من المؤلفات :

١ ( الملال المستدير . توفي سنة ٨٨٤ هـ .

١٦ - ابو محمد الكراديسي :

هو الحسن بن خليل الموقت الشهير بالكراديسي . وله من المؤلفات :

١ ( اشكال الوسائط في رسم المنحرفات والبسائط . وتوفي سنة ٨٨٧ هـ .

١٧ - سبط المارديني :

من مشاهير علماء الفلك والرياضيات . وهو جمال الدين محمد بن محمد بن احمد

الغزالي الدمشقي المعروف بـ ( سبط المارديني ) . وله من المؤلفات :

- ١ ( اظهار السر المودوع في العمل بالربع المقطوع . منه نسخة في الأزهري .
- ٢ ( لمعة المختصرات في معرفة القبلة وأوقات الصلاة . منه نسخة في الأزهري .
- ٣ ( تدريب العامل بالربع الكامل . عند نسخة منه .
- ٤ ( رسالة في نصب الخيط . منه نسخة في الأزهري .
- ٥ ( الرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية . عندي نسخة منها . وشرحها احمد ابن عبد الحق السباطي المتوفى سنة ٩٩٠ هـ ومنها نسخة في الأزهري . وبقوله لي زاده . أصلح فيها رسالة سبط المارديني وزاد عليها . ونظم الفتحة ابن غاتم . منها نسخة في الأزهري . وعلى الرسالة الفتحة شروح وردت في خزانة الأزهري ولم يعرف مؤلفوها كما أن لها هناك مختصراً لم يعرف مؤلفه ومنها شرح التاجوري في المشرق .
- ٦ ( دقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق . عندي نسخة منها . اختصر بها كتاب ابن الجدي المسمى ( كشف الحقائق ) .
- ٧ ( رسالة في علم الوقت . عندي نسخة منها .
- ٨ ( شرح الياقينة في علم الجبر . ومياه ( اللمعة الماردينية ) . وعليه تقييدات للجناحي وحاشية للمفتي . ونسخهما في الأزهري .
- ٩ ( كفاية الفروع في العمل بالربع المقطوع . منها في الأزهري وطبعت . وعندي مخطوطة منها وهي مختصرة من اظهار السر المودوع المذكورة .
- ١٠ ( الأول المشور في العمل بربع الدستور . منه نسخة في الأزهري .
- ١١ ( المطلب في العمل بربع الجيب . منه نسخة في الأزهري .
- ١٢ ( مقدمة في العمل بالربع المستر . منه نسخة في الأزهري .
- ١٣ ( هداية السائل في العمل بالربع الكامل . منه نسخ في دار الكتب وخزانة الأزهري .
- ١٤ ( الورقات في العمل بربع الدائرة . منه نسخة في الأزهري .

- ( ١٥ ) وسيلة الطلاب الى معرفة الأرقام بالحساب . منه نسخة في الأزهر .  
 ( ١٦ ) ارشاد الطلاب الى وسيلة الحساب . شرح الوسيلة لابن الهائم . منه  
 نسخة في الأزهر . وعندي منه نسخة مخطوطة .  
 ( ١٧ ) تحفة الأحباب في علم الحساب . وشرحها الشنشوري المتوفى سنة  
 ٩٩٩ هـ - ١٥٩١ م . منها نسخة في الأزهر .  
 ( ١٨ ) فتح الوهاب في حل حاي تلخيص الحساب . والأصل لابن الهائم .  
 منه نسخة في خزانه الأزهر .  
 ( ١٩ ) القول المبذوع في شرح المقنع . الأصل لابن الهائم .  
 ( ٢٠ ) اللمعة الشمسية على التحفة القدسية .  
 ( ٢١ ) الدر المنثور في العمل بربع الدستور .  
 ( ٢٢ ) نظم الجواهر العالي في العمل بالربع الشمالي .  
 ( ٢٣ ) تصحيح الساعة . طبعت مع رسائل أخرى .  
 ( ٢٤ ) اعظم الجواهر في الخطوط والدوائر . رسالة في علم الميقات .  
 وتوفي سنة ٨٩٠ هـ - ١٤٨٥ م أو ٨٩٥ هـ وقبل سنة ٢٠٢ هـ .  
 ١٨ - التيزيني .

العلامة محمد بن محمد بن أبي بكر الحلبي المعروف بـ ( التيزيني ) كان رئيس  
 الموقنين بالجامع الأموي بدمشق . ولد في رجب سنة ٨٢٨ هـ وله من المؤلفات :

- ( ١ ) رسالة في العمل بالجيب . ألفها سنة ٨٥٧ هـ عندي مخطوطة منها .  
 ( ٢ ) رسالة على ربع الدائرة الموضوعة على المقنطرات . عندي نسخة منها .  
 توفي ٣ صفر سنة ٩١١ هـ <sup>(١)</sup> .

١٩ - شمس الدين الخفري .

هو محمد بن أحمد الخفري من تلاميذ سعد الدين . ظهر في العهد المملوكي بعد  
 الاستيلاء على الشام . وله من المؤلفات :

(١) الشفوات ج ٨ ص ٥٥ .



- ( ١ ) تذكرة الخفري . تحوي زبدة المبسوطات ولباب ما في كتب الحياة .  
ومن مراجعته تذكرة الخواجة والتحفة الشاهية للقطب الشيرازي .
- ( ٢ ) التكملة في شرح التذكرة . شرح تذكرة الطوماني . وأدرج ألفاظ الشرح الشريفي للتذكرة . فرغ من تأليفها سنة ٩٣٢ هـ . منها نسخة في خزانة الآثار ببغداد .  
والحاصل ان هذه المؤلفات كثيرة . ومن مراجعتها ندرك العلاقات بالعراق وبران والأقطار العربية والإسلامية إلا أن هذه لم تكن جميع الثقافة .  
وانما هناك أعمال غيرها ظهرت في الأقطار العربية الأخرى . ومع هذا لا يستهان بهذه المعرفة الفلكية والرياضية ، فكان نصيب الشام وافراً . ولم نجد وسيلة للاستقصاء إلا بأن يقدم كل واحد ما عنده مما فات لتكامل المعرفة في قطر من أهم مراكز الأقطار العلمية . ولا شك أننا أكثر ما تصدينا لذكره نراه ذا علاقة وتداول بين علماء الأقطار فقد رأينا صلة الشام بمصر أكبر وأعظم وان كانت لا تخلو من روابط بالأقطار الأخرى . وتقوى وتضعف بما يحدث من توتر سياسي أو يزول . . . . . والمهم أن بعض المؤلفات شاعت شيوعاً رائداً بما نالته من رغبة فلم تقف عند قطر بعينه .  
ولا ننس أننا وصلت اليها مؤلفات عديدة لم نقطع بمعرفة مؤلفيها ، أو ندرك أسماءهم وعصورهم . ويكون ذلك بمثابة البحث وتعيين أسماء مؤلفين وما صنعوا والتعاون العلمي آخذ بالنمو .

### الفلك في مصر

علاقة مصر بالفلك كبيرة . وبين علماء مصر والشام صلات تعاون . فالثقافة في الفلك مشتركة تقريباً مكتبتها المدارس والتوقيت في الجوامع ، فظهرت المواهب . ومن القديم اتصلت الثقافة الفلكية بعلم ( البحار ) لما تدعو الحاجة الى السير في البحار المتوسط وبحر القزم ( البحر الأحمر ) . وهذا متصل بالفلك

وكانت لهم عناية وفي قوانين الدواوين نرى أثر التراتيب البحرية . وهي ذات اتصال بالرصد والزيج الخاص بهم . قال ابن ساعد الأنصاري :  
 « وأهل مصر في زماننا - في المائة الثامنة - يسبرون وبقيمون دفتر السنة من زيج لفقوه من عدة زيجات ولقبوه بـ ( المصطلح ) » . اهـ . وهذا من أهل سنجار وعاش في مصر .

وفي كشف الظنون :

« الزيج المصطلح في كيفية التعليم والطريق الى وضع التقويم لمحمد بن محمد الفارقي الحاسب » اهـ .

وهذان النصان يوضح أحدهما الآخر . ومن بحارتهم المعروفين في آخر عهد المماليك البحريين ( حين الكردي ) القائد البحري . دام في بحر القلزم والبحر المحيط الهندي الى أن قتل بعد فتح المماليك مصر . وفي هذا العهد تجددت العلاقة بهذه الأبحر . ثم شعروا بالحاجة الى علم البحار المتصل بالفلك .

تكلما على من كانت له علاقة بمؤلفات الشام مثل ابن الهائم . ومن أشهر من عرفوا غير المذكورين : ( الفزولي ) وله رسالة الجيب الغائب . وشمس الدين محمد بن أبي النتح المصري . وله ( الشمسية في الأعمال الجيبية ) ، و ( مختصر زيج أولوغ بك ) ، و ( بهجة الفكر في حل الشمس والقمر ) وهو متأثر بزيج أولوغ بك . ورأينا آخر من له بعض العلاقة بالفلك جلال الدين السيوطي ، وله ( الهيئة السنية ) وجاء بعده ابراهيم القرماني فكتب ( الهيئة على طريق أهل السنة ) . وعندى مجموعة خطية منها . وكذا ابراهيم التسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هـ . وله ( رسالة في الربع المجيب ) . واتهمه جلال الدين السيوطي بأنه يأخذ من كتبه ولا ينسب النقل له .

هذا . وغالب المؤلفات مشتركة الموضوع أو أن الاتصال العلمي بها غير منقطع . هذا يشرح أو يلخص . ولا تنكر العلاقة بزيج أولوغ بك . وظهرت لبعض العراقيين الذين مالوا الى مصر مؤلفات في هذا العلم الا أنهم أقل من الشاميين .

## الفلك في المغرب

تمكن هذا العلم من أيام العباسيين في المغرب . والزرقالة من اختراعاتهم .  
ولم عنابة بالتنجيم ولعل للباطنية دخلاً في هذا . ومن كتبهم المنتشرة بين  
ظهرانينا ( جامع المبادي والغايات ) عرف في العراق والأقطار العربية . وعندني  
مخطوطة منه . والباسمينية اشتهرت وشروحها تداولها القراء . وكان قد كتب  
صاعد الأندلسي الى أبيه ما كتب ...

ولم زيج خاص بالمغرب .نسوب لابن اسحق من منجمي تونس في أول المائة  
السابعة . ويزعمون ان ابن اسحق عول فيه على الرصد وان يهودياً في صقلية  
ماهرأ في الهيئة والتعليم وقد عني بالرصد وكان يبعث اليه بما يقع في ذلك  
من أحوال الكواكب وحركاتها . فكان أهل المغرب لذلك عنوا به لوثافة  
مبناه على ما يزعمون .

وخلصه ابن البناء في ( المنهاج ) فولح الناس به لما سهل من الأعمال فيه .  
وبقي معمولاً به الى عهد ابن خلدون <sup>(١)</sup> .

وابن البناء من عصر المغول وفي هذا العهد وتاليه ظهر في المغرب مشاهير :  
١ - يحيى الدين بن أبي الشكر المغربي :

هو يحيى الدين يحيى بن محمد بن أبي الشكر المغربي . ورد حلب . وفي أيام  
المغول اشتهر في رصد مراغة . رتبة الخواجة الطوسي بأمر السلطان هولاكو  
وهو راصد ومهندس . وله مجموعة في التنجيم .

( ١ ) المدخل المفيد في علم النجوم .

( ٢ ) غنية المستفيد في علم الموالبذ .

- ( ٣ ) تحويل سني العالم أو أحكام تحاويل سني العالم .  
 وهذه الرسائل منها مجموعة في مجلس الأمة الايراني .  
 ( ٤ ) الاختيارات في خزانه كوبربلي .  
 ( ٥ ) الجامع الصغير . ذكره في ارشاد المقاصد .  
 ( ٦ ) كتاب الاكر لثاوذوسسيوس . هذبه وأصلحه . منه نسخة في خزانه مجلس الأمة الايراني .  
 ( ٧ ) تطبيع الاسطرلاب . منه نسخة في برلين .  
 ( ٨ ) تاج الأزياج . ذكره الأتومي في النبط الوارد ، والأستاذ طوقان في التراث العلمي .  
 توفي سنة ٦٧٢ هـ . وفي كشف الظنون توفي سنة ٢٧٢ هـ وليس بصواب .  
 ٢ - ابن البناء المراكشي :  
 هو الشيخ ابو العباس احمد بن أبي عبد الله محمد الازدي المراكشي المعروف بابن البناء . ولد سنة ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م . وله الأثر الكبير في الرياضيات . ومن مؤلفاته :  
 ( ١ ) منهاج الطالب في تعديل الكواكب . اعتمد فيه زيج ابن اسحاق قال ابن خلدون : وقد عوّل المتأخرون لهذا العهد - المائة الثامنة - بالمغرب على الزيج منسوب اليه . وكان من منجمي المائة السابعة عوّل على الرصد وعلى ما كان يبعث اليه يهودي من صقلية بما يقع في ذلك من أحوال الكواكب وحركاتها ...  
 وخصص ابن البناء في ( منهاج ) ، فوّلح به الناس لما سهل من الأعمال فيه (١) .  
 ( ٢ ) تلخيص الحساب . ومنه نسخ في دار الكتب المصرية وفي خزانه الأزهر .  
 وعليه شروح :

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٠٨ .

- حاوي الباب . لابن المجدي . منه نسخة في خزانة الأوقاف ببغداد .
- شرح عبد العزيز الموازي . من تلاميذ ابن البناء .
- شرح علي بن حيدرة .
- التحصيل في شرح التلخيص . للشيخ علي ابن هيدور فرغ من تأليفه سنة ٨٦٦ هـ . منه نسخة في الأزهر .
- حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب للقاضي أبي العباس أحمد بن حسين المعروف بابن الخطيب وابن قنفذ المتوفى سنة ٨١٥ هـ . منه نسخة في الأزهر .
- وبهاشها ( التلخيص ) المذكور .
- شرح ابن زكريا وهو محمد الاشبيلي . منه نسخة في اكسفورد .
- ذكرها صاحب التراث العلمي .
- شرح القلصاوي الكبير والصغير .
- رفع الحجاب في شرح تلخيص أعمال الحساب . لابن البناء نفسه .
- ذكره ابن خلدون .
- ( ٣ ) كتاب المقالات في الحساب . لعله أصل ( تلخيص أعمال الحساب ) .
- ( ٤ ) الأصول والمقدمات في الجبر والمقابلة .
- ( ٥ ) كتاب الجبر والمقابلة .
- ( ٦ ) رسالة في المساحة .
- ( ٧ ) كتاب البسارة في تقويم الكواكب السيارة .
- ( ٨ ) كتاب تحديد القبلة .
- ( ٩ ) كتاب القانون لترحيل الشمس والقمر .
- ( ١٠ ) كتاب الاسطرلاب واستعماله .
- ( ١١ ) مدخل النجوم وطبائع الحروف .
- ( ١٢ ) كتاب أحكام النجوم .



(١٣) كتاب في التنجيم القضائي .

(١٤) كتاب المناخ .

وغالب كتبه مفقود . وتوفي سنة ٧٢١ هـ - ١٣٢١ م . ومنهم من قال

سنة ٧٢٤ هـ ، أو سنة ٧٢٣ هـ <sup>(١)</sup> .

٣ - ابن الجبائي :

هو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الربيع الجبائي الفامي . كان آية في فنونه . ومن بعض أعماله أنه اخترع اسطرلاباً ملصوقاً في جدار والماء يدير شبكة على الصحيفة يأتي الناظر لينظر الى ارتفاع الشمس كم وكم مضى من النهار ، وكذلك ينظر ارتفاع الكواكب بالليل . وهو من الأعمال الغريبة . وتوفي سنة ٧٧٣ هـ <sup>(٢)</sup> .

٤ - القلصاوي :

هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد القرشي البسطي المعروف بـ ( القلصاوي ) الأندلسي . وورد القلصاوي وأظنه غلط ناسخ . ولد سنة ٨٠٣ هـ .

وله من المؤلفات :

(١) كشف الأسرار عن علم حروف النبار . منه نسخ في الأزهر . ورأيت نسخة منه لدى الأستاذ أحمد عبيد . وجاء فيها أنه القلصاوي . وهكذا في كشف الظنوت .

(٢) القانون في الحساب .

(٣) كتاب البصرة في حساب النبار .

(٤) شرح تلخيص الحساب الكبير والصغير .

وتوفي سنة ٨٩١ هـ - ١٤٨٦ م <sup>(٣)</sup> .

(١) تفصيل ترجمته في التراث العلمي ص ٢١٦ .

(٢) التراث العلمي ص ٢٢١ .

(٣) التراث العلمي ص ٢٢٦ .

٥ - ابن غازي :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن غازي المكناسي ثم الفاسي . ومن مؤلفاته :

( ١ ) كتاب منية الحساب في علم الحساب .

( ٢ ) شرح المنية . للمؤلف نفسه .

وتوفي بفاس سنة ٩١٩ هـ - ١٥١٣ م <sup>(١)</sup> .

هذا والمغاربة شائعة مؤلفاتهم . وذكر صاحب ارشاد القاصد جملة منها ظهرت في العصور السابقة . ومن مؤلفاتهم الياسينية وجامع المبادي والغايات ورسالة الزرقالة للشيخ أبي اسحق ابراهيم الزرقلي القرطبي . كان قدّمها الى المعتمد على الله محمد الثاني ابن عباد أبي عمرو المعتضد بن محمد من خلفاء اشبيلية . وكانت حكومته من سنة ٤٦١ هـ ١٠٦٨ م الى سنة ٤٨٤ هـ - ١٠٩١ م . وهذه صارت أصلاً لما كتبه ميرم جلبي بالفارسية ونابتهم في عهد المغول محيي الدين ابن أبي الشكر المغربي وابن البناء .

### الفلك في جزيرة العرب

لا يزال أثر الثقافة الاسلامية والعربية باقياً في مختلف الأقطار . وفي جزيرة العرب في اليمن ونجد والحجاز ومهرة وعمان ظهر جماعة في علم الفلك توارثوا مؤلفات عديدة .

### ١ - في اليمن

١ - الملك الأشرف الرسولي :

وهو أبو الفتح عمر بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول من سلاطين الدولة الرسولية . وله :

(١) التراث العلمي ص ٢٤٠ .

( ١ ) التبصرة في علم النجوم .

( ٢ ) منهج الطلاب في العمل بالاسطرلاب . ومنه نسخة في مجلس الأمة الايراني وأخرى في خزانة الأستاذ أحمد نيور باشا . وقد جاء وصفه في مجلة المجمع العلمي<sup>(١)</sup> .

ومن العلماء في أيامه ممن قرظ كتابه في الاسطرلاب :

١ - ابراهيم بن ممدود الموصللي .

٢ - حسن بن علي الفهري المظفري .

ومن الكتب في الفلك في القطر الياني ( كتاب غاية اتقان الحركات للعبة الكواكب السيارة ) تأليف الشيخ الامام عبد الله المثني بن عبد الله بن احمد السرجي القرشي . أوله : الحمد لله الذي رفع سبع سماوات بقدرته ، وممسكها على الارض بقوة . . . قال في مقدمته :

«مازالت أرصد الكواكب في حركاتها وممرها وقراناتها وأعتبر على ذلك عدة من الأزياج في اليمن ، فلم أرفقها غير الضعيف أو الحسن مع ما فيها من اختلاف ، وعدم المطابقة والائتلاف مع تقادم أزمانها كما ان كثيراً من الأزياج اذا تضاعفت أزمانها وأوقاتها ظهر الخلل في حركاتها . ولما ظهر لي صحيح البرهان ، وتمثل لي شاهده بالبيان بعد أن تقضت مدة من الزمان ، وعرف الصحيح من السقيم بحسب مبلغ علمي . . . أحببت أن أعبي ثمة الاجتهاد في هذا الكتاب . . . » اهـ . وهذا - كما يظهر - آخر زيح معتبر في اليمن . رأيت مخطوطاً عند الأستاذ محمد احمد .

وليس في الوسخ الاستقصاء في هذه العجالة .

## ٢- في الحجاز

لم يظهر علماء علماء فللك . وبعض الرسائل المشهودة لا تدل على تمكن من هذا العلم . والعبرة أن نرجع الى نوابغ العلم . ومن المعروفين ( نور الدين الزمزمي ) . وله ( فتح الوهاب ) منظوم في الحساب . شرحه بعض علماء أواخر القرن التاسع سنة ٨٩٥ هـ . ولم يعرف شارحه . ومنه نسخة في خزانه الأزهري . وليس لهم حاجة في تعيين القبلة وما مائل ...

## ٣- في نجد وما جاورها

في المائة التاسعة بدأ نوابغ في ( علم البحار ) . وغالب اعتمادهم على الفلك ، فأحدثوا تجديداً في هذه العلاقة . ومن المعروفين في هذا العلم شهاب الدين أحمد ابن ماجد المعقلي النجدي ، وسليمان المهري . ساروا سيرة علمية في علم البحار . فكانوا وسيلة التكامل . توارثوا بعض المؤلفات . وخلدوا آثاراً جديدة مهمة . فكان لهم الفضل في الخدمة العلمية .

ومؤلفاتهم نقلت الى التركية . نقلها الرئيس مبيدي علي أمير البحر في كتابه المحيط . جمع رسائل هؤلاء في كتابه . وترجم هذا الكتاب الى الألمانية الأستاذ هتمر الألماني نشاع في أوروبا . ثم طبعت هذه المؤلفات في قرانسة . كل ذلك ذكرته مفصلاً في المجلد الرابع من تاريخ العراق بين احتلالين<sup>(١)</sup> . وبينت مارجعت اليه من مصادر .

---

(١) ج ٤ ص ٩٠ ومواطن أخرى منه .

### خلاصة وصفوة

ان علم الفلك في هذه العهود كان في تكامل وازدياد ، والأقطار الاسلامية والعربية على اتصال علمي واضح الأثر والتأثير . ومن أهم ما عرف في أواخر هذا العهد انتشار ( علم البحار ) ومعه علم الفلك وقد ظهرت مؤلفات فيه جهزت الأندبة العلمية . هذا ولو تكللنا في المادة العلمية وبجودها الخاصة ، أو في الأزياج وما تستند اليه من أرصاد ، أو في المصطلحات العلمية ، أو إحصاء الثروة العلمية ومادة التقويم وسائر المطالب الكثيرة والحوادث الفلكية لطال بنا الأمر ولا يزال هذا الموضوع يحتاج الى عناية لمعرفة تاريخه . وهناك مؤلفات لم يعرف أصحابها ، أو لم يتمكن من معرفة عصرهم . فالضرورة تدعو الى بذل جهود وافرة . ووقع في العهد العثماني جمود من جهة ، وتجدد من أخرى . وتتفاوت الأقطار العربية والاسلامية فيه . أفردته في بحث آخر . ولعل الفرصة تسنح لنشره . والله ولي التوفيق .

عباس المزاري





## أقدم تأليف في الحديث النبوي صحيفة همام بن منبه ومكانها في تاريخ علم الحديث

— ٣ —

٧١ — وقال رسول الله ﷺ : إذا ما ربّ النعم لم يعط حقه ، تحلّط عليه يوم القيامة : تحبّط وجهه بأخفافها .

٧٢ — وقال رسول الله ﷺ : يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعاً أقرع . يفرّ منه صاحبه ويطلبه ويقول : أنا كنزك . قال : والله ، إن يزال يطلبه حتى ييسط يده ، فيلقمها فاه .

٧٣ — وقال رسول الله ﷺ : لا يزال في الماء الدائم الذي لا يجري ، ثم يفتسل به .

٧٤ — وقال رسول الله ﷺ : ليس المسكين هذا الطواف الذي يطوف على الناس تروء اللقمة واللقتان والتمرة والتمرتان ، إنما المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ويستحي أن يسأل الناس ولا يفتن له فيتصدق عليه .

٧٥ — وقال رسول الله ﷺ : لا تصوم المرأة وبعلمها شاهد إلا بإذنه . (٦١) ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه . وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له .

٧٦ — وقال رسول الله ﷺ : لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدعو به من قبل أن يأتيه . انه اذا مات أحدكم ، انقطع عمله . أو قال : أجله . انه لا يزيد المؤمن من عمره إلا خيراً .

٧٧ — وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم للعنب «الكوم» إنما الكوم الرجل المسلم .

- ٧٨ — وقال رسول الله ﷺ : اشترى رجل من رجل عقاراً . فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب . فقال له الذي اشترى العقار : خذ ذهبك مني ؛ إنما اشتريت منك الأرض ، ولم ابتع منك الذهب . فقال الذي شري الأرض : إنما بعتك الأرض وما فيها . فتحاكما الى رجل . فقال الذي تحاكما اليه : ألكما ولد ؟ فقال أحدهما : لي غلام . وقال الآخر : لي جارية . فقال : أنكح الغلام الجارية ، وأنفقوا على أنفسكما منه ، وتعدّفا .
- ٧٩ — وقال رسول الله ﷺ : أبهرج أحدكم بإراحته اذا ضلت منه ثم وجدها ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : والذي نفس محمد بيده ، لله أشد فرحاً بتوبة عبده إذا تاب ، من أحدكم بإراحته اذا وجدها .
- ٨٠ — وقال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل قال : اذا تلقاني عبي بشبر ، تلقيته بذراع ؛ واذا تلقاني بذراع ، تلقيته بباع ؛ واذا تلقاني بباع ، جئت - أو قال : أتيت - بأسرع .
- ٨١ — وقال رسول الله ﷺ : إذا توضأ أحدكم فليستنشق بنخريه من ماء ثم لينثر .
- ٨٢ — وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لو أن عندي أحداً ذهباً لأحببت أن لا يأتي علي ثلاث ليل وعندي منه دينار أجد من يتقبله مني ، ليس شيء أرصده في دين علي .
- ٨٣ — وقال رسول الله ﷺ : إذا جاءكم الصانع بطعامكم قد أغنى عنكم حريراً ودخانه ، فادعوه فلبأكل معكم . وإلا فالقموه في يده ( أو : «ليناوله في يده» ) . ( ٦ ب )
- ٨٤ — وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم : « اسقى ربك » أو « أطعم ربك » و « خي ربك » . ولا يقل أحدكم « ربي » ، وليقل « سيدي » ،
- ( ٨٣ ) بهاش البرلينية والدمشقية : « خ ما : بطام » ( أي بدل بطامكم ) .

«مولاي» . ولا يقل أحدكم : «عبدى» ، «أمتى» ؛ وليلقل : «فتاي» ، «فتاتي» ، «غلامي» .

٨٥ — وقال رسول الله ﷺ : أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها . آتيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ، ومجامرهم من الآلوة ، ورشحهم المسك . ولكل واحد منهم زوجتان يرى من خلفهما من وراء اللحم من الحسن . لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد . يسبحون الله بكرة وعشياً .

٨٦ — وقال رسول الله ﷺ : اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخافه . إنما أنا بشر . [ فأبى المؤمنين آذيتهم أو شتمته أو جلده أو لعنته ، فاجعلها صلاة وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة .

٨٧ — وقال رسول الله ﷺ : لم تحل الغنائم لمن كان قبلنا . ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا ، فطيبها لنا .

٨٨ — وقال رسول الله ﷺ : دخلت امرأة النار من جراء مرة لها أو مرة ربطتها . فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تنقذ من خشاش الأرض ، حتى ماتت هزلاً .

٨٩ — وقال رسول الله ﷺ : لا يسرق سارق وهو حين يسرق مؤمن ، ولا يزني زانٍ وهو حين يزني مؤمن ، ولا يشرب الحدود أحدكم - يعني الخمر - وهو حين يشربها مؤمن . والذي نفس محمد بيده ، لا يفتب أحدكم نهيبة ذات شرف يرفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن . ولا يقل أحدكم حين يقل وهو مؤمن . وإياكم ، وإياكم .

(٨٥) في المخطوطتين : « يسبقون » . ثم صحح في الدمشقية : « يصتول » .  
(٨٦) سقطت ورقة أخرى في ب . و « [ ] » علامة ابتداء ما .  
(٨٩) هامش الدمشقية : يحاذي السطر الذي يتدنى بكلمة « يرفع » وينتهي بكلمة « لا يقل » : « خ معاً : حينئذ » . ( كلمة بدل « حين » ) .

٩٠ - وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ، ولا يهودي ، ولا نصراني ، ومات ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار .

٩١ - وقال رسول الله ﷺ : التسبيح للقوم والتصفيق للنساء في الصلاة .

٩٢ - ( ٧ آ ) وقال رسول الله ﷺ : كل كلم يكتم به المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طمعت بفجر دما ، اللون لون الدم ، والعرف عرف المسك .

٩٣ - وقال رسول الله ﷺ : لا تزالون تستفتون حتى يقول أحدكم : هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟

٩٤ - وقال رسول الله ﷺ : إني لأتقلب إلى أهلي فأجد القرة ماقطة على فراشي أو في بيتي فأرفعها لآكلها ، ثم أخشى أن تكون من الصدقة ، فألقيها .

٩٥ - وقال رسول الله ﷺ : لأن يلع أحدكم يمينه في أهل أتم له عند الله من أن يعطي كفارته التي فرض الله .

٩٦ - وقال رسول الله ﷺ : إذا أكره الاثنان على اليمين فاستخياهما فأسهم بينهما .

٩٧ - وقال رسول الله ﷺ : إذا ما أحدكم اشترى لفحة مصراة أو شاة ، فهو يخير النظيرين بعد أن يحلبها إما حي وإلا فليردها وصافاً من تمر .

٩٨ - وقال رسول الله ﷺ : الشيخ شاب على حب اثنتين : طول الحياة وكثرة المال .

٩٩ - وقال رسول الله ﷺ : لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل الشيطان أن يزرع من يده فيقع في حفرة من النار .

١٠٠ - وقال رسول الله ﷺ : أشد غضب الله على قوم فعلوا

برسول الله ( ﷺ ) وهو حينئذ يشر إلى رابعيه ) .

١٠١ — وقال رسول الله ﷺ : اشتد غضب الله على رجل بهتله رسول الله في سبيل الله .

١٠٢ — وقال رسول الله ﷺ : على ابن آدم نصيب من الزنا ، أدرك ذلك لا محالة . قال : فالعين زنتها النظر وتصدقها الارعاض . واللسان زنته المطلق ؛ والقلب زنته التمتي ؛ والفرج يصدق بماثم أو يكذب .

١٠٣ — وقال رسول الله ﷺ : إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل (٢ ب) حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف . وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله عز وجل .

١٠٤ — وقال رسول الله ﷺ : إذا أم أحدكم للناس ، فليخفف الصلاة ، فإن فيهم الكبير وفيهم الضعيف وفيهم السقيم . وإن قام وحده ؛ فليطل صلاته ما شاء .

١٠٥ — وقال رسول الله ﷺ : قالت الملائكة : « يا رب » ، ذاك عبد يريد أن يعمل سيئة . وهو أبصر به ، فقال : ارقبوه ؛ فإن عملها فاكتبوها له بمثلها ؛ وإن تركها فاكتبوها له حسنة ، إنما تركها من تجراي .

١٠٦ — وقال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : كذبني عبدي ولم يكن ذلك له ، وشتني عبدي [ ولم يكن ذلك له . أما تكذبه إياي أن يقول : « ان بعيدنا كما بدأنا » . وأما شتمه إياي أن يقول : « اتخذ الله ولداً » . وأنا الصمد : لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد .

١٠٧ — وقال رسول الله ﷺ : أبردوا عن الحر في الصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم .

١٠٨ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ .



- ١٠٩ - وقال رسول الله ﷺ : إذا نودي بالصلاة فأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة . فما أدركتم فصلتوا ، وما مضت فأنتموا .
- ١١٠ - وقال رسول الله ﷺ : يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلامهما يدخل الجنة . قالوا : وكيف يا رسول الله ؟ قال : يُقتل هذا نيلج الجنة . ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيُش شهيد .
- ١١١ - وقال رسول الله ﷺ : لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه .
- ١١٢ - وقال رسول الله ﷺ : الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل في معى واحد .
- ١١٣ - وقال رسول الله ﷺ : ( ٨ آ ) إنا سمي خضير ، لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء .
- ١١٤ - وقال رسول الله ﷺ : إن الله لا ينظر إلى المسبيل يوم النبذة - [ يعني ] إزاره .
- ١١٥ - وقال رسول الله ﷺ : قيل لبني إسرائيل : « ادخلوا الباب سُبُعداً وقولوا حِطَّةٌ يغفر لكم خطاياكم » . فبدؤوا : فدخلوا الباب يزحفون على أنسابهم ؛ وقالوا : حبه في شميرة .
- ١١٦ - وقال رسول الله ﷺ : إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه : فلم يدر ما يقول ، فليضطجع .
- ١١٧ - وقال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : لا يقل ابن آدم : « يا خيبة الدهر » ، فاني أنا الدهر ، أرسل الليل والنهار ؛ فاذا شئت قبضتها .
- ١١٨ - وقال رسول الله ﷺ : نعمتا للمملوك أن يتوفاه الله بحسن طاعة ربه وطاعة سيده . نعمتا له ، نعمتا له .

- ١١٩ - وقال رسول الله ﷺ : إذا قام أحدكم إلى الصلاة ، فلا يبصق أمامه ، فإنه يناجي الله مادام في مصلاه ، ولا عن يمينه ، فإن عن يمينه ملكاً ، ولكن ليبصق عن شماله أو تحت رجله فيدفنه .
- ١٢٠ - وقال رسول الله ﷺ : إذا قلت للناس : « الصبروا » ، وهم يتكلمون ، فقد لغوت على نفسك - يعني يوم الجمعة .
- ١٢١ - وقال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بالمؤمنين ( ٨ ب ) في كتاب الله . فأبكم ترك ديناً أو ضيعة فادعوني ، فإني ربه . وأبكم ما ترك مالا ، فليؤثر بماله عصبته من كان .
- ١٢٢ - وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم : « اللهم اغفر لي إن شئت » أو « ارحمني إن شئت » أو « ارزقني إن شئت » . ليعزم المسألة . أنه يفعل ما يشاء : لا مكره له .
- ١٢٣ - وقال رسول الله ﷺ : غزا نبي من الأنبياء ، فقال للقوم : « لا يتبعني رجل قد كان ملك بضع امرأة يريد أن يبني بها ولداً بني . ولا آخر بني بناء له ولما يرفع سقفا . ولا آخر قد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر ولادها » . فغزا ، فدنا القرية حين صلى العصر أو قريباً من ذلك ، فقال للشمس : أنت مأمورة وأنا مأمور . اللهم احبسها عليّ شيئاً . فحبت عليه ، حتى فتح الله عليه . فجمعوا ما غنموا . فأقبلت النار لتأكله ، فأبى أن تطعمه . فقال : « فيكم غلول . فليبايعني من كل قبيلة رجل » . فبايعوه فلصقت يد رجل بيده . فقال : « فيكم الغلول . فلتبايعني قبيلته » . فبايعته قبيلته ، فلصق يد رجلين أو ثلاثة بيده . فقال : « فيكم الغلول . أنتم غللتم » . قال : فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب . فوضعوه في المال ، وهو بالصعيد ، فأقبلت النار ، فأكلت . قال : فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا . ذلك ( ٩ آ ) بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا ، فطيبها لنا .

١٢٤ — وقال رسول الله ﷺ : بينما انا نائم ، رأيت أني أنزع على حوض أستقي الناس . فأتاني أبو بكر ، فأخذ الدلو من يدي ليربطني . فنزع دلوين ، وفي نزعهم ضعف . والله يغفر له . قال : فأتاني عمر بن الخطاب فأخذها منه ، فلم ينزع رجل نزعهم حتى ولّى الناس والحوض ينهجر .

١٢٥ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقتلوا جوار كرمات ، قوم من الأعاجم ، حمر الوجوه ، فطس الأنوف ، صغار الأعين ، كأن وجوههم المجان المطرقة .

١٢٦ — وقال رسول الله ﷺ : اخيلاء بالفخر في أهل الخيل والابل ؛ والسكنة في أهل الغنم .

١٢٧ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقتلوا قوماً نعلمهم الشر .

١٢٨ — وقال رسول الله ﷺ : الناس تبع لقريش في هذه الشأن — أراه يعني الإمارة — مسلم تبع مسلم ، وكافر تبع لكافرهم .

١٢٩ — وقال رسول الله ﷺ : خير نساء ركبهن الابل نساء قريش : أحسنهن على ولد في صفه ، وأرعاه على زيج في ذات يده .

١٣٠ — وقال رسول الله ﷺ : العين حق . ونهى عن الوشم .

١٣١ — وقال رسول الله ﷺ : لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت تحبسه ، ولا يمنعه أن يخرج إلا انتظارها .

١٣٢ — وقال رسول الله ﷺ : اليد العليا خير من اليد السفلى . وابدأ بمن تعول .

١٣٣ — وقال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بعيسى بن مريم (ع. ب) في الأولى والآخرة . قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال الأنبياء إخوة من علات ، وأمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، فليس بيننا نبي .

١٣٤ - وقال رسول الله ﷺ : بينما أنا قائم إذ أتيت من خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب ، فكبراً عليّ وأمّاني . فأوحى إليّ أن انفخهما . فنفختهما ، فذهبا . فأولعها الكذابين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعا وصاحب اليمامة .

١٣٥ - وقال رسول الله ﷺ : ليس أحد منكم بمنجيته عمله ، ولكن سدّوا وقاربوا . قالوا : ولا أنت ، يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل .

١٣٦ - وقال : ونهى رسول الله ﷺ : عن يمينين ولبتين : أن يحتبي أحدهم في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء ؛ وأن يشتمل في إزاره إذا ما صلى إلا أن يخالف بين طرفيه على عاتقه ؛ ونهى رسول الله ﷺ عن المس والإلقاء ، والنجش .

١٣٧ - وقال رسول الله ﷺ : المعجماء جرحها جبار ، والبئر جبار ، والمعدن جبار ، والنار جبار ، وفي الركاز الخمس .

١٣٨ - وقال رسول الله ﷺ : أيما قرية أنبتحموها وأقامتم فيها مسلمكم - وأظنه قال - فهي لكم - أو نخوه من الكلام - وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ورسوله ، ثم هي لكم .

\*\*







|   |   |
|---|---|
| آخر الصحيفة والحمد لله رب العالمين<br>وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه<br>وسلم تسليماً . فرغ منها كتابة الفقير<br>ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز<br>الحنفي الجيني الأصل ، الدمشقي الدار في<br>نهار الاثنين سابع عشر ربيع الأول سنة<br>مائة وألف وعلقها لنفسه ولمن شاء الله<br>تعالى من بعده ، من خط العلامة<br>اسماعيل بن ابراهيم بن جماعة وتاريخ كتابته<br>لها يوم الجمعة ١٦ ربيع الأول سنة ٨٥٦<br>رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين . | آخر الصحيفة والحمد لله<br>رب العالمين والصلاة والسلام على<br>محمد خير خلقه وعلى آله الطيبين<br>وأصحابه المنتجبين وكرم الى يوم الدين .<br>وكاتب الجزء مالكه العبد الفقير الى<br>رحمة الله وعفوه عبد الرحيم بن حمدان<br>بن بركات حامداً لله تعالى . |
| (آخر مخطوطة برلين)  | (آخر مخطوطة دمشق)   |

### اختلاف الروايات

- المروية : « ب » يدل على مخطوطة برلين لصحيفة همام بن منبه ؛ « د »  
على مخطوطة دمشق ؛ « ح » على مسند ابن حنبل . والرقم هو رقم الحديث  
في الصحيفة كما نشرناها .
- ١ - خ : فرض الله عليهم \* ب : ح : اوتينا من بعدهم .
- ٢ - ح : ابر القامم صلعم - أكلها وأجملها : فيتم بناؤك - محمد النبي  
صلعم فكنت انا .
- ٣ - ب : ح : أتفتي أشياء .
- ٤ - ب : يتحمن فيها فذلك \* ح : فتفتحن فيها قال فذلكم \* ب : ح :  
« هلم عن النار » مرة واحدة \* ح : فتغلبوني فتغنصون .

- ٦ - ح : « إياكم والظن » مرة واحدة . وكذلك كلمة « ولا تناجشوا »  
 حذفت عنده \* ح : غيبه الله .
- ٧ - ح : مسلم وهو يسأل .
- ٨ - ح : لي رسول الله - وقال يجتمعون - أعلم كيف - فقالوا .
- ٩ - ح : كلمة « ما لم يحدث » بعد « صلى فيه » .
- ١٠ - كلمة « آمين » الثانية في ب فقط \* ح : فيوافق .
- ١١ - ح : وقال : بينما - قال له - وبالك اركبها فقال بدنة \* ب : ح : يا رسول الله  
 قال \* وفي آخر الحديث كلمة « وبالك اركبها » مرة واحدة عند ح .
- ١٢ - ح : جزء واحد من - جهنم قالوا - كانت الكافية .
- ١٣ - هذا الحديث بعد رقم ١٦ عند ح .
- ١٤ - ب : تعلمون ما بالكيتيم \* ح : اضحكتم قليلاً ولبكيتهم كثيراً .
- ١٥ - ح : شتمه . كلمة « إني صائم » مرة واحدة في ب .
- ١٦ - ح : أمر بالنار \* د : فلذعته - فأوحى إليه .
- ١٨ - د : محمد في بدءه \* ب : تعدت مربة \* د : تغزوا .
- ٢٢ - ح : وبفيض - بكثر المخرج أيما هو يا رسول الله .
- ٢٣ - ب ، ح : يكون بينهما .
- ٢٥ - ب : آمنوا جميعاً .
- ٢٦ - ح : وله ضراط - حتى يخطر - نفسه فيقول \* ب : حتى يغني الثوب .
- ٢٧ - ح : خلق السموات - ما في يمينه .
- ٢٨ - ح : يوم لأن يراني - من أهله وماله ومثلهم معهم .
- ٢٩ - ح : ملك كسرى ثم لا يركون - لتقتلن كنوزهما - سبيل الله  
 عن رجل . وحذف ح كلمة « وسمى الحرب خدعة » .
- ٣١ - ح : فأنما اهلك - بأمر فائتمروا به \* ب : بأمر فأتوا به .

- ٣٤ - ب، ح : الى من فضل \* ح : منه فيمن .
- ٣٥ - ح : طهر إناؤه - أن بفعله .
- ٣٦ - ح : يصلي الناس ثم يحرق .
- ٣٩ - ح : لم أكن قدرته له ولكنه يلفته به قدرته له يستخرج به من  
النجول يؤثني - آتاني عليه .
- ٤١ - ح : هو قال عيسى .
- ٤٢ - ح : والله ما أوتيتكم .
- ٤٣ - ح : جعل الامام - وإذا كبر - وإذا سجد .
- ٤٥ - ح : وأخرجتهم - أعطاك الله علم كل شيء واصطفاك - برسالاته - كان  
قد كتب - فحاج .
- ٤٦ - ح : خرّ عليه جراد - أغنيك عما .
- ٤٧ - خفت على داود عليه السلام القراءة - بدابته فتمسرج وكان .
- ٤٩ - ح : لبس الصغير .
- ٥٠ - ح : عصموا مني أوالهم - على الله عز وجل .
- ٥١ - ح : الناس وسفلتهم وعصمتهم فقال الله عز وجل للجنة إنما أنت رحمة  
- يضح الله عز وجل رجلاه فتقول قط قط أي حسي - فان الله ينشي .
- ٥٣ - ح : عليه وسلم إذا تحدث - حسنة ما لم يفعلها - بفعل مبدئة فأنا أغفرها  
ما لم يفعلها .
- ٥٤ - ح : عليه وسلم لقيد - خير مما .
- ٥٥ - ح : الجنة أن يقول تم وتمن فيقول له \* ب : له إن لك .
- ٥٧ - لاندفت في شعبيهم .
- ٥٨ - ح : خلق الله عز وجل - قال له اذهب - واستمع ما يجيئونك - فقالوا  
السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله - صورة آدم وطوله - ينقص  
الخلق \* ب : حذف كلمة « فزادوا ورحمة الله » .

- ٥٩- ح : موسى عليه السلام - عينه وقال - فقل الحياة - فما توارث بيدك -  
 جنب الطريق \* ب ح : رد الله عينه .
- ٦٠- ح : موسى عليه السلام يغتسل - الحجر بثوب مومي - مومي باثره -  
 - مومي وقالوا - ان بالحجر ندبا منة .
- ٦١- ح : عن كثرة .
- ٦٢- ح : وإذا اتبع أحدكم .
- ٦٤- ح : خست به - حتى يوم القيامة .
- ٦٦- ح : ما من مولود يولد إلا على - تنتجون الابل فهل .
- ٦٧- ح : الذئب قال .
- ٦٨- ح : قالوا إنك \* ب ، ح : كلمة « إياكم والوصال » مرة واحدة -  
 لست في ذاكم .
- ٧٠- ح : تطلع الشمس - الرجل على دابته تحمله - له متاعه عليها صدقة  
 قال والكلمة - قال كل خطوة يشيها .
- ٧١- ح : حقها بسطها عليه .
- ٧٢- ح : قال ويغفر منه \* ب : يغفر منه ويطلبه .
- ٧٣- ح : لا تبل - تغتسل منه .
- ٧٤- ب : المسكين الذي يطوف .
- ٧٦- ح : لا يمتن أحدكم - انقطع عمله وإنه لا يزيد \* د : يدعوا به .
- ٧٨- ح : فقال الذي اشترى - وقال الذي باع الأرض - قال فتحاكما -  
 قال أحدهما - جارية قال - على أنفسهما منه \* ب ح : أنا اشتريت  
 منك الأرض \* د : اشترى .
- ٧٩- ب : ضلت ثم وجدها .
- ٨٠- ح : حذف كلمة « أو قال أنبت » .

- ٨١ - ح : الماء ثم لينثر .
- ٨٢ - ح : أن احداً عندي - أجد من يقبله مني ليس شيئاً .
- ٨٣ - ح : عنكم عناء حره - فلقموره في بده . وحذف ح كلمة « أو لينادله في بده » .
- ٨٤ - ح : ربك أطعم - وليقل فتاتي غلامي \* ب ح : سيدي ومولاي .
- ٨٥ - ح : فيها ولا ينفلون ولا يتمخطون - أمشاطهم الذهب - مجاسم الألوقة - فح ساقبها .
- ٨٦ - ح : أن تخلفنيه - له صلاة .
- ٨٧ - ح : لمن قبلنا .
- ٨٨ - ح : دخلت النار امرأة - لما ربطتموها - نوسم من خشاش .
- ٨٩ - ح : وهو مؤمن حين يسرق - وهو مؤمن حين يزني ولا يشرب الشارب وهو مؤمن حين يشرب يعني الخمر - ولا ينتهب - مؤمن فأياكم .
- ٩٢ - ح : يكلمه المسلم في سبيل الله ثم يكون - تنفجر دماً - المسك قال أي يعني العرف الریح .
- ٩٣ - رقه عند ح بعد ٩٤ - ح : الله عز وجل .
- ٩٤ - رقه عند ح بعد ٩٢ - ح : تكون صدقة فألفيها ولا آكلها .
- ٩٥ - ح : والله لأن بلج .
- ٩٦ - ح : واستحيهما فليستهما عليهما \* « فاستحيهما » كذا بالأصل اللهم شقي ؟ لعلها « فاستحيها » أي فاستحيا اليين .
- ٩٧ - ح : شاة مصراة - إما برضى .
- ٩٨ - ح : الشيخ على حب .
- ٩٩ - ح : لا يمشين أحدكم - لعل الشيطان ينزع في بده .
- ١٠١ - ح : رسول الله صلعم في سبيل .



- ١٠٢- ح : كتب على ابن آدم - أدرك لا محالة فالعين - النظر ويصدقها -  
 زينتته النطق والشمي - يصدق ما شتم وبكذب .
- ١٠٤- ح : إذا ما قام أحدكم .
- ١٠٥- ح : الملائكة رب .
- ١٠٦- ح : له ذلك وشتني ولم يكن له ذلك تكذيبه إياي أن يقول فلن  
 بعيدنا - الصمد الذي .
- ١٠٧- ح : من الحر .
- ١٠٨- ح : لا يقبل الله صلاة .
- ١٠٩- ح : تمثون عليكم - فصلوا وما فاتكم فافضوا .
- ١١٠- ح : قالوا كيف .
- ١١١- ح : لا يخطب أحدكم على .
- ١١٢- ح : زاد في آخر الحديث بعد كلمة « واحد » ما يأتي : « حدثنا  
 عبد الله قال سمعت أبي ( أي ابن حنبل ) يقول : قلت لعبد الرزاق :  
 يا أبا بكر ، أفضل ! يعني هذا الحديث . كأنه أعجبه حين هذا  
 الحديث وجودته . قال : نعم . » .
- ١١٣- ح : لم يسم خضراً إلا أنه جلس - خضراء والفردة الحشيش الأبيض  
 وما يشبهه قال عبد الله هذا التفسير من عبد الرزاق .
- ١١٤- ح : حذف كلمة « يعني أزاره » وحذف د كلمة « يعني » .
- ١١٥- ح : حبة في شعرة .
- ١١٦- ح : قال لا يقل - إني أنا الدهر .
- ١١٨- ح : للمملوك أن يتوفى بحسن عبادة الله وصحابة سيده - كلمة  
 « نعماله » مرة واحدة .
- ١١٩- ح : من الصلاة - مناج لله .

- ١٢٠ - ح : ألغيت على نفسك - وحذف كلمة « يعني يوم الجمعة » .
- ١٢١ - ح : فأبكم ما ترك - فأنا وإيه - فليوث ماله عصبته .
- ١٢٢ - ح : وارحمي - وارزقي ليعزم .
- ١٢٣ - ح : بها ولم بين ولا أحد قد بقي بنيانا - ولا أحد قد اشترى -  
ينتظر أولادها - من القرية حين صلاة - أن تطعم فقال - قيلتك  
فبايته قيلته قال فلصق بيد رجلين - فأكلته قال - ذلك لأن الله  
عز وجل \* ب ، ح : يد رجل يده قال - ثلاثة يده قال .
- ١٢٤ - ح : الناس قال فأتاني - يدي ليرفع حتى نزع ذنوبا أو ذنوبين وفي  
نزع ضعف قال فأتاني ابن الخطاب والله يغفر له فأخذها - فلم ينزع  
رجل حتى تولى الناس \* ب ، ح : أبو بكر الصديق .
- ١٢٥ - ح : خوز وكرمان \* ب : حمر الوجه فطس الأنف .
- ١٢٦ - رفته في ح بعد ١٢٧ .
- ١٢٧ - رفته في ح بعد ١٢٥ - ح : أفواما نعالم .
- ١٢٨ - ح : الشأن مسلمهم . ( هو حذف كلمة « أراه يعني الامارة » ) \*  
ب : كافر تبع لكافرم .
- ١٣١ - ح : ما كانت الصلاة وهي تجبه لا يمنعه إلا انظارها .
- ١٣٣ - ب ، ح : أنا اولى بعيسى .
- ١٣٤ - ح : إذا أوتيت بخزائن .
- ١٣٥ - ح : ليس واحد بمنجيته .
- ١٣٦ - ح : وقال نهى عن يعتين - ونهى عن اللبس والنجس .
- ١٣٧ - ح : وقال العجاء - والمعدن جبار وفي الركاز الخمس .
- ١٣٨ - رفته في ح بعد ١٠٢ وقبل ١٠٣ - ح : فأقم فيها فسهكم فيها وأما قرية .

## سماعات في مخطوطة دمشق

(١) كتب على لوح الكتاب ما يلي (واخطط الفاصل يدل على السطر في الأصل) :  
 أ - « صحيفة مهمام بن منبه رحمه الله رواية معمر عنه ، / رواية عبد الرزاق  
 عنه ، رواية أحمد بن يوسف / السلمي عنه ، رواية أبي بكر القطان عنه ، رواية /  
 الإمام أبي عبد الله بن منبه عنه ، رواية ابنه / عبد الوهاب عنه ، رواية الشيخ  
 أبي الخير محمد بن / أحمد المقدر عنه ، رواية الشيخ الإمام الأجل / الأوحى  
 الحافظ تاج الدين بهاء الاسلام بديع الزمان / أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن  
 بن محمد المسعودي عنه / أصلحه الله ورضي عنهم أجمعين وسلم تسليماً كثيراً ،  
 إلى يوم الدين » .

ب - وتحتها : « سماع مالكة عبد الرحيم بن حمدان بن بركات والله الحمد والمنة » .  
 ج - وتحتها : « وقف نجم الدين أبو الحسن بن هلال أنابه الله ، / لله على  
 جميع المسلمين بشرط أن لا يعار لأحد منهم إلا . . . . . فبنته » .  
 (٢) وفي آخر الكتاب ، على هامش الورقة ٩/ب ، سماع من أبي القاسم  
 ابن عساكر ، صاحب « تاريخ دمشق » ، وهو في ثلاثة أسطر طوال وخمسة  
 عشر قصار ، بخط مغربي فنقطة الفاء تحت الحرف والقاف لها نقطة واحدة فوق  
 الحرف ، وقد كتب اسم « القاسم » و « خالد » بدون ألف . وهذا نصه :  
 « [سماع] من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن حبة الله ، ومن الشيخ أبي علي  
 الحسين بن علي بن الحسن بن عمر بن علي / البطليوسي ، كليهما عن زاهر ، عن أبي بكر  
 محمد بن القسم الصفار ، وأحمد بن علي بن عبد الله بن خالد ، وأبي الحسن /  
 علي بن أحمد بن محمد المامعي (؟ الغافقي) . وزاد الحافظ أبو القسم : وأنا أيضاً  
 أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفضيل الفضيلي / عن أبي سهل / عبد الرحمن  
 ابن محمد / الماليني ، كلهم / عن أبي طاهر محمد / ابن محمد بن كثير / عن أبي بكر

محمد / ابن الحصين القطان / بسنده محمد بن / هبة الله الشيرازي / وابو البركات /  
الحسن ، وأخوه / أحمد ابنا محمد / ابن الحسن وآخرون / في شوال سنة تسع  
 وخمسين وخمسمائة » .

( ٣ ) وفي أواخر عين الورقة سماع في ثلاثة أسطر وقد انمحق بعض الكلمات .  
 وهذا نصه : « سمعها من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المسعودي بقراءته جماعة ،  
 ومحمد بن أبي بكر بن أحمد البلخي ، وذلك يوم الاثنين / السادس من ربيع الآخر .  
 سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وأبو الفرج نصر (?) والمظفر بن أبي الفنون العتابي ،  
 وابو الطاهر / إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي ، ونبأ بن مكارم بن حجاج  
 الحنفي ، وأبو محمد بن عبد المحسن بن إبراهيم الزجاج » .

( ٤ ) وفي الورقة ١٠ / ألف سماع يحتوي على الصفحة بتمامها في ( ٢٤ ) سطراً ،  
 مانصه : « بلغ السماع لجميع هذه الصحيفة وهي صحيفة همام بن منبه على الشيخ  
 الفقيه الامام العالم تاج الدين بهاء المسلمين بد [ع الزمان] / أبي عبد الله محمد  
 ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسن المسعودي البندهي الخراساني أحسن الله  
 عاقبة أمره بقراءته علينا من أصل [ ٠٠٠ ] / المنقول منه في المدرسة الناصرية  
 الصلاحية خلد الله ملك واقفها بشفر دسباط حماء الله تعالى ، الأسماء والسادة  
 الفقهاء [ ١٠٠ ] / عماد الدين أبو الطاهر إسماعيل بن الأمير ظهير الدين أبو (كذا) اسحق بن  
 الأمير ناصر الدولة متولي حرب الشفر المذكور يومئذ [ ٠٠٠ ] / الأمير  
 جمال الدين أبو الفضل موسى والفقيه الأجل الامام نضر الدين أبو بكر بن  
 موصل بن مام بن حرب الماراني [ ٠٠٠ ] / مدرس المدرسة المذكورة بالشفر  
 والقاضي الأعز أبو محمد عبد السلم بن جماعة بن عثمان ، وولد عثمان التنيسي ،  
 والمعتد [ ٠٠٠ ] / عبد الغني بن إسماعيل بن إبراهيم ، وولده أبو المنتصر عبد العزيز ،  
 والعلس (?) أبو علي الحسن بن القاضي جلال الدولة أبي البركات عبد [ ٠٠٠ ] / بن  
 أحمد ، وولده أبو الفضل محمد ، وأخوه المختص أبو محمد عبد العزيز ، والفقيه

أبو محمد عبد الباقي بن جعفر التنيسي وأبو [ ٠٠٠ ] / ناصر بن مصصام بن سباع  
 المؤدب ، وأبو الحسن علي بن معالي بن علي الدماطي [ ؟ الديماطي ] ، والفقيه  
 الخطيب أبو القاسم عبد الرحمن بن [ ٠٠٠ ] / بن عبد الرحمن الديماطي ، وأمير الملك  
 أبو البركات عبد الرحمن محمد بن طلحة الديماطي ، والعفيف أبو الفضل محمد  
 ابن القاضي [ ٠٠٠ ] / أبو البركات محمد بن سليم ، وعبد الواحد بن اسمعيل  
 ابن ظافر الديماطي ، وعبد الله بن أبي الحسن بن علي بن أبي الرجا ، وال[قاضي] /  
 أبو علي الحسن بن القسم بن عتيق ( ؟ ) التنيسي ، وعبد الرحمن بن أحمد بن  
 عبد الوهاب الديماطي ، وصفي الدين أبو الفتح [ مر بن ] / مظفر بن الجلال الرحي ،  
 وفتح الدين عمر بن تميم بن أحمد التيمي ، وولداه محمد وعبد الرحمن ، وأبو الفتح  
 محمد بن عبد [ ٠٠٠ ] / بن أحمد والحاصل أبو محمد عبد الله بن القاضي ضياء الدين  
 أبي القسم هبة الله بن أحمد ، وعبد الوهاب بن محمد بن عبد [ ٠٠٠ ] / وأبو الفضل  
 طلحة بن القاضي النفيس أبي المعالي محمد بن حذيفة الديماطي ، والرضي أبو الفضل  
 رضوان بن سلمة المصري و [ ٠٠٠ ] / بن عبد الله الناصر ، وأبو الحرم مكّي بن  
 أبي نصر فتح بن رافع المصري ، وأبو الفضل مرتضا بن أبي الحسين محمد بن  
 علي [ ٠٠٠ ] / التنيسي المالكي ، وعبد الفتي بن عبد الرحمن بن صدقة الحلبي  
 الديماطي ، وأبو المنصور وأبو الحسين ولدا القاضي [ ٠٠٠ ] / صالح بن أبي كثير ،  
 وناصر بن سالم بن ناصر ، ونصر بن كريم بن علي ، ومنصور بن علي بن حجاج  
 الديماطيون وأبو الحرم مكّي [ بن ٠٠٠ ] / بن الحلاوي الرار المقري ، وأبو عمران  
 موسى بن محمد بن محمد الدربندي ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن طاهر  
 الماؤ [ ذن ] ، / وولداه محمد وعبد الوهاب ، وأخو المؤذن المذكور ، والفقيه  
 النجيب أبو منصور فتح بن محمد بن علي بن خلف الشافعي [ ٠٠٠ ] / وولداه  
 محمد وعبد الله ، ومسمود مملوك الفقيه المدرس المتقدم ذكره . وكاتب هذا السماع  
 مالك الجزء العبد الف[مير] / عبد الرحيم بن حمدان بن يركا الشافعي حامداً



لله تعالى . وذلك في السادس والعشرين من ذى القعدة سنة [ع وسبعين] /  
 وخمسمائة . وصحّ لجلبهم ذلك . والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله  
 وسلامه . فيه ملحق من محمد بن . . . . . (?) « . وتحت خط عارض . وتحت  
 الخط : « صح سماعهم مشي . وكتبه محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي  
 والله الحمد » .

( ٥ ) وعلى الورقة . ١٠ / ب سماعات . أولها : « سمع جميع هذا الجزء من أوله  
 الى آخره على الشيخة الصالحة العيئة أم الفضل كريمة بنت الشيخ الأمين /  
 نجم الدين عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية الزبيرية الأسدية صان الله قدرها  
 بانجازتها / من الشيخ الأصيل أبي الخير محمد بن الباعنان ( ? ) عن الإمام  
 [ ١ ] بن منده بقراءة الإمام العالم الفاضل جمال الدين أبي العباس أحمد بن أبي الفضائل  
 ابن أبي المجد الدخيسي نفعه الله ، عمر بن محمد بن منصور / الأيبني . وهذا خطه  
 عفا الله عنه . وصح وثبت يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة / ثلاث  
 وعشرين وستائة بمنزلها عمر بطول بقائها من درب المسك بدمشق . والحمد لله  
 حق حمده » .

( ٦ ) وتحت بخط أندلسي على يد البرزالي الإشبيلي : « سمع جميع هذه  
 الصحيفة على الشيخ الأجل المقرئ أبي عبد الله محمد بن أبي / بكر بن محمد البلخي  
 لسماعه فيه صاحبها السيد الأجل العالم النبيه المتقن / ثقة المحدثين كمال الدين  
 أبو العباس أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن الدخيسي وفقه الله وإبائي / والفقهاء  
 نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن أبي طالب الصنار ، وأبو محمد عبد الواحد /  
 ابن عبد السيد بن أبي البركات الصقلي ، وإبراهيم بن عبد الله بن [ ? عثمان ، غسان ]  
 المازوني المغربي ، / ومحمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي بقراءته وهذا  
 خطه يوم الأربعاء الثالث عشر من / شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين  
 وستائة بزواوية ابن عمرو من جامع / دمشق حماها الله والحمد لله وحده وصلاته  
 على نبيه محمد وسلامه » .

( ٧ ) وتحت سماع نصه : « سمع جميع هذه الصحيفة علي الحافظ ابي محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي نحو ( ؟ بحق ) سماعه / من ابي الفرج مسعود بن الحسن الصيقي عن عبد الوهاب بن محمد بن يحيى بن منده عن ابيه محمد / بقراءة اسماعيل بن طغر النابلسي ، يحيى بن [ أ ] بي منصور بن [ أ ] بي النتح الصيرفي في آخرين / منهم مثبت الأسماء ابو منصور بن [ أ ] بي الفضل ابن [ أ ] بي محمد البغدادي وذلك في شهر ربيع الأول / سنة تسع وستمائة نقله من خطه مختصراً علي بن محمد بن عمر بن هلال الأزدي ( ؟ ) الأزدي ( ؟ ) » - لعل المراد سنة ٦٢٩ أو بعدما إلى ٦٦٩ فان هذا السماع بعد سماع البرزالي من سنة ٦١٣ ، فلا يكون من ٦٠٩ كما في النص . والسماع التالي من ٦٢٠ من نفس الشيخ الرهاوي .

( ٨ ) وتحت سماع وهو آخر السماعات ، مانصه : « قرأت جميع هذا الجزء علي الشيخ الامام العالم العامل مفتي المسلمين ابي زكريا يحيى بن / ابي منصور بن ابي النتح الصيرفي الجراز ، عرضاً بأصل سماعه من ابي محمد الرهاوي بسنده / فسمعتني صاحبه الصدر الجليل نجم الدين أبو الحسن علي بن عماد الدين محمد بن عمر ابن هلال / الأزدي ، وعماد الدين عبد المحسن بن محمد بن احمد بن هبة الله ابن أبي جرادنا ( ؟ ) ، وعبد الرحمن / ومحمد ابنا عماد الدين محمد بن عبد الغفار ابن عبد الخالق الأنصاري ، ومحمد بن الشيخ ابراهيم بن / محمد القرمشك ( ؟ ) . وتجلال الدين إبراهيم بن اسماعيل بن مبارك الحلبي وآخرون علي / الأصل . وصح وثبت عشية يوم الاثنين سادس ذي حجة سنة سبعين وستمائة وكتب / عبد الرحمن بن خميس ( ؟ ) بن يحيى بن محمد انقرضي عفا الله عنه حامداً لله ومصلحاً . »

## مخطوطة برلين

نقل كاتب نسخة برلين ما وجد في آخر المنقول منه . وهو كما يلي :

« صورة السماع :

« الحمد لله قرأت جميع هذه الصحيفة على جدي شيخ الاسلام الخطيبي  
الجمال ابي محمد عبد الله بن جماعة ادام الله رفعة ، وأجيز به عن العلامة  
ابي اسحق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد الشافعي ، إجازة عن القاسم بن محمود  
ابن مظفر بن عساكر ، وابي نصر محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محيل  
(؟ جليل ) إجازة ، قال : انا ابو الوفا محمود بن ابراهيم بن منده إجازة إن  
لم يكن سماعاً ، انا أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي كذلك ، انا أبو عمرو  
عبد الوهاب ابن منده بسنده أول الجزء ، فسمعه سيدي والذي الخطيبي الإمامي  
العالم ابو اسحق ابراهيم بن المسمع ، وأخوه : شرف الدين موسى وبدر الدين  
محمد ، والأخوان : العلامة نجم الدين محمد ومحب الدين أحمد ، والفضلاء : زين الدين  
عبد الكريم بن ابي الوفا ، وشمس الدين محمد بن الجمال يوسف بن الصفي ،  
وزين الدين عبد الرحمن بن احمد بن غازي ، وعلاء الدين علي بن خليل بن  
بافيس ، وبرهان الدين ابراهيم بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن قاضي  
الصلت ، وعمرس الدين خليل بن القاضي شهاب الدين أحمد بن قطيبا ، وعلي  
ابن الحسن بن الوزان . وأجازهم المنع لانظاً . وصح ذلك وثبت بهار الأحد  
خامس عشر من ربيع الأول من سنة ٨٥٦ ، قاله وكتبه اسمعيل بن جماعة  
حامداً مصلحاً مسلماً تحسبياً . وتحت بخط أعظم منه ما صورته : صحيح ذلك  
كتبه عبد الله بن جماعة غفر الله له . »

## إضافة

[قد بحثنا في الصفحة ١٠٥ من الجزء الأول من المجلد الثامن والعشرين عن صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص . وقد رأينا تلاميذه عنده ، كما ذكر ابن منظور حيث قال في لسان العرب ( تحت مادة ظ ه م ) : وفي الحديث : قال : كنا عند عبد الله بن عمرو . فمثل : أي المدينتين تفتح أول ؟ قسطنطينية أو رومية ؟ فدعا بمندوقٍ ظنهم - قال : والظهم : الخلق - قال : فأخرج كتاباً فنظر فيه ، وقال : كنا عند النبي ﷺ نكتب ما قال ، فمثل : أي المدينة تفتح أول ، قسطنطينية أو رومية ؟ فقال رسول الله ﷺ : مدينة ابن هرقل تفتح أول . يعني القسطنطينية . قال الأزهرى : كذا جاء مفسراً في الحديث : ولم أسمعه - ( يريد الظهم ) - إلا في هذا الحديث . وهذه الرواية تدل أن الصحابة ، سوى عبد الله بن عمرو أيضاً ، كانوا يكتبون ما يتكلم به النبي عليه السلام . وقد كان صدق الأمين المأمون فيما قال إن « مدينة ابن هرقل تفتح أول » . وقال ذلك في حياة الامبراطور هرقل . ]





## التعريف والنقد

### فرج المهرم

في تاريخ علماء النجوم

لرَضِي الدين أَبِي التَّاسِمِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الشَّيْبِ بَابِن طَاوُوس

طبع في المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٦٨ هـ في ٢٦٠ صفحة .

كان مؤلف الكتاب نقيباً للطالبيين في بغداد وتوفي فيها سنة ٦٦٤ هـ ونقل إلى النجف . فهو إذن من كبار علماء الشيعة وكتابه هذا ( يتضمن أن النجوم جعلها الله دلالات وهو سبحانه الفاعل المختار وأنه علّم علمه أدریس ، وانشأ بعده في الزمن القديم والحديث في الأنبياء والأئمة والعلماء الاسلاميين وغيرهم من سائر الملل . ويتضمن الكتاب جملة من إصابة المنجمين وكتبهم ا هـ ) .

هذا ما قاله ناشر الكتاب في موضوع الكتاب . أما ما نقوله نحن في وصف هذا الموضوع فهو خرافة من خرافات الأقدمين . بنى عليها الصابئة دينهم الذي هو عبادة النجوم وتقديم القرابين لها واستئصال الرحمة منها . ونُسب إلى أدریس ازدياد الفتنة . وتشجيع الضلالة . وقد قمع الاسلام هذه الفتنة بثلاث كلمات مذ قال تعالى : ( وبالنجم هم يهتدون ) فكل ما ينفع البشر من هذه النجوم هو اعتدائهم المسافرين بها في ظلمات البر والبحر . وكم فتنة قمعها الاسلام وأبى المسلمون الا أن يحبوها . ويجددوا الشر بها . ويؤدوا لأنفسهم في هذا الإحياء والتجديد ما شاؤوا . وشاء ذمهم عن أوامر الدين . ففي فتنة النجوم والاستعانة بطوالها . وتأويل الخير فيها . والاستعانة بها منها . يقولون ما قاله ( اخوات الصفا ) أخبت دعاة الضلالة الباطنية في كتابهم ( مجلد أول ) في فضل فوائد علم النجوم : وهذا لفظهم

( واعلم أيها الأخ أيديك الله وإيانا يروح منه أن في معرفة علم النجوم فوائد كثيرة في ما يكون في الحادث المستقبل والكائن من بعد أيام : فانه اذا علم الانسان ما يكون أمكنه حينئذ أن يدفعه عن نفسه أو بعضه لا بأن يمنع كونه . ولكن ليتحرز منه ويستعد له كما يستعد سائر الناس لدفع برد الشتاء بجمع الدثار ، ولحر الصيف باتخاذ الأماكن ، وللغلاء باتخاذ الغلات وخوف العين بالصرف عنها الخ ) . وهكذا من ضروب التأويل وأنواع التضييل يقولون هذا ولا يخرجون من قوله تعالى على لسان نبيه ( ﷺ ) : ( ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ) ، وقال تعالى قبل هذه الآية : ( من يضل الله فلا هادي له ) .

ومعظم ما في الكتاب من النقول والتأويلات مصدره علوم الباطنية وما كان من بابت كتاب ( اخوان الصفا ) ، وهو الكتاب الذي أصبح الغرض منه معروفا وقد ائتمن بهذا العلم بعض من كان عهدنا به من ذوي الألباب . لكن انخداع هؤلاء وهؤلاءهم لا ينبغي أن تكون حجة على عقلاء المسلمين الذين ثبتهم الله بالقول الثابت . وبتبت فتنة الاستيحاء بالنجم الى عهد قريب : الى عهد حروب ابراهيم باشا والعثمانيين في سورية ، وكان العثمانيون استعانوا برجل الحرب الكبير ( مولنكه ) الألماني واعتمدوا على معارفه في الظفر وكسب الحرب . حتى اذا حمي الوطيس في وقعة ( تريب ) استنهم مولنكه في إطلاق المدافع على العدو . فلم يفعلوا واستأنوه ريثما يأخذون الطالع . ويستشيروا النجوم اللوامع فكاد يحزن اجنود الرجل من بلادهم وسوء تصرفهم . فانسحب من المعركة واجمأ نائبا . وهكذا خسر العثمانيون الحرب لا بشؤم الطالع . بل بشؤم الجهل ومخالفة الشارع .

هذا ما نقوله في تزيف موضوع الكتاب أما ما نقوله في 'نقوله التاريخية' . وقصصه الاخبارية . فهي غاية في الجودة وحسن الفائدة لدارس تاريخ الاسلام

وتطور عقلية المسلمين وأخبار فرقهم • ولا سيما الشيعة لمن يبجل أسرار أخبارها •  
وتراجع أئمتها • وكبار رجالها : ففي الكتاب من هذا القبيل فوائد نذكرنا بالفوائد التي  
يتمتع بها القارئ في كتاب (نشوار المحاضرة) للمحدث التنوخي ، ولا غرض فإن  
مؤلف الكتاب استعان بنشوار المحاضرة ونقل جملة صالحة من أحد أجزائه  
التي ما زالت مفقودة ولم يعثر عليها بجمعنا كما عثر على بعضها وطبعه : وهو الجزء  
الحادي عشر • وبالجملة فإنا نشكر لناشر الكتاب صنعه وندعو لمؤلفه ابن طابوس  
بالرحمة والمغفرة • ونلفت القراء الى مطالعة الكتاب فيقتبسون من فوائده وحسناته •

## تسهيل العربية على المتعلمين

### كتيبان فيه

لا تنهض الأمم الا اذا نهضت لغاتها • ولذا نرى فضلاء العرب يحرصون  
على النهوض باللغة لتنهض أمتهم • وتسعد أوطانهم • ويعترض نهوض اللغة  
أمران : صعوبة تعلم كتابتها على الأميين ثم صعوبة قواعدها على المتدئين •  
ومن حسن الاتفاق أن يحمل البريد الينا كتيبين لطيفي الحجم قد اشتركا في موضوع  
التسهيل كما اشتركا في الاسم أيضاً :

### الكتيب الأول : في تبسيط اللغة العربية واسمه ( علاج الأمية في تبسيط

الحروف العربية ) ، ألفه الأستاذ ( خالد محمد الفرج ) من فضلاء الظهران وأهداه  
الى الأمير سعود ولي عهد المملكة السعودية • وقد طبع في مطبعة الترقى  
بدمشق سنة ١٩٥٢ م في نحو خمسين صفحة • وقد أشار بطريقة لطيفة في  
تبسيط الكتابة العربية وتسهيل أسرها على متعاطيها والابقاء على حروفها المتوارثة  
من دون اللجوء الى الحروف اللاتينية ، كما كتب الكثيرون غيره من الفضلاء

بحوثاً في هذا الموضوع ومعظمها قدّم الى ( المجمع اللغوي المصري ) لينظر فيها  
ويقرر أحقها بالقبول ، وانا نلفت نظر أساتذة التعليم وأنظار سائر من يهتمهم  
اصلاح الحروف العربية الى هذا الكتيب وبجته الطريف .

\*\*\*

الكتيب الثاني : في تبسيط قواعد العربية وتبويبها على أساس منطقي  
جديد ومؤلف هذا الكتاب الأستاذ أنيس فريجة في الجامعة الأميركية .  
يسط اقتراحه في تبسيط هذه القواعد وتسهيل تحصيلها على الطلاب في نحو  
مئة صفحة . وقد طبع على مطابع المرسلين اللبنانيين في ( جونية سنة ١٩٥٢ )  
وأهداه الى كل من يحب اللغة العربية ويؤمن بها وبمدرستها . فنشكر المؤلف الفاضل  
عنابته وشيرته على لفته .

\*\*\*

### خالد بن يزيد الأموي

كتب الأستاذ ( سعيد الديوهجي ) كراسة حسنة الطبع والتبويب في زهاء  
خمسين صفحة فمنها سيرة رجل من بني أمية هو أشهر في العلم . وكان العلم  
في ذلك العصر انما يراى به القرآن وما روي عن النبي ( ﷺ ) من حديث أو خبر  
أو غزاة . أما العلم الذي اشتهر به ذلك الرجل المترجم وهو ( خالد بن يزيد بن معاوية )  
فهو الصنعة ( أي الكيمياء القديمة ) والطب والنجوم والآلات والصناعات ونحوها  
- ظهور شاب غربي في ذلك العصر القريب من عهد النبوة بولع بهذه العلوم - فيه شيء  
من الغرابة - كل ذلك أبانه المؤلف في رسالته وكشف عن أسبابه مستنداً الى  
الروايات والأخبار الصحيحة مستخرجاً لها من مصادرها الموثوقة . وقدّم للكلام  
على ( خالد ) مقدمة تاريخية حسنة الايراد . ثم أتى على ذكر النشأ العربي وعلمه ومؤلفاته  
وشعره وروايته للحديث ثم وفاته . وقد أحسن في ذلك كله . أحسن الله اليه .

## عبقريّة العرب

في العلم والفلسفة

تأليف الدكتور صهر فروخ - الطبعة الثانية، بيروت ١٩٥٢

يقول المؤلف في كلمته الأولى : « ليست الغاية من هذا الكتاب أن يكون أحكاماً براءة ، وكلمات مرصوفة ، فيكون تمديحاً بالماضي ، وفخراً بالأجداد ؛ ولكن الغاية منه أن ندل على مكانة العرب بما تعرضه من آرائهم وآثارهم ونظرياتهم » ( ص - ٥ ) . لذلك اقتصر في بحثه على التعريف بتأثر العرب في العلوم الرياضية ، والعلوم الطبيعية ، والفلسفة العقلية ، والفلسفة الاجتماعية . فجاءت أحكامه صادقة عادلة ، ليس فيها تمديح زائد بالعرب ، ولا إنكار لقيمة انتاجهم العلمي والفلسفي .

ويظهر أن المؤلف لم يهدف في كتابه هذا الى الكشف عن حقيقة تاريخية جديدة ، أو تقرير رأي لم يسبقه اليه غيره ، وإنما أراد أن يكون كتابه في تناول القارئ العام ، يجد فيه ما لا يجده في الموسوعات الكبرى من المعلومات الجامعة ، والحقائق الشاملة . وهو في ذلك يقول : « إن هذا الكتاب سيصل الى أبدٍ كثيرة قد لا تشمل التعمق في مثل هذه الموضوعات . ولو أنني جردت كثيراً أو قليلاً لتبيان فضل العرب في حساب سير القمر واختلافه ، وأثبت ذلك بالمعادلات الجبرية وبحساب المثلثات ، ثم سرت هذه السيرة في الطب والهندسة والموسيقى والمنطق والجغرافية والبناء وعلم الحيوان وفلسفة ما وراء الطبيعة ، لضاق هذا الكتاب بتلك السيرة ، ولخرج عن الغاية المقصودة منه جملة واحدة » ( ص - ٦ ) .

ولكن هذا الإعراض عن التعمق في البحث لا يبغض الكتاب .



حقه ، لأن تنسيق الحقائق العامة ، كثيراً ما يكون أصعب من التعمق في تحليل الحقائق الجزئية . ومن شرط هذا التنسيق أن تتمحص الأقوال فلا تعلق جزافاً ، وأن تكون الأحكام العامة التي اشتمل عليها صادقة .

وقد تم ذلك كله للمؤلف فرمم لنا في كتابه صورة صادقة للجهود التي بذلها أجدادنا في ميدان العلم والفلسفة . فالشكر له على إحيائه تراثهم ، وعلى تعريفه النشء بقيمة إنتاجهم .

الدكتور جميل صليبا

## النشير والاستعمار في البلاد العربية

عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي

تأليف

الدكتور مصطفى الخالدي والدكتور عمر فروخ

بيروت : ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م

لو أُلّف هذا الكتاب مسلم منعم لرسموه بأنه مؤلف منعم ، ولو كانت مراجع المؤلفات العربية لقل بأنه مبالغ في وصفه ، ومغال في نقله ونقده ، ولكن المؤلفين الكريمين من متخرجي الجامعة الأميركية في بيروت ، وكان الدكتور الخالدي أستاذاً فيها ، والدكتور فروخ عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وقد ألّفا هذا الكتاب بعد أن وقفنا على دقائق حركات المبشرين وأعمالهم ، وشهدا مارسموه من خطط في جمعياتهم وجامعاتهم ، لا يزال الشرق وأمله ، وقد ما هذا الكتاب الى كل شاب وشابة في الشرق كله ، وذكرنا في الطليعة المصادر فبلغت نحو مائة مصدر ومرجع ، عدا ما زيد عليها في الحواشي ، وعلا اقتصارهما على الكتب الأجنبية - قللاً منها وعزواً الى مجلداتها وصفحاتها -

بقولها : لأن المهم أن نرى ما يقوله الأجانب لأنفسهم عنا ، لا أن نرى ما نقول نحن عن أنفسنا ، وقد أثبتنا الشواهد من كتب المبشرين المعروفين ، ومن الكتب التي تصرح بغاياتها تصريحاً لا التواء فيه ولا غموض « فوقف الأستاذين في مؤلفهما هذا ، هو موقف المؤرخ المنصف الذي يسجل الحوادث وهو يتلو الآية الكريمة : « اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً » .

قرأت هذا الكتاب البالغ ( ٣٢٤ صفحة ) فوجدت أن عناوين فصوله العشرة المجملية ، لا تغني عن الوقوف على مباحثه المفصلة ، ففيها بيان ما يدّته دعاة التبشير والتنصير ، بالتعاون مع الدول التي تقدم بالمال والرجال ، وفيها أن هؤلاء المبشرين ، باعوا أنفسهم وغيرهم للاستعمار ، وأن أميركة قد غطت نصف الأرض بالمبشرين ، عدا بعثات التبشير الأوربية ، وأن دينهم يخدم سياستهم ، وأن التبشير مشروع بأبوي وبرتستانتي أميركي ، وجامعة القديس يوسف في بيروت جامعة بابوية .

وفي « التبشير » تاريخ تأسيس المبشرين الأمريكان لمدارس عبيية وصيدا وبيروت واستانبول ، ووصف الجامعة الأميركية في بيروت هيئتها ورؤسائها واحداً واحداً ، وأنهم كلهم مبشرون ، وقد برهن هذا الكتاب في الفصل الخامس الذي عقده لبيان التعاون بين التبشير والسياسة ص ١١٥ : أن رجال الدين الأجانب عم المسؤولون عن تكبات الشرق السياسية والخلقية ، وعن الفتن التي كانت تثور بين أهل الأديان والمذاهب ، وفي هذا الفصل قولهم : « ألم نكن نحن ورثة الصليبيين ، أو لم نرجع تحت راية الصليب لنستأنف التسرب المسيحي ؟ » . ( Les Jesuites en Syrie 10 : 8 ) ولا غرو فالبشر يسبق الجيش إلى كل مكان ( ص ١١٧ ) وفيه : الحصار العسكري وإبعاد المسلمين عن الشواطئ ، وكذلك لما أعطت هيئة الأمم فلسطين لليهود ، نفذت جزءاً من هذه المؤامرة الخطنيرة ، فأخلت الشواطئ من العرب المسلمين ، ثم نفذت بهم إلى داخل البلاد ،

والى ما وراء نهر الأردن ص ١٣١» ، فتنه عام الستين وأسبابها ونتائجها ، تبديل دين الرعايا المسلمين ، التبشير في قلب بلاد العرب ، الظهير البربري في سرا كش ، التعاون الوثيق بين فرنسا والولايات المتحدة على التبشير والتنصير ، طرد اليسوعيين من الممالك الأوربية ، التبشير الكاثوليكي والإنكوا أميركي والأرثوذكسي والدول الأجنبية ، التبشير بالتعاون مع الصهيونية ، زعيم الحركة الرامية الى الكتابة بالعامية ، وبالحروف اللاتينية ، ( كل هذه القضايا : « التبشير والتنصير والاستعمار ، وإفساد اللغة العربية » بالنسبة لنا معشر العرب والمسلمين ، قضية بقاء أو فناء ص ٢٢٤ ) وبهذا ختم الكتاب .

أقول : هذه عناوين قصيرة من مباحث كثيرة تضمنها كتاب ( التبشير والاستعمار ) وهي نذر لويلات يصيبها الغرب على الشرق كله ، لأسباب الإسلام وأهله ، وقد جاء في هذا الكتاب قوله : « ومع كثرة المنافسة بين فرق المبشرين المختلفة في التعليم وغير التعليم ، فإن هذه الفرق كلها اتفقت على المسلمين ، ففي عام ١٩١٢ كان في سورية كلها ثمان وثلاثون مؤسسة تبشيرية ما بين انكليزية واسكوتلندية وإيرلندية وألمانية وسويدية ودانماركية وأميركية طبعاً ، لها مدارس كثيرة ، وقد كانت كل هذه المؤسسات مع تضارب سياساتها ، ومع كل ما بينها من التنافس متفقة على وضع التوراة في العربية بين أيدي الطلاب على أنه كتاب تدريسي أساسي ، ولقد اتفقت المؤتمرات المحلية التي عقدت عام ١٩٢٤ في القدس ، وبرمانا ( لبنان ) وفلسطين ( الجزائر ) وحلوان ( مصر ) وفي بغداد ، على التعاون بين المبشرين كلهم ، للوصول إلى أهدافهم في العالم الإسلامي ، والتبشير من طريق التعليم ، مقصود به المسلمون خاصة ، ا هـ ص ٢٨ » .

علمنا مما قرأنا ورأينا مقاصد المبشرين ومحاولة إخراج الناس عن دينهم بوسيلة التعليم ، حتى ان المستر بنروز رئيس الجامعة الأميركية الجديد يقول : —

«ولقد برهن التعليم على أنه أثبت الوسائل التي استطاع المبشرون أن يبلجوا إليها في صعيهم لتفسير سوربة ولبنان» واعتمدوا في مدارسهم المهددين : القديم والجديد ، أو التوراة والانجيل (ص ٦٧) ومن أولى ضايات الجامعة أن تعلم الحقائق الكبرى التي في التوراة (ص ١٠٩) .

وبعد فهذا الكتاب هو الوحيد من نوعه ، سيف ما تضمنه من حقائق ، وكشفه من غوامض ، فليتدبر الجيل الجديد أمره ، وليتق في أمته وبلاده ربه ، وإنا لنشكر الدكتورين الباحثين ما بذلاه من جهد ، وما قاميا من عناء في هذه السبيل ، أنابها المولى ثواب العاملين المخلصين .

وقد رأينا بعض هنات هيئات من سهو القلم أو الطبع ، واكتفينا بتصويبها مع الإشارة الى صفحاتها لتستدرك في الطبعة الثانية ، وهذه هي :

ص ٣ : إلا الى ، ص ٩ : لاقية لها ، ص ١٦ : فان المبشرين ، ص ١٧ : كجا يستطيموا ، ص ١٨ : وأساس متين ، ص ٥٥ : في حائبة ، ص ٥٥ : فان اليسوعيين ، ص ٧٠ : أرفع من أن ، ص ٧٣ : قد جاء الى بلادنا ، ص ٨٧ : لاكتساب نفوس ، ص ٩٢ : يتفادون ، ص ١٢٦ : لا الراهبات ، ص ١٣٠ : إبعادهم عن الشواطي ، ص ١٣٦ : لم يكونوا فقط الصواب : في امبراطوريتها فقط ، ص ١٥٣ : أن يكون هؤلاء الموظفون ، ص ١٥٨ : أن يكون لهذا العهد طابع خاص ، ص ١٨٤ : يتمكن بها الأوربيون .

## الأمر في الشرع الاسلامي

مع لمحة من تاريخ التشريع الى ظهور الإسلام

هذا كتاب للمؤلف الباحث الدكتور عمر فروخ ، وقد جاء في أوله ما نصه :  
« ليس هذا الكتاب للعلماء ولا للباحثين ولا للقضاة أو المحامين ، ولكنه للقارئ العام الذي انقطعت الصلة بينه وبين موضوع التشريع الأسرة وأحوالها » .  
والذي نراه أنه لجميع هذه الأصناف ، فهو بذكرهم ما نوه من موضوع التشريع العام ، ويعلم ما جهلوه منه ، وقد صدر كتابه بمقدمة ومباحث أربعة ،  
وصف فيها التشريع عند الأمم القديمة من أهل الملل السامية وغيرهم ، كالبابليين والحموريين والآشوريين والبرانيين ، وكأهل الانجيل والهنود والصينيين والبرانيين ، وكليونان والرومان والبيزنطيين ، ثم ذكر الشرع العربي في العصر الجاهلي ، وفي ص ٣٨ : بدأ التشريع في الإسلام وأدلته الأربعة وهي : القرآن الكريم ، والسنة القولية والعملية ، والإجماع ، والقياس ،  
وأتى بالحجج الفرعية الخلافية كأعمال الصحابة ، والاجتهاد ، والعرف والعادة ،  
وبعد هذه السبعة ، جاء بالدليل الثامن وهو ما سماه : الخير الاجتماعي الذي أوضح فيه أن الشرائع وسائل إلى إقرار العدل بين الناس ، لا أداة لاستبدادهم ،  
وهي مبنية على العقل والمنطق ، لا على الاستبداد والهو ، وذكر هنا ما اشتهر بالاستحسان والمصالح المرسلة والاستصحاب ، ثم ترجم للأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب الأربعة ، وغيرهم كالذهب الشيعي الاثني عشري ، وهو مذهب الإمام جعفر الصادق ابن الإمام علي المعروف بزين العابدين ، والذهب الزيدي لأخيه زيد بن زين العابدين ، ثم انتقل الى المذاهب الباطنية ، كالذهب الاسماعيلي الذي يمثله الآن آغا خان الشهير ، والذهب الدرزي الذي كان يمثله الحاكم الفاطمي الذي خلف أباه العزيز في القاهرة نحو سنة ٣٨٦ هـ ، وعندهم أن الإمام



يضع الشريعة ، والدعاة يفسرونها ، والإمام قد احتجب سنة ٤١١ هـ ، ثم لم يكن بعده إمام عندهم . وهنا ( ص ٢٧ ) مخرج المؤلف الباحث في بيان « أحوال الأسرة » التي هي أساس المجتمع ، وفي الزواج الذي هو أساس الأسرة ، فتكلم على ما يسمى « بالأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية » كالزواج وموانعه ، ومنها قوله ( في حاشية ص ٨٢ ) : فما رأي الفقهاء في اليهوديات اليوم ، بعد أن عاد اليهود علناً إلى عداوة الإسلام ؟

أقول : ومثلن الأجنيبات اللواتي يحملن أطفالهن على الكفر بالعروبة والإسلام ، وذكر تعدد الزوجات بضروراته ، والمهر أو الصداق من الزوج ومشروعيته ، والمنعة عند الشيعة ، ثم النيب والبنوة ، واللقيط وأحكامه ، والحضانة ومدتها ، النفقة ومقدارها ، والولاية والأحقق بها ، والوصاية وأعمالها ، والبرغ والرشد وحق التصرف ، والحجر وأسبابه ، والمبة وجهائها ، والوصية وشروطها ، والطلاق وأنواعه وأحكامه ، والصحيح منه وخطواته ، والباطل منه وتبعاته ، وعدة الطلاق والوفاء ، والمريض وتصرفاته ، ثم كان اختتام في الكلام على الفرائض والميراث إلى ص ١٨٨ وهي آخر الكتاب ، وقد فصلت هذه الأبواب كلها على ما تقدم من المذاهب السنية والشيعة ، والاسماعيلية والدرزية .

ولو كان لنا - معشر المسلمين - مثل مهمة دعاة التبشير والتنصير ، لرددنا أهل المذاهب الأخرين الباطنيين إلى أحضان أمهم الإسلامية ، وعلى كل فقد أحسن زميلنا الدكتور كل الإحسان ، في بيان هذه المذاهب والأحكام ، ويترها لمحيي الاطلاع بفعلها منهم على طرف النمام .

ولنا ملحوظات مطبعية وغيرها يجري مثلها في كل كتاب ، وإليك تصويبها : في حاشية ص ١٣ : « وكتبنا عليهم » ، وفي حاشية ص ٣٤ : « ظن الجاهلية »

وايس في الآية لفظ «الأولى» . وفي ص ٥١ من ٣ : مسعود ، ( زبدت ياء في آخره ) ، وفي ص ٦٧ : ملازمًا مالكا ( وكتب : مكة ) ، ص ٨١ : المطلقة أو المتوفاة ، ص ٨٣ من ١١ : أحدهما ، ص ٨٩ : شرع فقط للضرورة ، والصحيح : شرع للضرورة فقط ، وهذا التصحيح يجري في ص ١٠٩ و ص ١١٤ من أمثاله ، في آخر ص ٩٥ : « ما وراء ذلكم » ، ص ١٠٦ : ولا تضار الصواب : « لا تضار » ، ص ١٣٤ : أنت يكونوا ، ص ١٤٢ : ثمت أسباب ، ص ١٥٨ : بالغًا ما بلغ ، آخر ص ١٥٩ : السلاوة « من سمعته » ، ص ١٦٠ : من كان « منكم » . وقد جاء في باب : كيف تقسم التركة ( ص ١٧٢ ) : ب - إذا كان له نسل أو إخوة : لأبيه السدس ، ولأمه السدس أيضًا ، والمعروف أن الأب يحجب الإخوة حجب حرمان ، من أي جهة كانوا ، فلا يرثون معه من أخيهام شيئًا .

محمد بهجة البيطار

~~~~~

## مر الزخرفة الاسلامية

لؤلفه السيد بشر فارس طبع في القاهرة سنة ١٩٥٢

هي نص محاضرة ألقاها الأستاذ المؤلف في المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة وفي متحف اللوفر بباريز . وقد حاول في هذا التمهيد الذي كتبه بالفرنسية والعربية والفرنسية أن يعرض على الجمهور ما ينح لفكره عن منهل الزخرفة الاسلامية وخصائصها . وكان موافقاً في بحثه رغم استرساله في التحليل الفلسفي والديني فقيدها حربة الصانع المسلم التي فطر عليها وانبثق منه .

وقد عالج الأستاذ في بحثه هذا تحريم التصوير في الاسلام وأورد شواهد ونصوصاً جديدة تدعم ما ذهب اليه القائلون بجواز التصوير ، منها قول ابي علي الفارسي وهو من أهل المئة الرابعة يشهد بأن تحريم التصوير في الاسلام مقيد ،

إذ يجري حكمه عند اجماع العلماء في عهده « على من صور الله تصوير الأجسام » ،  
 فمن صنع غير ذلك « لم يستحق الغضب من الله والوعيد عند المسلمين » .  
 وقال الفارابي الفيلسوف : « ان المصورات شريفة الوقع في الخاطر جليلة النفع  
 للنفس أحياناً » . وقال الجاحظ في كتاب ( الحيوان ) : « ان الفنان المسلم اذا تخيل  
 صوراً مستطرفة فكأنه يلوح بلحظ الغيب الى ما يخرج منه الله العلي القدير من  
 أشكال لم يبلغ اليها علم » .

وهذه نصوص صريحة تطلق نهضتنا الفنية من عقال فرضه عليها المتشددون  
 في مصر وفي الشام خاصة وظلت فارس بنجوة من حرج التجريم فمضت تنعم  
 برياض الفن الطليق .

وقد أثبت المؤلف في نهاية هذا البحث التيم مسرد الألفاظ التي استخرجها  
 بالمطالعة والتنقيب من كتب العرب والمتمربين وكذلك الألفاظ التي استنبطها  
 باجتهاده ، وقد رأيت عرضها على القراء لأجل التيسير والتنقيح .

## ١ - الفلسفة وما إليها

|                 |                      |                       |                     |
|-----------------|----------------------|-----------------------|---------------------|
| invraisemblable | محال                 | émotion               | تأثر                |
| espace          | حيز                  | aspiration            | توقان               |
| vide            | خلاء                 | abstractif            | تجريدي              |
| fiction         | تخيّل                | auguste               | أجلّ                |
| calcul          | تدبير <sup>(٢)</sup> | rigorisme (religieux) | تحرّج، تحمّس        |
| hiérarchie      | تدرّج                | sensation ( une )     | إحساس               |
| impulsion       | إندفاع               | obséder               | حصّر <sup>(١)</sup> |
| nuance          | دقيقة                | réalité               | ( الحقيقة ) الحاصلة |
| composantes     | مركبات               | réalisé               | محصل                |

|                          |        |                            |                        |
|--------------------------|--------|----------------------------|------------------------|
| désintégrer              | فكك    | subtil                     | رقيق                   |
| intention                | مقصد   | rêverie                    | مَرَحَان               |
| existence                | كون    | sublime                    | سَنِي                  |
| instant                  | لحظة   | diffusé                    | سارٍ (٢)               |
| vision ( du peintre )    | لحة    | fluidité                   | نسائل                  |
| vision ( apparition )    | لائحة  | conception                 | تصوُّر ( الإدراك )     |
| représentation           | تمثيل  |                            | ( المعنوي )            |
| tempérament              | مزاج   | identique                  | متطابق ( هو - هو ) (٤) |
| impossible, irréalisable | ممتنع  | potentiel                  | طاقة                   |
| distinct                 | متمايز | caprice                    | تعبث                   |
| discipline ( méthode )   | منهج   | gratuitement               | اعتباطاً               |
| tendance                 | متزع   | l'accidentel               | العَرَضي               |
| fini                     | متناه  | obscure<br>( disposition ) | فطرة ( غامضة )         |
| enthousiasme             | هزة    | impénétrable               | مستغلق                 |
| inquiétude               | هلع    | fin                        | غاية                   |
| nécessité                | وجوب   | surplus                    | فُضُول                 |
| exaltation               | وآله   | passif                     | اتبعالي                |

## ٢ - التصوير

|                                |                 |                  |           |
|--------------------------------|-----------------|------------------|-----------|
| structure                      | بنية            | rendu            | أداء      |
| indéchiffrable<br>( écriture ) | ( خط ) متعجب    | formule          | أملوب (٥) |
| ondulation ( une )             | انشاءة          | amputer la forme | بتر الشكل |
| abstrait ( l'art )             | ( الفن ) المجرد | plat             | مبسوط     |
| touche                         | جسة             | original         | مبتكر     |

|                                |                          |                          |                                |
|--------------------------------|--------------------------|--------------------------|--------------------------------|
| surface                        | سطح                      | modeler                  | جسم                            |
| tracé ( écriture )             | مسطور                    | granuleux                | ( صبغ ) حبيب                   |
| champ<br>( à décorer )         | راحة ( التجميل )         | imiter                   | احتذى                          |
| courant                        | مساقي                    | evocation                | استحضار                        |
| plan                           | مستوى                    | transmutation            | تحويل                          |
| saturation<br>( couleur )      | إشباع ( اللون )          | saillie                  | تخرجة                          |
| entrelacs                      | اشتباك                   | désarticuler la forme    | خاع الشكل                      |
| plastique                      | تشكيل                    | lancel ( arabesque )     | تخطيط                          |
| teinte                         | صبغ                      | ligure<br>( personnage ) | خيالة <sup>(٧)</sup> = ( شخص ) |
| transposition                  | امطراف                   | profane                  | دنيوي                          |
| roideur                        | صلابة                    | ordonnance               | ترتيب                          |
| technique                      | صنعة                     | improvisé                | مرتبج                          |
| motif                          | صيغة                     | agencement               | رصف                            |
| procédé                        | طريقة                    | symétrie                 | تراصف <sup>(٧)</sup>           |
| thème                          | مطلب                     | arabesque ( art de l' )  | رقش                            |
| chatoiement                    | تطوُّس                   | arabesque( une )         | رشة                            |
| plis                           | أطواء ، مكاسر ( الثوب )  | enluminure ( art de l' ) | ترقبن                          |
| équilibre                      | اعتدال                   | enluminure ( une )       | ترقينة                         |
|                                | ( أطواء أو حروف ) معرّجة | jet ( arabesque )        | رمني                           |
| tourmentés ( blis ou lettres ) |                          | agrément ( art d' )      | ( فن ) ترويح                   |
| bandeau                        | عصاب                     | arcade                   | رواق <sup>(٨)</sup>            |
|                                | فجاجة ( اللون )          | ornement                 | زخرف                           |
| crudité ( d'une couleur )      |                          | illustration             | تزيين                          |
| somptuaire ( art )             | ( فن ) فاخر              | coulé                    | مصبوك                          |



|             |                      |                      |               |
|-------------|----------------------|----------------------|---------------|
| relief      | نقوش                 | frise                | إفريز         |
| proportion  | مناسبة               | stylisation          | اقتضاب        |
| texture     | نسيج                 | flexuosité           | لدونة         |
| colorer     | نقش                  | empâtement           | لطخة          |
| manière     | نمط                  | l'accessoire         | اللواحق       |
| décoration  | تزيين                | couleur              | لون           |
| décor       | مُزَيَّن             | défigurer, dénaturer | مَسَخ         |
| miniature   | منمنمة               | gracieux             | مستملح        |
| schème      | نمذج                 | lisse                | مماس          |
| ressaut     | وثبة                 | fond                 | مهاد          |
| balancement | توازن <sup>(١)</sup> | flotter (couleur)    | مار ( اللون ) |
| hiératisme  | مُيَسَّس             | maquiller            | موة           |
|             |                      | renflement           | نبرة          |

واني أقترح في ترجمة بعض الاصطلاحات الآتية الذكر التعديلات الآتية التي ظهر لي أنها أدق بالمعنى .

- ١ — حَصَرَ : limiter أو restreindre بدلاً من obséder .
- ٢ — تدبير : meure بدلاً من calcul .
- ٣ — سار : répandu أو propagé بدلاً من diffusé .
- ٤ — متطابق : كلمة مماثل أدق بمعنى identique .
- ٥ — أسلوب style بدلاً من formule .
- ٦ — خيالة وخیال : يقابلها silhouette أما figuer يقابلها صيماً أو خلقة .
- ٧ — تراصف : أقترح بدلاً منها كلمة متناظر بمعنى symétrie .
- ٨ — رواق : portique بدلاً من arcade .
- ٩ — توازن : équilibre بدلاً من balancement .

### اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء

اتقي الدين أحمد بن علي المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

نشره وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهرسه الدكتور جمال الدين الشيال  
مدرس التاريخ الاسلامي بجامعة الاسكندرية • عدد صفحاته ( ٣٩٠ ) صفحة  
من قطع المتوسط طبع في القاهرة •

ان من عرف كتاب ( المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ) الذي  
خلد فيه المقرئ وصف ما كانت عليه في أيامه أمهات المدن المصرية وما كان  
يكتنفها من خطط وحارات وشوارع وأزقة وأسواق • وخلص فيه ما بدار مصر  
من الآثار الباقية ، عن الأسم الماضية والقرون الخالية ، يعرف من خلاله  
ما يتحلى به هذا المؤلف من علم وتدقيق في تفصي الأخبار •

أراد المقرئ أن يكتب تاريخ مصر السامي نفسه عصوراً ثلاثة وخص  
كل عصر منها بكتاب • الأول ( عقد جواهر الاسفاط في أخبار مدينة  
الفساط ) يبدأ من الفتح الاسلامي وينتهي في عهدي الطولونيين والاشيدين  
وهو غير مطبوع • والثاني ( السلوك لمعركة دول الملوك ) وفيه أخبار الدولة الأيوبية  
ومن جاء بعدها وقد طبع أكثره ، والثالث هو هذا الكتاب الذي قدمه  
للقراء الدكتور جمال الدين الشيال بعد أن حققه ونشره نشرًا علميًا وعلق عليه •  
وقد نشر للمرة الأولى هذا الكتاب المستشرق • بتز ( H. Buz ) في سنة  
١٩٠٩ عن النسخة الوحيدة والناقصة المحفوظة في خزانة غوتا في المانيا وهي بخط  
المؤلف ، وجاءت طبعته هذه مملوءة بالأخطاء المطبعية وفيها تشويه لبعض مواضع  
النص وهي الى هذا أيضًا أصبحت عزيزة الوجود •

وهذا ما حمل الأستاذ المحقق الى إعادة طبع هذا الكتاب وتصحيح أخطاء  
الطبعة الأولى بالرجوع الى جميع الأصول التي أخذ عنها المقرئ ، وقارن

بينها مقارنة دقيقة ، وأثبت في الهوامش نتائج هذه المقارنة ، فضمن بذلك الفائدة المتوخاة من إعادة نشر هذا الكتاب .

ويتضمن هذا السفر تاريخ الدولة الفاطمية منذ قيامها في المغرب الى فتح مصر وتأسيس مدينة القاهرة ، ويتحدث المؤلف عن جهود الدعاة الأوائل كأبي سفيان والحلواني وهجرة عبيد الله المهدي من سنية بالشام الى المغرب ، ونظم فيه أيضاً نبأ كاملاً لأولاد علي بن أبي طالب من نسل الحسن والحسين ، كما بحث مشكلة النسب الفاطمي وتسليمه بصحة نسبهم ، وعقد فصلاً خاصاً أرخ فيه للأقراطة وخطرهم وقتذاك على مصر .

وقد ألحق الأستاذ المحقق بهذا الكتاب عدداً من الملاحق نقل فيها تراجم من ضاعت في الأصل سيرهم من الخلفاء الفاطميين نقلاً عن كتاب المؤلف (المواعظ والاعتبار) وهو مختصر (اتعاظ الخلفاء) ليكون بين يدي القارئ نصاً كاملاً لتأريخ الفاطميين جميعاً بقلم المقرئ نفسه ، وأضاف الى هذه الملاحق ثلاثة جداول فيها أسماء الخلفاء الفاطميين وتاريخ توليهم الخلافة وصلة القرى بها بينهم وأسماء وزراءهم ومدد توليهم الوزارة . ونظم في نهاية الكتاب فهارس تضم موضوعات الكتاب وأسماء الجماعات والأعلام والأماكن والأديان والمصطلحات التاريخية سهل بها على القارئ والباحث الرجوع الى الموضوع الذي يريده في أسرع وقت وأيسر جهد .

وقد أضاف الدكتور الشيال الى مآثرته الأولى بنشره كتاب (نحل عبر النحل) هذه المأثرة الجديدة التي يحمد عليها ويشكر .



## تاريخ جرجان

أو كتاب معرفة علماء أهل جرجان لأبي القاسم حمزة بن يوسف

ابن ابراهيم السهمي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ

عني بتصحيحه وتهذيبه الشيخ عبد الرحمن الباني اعتماداً على النسخة المخطوطة الوحيدة المحفوظة في خزانة كتب جامعة أكسفورد وتاريخ نسخها عام ٦٨٩ هـ .  
وبقع الكتاب في ( ٥١٨ ) صفحة من قطع الوسط مضاف إليها الفهارس ،  
طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٩٥٠ .

إن مؤلف هذا الكتاب هو من أئمة الحديث حفظاً ومعرفة واثقاً وعدده البعض من أئمة الجرح والتمديد ، ترجم له ابن السمعاني في الأنساب ، وابن عساكر في تاريخه ، وياقوت الحموي في معجمه ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ، وابن العماد في الشذرات ، ونقل عنه الكثيرون منهم ابن ماكولا والسمعاني وابن الجوزي والذهبي والسبكي وابن حجر وغيرهم .

يحتوي هذا الكتاب على تاريخ فتح جرجان ونواحيها وأخبار من دخلها من الصحابة والتابعين وذكر أسماء من ولي أمرها في زمن خلفاء بني أمية والعباسيين ، وعدد خطط مساجدها بما لا يحده في غيره من المراجع . وقد جمع فيه سير من حدث فيها من العلماء ومن بين هؤلاء طائفة من فقهاء الحنفية والثمانية فانت أخبارهم أصحاب الطبقات ، وقد أخرج عن كل من ترجم له في كتابه حديثاً أو رواية منها ما هو ضعيف جداً أو منكر ، سكّث المؤلف عن بعضها ولم يشر لغرابتها وبطلانها ، من ذلك ما حدث به في ( ص : ٤٦ ) أحمد بن عبد الرحيم الجرجاني عن ابن عباس بقوله : « ان الله طهر قوماً من الذنوب بالصلوة في رؤوسهم وان علياً لأولهم » . وقد استدرك الأستاذ المحقق ما فات المؤلف ونبه في تعليقاته القيمة الى أكثر ما سكّث عنه فجزاء الله عن العلم خيراً ، ونشكر الجامعة العثمانية على نشرها هذا السفر الجليل .

## الوحدة الإيطالية

تأليف بولتن كنيج وتعريب المعيد طه باشا الهاشمي

يقع الكتاب في ( ٦١٥ ) صفحة من قطع الوسط ، نشرته الادارة الثقافية  
لجامعة الدول العربية ، طبع في القاهرة سنة ١٩٥٢

موضوع الكتاب هو قصة الوحدة الإيطالية ونضال شعبها الطويل في سبيل  
تحقيقها . بذل المؤلف الانكليزي جهده ليكون حيادياً في بحثه مجرداً عن  
أهوائه ، وقد اعتمد مراجع إيطالية وغيرها وضعها رجال اشتركوا فعلاً في  
بناء هذه الوحدة أو عاصروها ، ولذلك يعتبر هذا التاريخ من أصدق المراجع  
التي يركن إليها في تاريخ إيطاليا الحديث . وليست هذه الترجمة ترجمة حرفية  
للكتاب بل هي نسخة مصغرة عنه ، ولم يخل هذا الإيجاز بأساس الموضوع  
وتسلسل الوقائع اذ حوى كل ما ورد في الأصل من الأبحاث والمعلومات التي  
تفيد القارئ العربي .

إن الغاية القومية النبيلة التي حملت المعيد طه باشا الهاشمي على تعريب هذا  
الكتاب بالنسبة إلينا أسمى من موضوعه . قد بين المترجم في المقدمة الهدف  
الذي يرمي إليه من وراء عمله والنفع العظيم الذي يتوخاه منه لبني قومه .  
إن المترجم هو من قادة الثورة التحريرية والمجاهدين في سبيل استقلال الأمة  
العربية ووحدةها ، فلا عجب ان استهوى هذا التاريخ طه الهاشمي لما رأى فيه  
من أوجه الشبه بين نضال الأمتين الإيطالية والعربية في تاريخيهما الحديث لبعث  
كيانيهما وتحقيق وحدتيهما . فلكل من الأمتين تاريخ عريق ومجد أثيل ،  
سادا العالم وساهما في حضارته . إن العوامل الجغرافية والاجتماعية والروحية  
التي توفرت لدى الشعب الإيطالي وساعدت في مدى نصف قرن على تحريره



وتوحيده هي جميعها متوفرة في الأمة العربية . كانت أوضاع إيطالية بعد حرب نابليون أو قبل ثورة عام ( ١٨٤٨ ) أشبه ما يكون بحالة البلاد العربية بعد الحرب العالمية الأولى . فكما لوح خصوم فرنسا للطلبان باستقلالهم ووحدتهم ثم نكلوا بعد انتصارهم بوعدهم وجزأوا بلادهم الى دويلات مستقلة مستضعفة أو شبه مستقلة ، كذلك فعل الحلفاء بالعرب ، وعدوهم بالاستقلال والوحدة ولما انتصروا على أعدائهم الأتراك أخلفوا الوعد وتقاسموا بلادهم وجعلوا منها دويلات مستجيبة لا تجلب النفع ولا تدفع الضرر . ولذلك حري بنا نحن العرب الاطلاع على هذا التاريخ لتعلم منه نبد الأحقاد والقضاء على أنانيات المستعمرين في دنيا العرب لتتمكن من بناء وحدتنا وبعث مجدنا

مؤلف المحسن



### فهرس المؤلفين والعناوين

للكتب الموجودة بالمكتبة العامة للحاية الاسبانية بتطوان  
وضع احمد المكناسي رئيس القسم العربي فيها  
طبع في دار الطباعة المغربية بتطوان سنة ١٩٥٢ م  
( ٦٠٤ ص بالنظم الكبير )

تتبع هذه المكتبة مديرية المحافظ والمكاتب ، المربوطة بناية التربية والثقافة في الاقامة العامة لاسبانيا بتطوان .  
والمكتبة حديثة البناء ، ذات طراز فني بديع ، فيها قاعة للمطالعة فسيحة الأرجاء ، جهزت بأحسن الأثاث ، والخزائن ، والمناضد ، والمقاعد . وضمت بين جدرانها مستودعات وغرفاً استوفت الشروط الفنية والصحية التي تتطلبها دور الكتب الحديثة .

وفي المكتبة ثلاثة فروع : إغارة الكتب للقراء ، الإغارة بين المكتبات ،  
وتقديم الارشادات والايضاحات .

وأما الكتب فيها فتقسم الى أقسام : المركزي <sup>(١)</sup> ، العربي ، الكتب النادرة ،  
المخطوطات ، الصور ، الخرائط ، المجلات ، والمنشورات .

ان القسم العربي ، وهو موضوعنا في هذه المعجالة ، يشتمل على ٥٦٥٠ كتاباً  
مطبوعاً ، و ٧٥٧ مخطوطاً ، و ٢٥٢ مجلداً مطبوعاً بالطبعة الحجرية الفاسية .  
ويتكون النهرس ( الفيش ) من ١٢٨٣٥ بطاقة : منها ٥٠٤٨ منظمة حسب  
أسماء المؤلفين ، و ٤٦٧٤ حسب عناوين الكتب ، و ٤٣٥٩ بحسب المواد ،  
و ٤١٤٤ بحسب الأرقام .

وأما النهرس الذي نتكلم عليه فهو مرتب على حروف المعجم . ومن مطالعته  
تبين أنه لم يرتب الترتيب الأبجدي الكامل ، فلم يرتب اسم المؤلف ، ثم اسم أبيه  
ثم اسم جده الخ . ليسهل على المطالع الرجوع الى اسم المؤلف بسرعة . وكان  
يجدر بالواضع أن يذكر اسم المؤلف ، ثم يعدد مؤلفاته على حروف المعجم ،  
فهذا أقرب للاختصار ، وأجمع لمواد الموضوع .

وبالختام نشكر واضع هذا النهرس على ما بذل من الجهود في طبعه ونشره ،  
ونثنى لهذه المكتبة الازدهار والتقدم .

عمر رضا كحالة

—•••—

(١) هكذا وردت في النهرس للذكور

## تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق

## من الخلفاء والملوك والنواب

لصلاح الصفدي

هذا الكتاب من نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس<sup>(١)</sup> .  
ألفه العالم الأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، فترجم  
فيه لكل من حكم بدمشق من الفتح الى القرن الثامن الهجري . فهو موجز  
في تاريخ دمشق السامي في أيام الأمويين والعباسيين والطولبيين والفاطميين  
والقرامطة والحمدانيين والسلاجقة والذوريين والأيوبيين والمماليك . وينتهي الكتاب  
بذكر ولاية المارديني الثانية سنة ٧٦٠ هـ .

وقد ذكر صلاح في خطبة كتابه أنه قلّد فيه الحافظ ابن عساكر<sup>(٢)</sup> .  
غير أنه لم يرتب التراجم على الحروف كما فعل الحافظ ، لكنه ساقها حسب  
حسب تاريخ ولايات الحكام .

والكتاب مصدر ذو شأن لتاريخ مدينة دمشق . وفيه أخبار كثيرة لم أجدّها  
في غيره . وهو يبين لنا غطاءً من طرق التأليف الشعري في التاريخ الاسلامي<sup>(٣)</sup> .  
فقد نظم صلاح أسماء الولاة جميعاً في أرجوزة طويلة ، ثم عمّد في كتابه هذا  
فأثبت الشعر وشرحه . وفي الشرح ساق الأخبار التي شاء ايرادها .

(١) Arabe 5827 .

(٢) تحفة ذوي الألباب ، ورقة ٢٢

(٣) عن الأراجيز التاريخية انظر ما كتبه الأستاذ عباس المزاري في مجلة المجمع  
العلمي العربي ( الجزء الرابع من المجلد السادس والمئتين ) ص ٦٢١ — ٦٢٥ .  
ولم يذكر كتاب الصفدي هذا .

يقع هذا المخطوط في ٢٢٨ ورقة ( ٣٠ x ٢١ عُسْبَرًا ) كتبت بخط نسخي جميل في سنة ٧٩٥ هـ ، أي في عصر المؤلف وبعد وفاته .  
وكان من كتب خزانة مدرسة اسماعيل باشا العظم بالخياطين بدمشق .  
فعلى أول ورقة منه نجد :

« هذا ما وقفه الوزير المعظم والمشير المفخم صاحب الخيرات والمبرات جناب  
أسعد باشا على مدرسة والده المرحوم اسماعيل باشا طاب ثراه . وشرط الواقف  
المذكور أن لا يخرج من مكانه » يلي ذلك خاتم أسعد باشا <sup>(١)</sup> . وعلى هذا  
كان مقر الكتاب بدمشق . ولا ندري كيف انتقل الى باريز . ولا يذكر  
بلوشه في فهرس مخطوطات النابليون بعد وصف المخطوط الا أنه كان في  
مجموعة كتب شيفر <sup>(٢)</sup> .

أول الكتاب ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم . ربّ يثّر .

|                             |                         |
|-----------------------------|-------------------------|
| الحمد لله القديم الدائم     | مقدر الموت على ابن آدم  |
| في ملكه بفعل ما يريد        | مالامريء عما قضى محيد   |
| ما زال يؤتي الملك من أنفاده | وينزع الملك اذا أراد    |
| بعز هذا وبذل هذا            | إذا قضى أمراً مضى نقاذا |

ثم يقول :

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| وبعد فالمقصود من ذا الرجز | حسن البيان في كلام موجز |
| أذكر فيه الخلفاء والأمرا  | على دمشق نسقا كما ترى   |
| قلدت فيه الحافظ العساكري  | لأنه الذي جلا بخاطري    |

(١) انظر كتاب وقف أسعد باشا العظم على مدرسة أبيه اسماعيل باشا .  
من تحقيقنا ( دمشق ١٩٥٣ ) ، المقدمة .

(٢) Blochet, Catalogue des Mss Arabes ( Nouvelles acquisitions (٢)  
1884 — 1924 ) , 5827 .

لكنه على الحروف رتبة فضيَّح المقصود منه واشتبه  
ولم يصل الا لنور الدين وعاق ذلك وارد المنوت  
وقد ذكرت من أتى بعده ليومنا فاستجلِ درة عقده<sup>(١)</sup>  
وفي آخر صفحة منه<sup>(٢)</sup> : « كان الفراغ منه في خامس عشرين شعبان  
المكرم سنة خمس وتسعين وسبع مائة . على يد العبد الفقير الى رحمة ربه  
محمد بن سليمان بن أبي بكر الاذرعي غفر الله له » .  
وفي الورقة نفسها ترجمة قصيرة لناسخ الكتاب ، جاء فيها أنه : « ولد سنة  
٧٥٠ هـ وتوفي سنة ٨٤٠ هـ » وأدب الأطفال بمسجد ابن الفرفور بالعشابة  
خارج دمشق . وكان يحفظ التاريخ والشعر . ودفن بيت ليا .  
وهذه النسخة فريدة ، لا يذكر بروكلمان غيرها<sup>(٣)</sup> . وفي دار الكتب المصرية  
نسخة مصورة عنها ، كان صيورها العلامة تيور باشا .  
ونذكر هنا أن كتاب الصفدي حلقة في سلسلة من الكتب التي ألّف  
في ولاية دمشق ، فبعد الصفدي ألّف ابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣ هـ كتابه  
« اعلام الوري » ، ذكر فيه ولاية دمشق أيام المماليك وأول العهد العثماني<sup>(٤)</sup> .  
ثم جاء بعده ابن جمعة المقار ، ألّف كتابه « الباشات والقضاة » ، وتبعه  
ابن القاري فألّف « الوزراء الذين حكموا دمشق »<sup>(٥)</sup> .  
وقد فرغنا من تحقيق كتاب الصفدي ، ونرجو أن يتاح لكتاب ابن طولون  
من يحقّقه .

صالح الدين المنجد

(١) تحفة ذوي الألباب ورقة ٣ T .

(٢) ورقة ٢٢٨ ب .

(٣) Brockelmann, *GA L sup.*, II, 28 .

(٤) ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية للشرق Laoust في كتاب :

*Les Gouverneurs de Damas*. Damas 1952 .

(٥) حقّقنا هذين الكتابين ونشرناهما في كتابنا « ولاية دمشق في العهد العثماني »

(دمشق ١٩٤٩) .



# آراء وأنباء

## إشارات السير في الطرقات

مصطلحات جديدة تتعلق بها

سألنا الأستاذ رياض الميداني مدير الدائرة القانونية في وزارة العدل عما يأتي  
فأجبت بما يأتي :

١ — (الشوسه) Chaussé : القسم المعبّد من الطريق المعدّ لمرور المركبات  
جيئةً وروحةً . فهل من لفظ عربي يدل عليه ؟

أقول لا مانع يمنع من تسمية هذا النوع من الطرقات بوصفه الذي اشتهر به  
وهو (المعبّد) أي المهد الذي تدرج عليه العربات بسهولة . فكما يقال : بين  
العاصمة وحمص مثلاً « طريق معبّد » يمكننا بكلمة (معبّد) فيقال : إن بينهما  
(معبداً) . وهذا جائز في اللغة العربية وكثير من كلماتها كانت أوصافاً فأصبحت  
أسماء . وأشهرها في ذلك أسماء السيف والأسد . ومن الشواهد عليه كلمة  
(درعٌ سابغةٌ) ومعنى سابغةٌ كاملة تامة فضفاضة فيقولون : سابغةٌ وسوابغٌ من  
دون ذكر الدرع . ونسكتفي بلفظ (معبّد) ولا نفكر في سواها لاشتهارها .

٢ — (Voie) : هو طريق معبّد لكن عرضة لا يسمح إلا بمرور المركبات  
باتجاه واحد إما روضةً وإما جيئةً . ويقولون أحياناً (Voie unique) أي طريق  
وحيد . أو وحيد الاتجاه . أقول : لا مانع أيضاً من تسمية هذا الطريق  
بكلمة (وحيد) أو (وحيد الاتجاه) التي هي ترجمة (Unique) الفرنسية .  
فيقال مثلاً إن بين مدينة كذا وقرية كذا (وحيداً) أو (طريقاً وحيداً)

أو (وحيد الاتجاه) . ولا يضر استعمال الكتين معاً (أي وحيد الاتجاه) ما دام الفرنسيون أنفسهم يستعملون الكتين في لغتهم فيقولون (Voie unique) . ونحن نقول طريق وحيد ، واذ كانت كلمة (الخط) بمعنى الطريق جاز الاصطلاح عليها لتقوم مقام (Voie) بمعنى الطريق الوحيد أو وحيد الاتجاه وجمع الخط خطوط ويردج استعمال كلمة الخط في هذا المعنى انهم يقولون (خطوط المواصلات) يعنون طرقها .

٣ - (المركبة) : اسم يعم جميع وسائل النقل ذات العجلات : كالسيارات والدراجات وما يسمونه (الأوتوبسات) : وهي السيارات التي تنقل الأشخاص .

أقول إن الجواب على هذا يحتاج الى تفصيل : نعثر في كتب التاريخ والأدب على كتين تدلان على الآلة التي تجل الأشخاص والأشياء وتنقلهم من مكان الى آخر : الكلمة الأولى (عربة) وتجمع على عرباب . والكلمة الثانية (عجلة) وتجمع على عجلات . أما الكلمة الأولى (عربة) ففي الراجع أنها غير عربية الأصل . وأرجعها بعضهم الى اللغة العربية باعتبار ان مادتها (ع ر ب) تدل في أصل اللغة على معنى نقل الشيء وانتقاله من مكان الى آخر : فلا مانع يمنع من استعمال العربية والعربات في الدلالة على المركبة والمركبات (راجع شفاء الخليل حرف العين ص ١٠٦) . أما كلمة (العجلة) ف عربية محضة . ومعناها الدولاب . وسمي الدولاب بالعجلة لعجلته وسرعته في حركته . وتطلق العجلة على آلة النقل نفسها ، ففي القاموس إنها اسم للآلة ذات الدواليب التي يجرها الثور : محمولاً عليها الأثقال . فلا مانع إذن من أن تسمى المركبة والمركبات بالعجلة والعجلات . وهو من تسمية الكل باسم البعض . أي أننا سمينا كل المركبة باسم جزء منها وهو عجلتها . ونظير ذلك في اللهجة اللبنانية الحديثة تسميتهم السيارة بالماكينة ، وليست الماكينة سوى جزء من السيارة . وهو أعظم أجزائها . وذو التأثير في سيرها وحركتها .

وهاتان الكلمتان ( العَرَبِيَّة ) و ( العَجَبَة ) قديمتان في لغتنا تاريخيتان في دلالتها على المركبة . وإذا أُريد الدلالة على ( المركبة ) كلمة جديدة غير قاموسية فلغتنا العربية تسمح باستعمال الكلمة الأجنبية بنبذها واعتبارها عربية . وهو المسمى بالتعريب فنقول ( اوتوموبيل ) أو تقتصر على أولها فنقول ( أوتو ) . ونقول ( أوتوبوس ) أو نختزل فنقتصر على أولها ( أوتو ) أو على آخرها للفرق بين أوتوموبيل وأوتوبوس فنقول ( باص ) محرفة عن ( بوس ) كما يقولها أهل فلسطين . ويجهلونها على باصات . كل ذلك لا يضيق صدر لغتنا العربية عن قبوله واستعماله بناءً على الأصل السابق وهو ( التعريب ) وباعتبار أن الكلمة المعربة أصبحت عربية بدليل ورود المعربات في القرآن الكريم . وهذا كالرجل الأعجمي يتكلم العربية فيصبح عربياً . وقد 'مخرجنا السائل فيقول : إنما يصار الى ( التعريب ) حين العجز عن وجود كلمة عربية أصيلة أو عن اشتقاقها من مادة لغوية عربية . عندها نقول له : ان في القرآن آيات تفتن على البشر بأن خلق لهم بهائم وأنعاماً ينقلون عليها ركوباً . أو ينقلون عليها أثقالهم حُمَلاً . ( والخيول والبغال لتركبوها ) ، ( وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ) ، ( ومن الأنعام حمولة وفرشا ) وقد يكون هناك آيات وأحاديث أخرى ، وجاء في هذه الآيات استعمال فعل : ( الركوب والنقل والحمل ) . نعم ان هذه الأفعال واردة في امتطاء الهيبة لا الآلة غير ان اللفظة لا تمنع التوسع في استعمال الألفاظ . هذا فعل ( الطيران ) أصله للطير خاصة فنقلناه للآلة العجيبة المعروفة : فنقول طائرة وطائرة ، ونقول إنها طارت وتطير ، بل نقول للانسان وهو جاثم في جوفها انه ركبها : مع أن الركوب الدابة . ونقول انه طار فيها : والطيران للطير . فلنا إذن متسع سفي أن نشق من أفعال ( ركب ) و ( نَقَلَ ) و ( حَمَلَ ) القرآنيات أوصافاً ثم أسماء لهذه الوسائط ، وسائط النقل والركوب المصرية : فمن الركوب قلنا قديماً ( مَرَكَب ) للسفينة ، ومركبة للعربة . ويسمى

الأتراك الحمار (مركب) ، ويقول شاعرهم ضبا باشا ( يارب نه مطية يله  
كۆز مركب عالم ) . ونشتق من فعل ( حمل ) للدلالة على أنواع السيارات  
المختلفة ( حامل ) و ( حاملة ) ونجمعها على حاملات أو حوامل . ونشتق من فعل  
( قَلَّ ) ناقل وناقلة ونواقل . كل ذلك عربي الأصل صحيح الاشتقاق ومرجع  
الاستناد فيه الى آيات القرآن الكريم .

فالعربة والعجلة والمركبة والناقلة والحاملة - كل هذه الكلمات وما يلتحم  
بها في الاشتقاق تصالح لأن تستعمل في الدلالة على وسائل النقل والحمل المستحدثة .  
ويمكن ادخال كلمة ( مطية ) التي معناها الناقة التي تتركب : ندخلها في  
الكلمات الصالحة لمعني ( المركبة ) بوجه عام . فيكون استعمال المطية مجازاً  
كاستعمال الطائرة .

وللمركبات ذات العجل أي الدواليب آلة تسمى ( فرام ) يقبض عليها السائق  
بكنتا يديه ثم يسيّرهما حسب ارادته ، فهي بمثابة اللجام للفرس ماذا نسميها ؟  
لا أرى مانعاً في اللغة العربية يمنع من استعمال كلمة ( فرام ) نفسها فهي خفيفة  
على اللسان تشبه الألفاظ العربية في جرسها - بل هي عربية وذلك لأننا تصرفنا  
بها تصرفاً بعميقاً الحق فيها فهي من ( Frein ) الفرنسية بمعنى لجام فمرتبناها بقلب ألفها  
المائلة - إلى ألف مطلقة وقلب نونها ميماً ، وهذا مثل كلمة ( ترام ) التي شاعت بيننا .  
على أن في اللغة العربية فعل ( كبح ) الدابة اذا وقفها يجذب عنانها اليه .  
فنستعمل هذا الفعل مجازاً ونقول : كبح السائق السيارة اذا وقفها يجذب فرامها ونسمى  
الفرام ( مكبح ) أو ( مكباح ) واذا سيطر المكبح على الدولاب نقول ان السائق  
كبح الدولاب وان الدولاب أو الدواليب مكبوحة - كل ذلك يتماشى على قواعد  
اللغة العربية وأصول التصريف والاشتقاق في ألفاظها - فالفرام والمكبح سواء  
في صيغة الاستعمال .

٤ - (أعمدة إشارات السير) : وهي ما يُنصب في الطرقات العامة أو في مفارق الطرق من أعمدة وصفائح حديدية أو حجرية يشار بها إلى الجهات المختلفة . ويستدل بها السائر أو المسافر على الطيبة التي ينتهجها . فماذا نسميها ؟ كان العرب يتخذون من النجوم دلالات على الاتجاهات سواء أكان ذلك في البر أو البحر . هذا في مطلق السير أو السير العام . ولا سيما في الليل . أما في النهار فكانوا يركبون حجارة بعضها فوق بعض بأشكال مختلفة وبدلون بها المسافرين على ما يريد . السير فيه من المسالك . ولهذا الأنحجار الشاخصة أسماء عدة : أشهرها (المنار) ويجمعونه على مناور ومنابر ومنارات . و (العَلَم) ويجمعونه على أعلام . و (الصَوَّة) ويجمعونها على (صَوَى) .

ولا بأس في استعمال هذه الأخيرة أعني (الصَوَّة) لجدتها في السمع وخفتها على اللسان بينما أختاها (المنار) و (العَلَم) شاع استعمالهما في معانٍ غير معنى إشارة الطريق . فيقع تشويش على السامع في استعمالهما . وهناك كلمة تقوم مقام (الصَوَّة) حسنة جداً وهي كلمة (شاخص أو شاخصة) مشتقة من شخوص الشيء ، ظهوره من بعيد مرتفعاً عن سطح الأرض . كالتَّبَحُّ يرى من أول رحلة أو من أول نظرة . فأعمدة إشارات الطريق تكون شاخصة للمسافرين من بعيد ، فينتبهون إليها . وينتفعون بدلالاتها . وجمع الشاخص والشاخصة شواخص .

هذا ما تبسر لنا في هذا المقام والسلام .

المغربي



## آراء وتعليقات

- ٢ -

## (فَعَلْ عَلَى أفعال)

٦ - وجاء في الذي عنوانه « هل يجمع فَعَلْ الصحيح العين على أفعال <sup>(١)</sup> ؟ »  
 ما معناه أنه « ليسَ في وضعنا جمع فَعَلْ الصحيح العين على أفعال لأن هذا  
 الجمع لم يسمع إلا في الفاظ قليلة على حد قول الرضي في شرح الشافية وقد  
 ضرب مثلاً على هذا القليل بفرد وأفراد وفرخ وأفراخ » .

قلت : لا شك في أن عامة قواعد الصرف وجملة من قواعد النحو تستوجب  
 إعادة النظر فيها اتباعاً لسنة التطور والتقدم في كل حي أو شبيه به ، ومن القواعد  
 التي نستحق ذلك « جمع فَعَلْ على أفعال » فإن أحداً من الصرفيين المعاصرين  
 لنا لم يعالجها معالجة علمية مستندة إلى القوانين العامة في قواعد اللغة العربية ،  
 والتحقيق أن في العربية باباً لاستعمارة الجموع ينبغي أن يسمى « الاستعمارة في  
 الجموع » بجمع حديث على أحاديث وهو جمع « أحدىثة » وجمع تشيد على  
 أناشيد وهو جمع « أنشودة » وجمع أمر على أوامر وهو جمع آمرة وجمع نعي  
 على نواير وهو جمع « ناهية » وجمع حاجة وعادة على حوائج وعوائد وهما جمعاً  
 « حائجة وعائدة » إلا أن هذه الاستعمارة ليست بقياسية وإنما الأمر فيها للاستعمال  
 وهو ذو السلطان القاهر في اللغة .

وقد تعرض أبو حيان التوحيدي لجمع « فَعَلْ » الصحيح المميز على « أفعال »  
 وقال في كتاب أخلاق الوزيرين <sup>(٢)</sup> : « قال صاحب يومنا فَعَلْ على أفعال  
 قليل ، وزعم النحويون أنه ما جاء إلا زند وأزناد وفرخ وأفراخ وفرد وأفراد » .

(١) معج ٢٠ أيضاً ج ٢ ص ٣١٢ .

(٢) نقل ذلك ياقوت في « معجم الأدباء » ج ٥ ص ٣٩٢ « طبعة سراجيون الأولى » .

فقلت له أنا أحفظ ثلاثين حرفاً كلها فعل وأفعال . فقال : هات بامدعي .  
فسردت الحروف ودلت على مواضعها من الكتب . فقال : ليس للنحوي أن  
يلزم مثل هذا الحكم إلا بعد التبحر والسماع الواسع . وليس للتقليد وجه  
إذا كانت الرواية شائعة والقياس مطرداً ، وهذا كقولهم «فعليل» على عشرة  
أوجه وقد وجدته أنا يزيد على أكثر من عشرين وجهاً وما انتهيت في التبع  
إلى أقصاه . فقال : خروجك من دعواك في «فعل» يدلنا على قيامك في  
«فعليل» ولكن لا تأذن لك في اقتصاصك ولا نهب آذاننا لكلامك ولم ينف  
ما أتيت به بجراتك في مجلسنا وتبسطك في حضرتنا فهذا كما ترى .

وإذا كان الكتاب المذكور يعرف أيضاً بمثالب الوزراء وجب أن نشك  
في دعوى أبي حيان أنه حفظ ثلاثين حرفاً من باب «فرخ وأفراخ» ودل  
على مواضعها من الكتب وذلك لأن تشييد بنرخ وأفراخ يدل على صحة المفرد  
المجموع فيخرج عنه مثل «سيف» و«وسى» و«يوم» ويدخل فيه المضعف  
مثل «عم وأعمام» ، والظاهر أن أول من جمع «فرخاً» على أفراخ هو  
الخطيئة الشاعر في قوله :

ماذا تقول لأفراخ بندي سمرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر  
وقد علق أبو الحسن علي بن سليمان الأحنس الصغير على رواية أبي العباس  
المبرد هذا البيت :

إن الذين يسوغ في أعناقهم زاد يمت عليهم لئام  
ما هذا نصه : «وروى الفراء في هذا الشعر «إن الذين يسوغ تيف أحلاقهم»  
وإنما كان ينبغي أن يكون في أحلقهم كقولك «فلس وأفلس» وما أشبهه  
ولكنه شبه باب «فعل» بباب «فعل» كما قالوا «زند وأزناد» و«فرخ  
وأفراخ» قال الخطيئة لعمر - رحمه الله تعالى - :

ماذا تقول لأفراخ بندي سمرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

فعلوا هذا تشبيهاً بباب « قَعَل » كما شبهوا « فَعَلًا » بفَعَل في الجمع فقالوا « جيل وأَجِيل » و « زمن وأَزْمَن » كما قال :

إني لأُكفي بأَجِيل عن أَجِيلها وباسم أودية حَبًا لواديهَا  
فأتى به على الأصل وتشبيهاً بغيره على ما أخبرتك<sup>(١)</sup> .

فالذي ورد من مثل « فرخ وأفراخ » إنما هو على تشبيه باب بباب للتسهيل على الشعراء وهذا باب الشعر ، فأما النثر فلا يجوز فيه ذلك لأنه إفساد لقوال الجمع الطبيعية للغة العربية وذلك أن « أفعالاً » هو جمع « فَعَل » في الحقيقة كجرحل وأعمال ورشيل وأشبال ، وجمع « قَعَل » كقَحَر وأقمار وعَمَل وأعمال ، وأكثر ما جاء من « قَعَل أفعال » إنما هو من تحكّم الشعراء أو من ذي اللغتين كشكل وأشكال ( بكسر الشين وفتحها في المفرد ) وبعير وأبعاد ( بـاسكان العين وفتحها في المفرد ) .

ولقائل أن يقول : لماذا خرج عن هذا الحد المعتل العين كيف ويوم وحال كما ذكر العرفيون ؟

والجواب : أن ذلك لم يخرج وحده بل خرج معه المعتل الفاء كوزن وأوزان ووسق وأوساق والمضعف كجحد وأجداد وعم وأعمام وما فيه حرف من أحرف الحلق وهي الحاء والخاء والعين والغين والهمزة مثل بعض وأبعض ووضع وأوضاع ولحن وألحان وبحث وأبحاث<sup>(٢)</sup> لأن أحرف الحلق تطلب الفتح على

(١) الكامل في الأدب « ج ١ ص ٤٤ — هـ » طبعة المطبعة الأزهرية بمصر .  
(٢) من ذلك « الأبحاث في الملل الثلاث » لابن كونة من أهل القرن الخامس للهجرة و« الأبحاث الجلية في مسألة ابن تيمية » للشيخ تاج الدين أحمد بن الترككاني المتوفى سنة ٧٤٤ هـ و« الأبحاث الجلية في شرح العقيدة » ( المسمى بالحوادث الجامعة وكشف الظنون ) قال محمد بن الحسن الفقيه « لقد رأيت أبحاث سفيان الثوري » ( تاريخ بغداد للخطيب ج ٣ ص ٨ ) وقال ابن أبي الحديد « ونحن نذكر فيها أبحاثاً » ( شرح التهج ج ١ ص ١٥ ) وقال السيوطي في ترجمة عضد الدولة « وله في العربية أبحاث حسنة » ( البنية ص ٣٧٤ ) وغير ذلك .

ما هو مقرر في كتب الصرف ، على أنه لم يجمع فصيح « البحر » على « الأبحار » مع ظهور جوازه .

ومن المجموع التي استعملها المولدون والتي أحدثها الأئمة وقد ذكرنا شيئاً منها :

|           |           |           |           |
|-----------|-----------|-----------|-----------|
| بعض أبعاض | فد أفذاذ  | كبش أكباش | ورب أوراب |
| جدة أجداد | فرط أفراط | نهر أنهار | ورم أورام |
| أنف أناف  | فز أفزاز  | كر أكرار  | وزن أوزان |
| ألف آلاف  | فسل أنسال | لحظ ألاحظ | وطب أوطاب |
| شن أنشان  | فد أفظاظ  | لطم أطماع | وفز أوفاز |
| سطر أسطار | فل أفلال  | وضع أوضاع | محل أمحال |
| أجر آجار  | فن أننان  | شطأ أشطاء | مرش أمراش |
| وسق أوساق | لحن ألحان | وجر أوجار | وهم أوهام |
| وغد أوغاد | قلد أقلاد | وحش أوحاش | ورد أوراد |
| نحو أنحاء | فلس أفلاس | وخش أوخاش | مرع أمراع |
| مرق أمراق | نبض أنباض | نجم أنجام | وآب أواب  |
| من أمنان  | نجل أنجال | مجل أمجال | وقل أوقال |
| نبد أنباد | نذل أنذال | هك أفكاك  | دهس أدهاس |

وقد أهملنا جموعاً أخرى لاشتراك المفاريد فيها ، وخلاصة القول ان هذا الجمع لا يصح إلا بالحل والتشبيه وهما من رخص الشعر ، وقد بان من المثل التي ذكرنا له أنه يكون في الجامد والوصف ، وأنا على تشددي في استعمال هذا الجمع لغير مفردة ومع استدراكه فيه على الصرفيين المضعف<sup>(١)</sup> كعم وأعمام

(١) لأن التضعيف يقوم مقام الالة ، وهو أصل لها كما ثبت في « فقه اللغة الحديث » ، فكما استعمل الاستعمال تضييفاً قلب أحد الضممين حرف علة كالصيف والكويثر والطائم فإن لم يستخف حرف الالة قلب التضعيف أحد الحروف الخفيفة كالتون والراء والحاء ، ومما يؤيد قيام التضعيف مقام الالة جميعهم « كنة كنانين ونسرة سرائر وحررة حرائر » كان مفرداتها « كنية وضريرة وحريرة » .

والممثل الفاء كوسق وأوساق أرى أن يضاف الى ذلك ما عينه أو لامه حرف حلقى ، كجحت وأبحاث وبحر وأبحار لأن من طبيعة أحرف الخلق طلب الفتح فالحرف الثاني من الاسم إن كان حلقياً فهو مفتوح تقديراً ألا ترى الى قولهم « بَقَرٌ وَبَقَرٌ وَشَعَرٌ وَشَعَرٌ وَزَهَرٌ وَزَهَرٌ وَتَهَرٌ وَتَهَرٌ » فإت هذه الجموع اكتسب ثانياً الفتح بالاستعمال المبني على تجنب الاستثقال ، واملء الميم في « الشَّعَع » ففتحت فتحة قَبَس <sup>(١)</sup> من العين المجاورة لها فانها لما لم تستطع الانفتاح الملائم لطبيعتها ألقت على الميم وهو جارها الأُوحِد ، فان صح قولنا صحَّ استبعادنا دعوى الفراء أن الشَّعَع مفتوح الشين والميم وأن المولدين هم الذين سكنوا الميم منه .

### (التطور وتاريخ ظهوره)

٧ — وجاء في هذه المجلة « مج ٢٦ ص ٣٧٣ » : ( ولم يسم ابن خلدون هذا المذهب تطوراً لأن لفظ التطور إنما هو من مستحدثات هذا العصر ولكنه سماه اسماً آخر » . قلت : ليس أمر التطور كذلك لأنه كان معروفاً في عصر ابن خلدون وإنما كان مستعملاً للانسان اذا ادعى به انه ينقلب من صورة الى صورة أو يتحول من كيفية الى أخرى ، قال ابن حجر العسقلاني في ترجمة زين الدين عبد الكريم بن علي القوسمي المتوفى في حدود سنة « ٧١٠ هـ » قال الجلال جعفر : كان [ عبد الكريم ] يتطور فتارةً يباشر المكوس وتارةً ينقطع في بعض الأربطة في زي الفقراء <sup>(٢)</sup> .

وقال الشعرا في ترجمة الزاهد أبي علي الحسين : « كان هذا الشيخ - رض -

(١) يقال « هذه حتى قدس لا حتى تعرض » أي الحمى التي انتبها المحموم من غيره ولم تعرض له من تلقاء نفسه .

(٢) الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة « ج ٢ ص ٤٠٠ » .



من كمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات : تدخل عليه بعض الأوقات تجده جندباً ، ثم تدخل فتجده صبيحاً ، ثم تدخل فتجده فيلاً ، ثم تدخل فتجده صبيحاً وهكذا<sup>(١)</sup> . وإني لا أزال أتذكر أني قرأت كلمة « التطور » في كتاب « الامتاع والمؤانسة » لأبي حيان التوحيدي ، وأرادها محرفة عن كلمة أخرى ، اللهم<sup>(٢)</sup> إلا اذا وردت في كتاب آخر من كتب القرن الرابع للهجرة فهناك لا يبقى شك في قدمها .

### ( رجع الشيء لا إرجاعه )

٨ - - وجاء في « ص ٣٩٩ من المجلد المذكور » وطريقة إرجاعه الى قواعد النحاة . . . يمكن إرجاع أيّ . . . وجهور الفصحاء على أن « رجع الشيء » أفصح من إرجاعه وعلى أن الثلاثي والرباعي اذا استويا في المعنى فالثلاثي المفضل مالم ينص على فصاحة الرباعي كأغني وأوحى ، أما « أرجعه » فلفظة هذيل وليست هذيل كل العرب ، وليس من داع استعمال لفظة هذيل ، وخير منها لفظة القرآن الكريم<sup>(٣)</sup> .

### ( أي Aueun )

٩ - - ورد في « ص ٣٩٩ أيضاً » ( بحث طريف في أي الشرطية ) سبغ توجيه قول الصحافيين « لم يصدر عني أيّ تصريح » . وهذه « أيّ » وان كانت ترجمة ( Aueun ) بالفرنسية ، لها أشباه في شعر العرب ، قال عبيد بن الأبرص :

(١) الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٧٨ ، بالطبعة الشرقية . ونقله الشبلنجي في نور

الأبصار » ص ١٩٨ ، طبعة مصطفى الباني .

(٢) أنا أستعمل هذه العبارة وأرى فيها قرابة فهي من العفائر المولدة .

(٣) جاء في الصفحة المشار إليها : « وتكون استهامية ولا اسم موصول » والمصواب

« ولا اسماً موصولاً » ولعله من سهو القلم وهو ما نترجمه .

إلا لأعلم ما جهلت بمقتبهم وتذكرني ما فات أي أوان  
قال أبو ملال العسكري «مختل النظم ومعناه : است بخالد<sup>(١)</sup> إلا لأعلم  
ما جهلت وتذكرني ما فات أي أوان كان<sup>(٢)</sup>» ، وقال أبو نصر بشر بن الحارث الخافي :  
أفادتني القناعة أي عز ولا عزة أعز من انقناعه<sup>(٣)</sup>

فأي الأولى اعتدل حالها بالتقدير والثانية احتاجت الى تقدير آخر يكون  
مع التركيب «أفادتني القناعة عزاً أي عز» فالأولى شرطية والثانية استقهامية  
منقولة الى التعجب لأن التعجب أصله الاستفهام<sup>(٤)</sup> ، والفرق بين ما ذكرنا من  
استعمال «أي» وقولهم «لم يصدر أي تصريح» أن «أي» هذه استعملت  
في النفي دون الأولى فإنها في الإثبات ، ومن هنا يظهر عليها أثر الترجمة والنقل .  
ويستحيل رجوع «أي» الى الشرطية كما رجعها أبو ملال العسكري في قول  
«عبد» المذكور ، لأن العامل تسلط عليها متقدماً كما تسلط عليها في قول  
بشر الخافي «أفادتني القناعة أي عز» بنصب «أي» ومنه قول المتنبي  
المورد في البحث :

وأصرع أي الوحش فنيته به وأنزل عنه مثله حين أركب  
فليت «أي» في هذا البيت شرطية ، خلفاء معنى الشرط فيها ولأن  
ما قبلها وهو «أصرع» أثر فيها ، ولأن ما بعدها أثر في ضميرها هي والوحش  
وهو الهاء في «فنيته» ومن المعلوم أن «أي» الشرطية يعمل فيها ما بعدها  
ولا يجوز أن يتقدمها عامل فضلاً عن أن يؤثر فيها كما في بيت المتنبي ، وفي

(١) تقدم قوله «واست بخالد ...» .

(٢) كتاب الصناعتين «ص ١٢٦» من طبعة الاستانة .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب «ج ٧ ص ٧٦» ، ولعل ما في نهج البلاغة «واستغلوا  
منهم أي مدّكر» من هذا الضرب .

(٤) يدل على ذلك قولهم «ما أحسنه !» فكأن للتعجب سأل عن الشيء الذي جملة  
حنأ ثم صار السؤال سؤال عارف فانتقل الى التعجب . ولا يد للتعجب من أن  
يكون أصله السؤال على حسب «تطور» المظاهر النفسية للإنسان .

الآيات المذكورة تأييد لذلك : « أيّما ما تدعو - ٥٠٠ » ، « أيّما الأجلين قضيت - ٥٠٠ » ، « أيّ الأجلين قضيت - ٥٠٠ » في قراءة . فتخرج الشرط على أنه « أيّ الوحش أتبعته »<sup>(١)</sup> (كذا) به « أصرعه » وعلى أن القائل حذف جواب الشرط وهو « أصرعه » وأقام دليلاً عليه قوله « أصرع » الواقعة قبل « أيّ » غير مستقيم البتة ، لأنه حذف شيئاً وأثبت مثله ، ولأن « أيّما » الشرطية لا تسمح بأن يتقدمها ما يؤثر فيها تأثيراً ظاهراً سوى حروف الجر<sup>(٢)</sup> ، فأني هذه مولدة تحمل على باب « أيّ » الموصولة ، قال الجوهري في الصحاح « وقد تكون أي بمنزلة الذي فتحتاج الى صلة تقول أيّهم في الدار أخوك » ثم قال « وقال الكسائي : تقول لأخربين أيّهم في الدار ولا يجوز أن تقول ضربت أيّهم في الدار . ففرق بين الواقع والمتنظر » . وعلى هذا يكون تأويل قول المتنبي « وأصرع الوحش الذي قفيته به » إلا أن في « أيّ » من المعنى مالمس في « الذي » لأنها تفيد التعدد فكأنه قال « وأصرع كل وحش قفيته به » . وبهذا نستدل على أن بيت المتنبي مبين في التركيب لقول أبي تمام :

هو البحر من أي النواحي أتبعته فلجته المعروف والحدود ساحله

لأن « هو البحر » جملة تامة ، والجملة الشرطية المبنية في المعنى عليها تامة تجري مجرى الآية المذكورة في البحث « أيّما ما تدعو فله الأسماء الحسنى » والدليل على كمال الجملة ربط الجواب بالفاء وإن كان الجواب موجزاً ، والايجاز من البلاغة . ولذلك اتجه التقدير وجهة صحيحة ، ولكن قول المتنبي « وأصرع » جملة غير تامة لا تتم الا بتسليط الفعل على « أيّ الوحش » ولا يجوز التعليق لأنه خاص بالأفعال القلبية وليس « أصرع » منها ، ولأن « أيّما » الشرطية

(١) الظاهر أن الكاتب الفاضل أراد « أتبعته » ليصح عمله في « أي » لتقديمه لفظاً . وهذا هو قوام الجملة الشرطية من هذا الضرب .

(٢) فهو كان « الفعل السابق لها » من أفعال القلوب ما جاز مجيئه فكيف يجوز مجيء « أصرع » ؟ .

لبست من موجبات التعليق كالاستفهام ولام الابتداء ولام القسم وما ولا وإن  
النافيات ، وكذلك القول في أسماء الشرط الأخرى فإنها لا يتقدمها عامل مؤثر  
فيها سوى حرف الجر ، ولذلك تعد من الضرائر قول الشاعر الجاهلي :  
إن من يدخل الكنيسة يوماً بلى فيها جاذراً وظباءاً

ومن البديهي أن التقدير في الجمل هو تقريب لها من أسلوب العرب الفصيح  
وأنه في الغالب يكون للشعر لا للنثر ، وإذ كان قولهم « لم يصدر عني أي  
تصريح » من النثر وجب أن يوضع في قوالب النثر الصحيحة ، فيكون  
« لم يصدر عني تصريح » فنفي الواحد النكرة نفي لغيره أو « لم يصدر عني  
تصريح من التصاريح » أو « لم يصدر عني تصريح أبداً كان » أو « لم يصدر  
عني تصريح كائناً ما كان » أو « لم أصرح بشيء قط » أو « لم يصدر عني  
تصريح قط » أو ما أشبه ذلك ، وبعد اعتراف الباحث الفاضل بأنه لم يظهر  
بجملته حذف فيها فعل الشرط وجزاؤه معاً يدحض ما خرج جملة « ولم تنشر  
آية تفاصيل » عليه من أن فعل الشرط حذف لدلالة السياق عليه كما حذف  
جواب الشرط أيضاً لدلالة قوله « ولم تنشر » ويخرجه عن حقيقة كلام العرب ،  
فالتعبير غريب قريب من تعابير الشعراء المضطرين من شعراء العرب ، ولا حاجة  
إليه في النثر ، فهو جائز سبغ الشعر على التقدير وعلى غير التقدير ، وكونه  
غريباً يعني عن النصب في تخريبه .

( يتبع )

الركنور مصطفى مبرور

## الشهادات العلمية والمدارس

في الجمهورية السورية

بلغ مجموع حملة شهادة الدراسة الابتدائية في عام ١٩٥٢ حوالي ١٩٨٤٠ طالباً منهم ١٥٨٣٢ ذكراً و ٤٠٠٨ من إناث ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة ٣٨٩٧ طالباً منهم ٣١٢٣ ذكراً و ٧٧٤ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية ١٤٢٩ طالباً منهم ١١٥٦ ذكراً و ٢٧٣ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية الزراعية ٣٠ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة الزراعية ٣٤ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية الزراعية ٣٢ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة الصناعية ١٢٨ منهم ٩٩ ذكراً و ٢٩ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية الصناعية ٤٦ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة التجارية ٢٥ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية التجارية ١٨ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة اهلوية التعليم الابتدائي ٤٥٢ طالباً منهم ٣٠٤ ذكور و ١٤٨ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الاختصاص في العلوم المالية والاقتصادية ٨ منهم ٦ ذكور و ٢ إناث ، وعدد الحاصلين على شهادة الاختصاص في الحقوق الخاصة ٢ منهم ٦ ذكور و أنثى واحدة ، وعدد الحاصلين على شهادة اختصاص في الحقوق العامة ٣ منهم ٢ ذكور و أنثى واحدة ، وعدد الحاصلين على شهادة دكتور في الطب ٣٨ ذكراً ، وشهادة دكتور في طب الأسنان ٦ ذكور ، وشهادة الاجازة في الصيدلة ٢٠ طالباً منهم ١٦ ذكراً و ٤ إناث ، وعدد الحاصلين على شهادة في فن التمريض ٢٦ انثى ، وفن القبالة ١٨ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الاجازة في الهندسة ١٣ منهم ٨ ذكور ، وعدد الحاصلين على الاجازة في العلوم الطبيعية ١٢ طالباً منهم ٩ ذكور و ٣ إناث ، والاجازة في العلوم



الرياضية ١٣ طالباً منهم ٩ ذكور و ٤ اناث ، والاجازة في العلوم الفيزيائية ٨ طلاب منهم ٦ ذكور و ٢ اناث ، والاجازة في العلوم الفيزيائية والكيميائية والحيوية ٦٨ طالباً ٥٩ ذكراً و ٩ اناث ، وعدد الحاصلين على الاجازة في آداب اللغة العربية ٢٤ طالباً منهم ١٣ ذكراً و ١١ اناث ، والاجازة في الفلسفة ١٠ طلاب منهم ٦ ذكور و ٤ اناث ، والاجازة في التاريخ ١٩ طالباً منهم ١٢ ذكراً و ٧ اناث ، والاجازة في الجغرافيا ٩ طلاب منهم ٥ ذكور و ٤ اناث ، وعدد الحاصلين على دبلوم في التربية من المعهد العالي ٦٦ طالباً منهم ٤٣ ذكراً و ٢٣ اناث ، والحاصلين على دبلوم أهلية التعليم الثانوي ٧٨ طالباً منهم ٥٢ ذكراً و ٢٦ اناث .

أما عدد الحاصلين على الشهادات العلمية السورية منذ احداثها حتى غاية عام ١٩٥١ فهي كما يلي :

شهادة الدراسة الابتدائية ٧٦١ و ١٠٤٠ منهم ٨١٧ و ٤١٢ ذكراً و ٣٤٤ و ٢٣٣ اناث ، شهادة الدراسة المتوسطة ١٥٠٠ و ١٥٠٠ منهم ١١٨٦ و ١١ ذكراً و ٣٢٢٤ و ٣٢٢ اناث ، شهادة الدراسة الثانوية ٧٥٣٥ منهم ٦٢٣٩ ذكراً و ١٢٩٦ اناث ، شهادة الدراسة الابتدائية الزراعية ٨١ ذكراً ، شهادة المتوسطة الزراعية ٩٣ ذكراً ، شهادة الثانوية الزراعية ١٩٨ ذكراً ، شهادة المتوسطة الصناعية ٦٦٩ منهم ٢٨٤ ذكراً و ١٨٥ اناث ، الشهادة الاعدادية الصناعية ٣٦ ذكراً ، شهادة المتوسطة التجارية ٢٩٠ ذكراً ، الشهادة الاعدادية التجارية ١٢٦ ذكراً ، شهادة الدراسة الشرعية ٩٦ ذكراً ، شهادة أهلية التعليم الابتدائي ١٢٦٦ منهم ٧٦١ ذكراً و ٥٠٥ اناث ، شهادة الاجازة في الحقوق ٢٣٠٨ منهم ٢٣١٩ ذكراً و ٢٩ اناث ، شهادة الاختصاص في العلوم المالية والاقتصادية ٤ ذكور ، شهادة الاختصاص في الحقوق الخاصة بسبعة ذكور ، شهادة الاختصاص في الحقوق العامة ١٧ منهم ١٣ ذكراً و ٤ اناث ، شهادة الدكتوراة في الطب ٥٥٩ منهم ٥٤٩ ذكراً و ١٠ اناث ،

شهادة دكتور في طب الاسنان ١٦٢ منهم ١٦١ ذكراً واثني واحدة ،  
 شهادة الاجازة في الصيدلة ٣١١ منهم ٣٠٧ ذكور و ٤ اناث ، شهادة التمريض  
 ٤٦ أنثى ، شهادة القبالة ٢٢٠ أنثى ، شهادة الاجازة في الهندسة ٢٤ ذكراً ،  
 شهادة الاجازة في العلوم الرياضية ١٨ منهم ١٦ ذكراً واثنتين من الاناث ،  
 الاجازة في العلوم الفيزيائية ٢٥ منهم ١٦ ذكراً و ٩ اناث ، شهادة العلوم  
 الفيزيائية والكيميائية والحيوية ٧٨ منهم ٧٣ ذكراً و ٦ اناث ، شهادة الاجازة  
 في آداب اللغة العربية ٣٤ منهم ٢٧ ذكراً و ٧ اناث ، شهادة الاجازة في الفلسفة  
 ٢٩ منهم ١٧ ذكراً و ١٢ أنثى ، شهادة الاجازة في التاريخ ٦٠ منهم ٣٨ ذكراً  
 و ٢٢ أنثى ، شهادة الاجازة في الجغرافيا ١٣ منهم ٨ ذكور و ٥ اناث ،  
 شهادة دبلوم في التربية من المعهد العالي ١٩٤ منهم ١٤٩ ذكراً و ٤٥ أنثى ،  
 شهادة اهلية التعليم الثانوي ١٩١ منهم ١٤٦ ذكراً و ٤٥ أنثى .

•••••

### استدراك

وقع في مقال : « اسماء مؤلفات ابن نيمة » سهواً خطأ يرجي تصحيحه ، وهو :

١- من ٣٧٣ سطر ٥ : « ما بدعو الى فهمها » والصواب « ما بدعو الى فهمها » .

٢- من ٣٧٦ رقم ٢٤ : « فلما جن عليه تعالى » والصواب « فلما جن عليه الليل » .

٣- من ٣٩١ رقم ١٤٠ : « شرح المحور » والصواب « شرح المحرر » .

—•••••—

## دعوة الى المؤتمر العلمي العربي

الذي سيعقد بمدينة الاسكندرية

في الأسبوع الأول من سبتمبر سنة ١٩٥٣

وافق مجلس جامعة الدول العربية على قرار اللجنة الثقافية بعقد مؤتمر علمي عربي، في مدينة الاسكندرية ، في أوائل شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ ، يشتمل على ثلاث شعب وهي :

- ١ - شعبة البحوث العلمية المبكرة .
- ٢ - = المشكلات العلمية العامة .
- ٣ - = المحاضرات الثقافية العامة .

وقد تكونت بالقاهرة لجنة للاعداد لهذا المؤتمر ، بناء على قرار من المكتب الدائم للجنة الثقافية ، ورأت هذه اللجنة أن تشتمل البحوث التي تقرأ في الشعبة الأولى من شعب المؤتمر فروع العلم الآتية :

- ( أ ) علوم الرياضة والطبيعة .
- ( ب ) = الأحياء .
- ( ج ) = الكيمياء .
- ( د ) = الجيولوجيا .

وتقترح اللجنة أن يقتصر البحث في الشعبة الثانية من شعب المؤتمر على المشكلات الآتية :

- ١ - المصطلحات العلمية .
- ٢ - التأليف والترجمة والنشر .
- ٣ - إعداد مدرسي العلوم .
- ٤ - العلم والاقتصاد القومي .

أما الشعبة الثالثة فتختص محاضراتها بدراسة تاريخ العلوم عند العرب ، وسيدعى للاشتراك في هذا المؤتمر وفود الدول العربية ، ومندوبو الهيئات العلمية ، والعلماء

من العرب ، وذلك لقراءة البحوث المبكرة ، والتشاور في وسائل تذليل العقبات وحل المشكلات التي تعترض تقدم العلوم والبحث العلمي في البلاد العربية ، وكذلك للاشتراك في البرنامج الثقافي .

وتقترح اللجنة ، أن تؤلف في كل دولة من دول الجامعة ، لجنة فرعية ، تتولى الدعوة للمساهمة في هذا المؤتمر الأول من نوعه في الشرق العربي ، وتكون حاققة الاتصال بين الراغبين في الاشتراك في نشاط المؤتمر من جميع نواحيه ، وبين لجنة الإعداد بالقاهرة . فيرسل الباحث بحثه الى اللجنة الفرعية في بلده ، وهي التي تجمع البحوث ، والآراء في المشكلات المعروضة ، والمحاضرات ، وترسلها بدورها الى لجنة الإعداد بالقاهرة . ويراعى في البحوث أن تكون مبسكرة ، وأن تلقى باللغة العربية ، إلا إذا تعذر ذلك فلتلقى بلغة أجنبية ، على أن تكون مصحوبة بلخص باللغة العربية . وستنشر البحوث التي تقرأ أمام المؤتمر ، وقرارات المؤتمر في المشكلات ، والمحاضرات ، في مجلد خاص .

وتتولى اللجنة الفرعية في كل دولة تسجيل أسماء من يريدون الاشتراك في عضوية المؤتمر من بين المشتغلين بالعلم ، وتحصيل رسم العضوية وقدره جنيه مصري واحد ، أو يرسل مباشرة الى الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية بالقاهرة . ويلاحظ أن آخر موعد لتقديم البحوث والمحاضرات للجنة الإعداد بالقاهرة هو ١٥ أبريل سنة ١٩٥٣ ، أما المقترحات الخاصة بالمشكلات فالمرجو أن تصل الى اللجنة في موعد غايته أول مارس سنة ١٩٥٣ .

وستقوم الإدارة الثقافية بالجامعة العربية بتيسير سفر أعضاء المؤتمر وإقامتهم ، وسترسل البرنامج التفصيلي في أوائل يونيه ، مبيناً فيه أيضاً الرحلات والزيارات العلمية التي ينظمها المؤتمر .

وتكون جميع المراسلات الخاصة بهذا المؤتمر باسم - كرتير لجنة إعداد المؤتمر العلمي العربي بالإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية - ١٠٣ شارع فاروق بالمجوزة بالقاهرة .



## فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والعشرين

| صفحة |                                                                       |
|------|-----------------------------------------------------------------------|
| ٣٣٩  | كلمة السرمر اسماً للمائر . . . . . الأستاذ عبد القادر المغربي . . .   |
| ٣٥٥  | الاشتقاق للأصحي . . . . . سليمان ظاهر . . .                           |
| ٣٦٦  | لا تدرك : كراج ولا مرآب ولا صغريات . . . . . عبد الفتاح أبو غدة . . . |
| ٣٧١  | أسماء مؤلفات ابن تيمية . . . . . الدكتور صلاح الدين المنجد . . .      |
| ٣٩٦  | أسماء جبال تامة . . . . . للأستاذ محمد الجاسر . . .                   |
| ٤٠٣  | شيخ الاسلام ابن تيمية (٥) . . . . . محمد بهجة البيطار . . .           |
| ٤٢٠  | تاريخ علم الفلك في العراق (٣) . . . . . عباس المزاري . . .            |
| ٤٤٣  | أقدم تأليف في الحديث النبوي (٣) . . . . . الدكتور محمد حميد أمه . . . |

## التعريف والنقد

|           |                                                                     |                                  |
|-----------|---------------------------------------------------------------------|----------------------------------|
| ٤٦٨ - ٤٧٠ | فرج المهوم - تسجيل العربية على المتعلمين - خالد بن يزيد الأموي      | الأستاذ عبد القادر المغربي . . . |
| ٤٧٢       | عقوبة العرب . . . . .                                               | الدكتور جميل صليبا . . .         |
| ٤٧٣ - ٤٧٧ | التبشير والاستعمار في البلاد العربية الاسرة في الشرع الاسلامي . . . | الأستاذ محمد بهجة البيطار . . .  |
| ٤٧٩ - ٤٨٤ | سر الزخرفة الاسلامية - انماط الحنفا                                 | الأستاذ محمد بهجة البيطار . . .  |
| ٤٨٦ - ٤٨٧ | بأخبار الأئمة الفاضلين الحنفيا - تاريخ جرجان - الوحدة الايطالية     | الأستاذ محمد بهجة البيطار . . .  |
| ٤٨٨       | فهرس المؤلفين والمناوين . . . . .                                   | الأستاذ محمد رضا كعالة . . .     |
| ٤٩٠       | تحفة ذوي الألباب . . . . .                                          | الدكتور صلاح الدين المنجد . . .  |

## آراء وأبناء

|     |                                                         |                                  |
|-----|---------------------------------------------------------|----------------------------------|
| ٤٩٣ | اشارات السير في الطرقات . . . . .                       | الأستاذ عبد القادر المغربي . . . |
| ٤٩٨ | آراء وتعليقات (٣) . . . . .                             | الدكتور مصطفى جواد . . .         |
| ٥٠٧ | الشهادات الطبية والمدارس في الجمهورية السورية . . . . . | الدكتور مصطفى جواد . . .         |
| ٥٠٩ | استدراك . . . . .                                       | الدكتور مصطفى جواد . . .         |
| ٥١٠ | دعوة الى المؤتمر العلمي العربي . . . . .                | الدكتور مصطفى جواد . . .         |



## مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقٍ

- ١ — محاضرات المجمع العلمي العربي ( الجزء الأول )
- ٢ — نشوار المحاضرة للقاضي أبي علي الحسين التنوخي ( الجزء الثاني ) : بتحقيق  
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٣ — نشوار المحاضرة للقاضي أبي علي الحسين التنوخي ( الجزء الثامن ) : بتحقيق  
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٤ — رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري : بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي
- ٥ — المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري : قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ٦ — تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٧ — المستجاد من فملات الأجواد للقاضي أبي علي الحسين التنوخي : بتحقيق  
الأستاذ محمد كرد علي
- ٨ — كتاب الأثرية لابن قتيبة : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٩ — غوطة دمشق ( الطبعة الثانية ) : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١٠ — كنوز الأجداد : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١١ — ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الأستاذ ف . جبريالي  
قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ١٢ — ديوان ابن عنين : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٣ — ديوان علي بن الجهم : حققه وجمع تكملة الأستاذ خليل مردم بك
- ١٤ — ديوان ابن حشوس ( الجزء الأول ) : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٥ — — — — — ( الجزء الثاني ) — — — — —
- ١٦ — ديوان الواواء الدمشقي : بتحقيق الدكتور سامي الدمان
- ١٧ — تاريخ مدينة دمشق للمعافى ابن عساكر ( المجلد الأول ) : بتحقيق  
الدكتور صلاح الدين المنجد
- ١٨ — فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي : بتحقيق  
الدكتور صلاح الدين المنجد

١٩ — تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار اخولاني : بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني

٢٠ — الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي ( الجزء الأول ) :

بتحقيق الأمير جعفر الحسني

٢١ — الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي ( الجزء الثاني ) :

بتحقيق الأمير جعفر الحسني

٢٢ — الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي ( الجزء الأول ) : بتحقيق الدكتور جميل عليا

٢٣ — " " " " ( الجزء الثاني ) " " " "

٢٤ — عثرات اللسان : تصنيف الأستاذ عبد القادر المغربي

٢٥ — الموفى في النحو والكوفي للسيد صدر الدين الكنفراوي الامتانيولي : شرحه

وطبق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

٢٦ — صحيفة ممام بن منبه : بتحقيق الدكتور محمد حميد الله

٢٧ — طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن

يوسف بن رسول : بتحقيق المستشرق السويدي الأستاذ ك. و. سترمتين

قدم له الدكتور صلاح الدين المنجد

٢٨ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( قسم التاريخ ) وضعه

الدكتور يوسف العش

٢٩ — أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن قيم الجوزية : بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد

٣٠ — النهر بالتجارة للمحافظ : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

٣١ — المتقى من أخبار الأصمعي للإمام الربيعي

٣٢ — تكملة لإصلاح ما تغلط به العامة للجواليقي

٣٣ — بحر الموام في ما أصاب فيه العوام لابن الحنبلي الحلبي

٣٤ — الرسالة النباتية : للأخير مصطفى الشهابي

٣٥ — المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : للدكتور أحمد الحكيم

٣٦ — الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ أبي عبد الله الزنجاني



مركز الآباء الد

بيد

رقم الجرد

النسق

مجلة

المجلة العالمية العربية

٢٣ المحرم سنة ١٣٧٣

١ تشرين الأول سنة ١٩٥٣

## (من الأدب القديم في الصميم)

الآثار الأدبية التي وصلت إلينا من صنع العرب القدامى وما يتخللها من قطع الشعر والنثر ، البليغة الأسلوب المؤتقة التركيب ، ينبغي أن تعتبر الأساس الذي يبنى عليه الأدب الحديث كيانه والمصدر الذي يقتبس منه مادته ثم يضاف إليه من أبوس الحضارة الجديدة وثقافة أهلها ما يضيفه إلى أبناء هذا العصر وبدنيه من أذواقهم ومناول عقولهم . وكنت منذ سنين خلت تناولت من البخاري الشريف حديثاً اشتهر باسم (حديث أم زرع) والحديث ورد على لسان النبي (ﷺ) أو زوجه السيدة عائشة رضي الله عنها يحدث به أحدهما الآخر ولهذا الحديث - حديث أم زرع - منزلة في كتب السنة لما تضمنه من غريب اللغة وجليل المعاني المتعلقة بالنساء وبعولتهن . وبما يجري بينهم من مستلح النكات وبارع الأوصاف التي تتبادر بها الأزواج مع أزواجهن . وقد كنت تناولت هذا الحديث وأفرغته في قالب محاضرة . رضي عنها مستمعوها برغم ما فيها من غريب اللغة وحوشي الألفاظ التي لم تعد اليوم مأنوسة ولا مألوفاً .

وقد ظفرت في معاجم اللغة بخبر عن العرب يشبه خبر أم زرع قرأته في كتاب (الفائق) للزمخشري واشتهر عند المحدثين واللغويين باسم (حديث لقمان بن عاد) ولقمان هذا هو المشهور في آداب العرب بما يُنقل عنه من الأمثال وأوابد الكلام . وينسبونه الى عاد منذ بقولون لقمان بن عاد ويميزونه باسم صاحب النسر التي لما سأل الله أنت بعيش عمراً طويلاً أمره الباري تعالى أن يتخذ سبعة نسر ويربها واحداً بعد آخر حتى اذا انتهى عمر النسر الأخير ، وقد سماه ليداً ، كان ذلك آية على انقضاء أجله . وعاش نسر الأخير طويلاً حتى ضرب به المثل فيقال : (يا بكر حواء كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا ليد) وقال النابغة :

(أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا أخنى طليها الذي أخنى على ليد)

وهناك لقمان آخر مذكور في القرآن بأنه قد أوتي الحكمة والصحيح أنه لم يكن نبياً وإنما كان رجلاً صالحاً في زمن بني اسرائيل وقيل كان قاضياً فيهم ، أما لقمان العرب فهو من وصفنا آنفاً وكان له إخوة سبعة فجرت بينه وبينهم منافسة من أجل خطبة امرأة يريد كل منهم أن يتزوجها وعرضت عليها أوصافهم واحداً واحداً كما عرضت أوصاف بعولة النساء في حديث أم زرع . وحديث لقمان هذا قد استفادته ألفاظه في كتب اللغة كحديث أم زرع ويستشهد بألفاظه في كل مناسبة تعرض في معاجم اللغة .

قال الزمخشري : خطب لقمان امرأة كان اخوته سبقوه اليها وخطبوها لأنفسهم فلما بلغهم خطبتها لها قالوا له بش ما صنعت : خطبت امرأة قد خطبناها قبلك . وكانوا سبعة وهو ثامنهم وبعد نزاع ثار ثائرهم اتفقوا على أن يذهب لقمان اليها فينعت لها نفسه واخوته واحداً واحداً بصدق ثم تختار هي أيهم تشاء فذهب اليها وجرى هذا الحوار بينه وبينها :

- ١ -

(زُو البَجَل)

قال لقمان :

خذي مني أخي ذا البَجَل ، اذا رعى القوم غفل ،  
 واذا سعى القوم نسل ، واذا كان الشأن انكسر .  
 قريب من تضييع ، بعيد من نسي . فلاحيا لصاحبنا حيا :  
 فأجابته المرأة قائلة : عيال لا أريده .

(التفسير)

قال الزمخشري : الوجه أن يكون قول لقمان في تسمية أخيه الأول  
 ( ذو البَجَل ) وتسمية الثاني ( ذو العفاق ) والثالث ( ذو الأسد ) الى آخرهم -  
 قوله هذا كشافا لأساميتهم وألقابهم المتعارفة بينهم لا أن تكون هذه التسميات  
 استئناف أوصاف لأخوته ارتجلها لقمان من مصادره .

وقوله ( خذي مني ) من هنا للبديهة كأنه يقول خذي أخي فلانا بدلا عني  
 او ابتدائية ويكون الكلام على حذف مضاف كأنه يقول خذي مني بوصف  
 أخي الخ و ( البَجَل ) بالتحريك الضخامة . وسباق ما بعدها يدل على أنه يريد  
 ذمه بوصف ضخامته فهو يلحظه بكثرة الشحم وترهل الجسم من كثرة ما يأكل .  
 وقيل المراد باليجل الحسب ( بسكون السين ) بمعنى الكفاية تقول - وقد تعرضت  
 عليك أشياء فوق حاجتك - هذا حسبي هذا يجلي أي ما في يدي يكفيني  
 ولا أطلب زيادة عليه ، ومنه قول الشاعر :

(ردوا علينا شيخنا ثم يجل)



قال ابو عبيدة : ان لقمان أراد أن اخاه قصير الهمة لا رغبة له في معالي الأمور  
يرضى بالأدنى من العيش وتكاليف الحياة وعلى غيره أن يكفيه ما زاد عن  
حاجته . ولذا أجابت المرأة المخطوبة انه ( عيال لا أربد ) أي هو عيال كل  
على غيره . وعيال جمع عيل وهم أهل البيت الذين يكفلهم الرجل ويقوم  
بؤنوسهم لكن ( عيال ) يستعمل أحياناً مفرداً كما استعملته المرأة هنا .

وقوله رعى القوم يرفع القوم على الفاعلية ومفعوله محذوف كأنه يقول اذا  
رعى القوم بعضهم بعضاً أو يقال اذا اهتموا برعاية بعضهم بعضاً ويحتمل أن يكون  
من رعاية النعم أي اذا رعى بعضهم لبعض إيلد وحاط بالحفظ والعلف رواحله  
تغافل هو وتقاعد عن مشاركتهم في الرعاية ومداركة المارعى للابل .

قوله واذا سعى القوم نسل أي اذا سعوا في ما يصلح شأنهم وبفضي الى  
توفير أسباب هئاتهم لم يدخل معهم في السعي بل ( نسل ) أي خرج وكان  
في معزل عنهم . ونسل بهذا المعنى مأخوذ من قولهم ( نسل الولد ) سقط من بطن  
أمه و ( نسل الصوف والريش ) سقطا عن الخروف والطارق فنسل هنا بمعنى  
قولهم نسل اذا انطلق من بين القوم تدريجاً ( رمني بدائها وانسلت ) .

قوله ( واذا كان الشأن اتسكل ) يرجع الى معنى ما قبله اي اذا نزل بقومه  
شأن من الشؤون أو بخطب من الخطوب توارى عن نصرتهم واتسكل عليهم  
في حياطة أنفسهم .

قوله ( قريب من نضيج بعيد من نبي ) النبي من الطعام غير النضيج .  
يصنفه بملازمة المجازر والمطابخ حيث تهيأ الأطعمة فهو يؤمها وبأكل النضيج  
منها ، أما حيث يكون النبي غير الناضج من الطعام فيتجنبه ويسرع الى حيث  
يجد النضيج المهيأ وهذا كما قال الحمادي :

( لحا الله صعلوكاً اذا جنّ ليله مصافي المشاش آلفاً كل محزر )

ورجل مثل هذا خليف بكره النساء له وزهدهن فيه ولذا قالت المخطوبة (عيال لا أريده) كما مر . وقبل أن تقول هذا القول الدال على نفرتها منه وزرايتها عليه قاله لقمان نفسه فهو بادر المخطوبة ودعا على أخيه (ذي البَجَل) بالهلاك قائلًا : (فلحيًا لصاحبنا لحيا) أي هلاكًا له هلاكًا . كرر للتأكيد وهو مثل (لحوًا) بالواو يقال — لحاه الله إذا أهلكه أو أخزاه لحوًا ولحيًا . وعبر عن أخيه بقوله صاحبنا تهكمًا أو مؤانسة كما نفعل اليوم في طبعتنا الدارجة : ننتظر أحد الناس لقضاء مهمة فيمضي وقت طويل ولا يحضر فيقول أحدنا مستبطنًا متبرمًا : يظهر أن صاحبنا قد نسي الوعد وشغل بالتافه . نقول هذا وقد لا يكون الرجل بمصاحب لنا وقد يكون أخًا كما هنا وإنما اللهجة محكمة .

\* \* \*

— ٢ —

(زور البَجَلَة)

قال لقمان للمرأة بعد أن أبت الزواج من أخيه ذي البَجَل :  
خذي مني أخي ذا البَجَلَة ، يحمل ثِقَلِي وثِقَلَهُ ، يَخْصِف  
نَسْلِي ونَمْلَهُ ، وإذا جاء يومُهُ قدمت قبله .

فقلت : خادم لا أريده

(التفسير)

(البَجَلَة) بسكون الجيم بمعنى الهيئة والحسن والشارفة ، فهي أي كلمة .  
(البَجَلَة) واردة مورد المدح للأخ الثاني لا كما ورد (البَجَل) في مورد الذم  
للأخ الأول ، ولكن في قول لقمان ملاحظة لا تخفى فهو قد وصف أخاه

بالشارة الحسنة . ومعنى الشارة يجمع بين حسن جسم الانسان وحسن افعاله  
وبعد أنت وصفه بهذا قال انه يحمل الثقل ويخفف النعل . وقد حمل قوله  
هذا المرأة على أن تأنف من زواجه وتقول ان همته مهمة خادم وهي تريد زوجاً  
لا خادماً . و ( الثقل ) بكسر فسكون معناه الحمل الثقيل أما الثقل بالتحريك  
فمناع المسافرين . والظاهر ان المراد المعنى الأول لينسجم السجع في السمع .  
والمراد بالحمل الثقيل الحمل المادي لا المعنوي أي ما يحمله الخدم والأنباع من  
الأنقال في خدمة أسيادهم بدليل قوله بعد : ويخفف نعلي ونعله ، وخفف النعل  
ترقيعها ولولا هذا لقلنا انه يمدح أخاه بحمل أنقال الناس ومهام حياتهم فهو  
بقضي مصالحهم ويؤدي مغارمهم . فيكون سيداً عظيماً لا خادماً اثماً .  
وقول لقمان : ( واذا جاء يومه ) أي أجله ودنت وفاته وقوله ( قدمت قبله )  
لم أر للشراح قولاً في تفسير هذه الجملة . وقد خطر لي في تفسيرها رأيان  
الأول أن تكون ( قدمت ) فعل ماض من القدوم وتكون الجملة دعائية فهو  
يدعو على نفسه بالموت والقدوم الى مضاجع القبور اذا جاء أجل أخيه ورآه يموت  
قبله . و ( المعنى الثاني ) أن تكون ( قدمت ) مركبة من حرف التحقيق ( قد )  
و ( مت ) فعل ماض من الموت وفاعله تاء المتكلم . ولا تكون الجملة دعائية  
بل خبرية يحقق فيها موته قبل أخيه اذا رآه يموت . فهو كأنه يقول انه يموت  
اذا رأى أخاه مشرفاً على الموت - وكل هذا في اظهار حبه لأخيه وتعظيمه له  
لم يغن شيئاً في نفس المرأة ما دام قد وصفه بخفف النعال وحمل الأنقال وهي  
من صفات التبعية . لا السيد السميذع . فيكون للمرأة الحق في الرغبة عنه  
والزهد فيه .

## - ٣ -

( ذو العِفاق )

ثم قال لقمان للمرأة : خذي مني أخِي ذا العِفاقِ صفّاق  
أُفّاق . يُعمل الناقة والساق . فقالت : فنيخ لا أريده .

( التفسير )

مادة ( العنق ) بجميع معانيها تدل على السرعة في الأعمال وفي الحركة  
والتردد رويحةً وجيئةً . فقول لقمان في وصف أخيه الثالث انه ذو عفاق يريد  
انه ذو حركة ونشاط في ما يحاوله من الأعمال ويؤيد هذا المعنى قوله بعده :  
صفّاق أفّاق يُعمل الناقة والساق وفي اللسان يعمل ( البكرة والساق ) والبكرة  
الفتية من الإبل . قال الزمخشري ( والأفّاق ) من الأفق بمعنى انه مسفار  
منقب في الأفاق . أما ( الصفّاق ) فقال انها من الصفق وهو الجانب . ولم يعجبني  
هذا التأويل وأفضل عليه ان تكون من الصفق في الأسواق وهو التبائع فيها  
اذ ان المتبائعين عند تمام المساومة والاتفاق على البيع يتصافقان بأبديهما ومنه  
قولهم صفقة رابحة وصفقة خاسرة . فلقمان يصف أخاه بأنه ذو نشاط في الصفق  
بالأسواق والضرب في الأفاق فهو صفّاق أفّاق يعمل نفاقته ( أو بكركته )  
فيركب عليها . وان أعوزته الناقة أعمل ساقه وقدمه في السير : فهو تارة يركب  
وتارة يمشي لا يعوقه عائق عن النشاط والحركة . رجل مثل هذا سيف نشاطه  
ومواصلته حركته في الكسب وطلب الرزق ينبغي أن يعجب النساء ويميلن اليه  
لكن المرأة لم يعجبها ما قاله لقمان في أخيه ( ذي العفاق ) ووصفه بما وصفه به  
فقد أجابته قائلة ( فنيخ لا أريده ) وفنيخ لها معنيان : فنيخ فاعل بمعنى مفعول  
من فعل فنيخه اذا قهره وأذله : فهي تقول ان هذا الرجل الذي وصفته ذليل مقهور .

ومن أين جاء القهر والدل ومن الذي قهره وأذله ؟ والمعنى الثاني للفنيخ الشيخ  
المسنّ والرخو الضعيف ولا شيء من هذا في ( ذي العناق ) الذي وصفه لقمان  
بالشباط والحركة . ويغلب على الظن ان كلمة ( فنيخ ) محرفة أو مصحفة عن  
كلمة أخرى تناسب المقام وينسجم معها الكلام . أو ان يحلها في جواب آخر  
من أجوبة المرأة غير هذا الجواب .

\* \* \*

— ٤ —

( ذو الأسر )

ثم قال لقمان للمرأة عن أخيه الرابع : خذي مني أخي ذا الأسد ،  
جواب ليل سرّمد ، وبحر ذو زبد .  
فقلت : سارق لا أريده .

( التفسير )

( الأسد ) هنا مصدر أسيد الرجل أسداً اذا صار كالأسد في جراته  
وطباعه فأسيد ( الثلاثي ) بمعنى استأسد وقد جاء الفعل الثلاثي نفسه في حديث  
( أم زرع ) في قول إحدى النساء اللواتي وصفن أزواجهن قالت : ( زوجي  
إن خرج أسيد . وإن دخل فبيد . ولا يسأل عما عهد ) تقول أنه كالأسد  
والفهد في حالتي خروجه من الدار وعودته اليها فهو لا يتداخل في شؤون الدار  
الخاصة بي ولا يسأل عما عهد منه فلا يقول ماذا كان من أمر كذا أو ماذا  
جرى في أمر كذا . لكنه يتغافل ويكل أمر تدبير البيت إليّ وهذا من  
حسن أخلاقه .



أما لقمان في وصف أخيه فقد جعله ذا أسدية في طباعه وسجايه من ذلك انه جواب ليل سرمد أي لا يفتر عن التجوال في الليل معها طال وهذا معنى كون الليل سرمدا .

قال الزنخشري ليل سرمد أي دائم غير منقطع لفرط طوله .  
ثم ان لقمان وصف أخاه هذا بوصف آخر غير القوة وهو انه كالبحر ذي الزبد في كرمه ونفعه واحتواء أعماقه على الجواهر والنفائس . فأغفلت المرأة المخطوبة هذا وتعلقت بقوله ( جواب ليل ) واستخرجت منه ان أخاه لص لا يدع التجول في ليله للسرقة والسلب ، ولذا أجابته بقولها ( سارق لا أريده ) وأين السارق من الأسد والبحر ؟ غير ان للخيثة في نفسها من أحد الأخوة أمراً ولها فيه هوى كما سيأتي .

\* \* \*

— ٥ —

( ذو النمر )

ثم قال لها : خذي مني أخي ذا النمر ، حيي خضر ،  
شجاع ظفير ، أعجبي وهو خير من ذلك اذا مسكير .  
فقلت : يشرب الخمر لا أريده .

( التفسير )

أقول لقب هذا الأخ بذى النمر إما لكثرة ما يملكه من حوائط الخيل ذات التمور . وإما لكثرة بذله التمور والسخاء به على الفقراء والمساكين .  
والعرب اذا رأوا الرجل استكثر من شيء أو لازم شيئاً نسبوه اليه كما قالوا هذا ( ذو النمر ) أو أضافوه اليه كما قالوا ( زبد الخيل ) لأنه كان فارساً ملازماً لركوبها .

وفي الطبعة المصرية ( ذا النمر ) بالنون فاذا صححت كان ( النمر ) بفتح النون  
مصدر نمر إذا غضب بمعنى كثير الغضب على من يخالفه أو يجرأ عليه .  
وقوله ( خضر ) كذا في الأصل أي بالضاد وهو تحريف صوابه ( خفر ) بالفاء  
وصف من الخفر وهو الحياء بدليل قوله قبله حيي . ورفعها على نية القطع  
كأنه قال هو حيي خفر . وظهر بكسر الفاء وصف من الخفر لكن فيه  
مبالغة ولذا فسروه بقولهم : ( لا يطلب أسراً الا أصابه ) .

وقوله أعجبي الخ فعل أعجبي مرتبط بقوله ( اذا سكر ) يريد ان حال أخيه  
اذا سكر يعجبه أكثر من كل أحواله وقوله ( وهو الخ ) اعتراض بين الجملتين  
وضمير ( هو ) يرجع الى المصدر المفهوم من فعل أعجبي كأنه يقول واشجاني بما  
أذكره عنه في حالة سكره خير من ذلك أي خير مما ذكرت قبل من  
الأوصاف كجوده بالتمر وحيائه وشجاعته .

أما كون إعجاب لقمان بأخيه وهو يسكر خير من إعجابه بجميع صفاته  
فهو لأن سخاء أخيه ملازم له حتى في حالة غياب عقله بالسكر فكيف اذا كان  
في حال صحو فانه بالطبع يكون أكثر جوداً وأوسع سخاء . ومقام المدح  
يعين كون مراده هذا المعنى الذي بسطه عنتره في بيتيه المشهورين :

( واذا سكرت فاني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم )

( واذا صحت فما أقصر عن ندي وكما علمت شمائي وتكرمي )

ولكن عنتره في قوله هذا زاد عما قاله لقمان في وصف أخيه : ذلك ان عنتره  
يهلك ماله في الجود به وهو سكران . وجوده هذا لا عن سفه وقلة وعي بدليل  
انه وهو سكران يبقى محافظاً على وفور عرضه وعدم انتقاصه بأدنى خزابة  
أو عريضة ولذا كان شعر عنتره هذا من خير ما قيل في هذا المعنى بل من خير  
ما يدل على نجابة عبد بني عيس وكبر نفسه .

ومهما أطنبنا وأطنب لقمان في وصف أخلاق أخيه في حالة سكره فإن المرأة لم يعجبها ذلك ولم يزعم نيتها في من تضمر خطبته من الأخوة الثمان بل ربما كان قول لقمان أن أخاه يسكر وينفق ماله فرصة اغتنمتها للنفرة من هذا الأخ الملقب بهذا التمر ورد طلبه قائلة : يشرب الخمر لا أريده .

\* \* \*

- ٦ -

( ذو الحُمَمَةِ )

قال لقمان : خذي مني أخي ذا الحُمَمَةِ يهب المائة البكرة السنية ، والمائة البقرة العممة ، والمائة الضائنة الزينة ، وإذا أتت على حادٍ ليلة مظلمة ، رتب رُتوب الكعب وولام شزته ، وقال : اكفوني الميمنة ، سأكفيكم المشائمة ، وليست فيه لعنمة ، إلا أنه ابن أمة .  
فقلت : مُسرف لا أريده .

( التفسير )

لم يفسر لنا الزمخشري في الفائق مراده بالحمة في وصف أخيه غير أن صاحب اللسان قال ( وفي حديث لقمان بن عاد : خذي مني أخي ذا الحمة أراد سواد لونه هـ ) وجاء معنى السواد من معنى الفحيم الذي في الحمة . ففي اللسان ( وألحم الفحيم واحده حمة ) وإذا ثبت أن أخاه هذا كان أسود اللون فلا جدال . والا فالأمدح أن تكون ( الحمة ) بمعنى الرماد فيكون قد وصفه بالسخاء والجود على حد قول العرب في الكناية عن الجود : « فلان

كثير الرماد» ويؤيد هذا أن لقمان أول ما وصف أخاه بالجود منذ قال يهب  
المائة البكرة السبعة الخ .

والبكرة الفتية من الابل فهي بمنزلة الشابة من النساء ( والسبعة ) العظيمة  
السنام . والجود يمثلها من آيات السخاء وسماحة النفس .

قال : ومن جود أخيه أيضاً انه يهب المائة البقرة العشرة ومعنى كوت  
البقرة عشرة انها تامة التكوين عظيمة الخلق . ومنه قول ابي عرار في عرار  
( فاني أحب آلجون ذا المنكب العمم ) . وقول الآخر في هارون الرشيد :  
( ويخطو على الأين خطو الظالم — وبعلو الرجال بخلق عمم )

و ( الضائنة ) الضأن أعني ذا الصوف من الغنم أما المعز فغنم ذو شعر .  
والزئمة تكون للمعز وهي لحية تتدلى من تحت حلقها وهما زئمتان وتكون  
فيها خلقة . أما الضأن من الغنم فلا يكون لها زئمة . فكيف قال لقمان :  
( الضائنة الزئمة ) ( بكسر النون ) أي ذات الزئمة ( بفهمها ) ؟ قال ذلك لأن  
العرب من عادتهم أن يخصصوا كرائم إبلهم وضائنتهم بإحداث زئمة لها . ذلك  
بأن يقطعوا من اذن الشاة والبعير جليدة مستطيلة تبقى معلقة في آذانها :  
فيكون ذلك آية على كرمها . وهذا ما عناه لقمان في وصف جود أخيه فهو  
يقول عنه انه يهب مائة الشاة ذوات الزئمات فهن كرائم . ويروى مكان  
( زئمة ) بالنون ( زئمة ) باللام والزئمة والزئمة كلتاها بمعنى واحد . و الفرق  
الخليل بينهما فجعل ( الزئمة ) الهنة المتعلقة في حلق المعز من المعزى كالقراط .  
و ( الزئمة ) بالنون هي التي تكون في آذان الشياه الكرائم كالأقراط ومن  
الزئمة اشتق وصف الزنيم للملحق بالقوم وليس له نسب فيهم .

و هنا بحث نحوي أثاره الزمخشري حول قول لقمان ( المائة البقرة والمائة الضائنة )  
من حيث أنه أدخل لام التعريف على ( المائة ) المضاف قال وهذا لا يجيزه البصريون :

ويخطئون من خالفهم وهم الكوفيون الذين يميزون الثلاثة الأثواب . ومثله المائة البقرة والمائة الضائنة . أما البصريون فلا يميزون الا ثلاثة الأثواب ومائة البكرة ومائة الضائنة . ويستشهدون بقول ذي الرمة : ( ثلاث الأثافي والديار البلاقع ) . قال : وبرهانهم القياس الصحيح .

ثم قال لقمان في أخيه يصفه بالشجاعة بعد أن وصفه بالجود : وإذا أتت على عاد ليلة مظلمة رتب رتوب الكعب ( يعني بعاد القبيلة المشهورة باسم ( عاد ) ومعنى اتيان الليلة المظلمة عليها نزول شدة بها ، أو غارة عليها . فكان ذلك كالليلة المظلمة لا يهتدى الى سلوكها أو المضي فيها . وإذا ذاك يكون ( ذو الخنمة ) راتباً رتوب الكعب أي ثابتاً ثبوته لا يضعف ولا يضطرب . وفي اللسان : ( رتب : ثبت فلم يتحرك ، يقال رتب رتوب الكعب أي انتصب انتصابه ) ثم قال : ( وفي حديث لقمان بن عاد : رتب رتوب الكعب : أي انتصب كما ينتصب الكعب إذا رميته ) . فقول إذا رميته يشعر بأن المراد بالكعب الذي يضرب به المثل في الثبوت هو الكعب الذي يرمي به الصبيان على الأرض وهم يلعبون بلعبة الكعب . ولكن أبا كبير الهذلي وصف تأبط شرّاً في قصيدة قال فيه :

( وإذا يهب من المنام رأيت كرتوب كعب الساق ليس بزمل )

فقوله ( كعب الساق ) ألا يشعر بأن الكعب الذي أصبح مضرباً للمثل هو الكعب الثابت في موضعه من قدم الساق ؟ ؟ هناك شواهد تشهد للأول وشواهد تشهد للثاني ، وقد قلت في هذا الموضوع كلمة أقيمتها في بعض جلسات مجمع معسر اللغوي حررت فيها هذا البحث وسنشرها في مجلتنا هذه .

قوله : ( وولاهم شرنه ) جاء في لسان العرب مانصه : ( وفي حديث لقمان ابن عاد و ( وولاهم شرنه ) يروى بفتح الشين والزاي وبضمه وبضم الشين وسكون الزاي بمعنى الشدة والغلظة وقيل الشرن الجانب . ومعنى وولاهم ظهرهم فجعلهم



وراء ظهره وأخذ يذب عنهم ولم يولم دبره ، وهكذا أخو لقمان الملقب  
 ذا الحسمّة فانه يولي أعداءه شدته أي يجعل شدته تتولى أمر أعدائه .  
 أو المعنى - وهو الأظهر - ! انه اذا دم عاداً خطب ولا هم جانب بدنه فكانوا  
 وراءه يذب عنهم ويحوطهم بنفسه ويقول لهم : اكفوني ميمنة الأعداء ، أي  
 جهتهم اليمنى ، وأنا اكفيكم مشأمتهم ، أي جهتهم اليسرى .

قوله : ( وليست فيه لعنة ) هذه الجملة كأنها فذلكة وخلاصة لما مر لأن  
 معنى ( اللعنة ) التوقف والتكث ، ومنه التلثم في الكلام وهو التوقف عن قراءة  
 بعض ألفاظه ، فلقمان يقول : لا توقف أي لا بتوقف المسئول عما 'يسأل عنه  
 من مناقب أخي بل يجاب السائل عن كل منقبة بأنها فيه اللهم الا منقبة واحدة  
 هو مجرد منها وهي صراحة النسب اذ كان ابن أمة : فهو اذا عيب فانما يعاب بهجنته .  
 قوله : فقالت أي المرأة مسرف لا أريده . معنى المسرف المذنب والمبذر  
 والمخطئ والجاهل وغير ذلك من المعاني وكلها لا تصلح ان يكون الاسراف  
 جواباً لها . وعندي ان الكلمة محرفة عن ( مقرف ) ومعنى مقرف انه ذو قرفة  
 وهي بالكسر بمعنى المُنْجِنَة والعيب من جهة الأم . ويؤيد هذا المعنى أن أمه أمة  
 كما تقدم .

\* \* \*

- ٧ -

( هزين )

ثم قال لقمان : خذي مني أخي حزينا ، أولئنا اذا غَدَوْنَا ،  
 وآخرنا اذا اسْتَنْجَيْنَا ، وعِصْمَةُ ابْنائِنَا اذا شَتَوْنَا ، وفاصلُ  
 خُطْبَةِ أعْيَتِ عَلَيْنَا ، ولا يعد فضله لدينا .

## ( التفسير )

لاحظ القارىء أن المرأة كانت تقول بعد وصف كل واحد من الأخوة أنها لا تريد وتبين السبب أما ( حزين ) فأنها لم تكشف عن ارادتها أو عدم ارادتها فأشعرت بذلك أنه هواها وإن شخصه من الميعة في سويداها . وانتظرت حتى وصف لقمان نفسه ، فأعلنت رغبتها فيه أي في حزين وتزوجته .

قال لقمان : ( خذي مني أخي حزيناً ) لم أجد من ضبط اسم ( حزين ) أهو مكبر أو مصغر . وقد ذكرهما كليهما صاحب القاموس فقال : حزين كأمر اسم . وكزبير أسماء . يعني أن العرب سموا بهما جميعاً .

قوله : أولنا الخ العدو الخروج وقت العدو والسياق يدل على أن مراده بقوله ( غدونا ) خرجنا صباحاً للغزو بقريظة قوله بعد ( استنجينا ) من النجاء وهو السرعة والسبق فمعنى استنجينا فررنا وانهمزنا من غدونا المفير علينا فأت حزيناً إذ ذاك يكون آخرنا رجوعاً وذلك لكي يحمي مؤخرتنا والعاجز عن الفرار منا . بخلاف الأمر إذا غدونا صباحاً نريد العدو فإنه يكون أولنا وأسبقنا إلى لقاءه : فهو يصفه بالشجاعة والاقدام ثم وصفه بالجود في قوله : ( وعصمة أبنائنا إذا شتونا ) الشاء عند العرب مظنة القحط وفقدان القوت فهو يقول إن حزيناً إذ ذاك يكون عصمة لأبنائنا من أهل الحي الفقراء المعوزين ، والعصمة اسم مصدر من الاعتصام بالشيء بمعنى التمسك به ، قال ابن الأثير في النهاية : ( العاصم المانع الحامي وعصمة الأرامل بمعنى أنه يمنعهم من الضياع والحاجة ) ، ثم قال ابن الأثير : ( وقوله - أي قول لقمان - : عصمة أبنائنا إذا شتونا معناه يمتنعون به من شدة السنة والجذب ) .

وقوله في صفة حزين : ( وفاصل خطة أعيت علينا ) الفاصل اسم فاعل من الفصل وهو الحكم والبت في دعوى أو أمر بما ( والخطاة ) بالضم غير الخطئة بالكسر : فهي بالكسر الأرض يختطها رجل لم تكن لأحد قبله لينبني عليها

عمارة ونحوها . أما هي بالضم فالحالة والخصلة : فمكسورة الخاء تستعمل في الأمور المحسوسة المادية . والمضمومة في الأمور المعقولة المعنوية . وهي التي في قول لقمان عن حزين ، يقول : اننا اذا تورطنا معشر أهل الحي في حالة شديدة أعيت علينا وعسر حلها كان هو ذا القول الفصل فيها ، هذا بعض مناقبه وهناك فضائل وفواضل له لا تعد ولا تحصى . هذا اذا قرئ ( يمد ) على بناء المجهول اما اذا كان ( يمد ) معلوماً وضميره راجع الى حزين كما هو مضبوط في الطبعة المصرية فيكون المراد ان حزيناً بفضل علينا بفواضله ولا يمد ذلك لدينا . أي لا يعتمد به ولا يمين به علينا .

لا جرم ان وصف حزين بهتين الخصلتين الشجاعة والسخاء والقول النافذ في قضايا العشيرة جعل نفس المرأة تحتلج بالحب والحنين اليه واعلان التزوج به حتى اذا أتم لقمان الكلام بوصف نفسه أعلنت قبول خطبة حزين دون اخوته وفيهم لقمان الذي تقمر وتبجح في مدح نفسه ووصفها بالعجيب من القول فلم ينفعه ذلك ولم يترك في نفس المرأة أثراً .

\* \* \*

— ٨ —

( لقمان بن عاد )

قال لقمان وهو آخر الاخوة ووسيطهم في تقديمهم الى المرأة :  
يصف نفسه ويغري المرأة به :

« أنا لقمان بن عاد ، لعادية وماد ، إذا انضجنت لا أجلنظي ،  
ولا آملأ رثتي جنبتي » ، إن أر مطممي خياد يلمع ، وإن  
لا أر مطممي فوق قاع بصلمع ،

## ( التفسير )

قوله ( عادية وتاد ) عاد مفرد أصله عادي اسم فاعل من عدا يعدو وهو أن يجري الرجل أو الفرس أشد الجري . ويجمع عادي على عادية . قال الزنجشيري العادية الخيل تعدو والرجال يعدون واحده عادي فلقمان يصف نفسه بالشجاعة فهو يقول انه مستعد متهيء لعادية ولعادي اي أن فيه الكفاية لصدة الجماعة من الخيل والرجال تعدو في الغارة على قومه كما ان فيه الكفاية لصدة العادي الواحد . هذا ما قاله الزنجشيري وأرى أنه لا حاجة لجعل ( عادية وعاد ) من عدو الخيل أو الرجال وجريهم في الغارات والحروب ، ولماذا لا تكون من العدوان بالشر فهو يقول انه وحده يكفي لصدة عدوان الواحد العادي أو الجماعة العادية اذا تعدوا على قومه . على أن المآل في المعنيين واحد من حيث أن لقمان وحده حامي القبيلة ومانع الخوزة لشدة بأسه وقوة بطشه .

قوله ( اذا اضجعت ) الانضجاع هنا مطاوع الأفعال : أضجعه فانضجع على حد أزعجه فانزعج وأطلقه فانطلق . والأشهر في مطاوعة هذا الباب اضطجع من الافتعال وقد ورد اضطجعت في بعض روايات الحديث .

قوله ( لا اجلنظي ) قال الزنجشيري : ( الاجلنظاء » بالظاء المعجمة وروي بالمهمله كما في طبعة مصر وروي بالضاد » وهو الاستلقاء ورفع الرجلين يعني انه ينام على جنبه مستوفزاً ) . ورفع الرجلين في الاستلقاء آية على شدة التعب وعلى ان المجلنظي مستسلم الى الراحة وفرط الدعة . فلقمان ينفى عن نفسه هذا النوع من الاستلقاء الذي هو شأن الكسالى : فهو يستلقي لكن لا يجلنظي وانه انما ينام على جنبه كالتمهيء للوثوب اذا دُعِيَ . كما كان دأب تأبط شرأ اذا نام ولذا قال فيه أبو كبير :

( ما إن يمسن الأرض إلا جانب منه وحرف الساق طي الحمل )

م (٢)

أي انه ينطوي طي رحالة السيف فلا يمس من جسمه الأرض الا جانبه وحرف ساقه .

قال : ( ولا تملأ رئتي جنبتي ) الجنبية ( يسكون النون وفتحها ) : جنب الانسان وشق بدنه . وجنبتي هنا مثني الجنبية : ينفي عن نفسه صفة الجبن واللمع بقول انه لا يستولي عليه الخوف اذا طرأ طارئ بحيث يتعطل تنفسه وينحبس هواء النفس في رئتيه فينتفخ وتملأ جانبيه أو خاصرته . وعبارة الزمخشري ( أي لست بجبان فينتفخ سمري حتى يملأ جنبتي بانتفاخه ) والسحر الرائع وما حاذها من أعلا الصدر ، ومنه قول السيدة عائشة رضي الله عنها : ( مات ابن سمري ونحري ) أي مات <sup>عليه السلام</sup> وهو مستند الى أعلا صدرها . ويرى بجني ثنية جنب من دون تاء .

قال : ( إن أر مطعمي رخداً يلمع ) يصف نفسه بالحزم في تلمس حاجاته وانتياش مطامعه : فهو لا يتسرع في تناولها حتى يراها قريبة التناول منه وإذا ذاك لا يني ولا يقصر بل يكون كطائر الحدأة المشهورة بسرعة الاختطاف حتى قالوا في أمثالهم ( هو أخطف من الحدأة ) فينقض على مطعمه ويحتازه كما تنقض الحدأة على ما تربد اختطافه . والحدأة على وزن عنبّة وجمعها حدء كعنب وتجمع أيضاً على حداء بالمد على وزن كتاب قال ابن سيده : وهذا الجمع نادر ويظهر أن رواية الزمخشري في فائقه على هذا الجمع الممدود كأنه يقول اني اذ ذاك كواحد من هذه الطيور التي تلمع بأجنحتها و ( يلمع ) بالياء راجع الى ( حداء ) الجمع وكان الاظهر أن يقول حداء تلمع : يقال لمع الطائر بجناحيه اذا خفق بهما .

ويروى ( رخدو تلمع ) من التفعّل بمعنى الثلاثي وضبطت ( حدو ) في الطبعة المصرية بكسر الحاء وتشديد الواو قال الزمخشري هو اسم للحدأة بلغة أهل مكة .



هذا اذا دنت المطاعم من لقمان وقربت من متناول يده فانه يبادر اليها ويختطفها اختطاف الحداة .

قال : ( وان لا ار مطعمي فوقاع بصلمع ) وقاع بالشدبد كثير الوقوع فهو بعد ان شبه نفسه بالطائر في الجملة التي قبل هذه نسب لنفسه وقوع الطائر بالصلمع أي بالصخر الأملس فلا يكون عليه شيء تأكله الطير .

وقال الزمخشري ( الصلمع : الموضع الذي لا ينبت مأخوذ من صلمع الرأس أراد لقمان ان عبثه عبث الصعاليك ان ظفر بشيء مال اليه . والا فهو موطن نفسه على معاناة خشونة الحال والشظف ) فهو ان رأى خصباً رتع ورعى . وان رأى جذباً صبر وارعوى .

هذا ما وصف لقمان به نفسه للمرأة التي خطبها هو واخوته السبعة ، ولم يكن موفقاً في ما قاله عن نفسه منذ وصفها بعبث الصعاليك والهلاك . وانه يختطف تكاليف حياته اذا سخط له . ويصبر صبرهم اذا أعوزته الحيلة . وأين هذا مما قاله في صفة أخيه حزين . لا جرم أن تعرض الحسناء عنه وتميل الى أخيه الذي رضيته بعلاً وتزوجت به .

المغربي

## الثقافة في تونس

من قديم أدرك الفنيقيون في تجولهم البحري طيب مناخ تونس فألقوا سفن  
ترحالهم واستوطنوا سواحلها متخذين منها الوطن والمقر ، وأحدثوا بها - بعد دهر  
وحين - محطهم الأكبر مدينة « قرطاجنة » وجعلوها أم البلاد .

ومن هنالك انتشر القرطاجنيون فاتحين ومعمرين ومعلمين للشعوب المغربية  
والإيبيرية ، وبثوا بينهم وسائل تدينية وأسباب رقي ما بين فلاح الأرض ،  
وصناعة المعادن ، وركوب البحر .

فهذا ( ماجن ) أحد شيوخ فلاحي قرطاجنة يضع أول كتاب عرف في فن  
الزراعة والاغتراس ، ولم يجد الرومان بداً من نقله الى لغتهم اللاتينية حينما  
فتحوا البلاد لاوعجا بهم بهذا الأثر الفريد وفقرهم الى تعالجه .  
وما كان القرطاجنيون ليرتضوا لأنفسهم أن يكونوا معمرين للأرض فحسب ،  
بل انهم خصوا الوعي الفكري بأوفر نصيب ، وشاركوا من تقدمهم في هذه  
الرسالة البشرية .

\* \* \*

ولما بدد الرومان القرطاجنيين من افريقية وخلفوهم بها لم يجدوا مندوحة عن  
تقليد أسلافهم في علومهم ، والالتفاف بتجاربيهم ، والاستفادة من خزائن كتبهم  
الغنية ، والعمل بوسائلهم في التمدن وتعمير الأرض .

وعلى أنقاض العاصمة الفنيقية رفع الرومان قرطاجنة جديدة ، اجتهدوا في  
جعلها - بعد رومة - ثانية لقاعدة ملكهم الواسع ، فتزخرت بالمباني والهياكل  
الضخمة ، وامتد نفوذها السيامي والأديبي الى مغارب الأرض ، وقد أخرجت

البلاد على عهدهم علماء أفذاذاً من أبناء تربتها مثل « يوبا الثاني » الملك البربري والمؤلف المبدع ، ومثل « أبولي » صاحب التصانيف الفلسفية الفكاهية ، وغيرهما . ثم خلفتها ( قرطاجنة البيزنطية ) وقد شغلتها الحروب الداخلية والنزعات المذهبية عن الاشتغال بالاعتناء بالوعي القومي ، لولا قيام رجال ناضلوا عن المبادئ الدينية وسعوا جهدهم في محاربة الوثنية وفي اثبات مزايا الاعتقاد والتمسك بعري الدين ، وكفاح المقاومين لنشر مبادئ العقيدة ، وفي مقدمة المدافعين الخلفين لهذا العمل الكبير « أوقشطين » الذي ناضل عن الاعتقاد ورفعته الى درجة عالية من البحث ، وقد عرفه علماء العرب وذكره ابو عبيد البكري في « مسالك » .

\* \* \*

في منتصف القرن الأول للهجرة أتيح للعرب أن ينصبوا سلطانهم على بلاد افريقية ، ولأول وهلة من فتحهم أنشأوا « قيروانهم » فكان لهم في آن واحد مركزاً حربياً ، ومحطاً لرحالهم وعيالهم ، وموطناً لبث لسانهم ومبادئ دينهم . ومنه امتد سلطانهم فعم المغرب بأجزائه ، وعبر العدو الأوربية فدخل الأندلس وأواسط فرنجية ، ومن ناحية أخرى انتشر الى السودان فأدخل في حظيرة الاسلام كامل قارة افريقية المعروفة وقتئذ .

من القرن الثاني للهجرة ابتدأ اهتمام أبناء القيروان ومدينة تونس بحمل العلم ، فقصدوا موارد المشرق : كالمدينة ، والبصرة ، والكوفة ، ثم دمشق وبغداد والفسطاط ، وملاؤا من العرفان أوطانهم وعادوا الى وطن ولادتهم لبث ما لديهم بين أبناء جلدتهم ، وقد نبغ من بين الرعيل الأول أفذاذ مبرزون وصلوا بالعلم التشريعي الى أقصى درجات البحث والاستنباط والتخريج ، مثل : علي بن زياد ليلى مالك ودفين تونس ، وأسد بن الفرات صاحب مالك ، وأبي يوسف ، ومحنون بن سعيد ، وسليمان بن عمران وغيرهم .

وما كان اشتغالهم بادیء بدء بالفقه ( الحقوق ) الالمسیس حاجة العالم الاسلامي  
إذ ذاك لتنظيم الهيئة الاجتماعية الجديدة ، وتدبير سياستها الشرعية على أصول  
نظام الدين ، إذ كان الاسلام ديناً ومدنية في آن واحد .

ولما تمهدت وسائل التشريع وأبحاثه ، اتجهت الطبقة التالية الى العلوم العقلية  
والرياضية ويرجع الفضل في ظهور هذه الحركة الجديدة الى رجلين يجب ذكر  
اسميهما بكل احترام : أعني الطبيب اسحاق بن عمران الذي أشاع الفلسفة في  
القيروان وفسر غامضها كما نشر علم الطب وما يتفرع عنه من فنون الحكمة والصيدلة -  
والثاني هو الأديب الكبير والكاتب البليغ أبو اليسر ابراهيم الشيباني .

وقد ساعد الأمراء الأغلبة على انقاذ هذه الحركة العقلية المباركة وعلى نشرها  
بين طبقات الشعب بتأسيس أول جامعة افريقية للعالم والترجمة ، وبث المبادئ  
العقلية في الأوساط المغربية ، وهي ( بيت الحكمة القيروانية ) التي ترأسها أبو اليسر  
الشيباني المتقدم ذكره ( حدود سنة ٢٦٥ هـ = ٨٧٩ م ) .

وقد جلب اليها الأغلبة الكتب من أطراف العالم العربي من العراق والشام  
ومصر ، كما نصبوا بها ثلة من التساوسة المسيحيين استقدموهم من صقلية التابعة  
للملكهم ، فانكبت تلك الثلة على ترجمة مؤلفات يونانية ولاتينية في الفلسفة  
والتاريخ والطب والنبات ، والمظنون ان من ضمنها قسماً من مصنف ( بليتيوس  
الأكبر ) في التاريخ الطبيعي المتعلق بالحيوان والنبات ، وكانت الترجمة تقع  
بمؤونة رجال افريقيين متضلعين في العربية .

وقد حفظ لنا التاريخ بعض أسماء هؤلاء المعتننين بالتعريب كأبي سعيد الصيقل  
والفقي طريف ، فانها حينما سقطت دولة بني الأغلب من افريقية التحقوا ببلاط  
بني أمية بالأندلس - على عهد عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم الثاني - اللذين  
شادا النهضة الكبرى بالأندلس ، فكان انخراط هذين القيروانيين في سلك  
البلاط القرطبي أداة لتفجير وعاملاً كبيراً في ازدهار الحركة العلمية الفكرية  
باسبانيا على غرار من تقاليد القيروان وأصول تعاليمها .

ولا يغيب عنا أن نسوق هنا ما كان لجماعة من أبناء اليهود الافريقيين من الاهتمام بالأخذ عن علماء «بيت الحكمة القيروانية» أو التدريس بها لفنون الفلسفة والطب والفلك والتقويم ، وفي مقدمة هؤلاء : الطبيب المشهور ( استخاق بن سليمان الاسرائيلي ) ، والطبيب ( دواش - ويقال أدنيم - بن تميم المعروف بالشفلجي ) وزميله ( موسى بن العزار ) وسواهم كثير ، فانهم قاموا بوضع أمهات من الكتب في الفلسفة والطب والفلك ، وقد حولها بعضهم بعد ذلك من العربية الى اللغة العبرية . ومن تلاميذ هذا الرعيل الأول عالم اسرائيلي يدعى ( نسيم بن يعقوب القيرواني ) فانه فاق أقرانه في علم الهيئة ورصد الكواكب حتى ان الأسئلة كانت ترد عليه من يهود العراق في المشرق ، ومن الأندلس والمغرب يستفتونه في توقيت المواسم الدينية ، إذ لم يكن من بينهم من هو أعلم منه بهذا الشأن .

وما زالت بيت الحكمة تظلمع بأداء رسالتها العلمية في ربوع افريقية وخارجها الى أن نقلها الملوك الفاطميون الى القاهرة عند تحولهم الى مصر - سنة ٣٦٢ هـ : ٩٧٣ م - فزادت هنالك ازدهاراً ، ونمت قوة وانتشاراً بفضل من رافقهم من العلماء الأفاارقة ، وبفضل ما نقله الفاطميون معهم من تراث افريقية العاصي .

لكن نزوح بيت الحكمة من القيروان الى القاهرة لم يمنع من امتداد روحها وسريان تأثيرها في العقلية المغربية الى أن توقفت الحركة العلمية بسبب ما عثرى البلاد الافريقية من اختلال الأمن واضطراب الأحوال من جراء زحفة بني هلال على عهد دولة بني زيري الصنهاجيين .

وفي الوقت الذي كان تأثير «بيت الحكمة القيروانية» ينضوي كانت روحها العلمية تتأدى قدماً نحو العدو الأروبية بواسطة أحد الافريقيين المسيحيين ، وأعني به ( قسطنطين المشتهر بالافريقي ) لولادته بقرطاجنة سنة ٤٠٦ هـ : ١٠١٥ م فانه أخذ العلم بالقيروان عن البقية الباقية من رجال فكرة بيت الحكمة وأتقن علوم العربية والرياضة وخصوصاً الطب والفلك ، ثم انتقل الى مصر ، ومنها عاد



الى مسقط رأسه قرطاجنه - وكانت عندئذ قريبة ضئيلة - ومنها قصد إيطاليا واستقر آخرًا بمدينة ( ساليرنو ) ، واتصل هنالك بملك الزمان الذي أحقه بدير جبل ( كاسينو ) الشير ، ولم يلبث أن تولى رئاسة هذا الدير وحمل جماعة من الرهبان على الاشتغال بالعلوم العربية ، ورغبهم في ترجمة مصنفاتها لاسيما ما كان منها في العلوم الرياضية كالطب والحياة والفلك والفلسفة الى اللغة اللاتينية ، فكان قسطنطين بذلك العمل في مقدمة نقلت تلك العلوم التي انفرد المسلمون عندئذ باتقانها ومعاناتها والابداع فيها .

وفي نظرنا ان هذا الحادث العظيم من أهم الأسباب لدخول علوم العرب الى العدوة الأروبية وانتشارها من جنوب إيطاليا الى الأصقاع الشمالية ، خصوصًا وقد صادف ان كان ذلك في مبتدأ ظهور الانبعاث الفرنجيني في البحث عن علوم الطبيعة والحياة وغيرها ، ويلاحظ هنا ان جل ما ترجمه ( قسطنطين ) من الكتب العربية الى اللاتينية أو حاول الوضع على غرارها إنما كان مستمدًا من مصنفات أطباء فيروانيين خاصة ، مثل تأليف اسحاق بن عمران ، واسحاق الاسمرائيلي ، واحمد بن الجزار ، كما انه اعتمد في الفلك وعلم الحياة على تأليف الوزير ابي الحسن علي بن ابي الرجال القيرواني ، وفي هذا بلاغ .

ومات قسطنطين الافريقي في خلال عام ٤٨٠ هـ ١٠٨٧ م .

\* \* \*

ومن هنا يتضح جليًا للباحث المنصف ان العرب لم يكونوا يستأثروا بعلومهم ، ويستقلوا بنتيجة بحوثهم واكتشافاتهم ، بل كانوا يلقونها لكل راغب ، ويلقونها لكل طالب ، ولا يهيمهم جنسه ومعتقده ، ويثمل هذا العمل تتفاضل الأمم ، وتتفاخر الشعوب ، إذ كانت الرسالة العلمية أمانة يؤديها حاملها للبشر فاطبة من غير ارتقاب جزاء أو شكور ؛ - وبذلك قضت سنة الكون . بين

أبناء الخليفة ليتم العمران ، ويسود التعارف والتعاقد والتوَادد بين جميع أفراد  
بني الانساب .

\* \* \*

ولا يغوتنا أن نستطرد هنا ذكر ذلك المعهد العلمي التطبيقي الذي أنشأه  
الأمير الصنهاجي : علي بن يحيى حفيد المعز بن باديس ، فإنه أسس بمدينة المهدية  
حين تولى إمارتها - سنة ٥٥٠١ هـ - مدرسة للعلوم الكيميائية ، وأشرف على  
سيرها وتعليمها حكماً من أشهر حكماء العرب في وقته ، وهو الطبيب الفيلسوف  
الأديب ( أمية بن أبي الصلت الدالي ) ، وقد ابثنى الأمير لذلك عمارة ذات  
قاعات متسعة أسماها « دار العمل » إشارةً لما كان يباشر فيها من تطبيق علم  
الكيمياء وفروعها ، وقد زودها بآلات تحليل المعادن والأحجار ، وتقطير  
الأعشاب والنبات ، وأدوات لتبخيرها وتحويلها بما يناسب معلومات ذلك العصر ،  
كما أنه جعل حولها غرفاً وفيرة لإسكان الطلبة المبتدئين وتمكينهم من التجرد  
للعمل ؛ لكن - للأسف الشديد - لم يعيش هذا المعهد أكثر من ربع قرن  
أو خمسة فيما ذكر نقلة الأخبار .

\* \* \*

وعودة الى سير العلم في بقية إفريقية فقد انتصبت الدولة الحفصية بعاصمة تونس  
- ورثة قرطاجنة والقيروان معاً - في القرن السابع للهجرة - ومن أول تأسيسها  
انضاف الى أهل البلاد عنصر جديد أندلسي ، فقد هاجر الى حضرة إفريقية  
ثلة ممتازة من كبار علماء العدو الإسبانية وأدباؤها ، ولم تزل هجرتهم الى تونس  
في ثماء وازدياد وما منهم واحد الا وقد حمل اليها أوضاعهم وتقاليدهم في العلم  
والفن والصناعة حتى أصبحت تونس أم البلاد المغربية وقطبها الأكبر بلا منازع ؛  
وبما أعانها على ذلك وجود « جامع الزيتونة » الذي أصبح أكبر جامعة إسلامية

عربية عرفها المغرب بأسره ، وقد أنبقت « الزيتونة » المباركة غير واحد من العلماء الأفاضل في غير ما فن نذكر من بينهم : الكيحيائي الشهير ( احمد التيفاشي القفصي ) ، والرحالة الكاتب ( عبد الله التجاني ) ، والمؤرخ الاجتماعي ( ابن خلدون ) ، والحقوقي الكبير ( ابن عرفة ) ، وغيرهم ، وغيرهم .

وقد دأبت « الزيتونة » من ذلك الحين وبدون انقطاع على اداء رسالتها العلمية مطردة النمو والازدهار ، زادها الله إضاءة ونورا



يسجل التاريخ مزية عظيمة للملك بني حفص في ارساخ قدم الثقافة بالقطر الافريقي ، فانهم في مقدمة من أنشأ في المغرب العربي ( المدارس ) للتعليم العالي ، نظير ما جرى في بغداد العباسية وبلاد الشام الأيوبية ، وقد تضافر الأمراء والأميرات من الأسرة الحفصية على تحلية مدينة تونس بأكثر من عشر مدارس جليلة قامت بأوفر قسط في تكوين تلاميذ « الزيتونة » تكويناً جامعياً واسعاً الى أن استقل خريجوها بالخبرة التامة والتخصص في الشؤون القضائية والادارية ، فأسندت اليهم المناصب الرفيعة بين المحاكم والدواوين .

وبلاحظ أن حدوث المدارس كان باعثاً على حصر تعليم الفنون في « المنون » وتمويض دراسة الأُمّهات بالمختصرات وشروح الملخصات .

وان أول المنشآت التونسية للتعليم العالي المقتبس من النظم الاروروبية الجديدة كان « المكتب الحربي » بباردو الذي أسسه احمد باي الأول في منتصف القرن الماضي ، فقد تسنى أن جلب اليه عدداً من الضباط المرشدين من ممالك مختلفة : من تركية ، وفرنسا ، وإيطاليا ، وأخرجت المدرسة رجالاً كانت لهم المكانة الكبيرة في ميادين الادارة والسياسة والتعليم ، فخص منهم الوزير المصالح خير الدين ، والفريق حسين وزير المعارف ، والفريق رشيد وزير الحرب وقائد الجيش التونسي الذي شارك في حرب القرم ، وسواهم كثير .

وقد ترأس هذه المدرسة العليا جماعة من كبار الضباط الاروبيين منهم القائم (كاليقاريس) الايطالي ، الذي ترجم مع تلامذته الى العربية «سيرة نابليون» وهذا الكتاب من أول ما طبع في تونس ، كما عرّب تلاميذ المدرسة الحربية نحواً من أربعين مصنفاً في فنون الحرب من لغات مختلفة : تركية وفرنسية وإيطالية ، ولا زال معظم هذه التراجم في حيز الوجود مخطوطاً ، وعسى الله أن يوفق يوماً ما من يجمع هذه الآثار القيمة في مجموعة تكون نغراً وعبرة للناشئة القادمة .

\* \* \*

ثم أحدثت «المدرسة الصادقية» بمساعي الوزير خير الدين - سنة ١٢٩٣ هـ - وحينئذ ألغي المكتب الحربي ، وقد تلقت «الصادقية» من سالفها مشعل النهضة التعليمية ، وأتيح لها أن تهيئ في معاملها المصل الملقح لعنصر الشباب ، فأبقظته من سباته وبعثته مقاماً محموداً من العرفان والتفكير ، وبذلك استنقحت ولاه تونس والتونسيين .

\* \* \*

هذه خلاصة الأشواط التي قطعتها تونس في سبيل التثقيف العالي العالي ، وأملها اليوم أن تواصل سيرها بعزم ثابت لتسترجع المكان اللائق بها بين الأمم الخيصة على ضفاف البحر المتوسط ، وتثبت تفانيها في نشر أسباب الحضارة الصحيحة والتمدين ، وبذلك تكون قد أدت الرسالة المفروضة عليها ، ان شاء الله تعالى .

(تونس) حسن حسني عبد الوهاب

## فصل الثنائية على المعجمية

تمهيد

بلقيني بعض شيوخ اللغة - المحبين المذاهب القديمة - « داعية الثنائية » فأنا راض بهذا اللقب لأنني بالحقيقة من الدعاة الى هذه النظرية ، ومن الساعين في إثبات صحتها ، ولا أزال على منهجي هذا حتى أصل الى غايتي من هذا البحث ، وهاأنذا باسط في ذا المقال طائفة من النماذج طبقاً لطريقة بحث المواد في معجمي الثنائي ، وذلك زيادة في تعزيز نظرية « الثنائية » ، وتبياناً لجزيل فضلها ، وفائق تفوقها على نظرية « الثلاثية » القديمة ، وعميم فائدتها المعجمية العربية .

### آ - عَسَل

عَسَلَ الطعامَ : عملد وخلطه . و - من طعامه : ذاقه . و - القومَ : زوّدهم العسلَ وأطعمهم ايام . و - فلاناً : طيباً الثناء عليه . و - اللهُ فلاناً الى الناس : حبّبه اليهم . و - الذئبُ أو الفرسُ : هنأ رأسه واضطرب في عدو . و - الريحُ : اشتد اهتزازهُ . و - الطريقَ ( في الطريق ) الثعلبُ : صار . و - الدليلُ في المفازة : اسرع . كذب عليك العسلُ : أسرع في المثلثي . و - الماءُ : اضطرب بتحريك الريح . و - عَسَلَ : صار كالعسل . و - النحلُ عملت العسل . و استعسل القومُ : استوهبوا العسل . والعاملُ : شتّار العسل . و - الذئبُ . و - ذو العمل الصالح . و رمحُ عايل : يهتز ليناً . و مكانُ عايل : فيه عَسَل . والعسالة : النحلة . و - خليتها . والعَسَلُ : الناقة السريعة . وعَسَلًا لك : تمسك . والعسيل : الرجل الشديد الغمرب . و - العَسَل :



لعاب النخل . و — سحاب الماء اذا جرى . والعسُول ، الشديد الاهتزاز .  
والعسِيل : مكنسة العطار يجمع بها العطر . و — الريشة التي تقلع بها الغالية ،  
أي أخلاط الطيب . والعسَل : الناقة السريعة ( النون زائدة ) .  
هذا مثل من مثات الأمثال التي يتجلى فيها الاضطراب والتنافر بين فخاوي  
الألفاظ العربية ، اذ ان المرء الباحث يتحير سائلاً نفسه : أية علاقة معنوية ،  
يأتري ، بين العسل ، هذه المادة الحلوة المذاق ، وما يتفرع من اسم العسل  
من الصيغ الارتجالية ، والمداليل المجازية ، وبين الذئب وامرأه في السير ،  
واهتزاز الرمح ، واضطراب الماء ، والكذب ، والوجوب ، والتعس ، أو أية لجة  
ومناسبة بين الثناء على الصلاح ، والتعجب ، وبين خلية النخل ، ومكنسة العطار ،  
والريشة المستخدمة لقلم الغالية ؟

هذه الحالة هي حالة المعجمية الثلاثية . وقد كانت وما زالت على هذا  
المنوال منذ أجيال .

فان استغربتها ، أيها الباحث المحقق ، والمعجمي المدقق ، ونفرت منها نفسك  
— كما نفرت منها نفسي قديماً ، وأنا على مقاعد المدارس — وان شق عليك هذا  
النقصان ، وهذا الخلل والعيب ، فراجع في ذا الشأن اللغويين والمعجميين ، أنصار  
الثلاثية ، المحافظين عليها بحافظتهم على المقدمات بسبيل التقليد . فهم المسؤولون  
عن ذلك ، ومن واجبهم أن يحلوا لك هذا المشكل ، وأن يزيلوا هذه المعاييب ،  
ان استطاعوا ، بثلاثتهم ، الى ذلك سبيلاً . أما نحن الثنائيين الذين ينظر اليينا  
حضرات هؤلاء الثلاثيين شراً وحققاً ، لمخالفتنا ما وجدوا عليه سلفاءهم ، فنقول لك :  
كن مطمئناً . فان هذا التنافر والتناقض الملازم المعجمية الحالية لا وجود له  
إلا في الظاهر ، ومشوّه فرضية بدء الاشتقاق من الثلاثية : ودونك كيفية  
ازالة هذا الخلل بالثنائية .

ان لفظة « عَسَل » ثلاثة ضروب من المفاهيم :

أولاً : الفحاوي الارتجالية من كلمة « العسل » أي هذه المادة السائلة الغليظة الحلوة المذاق التي تعدّها النحل من عصارة الزهور وتقدّمها في تخاريب خلاياها . وقد سمي بعض المعاجم العربية العسل : « لعاب النحل » . ومن باب التشبيه أطلق على حجاب الماء إذا جرى . والعسل ، من هذا القبيل ، ليس باسم مشتق من أصل فعلي ، بل ان الأفعال مشتقة ارتجالياً من هذا اسم العين . ولما فيها علاقة بحلاوة العسل .

ثانياً : هناك المداليل المجازية الناشئة عن حلاوة العسل . كقولك : عسل فلاناً : طيب الثناء عليه . وعسل الله فلاناً الى الناس : حبه اليهم . والعامل : ذو العمل الصالح .

ثالثاً : « عسل » فعل اشتقاقى دال على الاهتزاز ، والسرعة ، وعلى الذئب وسرعته ، وعلى التمس ، وعلى مكفسة العطار - وهنا بذشاً الاضطراب . ولما رأى ابن فارس ، صاحب « كتاب المقاييس » هذه الحالة ، حالة التنافر المعنوي ، رد الفعل الى أصلين . أولهما بدل على الحلاوة المنصف بها العسل ، وما بتفرع من ذلك . وثانيهما : على الاهتزاز والاضطراب والامراع . بيد أن هذا الافتراض لا يزيل ما يظهر للعيان من الاختلال المعنوي .

أما نحن ، فنبذل الثنائية ، نقول ونثبت ان أصل الكلمة واحد ، وان لا اضطراب ولا اختلال في سير مداليلها . ودونك البرهنة .

ان « عسل » الممدود ثلاثياً في نظر الثلاثيين ليس بثلاثي مجرد ، بل هو « ثنائي متوسّع » ، أو مزيد ، باضافة اللام تذييلاً . و « الرس الثنائي » الصادر عنه « عسل » هو « عس » المكرّر في « عَسْ عَسْ » ومقلوبه « سَعْسَع » أي تكرار « سَع » . ومن معانيه : سَعْسَع الراعي بالمعزى : دعاها بقوله : « سَعْسَع » حتى تُقبل اليه . كأنني به يقول لها : تحركي ، امشي ، اسعي ،

أقبل اليّ . وسَمْعُ الشَّيْخُ : اضطرب جسمه . أي تحرك بشدة . والسَمْعُ :  
 الذئب ، لمشيته بسرعة . وسَمْعُ الليل : أدبر وولى . وفي ذلك حركة وسرعة .  
 ومن الثنائي الخفيف « سَمْعٌ » تفرع « سَمِي » بمد حركة ثانية . ومدلول « سَمِي » :  
 مشى بعدا . وفي العدو حركة وسرعة . وتفرع من « سَمْعٌ » كذلك « سَاع »  
 الممدود الأول . ومن مداليله : سَاعَتِ الأيْلُ : تركت تسرح دون راع .  
 وكذا الحال في « عَسَسٌ » وهو ثنائي خفيف مكرّر . ومن دلالاته :  
 عَسَسَ الشيء : حرّكه . و - الليلُ أدبر . و - الذئبُ : طاف بالليل .  
 وعَسَسَ الذئبُ : طلب الصيد ليلاً . والعَسَسُ : والعَسَسُ : الذئب ،  
 لطوافه في الليل طلباً للصيد . ومن « عَسَسٌ » صدر ، بالثقل أو التضعيف ،  
 « عَسَسٌ » . ومدلوله : طاف بالليل . وعَسَسَتِ الناقة : رعت ، أي طافت في  
 المرعى وحدها . والعَسَسُ : الذئب . لأنه يعسُّ ، أي يطوف بالليل .  
 وكذلك قد توسّع « عَسَسٌ » بمدّ أوله . فجاء منه « عاس » : طاف ليلاً .  
 وعاس الذئب : سعى في طلب شيء يأكله بالليل .

فلننظر الآن الى « عَسَلٌ » . وهو ، كما قلنا ، مزبد في الثنائي « عَسٌ »  
 بزيادة اللام نديبلاً . وفيه تطوّرت متوسعةً مداليل الحركة ، والاهتزاز ،  
 والسير ، والطواف .

« عَسَلٌ » المشتق اشتقاقاً فعلياً ، قد انبثق من « عَسٌ » فجاءت معانيه كما يلي :  
 عَسَلَ الذئبُ أو الفرسُ : هزّ رأسه واضطرب في عدو . و - الماءُ :  
 اضطرب . و - الدليلُ : أمرع . و - الريحُ : اشتد اهتزازهُ . والعَسِيلُ :  
 الذئبُ . و - الريحُ المهتز . والعَسِيلُ : الرجل الشديد الضرب . وفي الضرب  
 حركة عنيفة . والعَسِيلُ : مكينة العطار . و - الريشة المستعملة لقلع الغالية .  
 وفي الكنس والقلع حركة . يقال عَسَلًا لك ، أي تعساً وبعداً . وفي الأبعاد  
 حركة عنيفة . وكذا « العَسَلُ » الذي سمي في الثلاثية « اسم عين » أي غير

مشتق من أصل فعلي . فهو بالحقيقة مشتق أيضاً . سيفي نظر « الثنائية » .  
 إذ ما العسل الا مادة سائلة ، حلوة المذاق . فصفة السيالان يدل عليها الرس  
 الثنائي « عس » ومقلوبه « سَع » . ومكرراهما « عَسْ عَسْ وَسَعْ سَع » والمتفرعات  
 المختلفة « عاس ، وساع ، وسمي » . وفي كلها معنى الحركة الأولى . وهذا  
 المدلول متضمن في الصفة الأولى للعسل ، وهي السيالان . إذ هو مادة سائلة .  
 ومن الصفة الثانية ، وهي الحلاوة ، نشأت الفعاوي الارتجالية ، الدالة على هذه  
 الخاصية ، حقيقةً ومجازاً ، كما سبق بسطه أعلاه .

فأنتم ترون ، يا محبي اللغة وأنصارها ، أن الثنائية ، معاً طعن فيها خصومها  
 ومنافضوها ، تقف راسخة ، غير متزعزعة ، ومتجلية من أنجع الوسائل لاصلاح  
 المعجمية ، بتنظيمها تنظيمًا منطقيًا ، معقولًا ، مقبولًا . ومن مطاوي البحث  
 يستبين لكل مطالع نزيه ، وذو ذوق سليم ، ان الاشتقاق ، على مثال الشجرة ،  
 متوقف على البذر المزروع كحبة الخردل التي تلقى في الأرض ، وبالتدريج ،  
 اي بالتوسّع والتفرع ، تصبح شجرة عظيمة ، تستظل في أغصانها طيور السماء ؛  
 وان التوسع ليس بقاءً على البدء ، بالكثرة والاطالة ، فيعقبها بعدئذ الاختزال .  
 كما ان الشجرة لا تشرع في ان تكون دوحة باسقة ؛ ويوماً بعد يوم تنقلص ،  
 فتصغر ، فتتحول ، خلافاً لسنن الطبيعة ، من دوحة الى شجيرة ، ثم الى شجولة ،  
 ثم الى نبتة ، ثم الى بزررة .

ولذا لا يمكن القول بان بدء الاشتقاق كان بالثلاثيات ، من مثل : « قطع ،  
 زلق ، كدح ، بتر ، زحل » . ثم تقدم وتوسع . فأصبحت هذه الأفعال  
 الثلاثية : « قط ، زل ، كد ، بت ، زح » . فالطبيعة تنفر من هذا الأسلوب  
 الخيالي ، المتعسف ، لأن الحقيقة تثبت ان « قط ، وزل ، وكد ، وبت ، وزح »  
 وأشباهاها هي الرساس الأولية ، وان « قطع ، وزلق ، وكدح ، وبتر ، وزحل »

وامثالها ، قد تفرعت عنها بالزيادة <sup>(١)</sup> . وبعبارة أخرى : ان الثنائية هي الأصل ،  
والثلاثية ، فرعها . وهذا الناموس ، ناموس التفرع والتوسع ، موجود في  
الطبيعة عينها ، وفي البشر أنفسهم ، فان الانسان لا يولد كهلاً ، فيتطور متناقصاً  
الى أن يصبح طفلاً . بل يولد طفلاً ، فينمو وينشو وترعرعاً الى ان يصل  
الى كمال الرجولة .

أما الاختزال الوارد في بعض الأصول والألفاظ ، فهو ناجم عن كثرة  
الاستعمال والتداول ، وعن ضعف أعضاء النطق ، وتأثير البيئات الاجتماعية ،  
الى ما هناك من العوارض ، والآفات الملازمة كل ما هو بشري ومخلوق .  
وهو ليس من طور التكون والارتقاء ، بل من طور الوهن ، والضمور ،  
والانحطاط . وهذا الناموس شامل سائر اللغات . وكما أن البحث عن أصل  
الشجرة لا يقوم على التفتيش عن سيقانها وأغصانها الظاهرة لعيون الناظرين ،  
بل على الحفر والتعميق ، للوصول الى جذورها وعروقها الخفية الغائرة في الأرض ،  
كذلك لا يسوغ لك الاشتقاق بالصيغة الثلاثية ، بل من الواجب التنقيب والتقصي ،  
للقوع على « الراس الثنائية » وجعلها مبدأ الاشتقاق الطبيعي المعقول . وهذه  
هي الطريقة التي اتبعناها في تأليفنا المنشورة بالطبع ، وفي مقالاتنا المختلفة ،  
وفي هذا المقال ، كما في سائر معجمنا « الثنائي » . وقد رافت أرباب العلم الحقيقي  
من المصريين ، في الشرق ، ولا سيما في الغرب .

## ب — أذن

منشأ اشتقاق هذه المادة من « دَن » الثنائي الخفيف ، ومثقله « دَن » ،  
ومكرّمه « دَنَدَن » وفي كلها دلالة على صوت الباب . ومبدل « دَن »  
« دَنَدَن » هو « طَن » ، و« طَنَطَن » بالتفخيم .

وقد توسّع « دَن » الثنائي بزيادة الهمزة تنويجاً ، فأضحى الثلاثي « أذن »

(١) راجع مقالة الأستاذ المغربي عنوانها : « بعض أسرار اللغة العربية » منشورة في  
هذه المجلة الجزء ٢ المجلد ٢٨ . ص ١٨١ — ١٨٦ . م (٣)



وغير خاف أن الدال والذال تتعاقبان . مثلاً « دلى وذلى . تداداً وتذاذاً .  
ودراً وذرراً » . ومن صوت الدندنة . اشتقت الآلة التي يسمع بها الصوت  
وهي « الأذن » . ومن « الأذن » ارتجلت المشتقات التالية . وفي سائرهما معنى  
السمع والاسماع للصوت ، حقيقةً ومجازاً .

أذن فلاناً : أصاب أذنه . و -- الصبي : عرك أذنه ونقرها . و -- الثمام :  
خرجت خوصته ، وهي تشبه الأذن . أذن الرجل : شكا أذنه . وأذرت  
للهم : استمع اليه . و -- بالأمس : علم به ، أي أدركه بسمعه إياه . و -- لرائحة  
الطعام ، أو لحديث فلان : اذا اشتباه ، أي أحبه بعد معرفته إياه بالسمع .  
و -- له في الشيء : أباحه له ، أي ألقى في أذنه ما يرضيه . و -- له عليه :  
نال له منه الأذن ، أي السماح المبلغ عن طريق الأذن .

آذن العشب : اذا بدأ يجف . فبعضه رطباً ، وبعضه يابس . فكان  
الجزء اليابس يخبر أو يسمع بقرب يبوسة الجزء الرطب . و -- النمل وغيرها  
جعل لها أذناً . وهو ما أطاف منها بالقبال . وهو ما يشبه الأذن . وآذنه :  
أصاب أذنه . و -- زيداً : منعه وردّه . لأن المنع يتم بالكلام المسموع  
بالأذن . و -- المؤذن بالصلاة : نادى اليها ، وأعلم بها . وذلك بإيصال صوته  
الى آذان المدعوين الى أدائها .

أذن فلاناً : عرك أذنه . ( والبقية كما في آذن ) — تأذن : أقسم :  
لأن القسم يجري بالصوت لسمعه الغير . و -- الأمير في الناس : اذا نادى  
فيهم ناهياً مهدداً . استأذن في كذا : طلب الأذن ، أي الرخصة . الأذن  
والأذن : آلة السمع . ومن باب المجاز : المقبض والعروة من كل شيء .  
كأذن الكوز ، والدلو ، على التشبيه . و -- بطانة الرجل ، لاتصاله به اتصال  
الأذن ، كأنه يسمع بواسطته .

الأذن : العلم ، والارادة ، والاجازة . وكل ذلك يتم بالسمع ، أو  
الاسماع عن طريق الأذن .

الأذنة : خوصة الثام الشبيهة بالاذن . و — الشهوة أو الميل الى الطعام  
ميل الأذن الى السمع . و — واحدة الأذن ، وهو التين . و — صفار  
الابل والغنم . على التشبيه بخوصة الثام ، وهي ذاتها تجانس الاذن . — الأذنين :  
المؤذن ، والكفيل ، والزعيم ، والحاجب . وكلها من معنى السمع والإصغاء .  
نظائر الأذن في الألسن السامية . في السريانية edna . وفي الآرامية udnā .  
وفي العبرية ozen : اذن ، عسرة . ومنه ázan و heezin : نصب أذنيه ،  
أصغى . وفي الحبشية 'ezen أذن . و ma'zen : طرف . حافة . قمة . وفي  
الأكديّة uznu : اذن ، عسرة . والدال العربية تقلب زاء في الأكديّة ،  
والعبرية والحبشية .

على انه يحتمل ، بناءً على أصول الأكديّة ، والعبرية والحبشية ، ان اشتقاق  
« اذن » الثلاثي من فكرة الارتفاع والحدة والتسنن . وهذه هي هيئة الاذن ،  
وخاصة في الحيوانات . بيد انها لا تنافي الفكرة المتضمنة في الرساس الثنائية  
في العربية ، وهي « دَن » ، ودَن ، ودندن » الدالة على صوت الذباب . لأن  
من طبع الأصوات أن تكون عادةً ، عالية وحادة .

## ت — أرض

هذه المادة سامية ، لوجودها في كل الساميات ، ما خلا الحبشية ، الوارد  
فيها كلمة Meder الناطرة الى لفظة « مَدَر » العربية ، أي التراب المتبلد ،  
أو الطين اليابس . وفي الأكديّة نلني ersîtu . وفي العبرية érēs . وفي الفينيقية  
والموآبية aras . وفي الأغريقية 'ars . وفي الآرامية : « أرْع » . وفي السريانية  
« أرْعَا » وفي السبئية : « أرض » . وفي عامة هذه الألسن ، ليس من جذر  
فعلي يصدر عنه اسم « الأرض » .

هذا والحرف الأخير من اسم « أرض » يختلف حسب اختلاف اللغات .  
وفي السبئية والعربية بلفظ « ضاداً » . وفي الآرامية والسريانية « عيناً » . وفي بقية  
الساميات « صاداً » . وهذا التباين في لفظ الحرف المذكور سابق ظهوره

في الرساس الثنائية المشتقة منها الثلاثيات ، بزيادة الحزب . سويجاً . فالرس الثنائي الخفيف هو في العربية « رَضُ » وفي الارمية والسريانية « رَعُ » وفي البقية « رَصُ » وجميعها تطلق على الدق ، والجروش ، والغت . مما هو بخاص بالتراب المركبة منه الأرض . وبالدق يتلبد ويقوى ، فيصبح صلباً ، يابساً ، مسطحاً ، ثقبلاً . ومن كلمة « الارض » اسم العين ، قد نجم في العربية الفعل المشتق ارتجالاً ، والمختلف المعاني ، حسب أوزانه ومزبداته . وهي أرَضَ . أرض . أرض . أرض . ثم أرَضَ . أرض . أرض . تأرَضَ . استأرَضَ .

فالوزن الثلاثي ناشئ من الثنائي « رَضُ » ومثله « رَضُ » ومكرره « رَضَرَضُ » و « تَرَضَرَضُ » تحرك ، ارتج ، تكسر . ثم متوسّعه « راض » : ذال ، واضع ، سفّل ومزبدته « رَوْضُ » جملة روضة . والروضة من البقل والعشب مستنقع الماء ، قيل لما ذلك لاستراحة الماء فيها . واستراض المكان : اتسع وكثرت رياضه ، فطابت النفس فيه . والروض : أرض مخففة بأنواع النبات ، وبعد هذا يسهل تعليل معاني الثلاثي .

الأرض : التراب . الثرى . اليابسة . البسيطة . الغبراء . البر . الكرة الأرضية . القارة . القطر . البلد . وكل شيء يسفل ويقابل السماء . . . و — ما استقرت عليه قدماك . و — الزكام . و — الرعدة . و — الدوار . كل هذه الفحاري من الهين ادراكها وادراك فروقها حين الوقوف على اللحمة المعنوية بين الثنائي « رَضُ » ومتفرعاته « رَضُ » و « راض » و « رَوْضُ » كالظاهر مما سبق وما يلحق من المشتقات . يقال « أرض النعل » ما أصاب الأرض منها . « وفرس بعيد ما بين أرضه وسماه » . اذا كان نهداً أي جسيماً ، لحياً ، مشرفاً . و « أرض الانسان » : ركبتاه وما يليها . « ومن أطاعني كنت له أرضاً » أي متواضعاً . ومن الأمثال : « آمن من الأرض » . « واجمع واشد وأذل من الأرض » . « وابن أرض » : غريب لا يعرف له أب ولا أم . أرضت الخشبة وأرضت : وقعت فيها الأرضة ، فأكلتها . والأرضة :

دويبة تأكل الخشب . وهي آفة كل نبات . اشتقاقها من « رَضَ » الدال على الجرش والقرض .

أَرْضَتِ الْأَرْضُ : زكت ونما نباتها . و - القرحة : مجلت وفسدت بالمدة . وأَرْضَ الرجل : أقام على الإراض . وهو بساط ضخم من صوف أو وبر . وسمي بذلك لأنه يلي الأرض . أَرْضَ الرجل : أصابه الزكام . وهو رشح فضلات رطبة ومائية من الأنف . وآرضه الله : أزكمه . و - الطبيب : داواه . ومعنى آرضه هنا : للسلب أي للإبراء من الأرض ، وهو الزكام . - وأَرْضَ الكلام : شدّبه وهذبه وهيأه . وأَرْضَ الصوم : تهياً له بالنية . و - الشيء : أصلحه . و - لبث . و - ثقل . و - فلان : رعى الكلأ .

تَأَرْضَ النبات : تمكن من أن يجرّ . و - تشاقل الى الأرض . استأرض : أقام فلبث بالمكان . و - السحاب : امتد . و - الفسيل : صار له عرق في الأرض .

الأريض : الذي . وجَدَي أريض : سمين .  
المأروض المزكوم . و - الخشب الذي أكلته الأرضة . والمؤرض : الذي يرعى كلأ الأرض .

الظاهر بجلاء من كل هذه الفجاري المتضمنة في مادة « أرض » أنها ناجمة بتساوق ، أولاً عن الثنائي « رَضَ » ومكرره « رَضَرَضَ » ثم بنوع خاص من المتوسّع « راض » ومنزبده « رَوْضَ » ومنه الروض والروضة . وفي كل هذه سائدة فكرة الرض الدالة على طبيعة الأرض . ثم على فكرة الرطوبة والمائية المتصفة بها الرياض . ثم فكرة الخضرة والعشب : ثم فكرة الغزارة والخصب . ثم فكرة الرفاء . ومن ثم فكرة الإقامة ، والتمهية والاصلاح .

# من آثار العرب الزراعية

في الأندلس

لم تقتصر المدنية العربية في الأندلس على العلوم الأدبية والتاريخية والفلسفية والدينية ، بل كانوا يهتمون بالزراعة اعتناءً زائداً ، يدرسون نظرياتها ويطبّقونها ، ويدرّسون أنواع النباتات الطبية وخواصها ، وكيفية تحضيرها ويدرّسون المواشي وتربيتها . . . .

وقد كانت دراستهم مبنية على أساس علمي لا على الوهم والخيال .  
وكانوا يترجمون الكتب اليونانية والنبطية وغيرها من الكتب القديمة ويقتبسون منها ما يجدونه موافقاً ، ويطبّقون النظريات وفقاً للاقليم والأرض ، وعلاوة على ذلك فقد اعتنوا بالتأليف ، وألفوا كتب قيمة للغاية ضاع أكثرها ولم يبق منها إلا النزر اليسير ، أهمها كتاب الفلاحة لابن العوام الذي ذاع صيته وترجم إلى اللغة الفرنسية .

ويعترف علماء الأفرنج بفضل العرب على أنواع العلوم ، وبفضلهم على العلوم الزراعية .

ولا ننالي إذا قلنا بأن أوروبا اقتبست المبادئ الزراعية المبنية على أساس التجربة والعلم من العرب في الأندلس .

وإثباتاً لذلك نذكر ما قاله علماء الغرب عن رقي العرب في الزراعة .

قال الدكتور غوستاف لوبون في كتابه « حضارة العرب » :

« وقد برع العرب في الزراعة براعتهم في العلوم والصناعات ، وليس سيء في



اسبانية الماهرة من أعمال الري خلا ما أتته العرب ، وقد أدخل العرب في حقول الأندلس الخصبه زراعة قصب السكر والتوت والأرز والقطن والموز . . . الخ وأصبحت اسبانيا وهي قاحلة اليوم ماعدا بعض الأراضي في جنوبها فانها

جنة واسعة بفضل أساليب العرب الزراعية الفنية » .

بحث علماء الطبيعة من العرب في النباتات أيضاً ولا سيما في تطبيقاتها الطبية وقد أنشأوا حدائق نباتات زرعوا فيها أندر ما عرفوه من أنواعها وأكثر طرافة . وكانت غرناطة تستعمل في القرن العاشر حديقة عظيمة للنبات ، وكانت لعبد الرحمن الأول مثلها بالقرب من قرطبة .

وأوفد عبد الرحمن الأول جماعة من علماء الطبيعة الى الشام وغيرها من أقطار آسيا ليأتوه بأعز النباتات وأجودها .

وثبت أن العرب هم أول من أسسوا حدائق النبات المختلفة . وهم أول من أدخلوا النباتات الطبية المختلفة مما لم يعهد له أثر في الأندلس وقد أوفدوا لذلك بعثات زراعية من علماء النبات للتجول في مختلف البلدان وجلب ما يمكن جلبه لزراعته في الأندلس ، والعمل على تأقلمه فيها .

وكانت لهم خبرة زائدة بزراعة النباتات الطبية وخواصها وقد ألفوا بهذه الناحية كتباً عديدة سوف نذكر منها المشهور والمذكور في كتب التاريخ .

واهتم علماء الزراعة في الأندلس بري البساتين والحقول بصورة فنية ، وطرق الري التي تستعمل الآن في اسبانية هي الطرق التي كان يستعملها العرب ، وان بساتين البرتغال في بلنسية لا تزال تسقى من الأقنية التي أنشأها العرب منذ ألف سنة ، وطريقة الري المتبعة في مقاطعة بلنسية حتى الآن هي طريقة القناة الرئيسة والأقنية الفرعية الموزعة وهي طريقة العرب ، ولا تزال في القني الأصلية أحجار مفروزة على جانبي القناة لإدخال أحجار مبسوطة لسد القناة وتحويل مجرى المياه الى إحدى القنوات الفرعية .

ومن آثار الزراعة العربية في الأندلس ، قناة خوكر وشوكر ، طولها ثلاثون كيلومتراً وعرضها ثلاثة أمتار ، تنقل المياه من نهر خوكر وبوزعها على أراض واسعة بين بلنسية وقربتي : السوقية والصيرة ، وهو يستقي حقول الأرز الخصبة وينتهي في مستنقع البوفيرا . وأخبرني إسباني بلنسي أن هذه القناة من عمل العرب وهي كباقي الأبنية في غاية الاتقان والاستقامة .  
وهناك أبنية أخرى كثيرة في جميع أرجاء إسبانية على عهد العرب وكلها تدل على تقدمهم في هندسة الري .

والمعروف عن العرب أنهم هم الذين أدخلوا زراعة النخيل والرمان والأرز وقصب السكر والقطن والتمرس والنارج ( أبو صفير ) ، والبرتقال مورد ثروة في إسبانيا الآن ، ولعلمهم هم الذين أدخلوا زراعة الزيتون وزراعات أخرى كثيرة ، ولا تزال أحراج النخيل العربية بين غرناطة ومرسية تذكرنا بنشاط العرب العجيب يومئذ .

وهناك أثر عظيم من آثار العرب في زراعة الأندلس ، وهو فن هندسة الحدائق والرياح الخاصة والعامة ، فقد نشأ في إسبانيا ذوق عربي في تنسيق الحدائق كان ذا ميزات جمعت بين الرقة والبساطة .

أما نباتات الأزهار فكانوا يزرعونها في ( قوارير ) ليسهل نقلها وبذلك كانوا يغيرون شكل الحديقة ومناظرها كيفما أرادوا وعندما يريدون . وكان يتألف من البلاط والقرميد الملون ، قسم فني في الجنيبة . فالعيون والأحواض والمقاعد والممرات والأدواح كل ذلك يزخرف بالقرميد الملون بألوان مختلفة ، وكان ذلك يبعث في وسط الحديقة جمالاً سميراً خاصاً .

أجمل حديقة صغيرة في قرطبة ، هي حديقة المركيز دوفيانا وفيها قسم لأشجار البرتقال ، وقسم للأزهار المزروعة في قوارير ، وقسم آخر فيه عدد من شجر السرو الجميل ، مع عين في الوسط ، وهذا بالطبع طراز عربي .

وفي اشبيلية بعض حدائق شهيرة منها حديقة القصر الملكي التي تعد أجمل منتزه بتخيله الانسان .

وفي رندة ( بستان مسكن الملك العربي ) كما يدعونه حتى الآن ، وفي غرناطة جنة العريف الدائمة الصيت .

كان العربي يرى في حديقة جزءاً متمماً لحياته العائلية ، فكان فيها نفس الوحدة والخلوة والاستقلال كأنه في بيته .

ولما يسع المتفرج أن يترك هذه الخلوات المنعشة دون أن يصيبه شيء من الحزن ، يرى هذا الحقل الخصب الذي بذره حصده غيره ونعم به .

وازدهرت زراعة الزيتون ازدهاراً عظيماً في الأندلس ، ونيف عدد أشجار الزيتون في إسبانية أيام الدولة العربية على ١٢٥ مليون شجرة ، وكانت عنايتهم عظيمة ويستنتج من محاضرات العالمين : جان ، والدكتور نرولا في ناسي ، انه كان في قرطبة وضواحيها خمسة وعشرون نوعاً من الزيتون . وقد درس العرب هذه الأنواع وعملوا على نشرها ، وعينهم اقتبس علماء اللاتين هذه الأوصاف وصنفوها في دراساتهم وكتبهم . لا شك بأن العرب قد كتبوا كثيراً في زراعة الزيتون ، وبقية الأشجار المثمرة ، ودرسوا أنواعها ، ولبس شك في أن هذه الدراسات فقدت في أثناء انسحاب العرب من إسبانية ، والذاريخ بقول ان علماء اللاتين نقلوا كثيراً من دراسات العرب الى كتبهم .

### علماء الزراعة العرب في الأندلس

كان في الأندلس ابا الحكم العربي علماء من العرب في الزراعة ، وكان لهم كتب عديدة ، ونشرات كثيرة ، وقد قاموا بتجارب زراعية أفادت العالم وساعدت على ادخال علم الزراعة الصحيح الى أوربا وغير أوربا .

وكثير علماء الزراعة في الأندلس ألفوا كتباً عديدة نذكر المؤلفين الذين

عثرنا على أسمائهم في بطون كتب التاريخ المتداولة ، ممن لا تزال كتبهم محفوظة في بعض دور الكتب العامة .

منهم ابو زكريا يحيى بن محمد ابو أحمد بن العوام والمعروف بابن العوام كان حياً في اشبيلية في القرن الثاني عشر الميلادي ، وقد قام بتجارب زراعية كثيرة في جبل الأشرف بالقرب من مدينة اشبيلية ، وألف كتاباً بالزراعة سماه كتاب الفلاحة وقد ترجم الى عدة لغات ، وترجمه الى الافرنسية « كالامان موبلا » في ألف وخمسمائة صفحة باللغة الافرنسية . منه نسخة أصلية في مكتبة الاسكوريال وأخرى في مكتبة ليد وثالثة ناقصة في المكتبة الوطنية في باريس .

قال ابن خلدون في مقدمته في باب الفلاحة ما يلي : « واختصر ابن العوام كتاب الفلاحة النبطية على هذا المنهاج وبقي الفن الآخر منه مغفلاً » .  
أي انه ترك السحر والطلاسم . . .

وكتب ابن الخوام : ان ابن العوام ألف مختصراً في الزراعة النبطية ، حيث أغفل فيه جميع المسائل السحرية والخيال بل أكثرها .

وفي دائرة المعارف الاسلامية : ابن العوام « ابو زكريا يحيى بن محمد بن احمد ابن العوام الاشبيلي ، مصنف كتاب كبير في الفلاحة اسمه كتاب الفلاحة ، ولا نكاد نعرف شيئاً عن حياة هذا المؤلف ، وكل ما نعرفه انه كان يعيش في نهاية القرن الثاني عشر وان أصله من اشبيلية وقد ذكره ابن خلدون دون ان يعرف أنه موجز كتاب الفلاحة النبطية .

وينقسم الكتاب الى أربعة وثلاثين فصلاً ، وهو مؤلف من جزئين بدرس الجزء الأول طبيعة الأراضي ، والأسمدة المختلفة ، والمياه ، وكيفية تنظيم الجنائن ، وزراعة الأشجار المثمرة وتطعيمها وربها وتسميدها وحفظ ثمارها .

ويبحث الجزء الثاني في الحبوب والخضروات والنباتات العطرية والزينة والفوائد التي تنتج عنها وتربية المواشي والدجاج ، والنحل بصورة فنية رائعة .  
ومنهم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن الفاضل الأندلسي : لم تقف على سيرته إذ لم تثبت المعلومات التي لدينا عنه لكن م - ماير يقول بأنه عاش سنة ٤٦٧ هـ أو ١٠٧٤ ميلادية لأن ابن الجزار ذكر أنه كان في ذلك العصر .  
وقال الغزيري أنه ألف كتاباً ضخماً عن الزراعة ، وقد ذكره ابن العوام في كتابه الفلاحة ، واقتبس منه الشيء الكثير .

ومنهم أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن البصل الأندلسي : ذكره ابن العوام في كتابه الفلاحة أربع مرات مع اسم كتابه ( القصد والبيان ) .  
ولا يعرف عنه إلا أنه مؤلف كتاب قيم في الزراعة .

ومنهم أبو عمر أحمد بن محمد الحجاج : يقال بأنه ولد في اشبيلية وعاش فيها وقد ذكره ابن العوام في فائجة كتابه وأنه ألف كتاب ( المغني ) عام ٤٦٦ هـ ( ١٠٣٢ ) م وهو كتاب كبير مفيد استعان به ابن العوام في وضع كتابه الجليل .  
ومنهم الحاج أحمد الغرناطي : ألف كتاباً مختصراً في الزراعة وعاش في القرن الثاني عشر ( ٥٥٣ هـ و ١١٦٠ م ) .

ومنهم أبو الخير الأشبيلي : يعد من أشهر علماء الزراعة ، قام بتجارب زراعية عديدة جديدة ، وألف كتاباً زراعياً لم يهتد إلى اسمه ، ولم نعلم شيئاً عن حياته ومماته ، وما هي التجارب التي قام بها .

وقد ذكره ابن العوام صاحب كتاب الفلاحة مرات في كتابه ، واقتبس الشيء الكثير من تجاربه الزراعية .

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد مفرج النباقي الأندلسي : ألف كتاباً في علم النبات سماه « الرحلة » امتاز فيه بدقة الملاحظة ذكر فيه ما رآه من النبات في الأقطار



التي زارها ولقد بذء في ذلك بلا ريب تلميذه ابو محمد عبد الله بن احمد ابن البيطار . فقد زار بلاد الروم وبلاد الشام ومصر ليدرس النبات في بيئته . توفي نحو ٦٣٨ هـ — ( ١٢٤٠ م ) .

ومنهم ابن عبدون : عاش بين القرن الحادي عشر والثاني عشر في مدينة اشبيلية . وله مخطوطتان محفوظتان في مكتبة صرا كش ومكتبة مكناس ، ففي المخطوطة الأولى يتناول المؤلف شتى الأوضاع العامة التي تطبق في اسبانية وسائر البلدان والمقاطعات الاسلامية في القرون الوسطى . وفي المخطوطة الثانية يبحث في الأسس الزراعية والاجتماعية في مدينة اشبيلية وكان يسكنها .

ويقول ابن عبدون في بحثه عن الأوضاع المدنية عن اشبيلية ، انه يجب على الأمير الأندلسي الحاكم تشجيع الزراعة بقدر استطاعته ، ويجب عليه أن يكون قدوة في استغلال أراضيهم . ويقول ان الزراعة هي الركن الأساسي لدفع الضرائب التي تغذي مالية الدولة .

وقد تطرق في أبحاثه الى تحصيل الضرائب الزراعية وتخمين الأراضي الزراعية . وضرورة معاملة المزارعين برفق وعدل ، ورأى أن يصانوا لاستغلال الأراضي ، ويقول بأن الزراعة هي أساس المدنية ومنها تنبثق كل الحياة .

عادل أبو النصر

## الاشتقاق

- ٢ -

نوفل - اشتقت من النافلة يقال : إنه لذو فضائل ونوافل . قال أعشى باهلة :  
أخو رغائب يعطيها ويسألها      يأبى الظلامه منه النوفل الزفر  
كما نقول : والله ائن لقيت فلاناً ليلقينك به الأسد . يقول : تأبى الظلامه  
منه نوفل زفر أي ذو نوافل . والزفر النهوض بالحمل والديات والأُمور العظام <sup>(١)</sup>  
مرداس - اشتق من الردس وهو ضرب الجبل بالمعول والصخرة العظيمة <sup>(٢)</sup> .

(١) روى البيت الشريف المرتضى في أماليه للبلى الاخيلية وفي الأُخداد  
روى الصدر ( أخو رغائب يعطاها ويُسئلهما ) وفي كامل المبرد ( يعطيها ويُسئلهما ) .  
والنوفل من النفل متحركة . الغنيمة والهبة جمع أنفال ونفال . والنوفل البحر  
والمعطية . وبعض أولاد السباع وذكر الضباع . وابن آوى . والشدة . والرجل  
المعطاء . والشاب الجميل . وجماعة من الأصحاب ، والزفر كصرد . ملخص عن القاموس .  
القاموس : ردس القوم رماهم بحجر . والحائط ذكه بشيء مصلب عريض  
يقال له : المردس والمرداس والحجر بالحجر يردسه ويردسه كسره .  
وبالشئ ذهب به . والمرداس الرأس . وعباس بن مرداس السلمي صحابي شاعر  
شجاع سخي . مبادئ اللغة . والمرداس ما يرمى به في البئر لينظر أفيها ماء  
أم لا . قال الشاعر :

من جعل العد القديم الذي أنت له عدة أحراس  
الى ظنوت أنت من مائه      منتظر رجعة مرداس  
العِد بكسر العين الماء الذي لا انقطاع له مثل ماء العين وماء البئر . وفي  
فقه اللغة للشماخي . المرداس الحجر الذي يرمى به في البئر ليعلم أفيها ماء أم لا  
أو يعلم مقدار غورها . وقال أبو عبيد : ردست أردس رميت .

- جهور — اشتق من عظم الكلام وضمه • يقال : فلان يجهور كلامه •  
 ورجل جهّوّر<sup>(١)</sup> •  
 • قحطبة — من الصرع يقال : ضربه فقحطبه اذا صرعه<sup>(٢)</sup> •  
 • خطفي — نرى أصله من الخطف • والخطف سرعة المشي • وسرعة المرو •  
 وسرعة الأخذ • يقال : مرّ يخطف خطفاً منكراً اذا مرّ مرّاً سريعاً •  
 ويقال للصقر : خطف الأرنب يخطفها اذا ضربها ضرباً سريعاً • وخطف يخطف •  
 قال : وزعم بعض العرب أن الخطفي جد جرير انما سمي الخطفي لأنه قال :  
 يرفعن الليل اذا ما أسدفا أعناق جنان وهاماً رجفاً  
 وعنقاً بعد الرسم خيطفاً<sup>(٣)</sup>

- (١) جهور من الجمهور وهو الظهور والعلن • وكلام جهير وجهور وجهوري  
 عال • وكجفر اسم • وفرس جهور كصبور ليس بأجش ولا أغن ثم يشتد صوته  
 حتى يتباعد •  
 (٢) القاموس قحطبه صرعه وبالسيف علاه • والحسين بن قحطبة الحلي  
 محدث • وقحطبة اسم •  
 (٣) روي في الأضداد حنان بالمهملة وخطفاً بدل خيطفاً وكذلك في المقصور  
 والممدود • وقال : ويروي خيطفاً وكذلك ورد في البيان والتبيين • وورد فيه  
 (باقى) بدل (بعد) وفي الصحاح (الكلال) بدل (الرسم) •  
 أما جد جرير فاسمه حذيفة • قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء :  
 ولقيت حذيفة الخطفي بقوله : (وعنقاً بعد الرسم خيطفاً) •  
 الجنان في الشطر الثاني من الرجز ضرب من الحيات اذا انسابت رفعت رؤوسها •  
 والهام جمع هامة • والعنق والرسم ضربان من السير • والخيطف سرعة انجذاب السير •  
 قال في القاموس : العنق ضرب من السير وهو المستبطين فاذا ارتفع عن العنق  
 قليلاً فهو التزبد فاذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل والرسيم • والرسيم فوق الذميل • —

السعيدع - السيد السهل الموطأ الاكشاف<sup>(١)</sup> .

مثقب . وجلال . والقعقاع . والمنكدر . والعنصلين - هذه كانت طرقاً تأخذ أهل الجاهلية اذا أرادوا الغزو أو أرادوا السبل التي هذه طرقها<sup>(٢)</sup> .

- والخيطف السريع أي تخطف كما يخطف البرق . وخيطف من الخطف والياء زائدة كما قالوا : رجل صيرف من الصريف ورجل جيدر من الجدر وهو القصير وأصل الخطف الأخذ في سرعة ثم استعير لكل سريع .

(١) المختار . السعيدع بفتح السين السيد الموطأ الاكشاف ولا تقل السعيدع بضم السين . القاموس : السعيدع بفتح السين والميم بعدها مشناة تحتية ومهجمة مفتوحة ولا نضم السين فانه خطأ : السيد الكريم الشريف السخي الموطأ الاكشاف . والشجاع . والذئب . والرجل الخفيف في حوائجه . والسيف . وامم رجل . وبنت قبس الصحابة وفرس البراء بن قيس بن عتاب .

(٢) مثقب كمرتب ومحدث لقب عائذ بن محصن الشاعر . ومكة مد الطريق العظيم . وجلال كشداد امم لطريق نجد الى مكة . والقعقاع : الطريق لا يسلك الا بمشقة . وطريق من البجامة الى الكوفة . وامم جماعة من الصحابة والتابعين . والمنكدر طريق الى مكة وفرس لبني العدوية . : والعنصلين في المخصص ( ابن دريد ) واذا أراد طريقاً فضل قالوا : أراد طريق العنصلين وهو في معنى فول الفرزدق :

أرادوا طريق العنصلين فياسرت به العيس في ناتي الصوى متشائم  
الناتي من نأ كنع نتثا وندوا انتبر وانتفع وارتفع وعليهم اطلع . والشبي  
خرج من موضعه . وكأنه يريد المعنى الأخير أي مرتفع . والصوى جمع صوة  
وهي الاعلام . والمتشائم الآخذ الى الشام .

ويقال الناس غانم . وسالم . وشاجب . فالغانم من قال خيراً . والسالم من سكبت فسلم . والشاجب من قال فأهلك نفسه .

يزن — ونرى انه نسب اليه كما قالوا : ذو كلاع وذو نواس . وللعرب  
في وزن أربع لغات . يقال : رمح يزني . ويزأني . وأزأني<sup>(١)</sup> .  
عوف — نرى ان أصله واحد من شيئين يقال : نعم عوفك اذا دعي له  
أن يصيب الباءة التي ترضي . والعوف ضرب من النبت قال النابغة :  
فلا زال حوذان وعوف منور سأتبعه من خير ما قال قائل<sup>(٢)</sup>

(١) القاموس : وزن بحركة وادٍ يمنع من التعرف لوزن الفعل أصله يزأن . وبطن  
من حمير منهم أبو الخير سمئد التابعي وأبو البقاء هشام بن عبد الملك . وذو وزن  
ملك لحمير لأنه حمي ذلك الوادي . ولم يذكر في الأصل من اللغات الا ثلاثة .  
وفي القاموس بمادة ( الزؤان ) ذكر لغتين أزأني ويزأني . وفي المخصص لابن سيده .  
واليزنية منسوبة الى ذي وزن . قال ( أبو عبيد ) : وأحسبني قد سمعت أزنية .  
ابن السكبي . انما سميت الأزنية لأن أدل من عملت له ذو وزن .  
وهو من ملوك حمير . ابن جني : رمح أزني . ويزني . ويزأني . وأيزني .  
وأيزني . وأصل وزن يزأن فخفض ويجب أن لا يصرف وزن الخ . .  
فابن جني يذهب الى ان فيه خمس لغات كما ترى .

(٢) المخصص . . والعوف . نبات طيب الريح وأنشد البيت كما في الأصل .  
ثم قال : هذه الرواية مستحيلة انما هي :

فِيُذَمِّتُ حَوْذَانًا وَعُوفًا مُنَوَّرًا

« قال : كذا رواه سيبويه . وهكذا جاء الصدر في ديوانه وفي أمالي المراتضى .  
وعلى مصححه على قول ابن سيده باستحالة رواية الصدر كما في الأصل . قال :  
قلت : لقد فطن ابن سيده لشيء وفاته أشياء . ولم يعصب في قوله : الرواية  
مستحيلة . ولو أصاب لقال : الرواية ملفقة وبين كيفية تلفيقها وذكر قائل البيت  
وفين قيل لتظهر الحقيقة لكل أحد وكان ذلك حقاً عليه . والصواب ان الرواية —



دلهم — اشتق من السواد . يقال : ادلهم عليه الليل<sup>(١)</sup> .  
 الخريت — الدليل ونرى انه اشتق من أنه يهتدي لمثل خرت الأبرة<sup>(٢)</sup> .  
 البهلول — هو الضحك المتبسم<sup>(٣)</sup> .

— ملققة من بيتين وذلك ان قوله : ولا زال ريحان . صدر بيت وما بعده  
 من بيت آخر وصحة اشاد البيت :

ولا زال ريحان ومسك وعنبر على منتهاء ديمة ثم هاتل  
 كما لفق سيبويه وحرّف البيت الذي أشده .

اللسان — عوف — الضيف . وذكر الرجل . والبال . والحال أياً كانت  
 وخص بعضهم به الشر . والكاذب على عياله . وفي الدعاء : أعيم عوفك أي حالك .  
 وقيل : هو الضيف . وقيل : الذكر . وأنكره أبو عمرو . وقيل : هو طائر .  
 قال أبو عبيد : وأنكر الأصمعي قول أبي عمرو في نعم عوفك : ويقال : نعم  
 عوفك اذا دعا له أن يصيب الباءة التي ترضي . ويقال للرجل اذا تزوج هذا  
 وعوفه ذكره هذا ما جاء في اللسان . ويدفع ما قال أبو عبيد من انكار الأصمعي  
 قول أبي عمرو تصريح الأصمعي في الأصل بقوله يقال : نعم عوفك الخ .  
 أما الباءة والباء والباء فهي التكاح . وعوف اسم لمسحيات كثيرة من حيوان  
 ونبات وانسان .

(١) القاموس : ادلم الفلـام كشف واسود مدلم . وكجهر المظلم .  
 والذئب . وذكر القطا . والمدله العقل من الهوى . واسم .  
 (٢) القاموس : الخرت ويضم الثقب في الأذن وغيرها ويخضع صغيرة  
 عند الصدر . وخرت ثقب والخريت كسكيت الدليل الحاذق .  
 (٣) الأساس : وهو بهلول وهم بهاليل وهو الحي الكريم قال :  
 كم فيهم من فارس ذي مصدق عند اللقاء سميدع بهلول  
 وقال حسان :

بهايل منهم جعفر وابن أمه علي ومنهم احمد المتخير  
 القاموس : والبهلول كسر سور . الضحك والسند الجامع لكل خير .

حفص — الزنبيل من الأدم<sup>(١)</sup> .

الزبرقان — الخفيف اللحية<sup>(٢)</sup> .

شهران — سمي بجبل معروف<sup>(٣)</sup>

الجحاف — اشتق من الجحف وهو قشر الشيء ، ويقال : هو يجحف الزبد بالتمر<sup>(٤)</sup> .

اكتل — نرى انه اشتق من واحد من شئتين من التكتل والمكتل مجتمع الخلق يقال : رجل مكتل الخلق اذا كان مجتمع الخلق . أو من التكتال

(١) القاموس : زنبيل من آدم تنق به الآبار جمعه أحفاس . وولد الأمد .  
وبه كنى النبي ( ﷺ ) عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) سمي به صحابيون .  
وبهاء بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين حفصة .

(٢) المختار : والزبرقان بكسرتين اسم للبدر ليلة تمامه . وبه سمي الرجل .  
القاموس : والزبرقان بالكسر القمر . والخفيف اللحية . ولقب الحصين بن بدر  
الصحابي الجمال . أو لصفرة عمامته . لأنه لبس حلة وراح الى ناديتهم . فقالوا :  
زبرق حصين .

(٣) القاموس : شهران جبل ورجل الأساس : شهران ذو المضاب ما يتحمل  
كمثل لاوقور . وكان كملان بن سبأ أرزن من شهران وأجأ<sup>(١)</sup> .

(٤) القاموس : جحفه كمنعه قشره وجرفه وجمعه وبرجله رفسه حتى يرمي به .  
ومعه مال . وله الطعام غمره ولنفسه جمع والكرة خطفها . والجحوف كصبور  
الثرید يبقى في وسط الجفنة . وأبو الجحاف : رؤبة بن العجاج . ولهذا المادة  
معان كثيرة . الأساس : والجحاف بن حكيم وفيه يقول الأخطل :

الا ابلغ الجحاف هل هو نائر بقنلي أصيبت من سليم وعامر

(١) الجمع : قوله ( أجأ ) لعل صوابه أجسأ : ففي القاموس تجسأ : ففي القاموس تجسأ  
الشيء خشن وصلب . أو صوابه أجراً .

والكتال المؤنة مؤنة الشيء . يقال : فلان ذو كتال<sup>(١)</sup> .

(١) الأساس : يقال : مكثل تمر بمكثل بر وهو الزبيل وأطعمه كثة من تمر . وكثل الاقط جعله كثة كثة المصباح : المكثل بكسر الميم الزبيل وهو ما يعمل من الخوص يحمل فيه التمر وغيره والجمع مكاتل . مثل مقود ومقاود . والكثة القطعة المجمعة من الصنع وغيره . والمكثل شبه الزبيل يسمع خمسة عشر صاعاً . والمكثل بالشديد القصير . والكثل ضرب من المشي . القاموس : الكثة بالغم من التمر والذين وغيره مأجمع . والفدرة من اللحم . وكهظم المدور المجتمع والقصير والرجل الغليظ الجسم . وكثير زبيل يسمع خمسة عشر صاعاً . وامم . وكسحاب النفس والحاجة تقضيها والمؤنة وكل ما أصلح من طعام أو كسوة . وسوء العيش وغلظ الجسم كالكتل محركة . والتكثل مشبة القصار . والأكثل الشديد والبلية . وبلا لام أص . وابن الشماخ يحدث فصيح ثعلب : قال جنبدل . وقيل : دكين

برخو اليد اليمنى من الترسل من الرضا جنبدل التكثل  
يقال : مر فلان بتكثل اذا مر بقارب الخطو ويحرك منكبيه .  
المخصص : الأكثل من أسماء الشديدة من شدائد الدهر واشتقاقه من الكثال وهو سوء العيش وضيقه وأنشد :

ان بها أكثل أو رزاما خويربان ينقفا انما  
رزام : امم شديدة . اللسان : البيت . الكثة أعظم من الخبزة وهي قطعة من كنيز التمر . والكتال القوة . والكتال اللحم . ورجل مكثل الخلق اذا كان مداخل البدن الى القعر ما هو . وألقى عليه كتاله أي ثقله . قال الشاعر :  
ولست يراجل أبدأ اليهم ولو عاجت من وند كئالا  
أي مؤنة وثقلاً . والكتال النفس والكتال الحاجة تقضيها والكتال كل ما أصلح من طعام أو كسوة . وزوجها على أن يقيم لها كتالها أي ما يصلحها —

- صمجمع - الصلب الشديد <sup>(١)</sup> .  
 عديس - البعير غليظ ضخيم <sup>(٢)</sup> .  
 جهم - المنتفخ الجنبين الغليظ الوسط <sup>(٣)</sup> .  
 غنسة - اشتق من اسم الأسد <sup>(٤)</sup> :

— من عيشها . والكتال سوء العيش . والأكتل الشديد من شدائد الدهر .  
 واشتقاقه من الكتال وهو سوء العيش وخيقه وأنشد الليث : ان بها أكتل  
 البيت . . . وخويربان بالضم . قال : ورزام اسم الشديدة . قال أبو منصور :  
 غلط الليث في تفسير أكتل ورزام . قال : وليس من أسماء الشدائد إنما هما  
 اسماء لصين من لصوص البادية ألا تراه قال : خويربان . يقال : لص خارب  
 ويصغر فيقال : خويرب إلى أن قال : وفي نوادر الأعراب مرّ فلان يتكرى  
 ويتكلى ويتقلى إذا مرّ مرّاً مريباً . وفلان يتكلى في مشيه إذا قارب في  
 خطوه كأنه يتدحرج .

(١) التهذيب : والصمجمع والدممك الشديد . فقه اللغة : ورجل صمجمع  
 شديد المنّة . القاموس : والصمجمع والصمجمعي الرجل الشديد المجتمع  
 الألواح . والقصير والأصلع . والمخلوق الرأس . وحافر صموح شديد .  
 (٢) القاموس : عديس كصمطن الشديد المؤثّق المخلوق من الأبل وغيرها  
 جمعه عديس . والشمرس المخلوق والضخم الغليظ . ورجل كيماني . وأبو العديس  
 منيع بن سليمان تابعي .

(٣) القاموس : الجهم كجعفر الضخم الهامة . المستدير الوجه . والرجب  
 الجنبين الواسع الصدر . والأسد . واسم .

(٤) القاموس : غنسة الغنيس كجعفر وعلايط الأسد وإذا خصصته باسم  
 قلت غنسة . غير مجرى كما تقول أسامة . وعنيس بن ربيعة الجهمي صحابي أو تابعي .  
 والعنابس من قريش . أولاد أمية بن عبد شمس السنة . حرب ، وأبو حرب ،  
 وسفيان ، وأبو سفيان ، وعمرو ، وأبو عمرو .

فرافصة — امم من أسماء الأسد . وكل غليظ شديد فرافصة <sup>(١)</sup> .  
 مهمل — الهللة يخف الثوب ورقته . يقال : ثوب مهمل ومهمللة <sup>(٢)</sup> .  
 خرشة — ويخرش خرش الرأس . وخرش الشيء وكبده . ويقال : لا يزال  
 فلان يخرش من فلان شيئاً <sup>(٣)</sup> .  
 جراشة — ما وقع من الرأس اذا جرشته بالمشط . ومن الخشبة اذا جرشتها  
 بالحديدة وكل قشر وحك فهو جرش . يقال للأفعى اذا حككت بعضها ببعض :  
 ظلت تجرش <sup>(٤)</sup> .

(١) القاموس : الفراص بالضم الأسد الشديد الغليظ كالفرافصة . والسبع  
 الغليظ . والرجل الشديد البطش . وبالفتح رجل .  
 (٢) الأساس : وهمل النساج الثوب . وثوب مهمل يخف النسيج .  
 القاموس : أطال الكلام في هذه المادة الى أن قال : ومهمل الشاعر واسمه  
 عديري أو ربيعة لقب لأنه أول من أرق الشعر أو بقوله :  
 لما توغل في الكراع هيجهم هلمت أنارمالكا أو حنبرلا  
 (٣) القاموس : خرشه يخرشه خدشه . ولعياله كسب لم وطلب لم الرزق  
 كاخترش فيها . وبغير مخروش وسم سمه الخراش ككتاب وهي مستطيلة .  
 وابو خراش خوبلد بن مرة الهذلي شاعر . الأساس : رأيت عليه قميصاً ثقل  
 خراش الحية رقة وصفاء وهو ساجها . وأكل خراش الابن وهو ما ارتفع على  
 رأسه من النفاخت . وقشر خراش البيضة وهي القشرة البيضاء الداخلة . وخرش  
 الشنور جلده . وتخرشت السنابير . والكلاب . وخرشه الذباب عضه .  
 التمهذيب : يقال : رجل خرش اذا كان قليل النوم كثير الاستيقاظ من خوف  
 أو كان يكلأ ماله .

(٤) المختار : جرش الشيء لم ينعم دقه فهو جريش وبابه نصير وملح جريش  
 لم يطيب . وجراشة الشيء بالضم ما سقط منه جريشاً اذا أخذ ما دق منه .



سفيان — ما صفت الريح من التراب <sup>(١)</sup> .

عتبة — اشتق من المعتبة أي الغضب . أو من العتبان . ويقال للبعير إذا مشى على ثلاث قوائم وإذا كسر معقولاً يعتب عتباناً . قال الرباعي : يعتب وقد سمعت من يقول : يعتب كما يقال عرج بعرج وبعرج . ويقال : الدابة إذا مشى ساعة ثم رجع قد اعتب طريقه . وقولهم : لك العتبي والكرامة أي لك الرجوع إلى ما تحب <sup>(٢)</sup> .

والطريق — الطويل المشرف . يقال : طرئ فلان داره طرحة شديدة إذا بناها قال الشاعر :

— الأساس : جرش الملح والحب جرشاً لم ينعم دقه وطحنه وملح جرش . وجرش الرأس بالمشط حكماً حتى يهيج هبرته . ويقال للمشاطاة : الجراشة . وكذلك ما يتبعات من الخشب . القاموس : وتيم بن جراشة صحابي . وأسد ابن عبد الملك بن جراشة محدث .

(١) القاموس : صفت الريح التراب تسفيه ذرته أو حملته كأصفته فهو صاف وسفي . والسافياء الغبار إلى أن قال : وسفيان مثلثة اسم .

(٢) المختار : عتب عليه وجد وبابه نصر وضرب ومعتباً أيضاً بفتح التاء . والعتب كالعتب والامم المعتبة بفتح التاء وكسرهما . وقال الخليل : العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة عاتبه معانبة وعتاباً وأعتبه سره بعد ما ساءه . والاسم منه العتبي . القاموس : العتب جمع العتبة . والعتب الموجدة كالعتبان والمعتب والمعتبة والمعتبة والملامة كالعتاب والمعانبة والعنبي والظلع والمشي على ثلاث قوائم من العقر وأن تلب برجل وترفع الأخرى كالعتبان محرقة والعتاب بعثب وبعتب في الكل إلى أن قال : وعتبة بالضم وعتبة كجبهة اسماء .

طرحوا الدور بالخراج فأضحت مثلما امتد من عمامة نيق<sup>(١)</sup>  
الفرزدق - يقال : هو الفتوت الذي يكون من الخبز تشربه النساء<sup>(٢)</sup> .  
رُقيش - تصغير الرقش وهو التثقيب والخطوط والكتاب<sup>(٣)</sup> .  
شرعب - أصل الشرعبة الطول . يقال : رجل شرعب وامرأة شرعبة  
قال طهليل الغنوي :

قصيرة خطو الرجل يوم إقامة عميم القوام ذات خلق مشرعب<sup>(٤)</sup>

(١) القاموس : الطرموح كزنبور الطويل وكسناخ العالي النسب المشهور  
والطامح في الأمر وابن الجهم الشاعر وآخر . الأساس : وطرح البناء طوله  
ومنه الطرماح . التهذيب : والطرماح الطويل . يقال : قد طرح بناءه .  
(٢) القاموس : الفرزدق كسفرجل الرغيف يسقط في التنور الواحدة جهاء .  
وفتات الخبز . ولقب همام بن غالب بن صمعة . أو الفرزدقة القطعة من المعجين  
فارسية ( برازده ) . أو عربي منحوت من فرزدق لأنه دقيق أفرز منه قطعة  
جمعها فرازق والقياس فرازد . الأساس : يقال هو الفتوت من فت الخبز وفتته  
وهو أن يكسره بأصابعه ثم يتركه دقاقاً . ونزلت بفلان فسقاني الفتات والفتوت  
وهو الخبز المفتوت كالسويق .

(٣) القاموس : الرقش كالرقش وكسحاب الحية وكقطام علم للنساء وقد  
يجرى . وبنو رقاش في بكر بن وائل وفي كلب وكندة منسوبون إلى أمهاتهم .  
ورُقيش وأريقش . ورقش كلامه ترقبشاً زوره وزخرفه . والمرقش الأكبر  
عمرو بن سعد والمرقش الأصغر ربيعة بن حرملة شاعران .

(٤) القاموس : الشرعب الطويل . ومشرعب الأديم قطعه طولاً . والشرعبي  
ضرب من البرود . والطويل الحسن الجسم . وعبيدة التابعي .  
وروى بعضهم البيت الذي استشهد فيه في الأصل كما يلي :

أسيلة مجرى الدمع خمصانة الحشى برود الثنايا ذات خلق مشرعب  
والشرعبي هو عبيد بن شرحبيل حمصي من أصحاب عباد بن جليل .

تيم - أصل التيم ذهاب العقل وفساده . يقال : رجل متيم بالنساء .  
ويقال : تيمته فلانة . وتامته غير مهوزة . قال لقيط بن زرارة :  
تامت فؤادك لم تنجزك ما وعدت إحدى بنات بني ذهل بن شيبان<sup>(١)</sup>  
شماس - أصله من الشماس والشماس أن تنزو الدابة إذا مثت لا تقرر ظهرها<sup>(٢)</sup>  
عريب - يقال : مارأيت عربياً أي أحداً<sup>(٣)</sup> .

(١) الأساس : جاء فيه صدر البيت هكذا :

تامت فؤادك لو تنجزيك ما صنعت

وفيه : هو تيم الله أي عبد الله . وتيمه عبده . ومن المجاز تامت فلانة قلبه  
وتيمته وهو متيم . وعن ابن الأعرابي تيمت قلبه علقته من التيمة وهي التيمة .  
ويقال : ضلته من التيماء وهي المفازة - القاموس : التيم العبد . ومنه تيم الله  
ابن ثعلبة بن عكابة . وتيم الله في النمر بن قاسط وفي قريش تيم بن مرة  
رهط أبي بكر ( رضي الله عنه ) . وتيم بن غالب بن فهر . وتيم بن قيس  
ابن ثعلبة بن عكابة إلى كثيرين .

(٢) القاموس : شمس الفرس شمساً وشماساً منع ظهره فهو شامس وشموس  
من شمس وشمس . والشماس كشداد من رؤس النصارى الذي يحلق وسط  
رأسه لازماً للبريعة جمع شمامسة . وجد ثابت بن قيس الصحابي . الأساس :  
ومن المجاز رجل شمس الأخلاق وقد شمس لي فلان إذا أبدى عداوته  
وكاد يوقع قال :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

(٣) القاموس : وما بها عريب ومعرب أحد .

نمشل — اشتق من النمشة وهي الكبر والاضطراب وقد نمشل الرجل وقد خنشل وخنشلت <sup>(١)</sup> .

مراعف — مسابق يقال للفارس اذا سبق الخيل قد راعفها والراعاف من الأنف انما هو دم يخرج فيسبق <sup>(٢)</sup> .

المتلمس — أصله من التلمس والابتغاء . وأما المتلمس الشاعر فانما سمي ببيت قاله :

فهذا أوان العرض حيّ ذبابه زنايرُهُ والأزرقُ المتلمس <sup>(٣)</sup>

(١) القاموس : النمشل كجعفر الذئب والصقر واسم وقبيلة . والمسن المضطرب كبراً . أو وفيه بقية . وهي جهاء . وابونمشل لآقيط بن زُرارة التميمي . ونمشل كبر وعرض شبيهاً وأكل أكل الجائع وركب المشيلة للناقة المستعمارة . خنشل اضطرب من الكبر والحرم . والخنشل والخنشليل البعير السريع والضخم الشديد .

(٢) الأساس : فارس راعف سابق . وخيل رواعف وقد راعف الفرس الخيل يرعفها . ورعف فلان بين يدي القوم . واسترعف تقدم قال الأفوه الأودي : كفوم الشوكة واسترعفوا أمامهم يمشون أولى الخميس ومن الجواز راعف أنفه سبق دمه والراعاف الدم السابق . القاموس : راعف كنصر ومنع وكرم وعني وسمع خرج من أنفه الدم . والراعاف أيضاً الدم بعينه . والمراعف الأنف وحواليه . والراعف طرف الأرنبة . وأنف الجبل والفرس يتقدم الخيل . وكأمير السحاب يكون في مقدم السحابة والراعافي كغُرابي المطاء . والرعوف الأمطار الخفاف .

(٣) القاموس : والتمس طلب . وتلمس تطلب مرة بعد أخرى . والمتلمس لقب جرير بن عبد المسيح لقوله البيت : أما العريض فوادٍ باليامة . —

عدنان — نرى انه اشتق من العدن والعدن ان تلزم الابل المكنان فلا تبرحه . يقال : تركت الابل عوادن مكان كذا وكذا . ومنه قيل المعدن لأنه مكان يبيت فيه الناس فلا يبرحون به ولا يتجركون في الصيف والريبع<sup>(١)</sup> .  
أدد — يصلح أن يكون فعل الوُد فلما انضمت الواو جعلت همزة .  
ويصلح أن يكون من الأُد والأُد يقال : أدت الابل تشد أدًا مهجوزة وهو حنين وصوت قال أبو سعيد : أنشدني أبو عبيد :  
تكد في مجهولة تسوهل أد ومنجم ونهيم همل<sup>(٢)</sup>

— ومعنى فهذا أوان العرض أي زمن قصده البجاة لخفصة أوديتها وزهو رياضها وطين الذباب بها الكثرة أزهارها وحى ذبابه أي انه يعيش في خصب ورخاء .  
وزنابيره بدل من الذباب . والأزرق المتلمس نوع من الذباب والمتلمس الطالب .  
(١) القاموس : عدن بالبلد بعدن وبعدن عدنا وعدونا أقام . ومنه جنات عدن . والابل في الحمض استراثة ونمت عليه ولزمته فهي عادن . والمعدن كجلس منبت الجواهر من ذهب ونحوه لاقامه أهله فيه دائماً أو لا نبات الله عز وجل إياه فيه . ومكان كل شيء فيه أصله الى أن قال : وعدنان أبو تمعة .  
الأساس : عدت الابل بالمرعى . وعدن القوم بالبلد أقاموا . وطال عدنهم فيه وعدونهم وفلان في معدن الخير والكرم ، وهو من سراكن الخير ومعادنه .  
وطيه عدنيات أي ثياب كريمة . وأصلها النسبة الى عدن . مرت جوار مدنيات عاين رباط عدنيات . وكثر حتى قيل للرجل الكريم الأخلاق : عدني .  
كما قيل للشيء العجيب من كل فن : عبقرى .

(٢) مختار الصحاح : الإِدَّة والإِدَّة بالكسر والتشديد فيها الداهية والأمر الفظيع . ومنه قوله تعالى : « شيتاً إدّاً » وادد ابو قبيلة من اليمن والعرب تصرفه جعلوه ككُتَب لا كعمر . القاموس : الإِد والإِدَّة بكسرهما العجيب والأمر الفظيع . والداهية والمنكر كالأُد بالفتح جمعه إداد وإدد . والأُد والإِد والآد —



بجينة — اشتق من واحد من شيئين يقال للغرب اذا كان عظيمًا كثير الأخذ إنه  
لبحون . وضرب من النخل . يقال للنخلة بجينة هكذا . قال ابو عثمان وقال الرياشي :  
ضرب من النخل يقال له : بنات بجينة . وذلك أن امرأة من جذام كانت لها  
نخلات وكانت المرأة تسمى بجينة . فكانت اذا قيل لها : ما هذا ؟ قالت :  
بناتي . فقيل : بنات بجينة . ويقال : بعير بحوني اذا كان غليظًا . قال رؤبة :  
ونازح الماء عريض <sup>بِحُون</sup> (١)

يَحْدَتِم — فعيل من الحذم . والحذم طيران الطائر . وقد قص جناحاه فهو  
بدارك الضرب . وكذلك في المني اذا جعل يحذف في يده . وقيل : حذف  
وحذم وهو يحذم ضرب باليد (٢) .

— الغلبة والقوة وأد البعير هدر والناقة حنت . والشيء مده وفي الأرض ذهب .  
وأدته الداهية تؤدّه وتثدّه دهمته . والتأدد التثدد . وأدد كعمر مصروفًا  
وبضمتين أبو قبيلة . وأد بن طابخة ابو ( قبيلة ) أخرى .  
أما ضرب البيت فيقول ابن سيده في المخصص : ابن السكيت فاذا سمعته  
يسبح ولا تعرف ما يقول ، تقول سمعت هتلمه وأشد ( أد وسبح ونهيم هتمل )  
الاد الحنين والصوت . والنهيم صوت وتوعد وزجر والتململة الكلام الخفي .  
والمتململ النام .

(١) القاموس : البحون كجعفر رمل متراكم . ومن يقارب في مشيته ويسرع .  
وضرب من التمر . وامم وجهاء المرأة القصيرة . والقربة الواسعة البطن . وامم  
والجنانة الجلثة العظيمة كالجناء . وشرارة عظيمة من شرر النار . وعبد الله  
ابن بجينة كجينة صحابي وهي أمه . وأبوه مالك بن مالك .

(٢) القاموس : حذمه يحذمه قطعه . أو قطعًا ويحيًا وفي قراءته وغيرها  
أسرع . وككتف القاطع كالحدّيم بكسر الحاء . والحذم محرّكة طيران الطائر  
المقصود وبضمتين الأراب السراع . واللصوص الحذاق . وكصرد وهمزة —

معن — اسم وأصله الشيء القليل . يقال : ماله معنة ولا سعة . يريد ماله قليل ولا كثير . قال النمر بن توبان :

يلوم أخي على إهلاك مالي وما إن خاله ظهري وإطاني  
وما ضيعته فالآم فيه فان هلاك مالك غير معن<sup>(١)</sup>

سليمان طاهر

( يتبع )

— القصير القريب الخطو وهي بهاء . والخدمات محركة الاسراع في المشي والابطاء ضد . والحذيم كبير الحاذق وموضع بنجد . ورجل متطيب من تيم الرباب . وابن عمرو السعدي . وحذيم بن حنيفة بن حذيم وأبوه حنيفة وابنه حنظلة بن حذيم صحابيون . المخصص : في قولهم للطبيب : نظامي ونظامي قال : وأنشد :  
فهل لكم فيها إلى فاني طيب بما أعيا النظامي حذيم  
وهو طبيب في الجاهلية . يقال له : ابن حذيم . المختار : يقال : حذم في قراءته . وقال عمر ( رضي الله عنه ) : إذا أذنت فترسل وإذا أقت فاحذم . وحذام اسم امرأة مثل فطام . الأساس : حذم الشيء أسرع قطعه . وحذم في مشيه وقراءته أسرع وصريح يحذم .

(١) يقول : غير هين . القاموس : المعن الطويل والقصير والقليل والكثير .  
والهين اليسير . والافرار بالذل والجود . والكفر للنعم . والأديم . والماء الظاهر ومعن بن زائدة بن عبد الله من أجود العرب . والماءعون : المعروف ، والمطر . وكل ما انتفعت به كالمعن الخ . ومعن في القاموس الودك . وبالضم : قربة تقطع من نصفها وينبذ فيها وقد يستقي بها . قال : وماله سعة ولا معنة شيء . وابن سعة شاعر . وزيد بن سعة بالضم يهودي . وأما رواية البيتين ففي المخصص : ضياع بدل إهلاك . وفي تهذيب الألفاظ : إتلاف .

## اعتزال الجاحظ

### تمهيد في أثر الدين في الفلسفة :

ليست هذه الحضارة الفخمة ولادة القرن العشرين كما يجب أن يدعواها الناس ، فما هي من نتاجه وحده ، بل لو انقطع الاتصال الفكري ، وحاول هذا العصر أن يعمل أو يبدع شيئاً ، لما اسمع له زمناً أن يصطنع لبنة واحدة في هذا البناء الشاخ الذي جهد فيه الانسان المفكر منذ نحو خمسة وعشرين قرناً . فما العلم والفلسفة وما الاكتشاف والاختراع الا الحلقة الأخيرة من سلسلة كانت أولى حلقاتها على وجه التقريب تعاليم طاليس أب الفلسفة وأحد الحكماء السبعة . وليس من موضوعي أن أتحدث عن هذا التسلسل بل أن أعرف أي الأسباب أقوى أثراً في هذا التاريخ الفكري وأيهما أمضى نفوذاً في قيادة مراحلها .

وهنا نرى أن ظاهرة سابت الانسان منذ انتهت من كفاحه القوى الكونية ، للبقاء ، هذه الظاهرة التي رست في الانسان حتى كاثنها صهرت في طبيعته ، هي التي ملكت عليه أمره وفادته الى حيث تشاء .

والثمن جاز أن تذوب هذه الظاهرة من نفس الانسان على تراخي الأزمات من غير أن تنتقل أو تتحول ، ما يكون ذلك إلا بمقدار ما يمكن أن يذوب من أوار الشمس وما يمكن أن يخفت من نورها . هذه هي ظاهرة الدين التي سيطرت من الانسان على كل شيء ، وكان لها من النفوذ ما سخر لها العقل ، وأخضع لها الشعور ، وألان لها العزم والعادة ، وهي في بعض أدوارها إن عبثت بالعقل ، وسخرت من منتجات الفكر ، فلحمت شادت من حضارات ، وبعثت من عقول ، وألارت من سبل في بعضها الآخر .

والانسان منذ أتيح له أن يستقر ، وكانت له بسبب الاستقرار نزعات نفسية وعقلية ، لم يكن من هذه النزعات أعز عليه من تدينه ، فهو ان حارب المدنية والعلم فذلك صيانة له من أن يتسرب اليه ما يضعفه أو يقضي عليه . وان استخدم الفلسفة واستعمل العقل وساهم في العلم فذلك في الأصل تفسير لمبهمات أو تعزيز لدعواه أو دفاع عن حوزته .

ومن هنا يرى الباحث ان اليونان وفلسفتها ، والاسكندرية وأفلوطينيتها ، والاسلام ونهضته الكبرى ، وأوربا وحضارتها الحديثة ، كل أولئك كانوا مدنيين بأكبر قسط الى التدين في عنصر البحث أو فيما حفزهم اليه : فلقد كان للشرق في الماضي السحيق قبل أن يكون هناك يونان في العهد الذي نسميه : ما قبل العلم والفلسفة ، كان له قصص ديني ولد له أفكاراً في العالم والحياة : منها الوجود والتغير والخير والشر والأصل والمصير ، وفضلاً عن ذلك كان التوحيد والشرك ، وكانت الثنائية الفارسية ، وكانت وحدة الوجود عند الهندوس . وما كانت الفلسفة فيما بعد لتخرج عن هذه النظريات الكبرى . بل قد نستطيع أن نجد لكل فكرة يونانية مثيلة شرقية تقدمتها ، أو أصلاً قد تكون نبتت منه كما يقول بذلك بعض مؤرخي الفلسفة . فائن لم يلقن الشرق اليونان مذهباً أو منهجاً على طريق مباشرة . لقد دفعهم الى التفكير بما جمع لهم من مواد قرونًا طويلة عالجوها فيما بعد على نحو فلسفي أو علمي . وأما الأفلاطونية الجديدة والأفلوطينية في مدرسة الاسكندرية فهي التي ظهر بجلاء أثر التدين فيها ، مما جعل لهذه الأفلاطونية طابعاً ظهر فيه التمازج بين فلسفة الغرب ودين الشرق ، وما يذكر عن فيلويهموذا الاسكندراني أشهر فلاسفة الأفلاطونية الجديدة الأولين ، أنه ذهب في وفد الى روما يشكو معاملة الحاكم الروماني على مصر لأهل ملته ، ولم يكن يعرف العبرانية ، فقرأ التوراة باليونانية وشرحها ، وكان يقصد بذلك أن يبين لليونان ان في التوراة فلسفة أقدم وأسمى من فلسفتهم .

وأما الحضارة الأوربية الحديثة ، فما أتحدث عن أحد أصولها فلسفة القرون الوسطى ، اذ ما يشك مطلع ان هذا العصر كله الذي جمع عصري آباء الكنيسة ، والعصر المدرسي ، قد سبق بعامل التدين وحده ، حتى كان الشعار في ذلك ، هذا الزمن المديد ( لا بد لي من عقل أن تعتقد ) . وإنما أريد أن أتحدث عن أقرب من ذلك ، عن هذه النهضة الفكرية القريبة التي طرحت عن كاهلها وقرأ من التقاليد الدينية والفلسفية والعلمية ، واتجهت نحو التجربة والملاحظة فيما تبحث . أريد أن أتحدث هل استطاعت مع ذلك أن تتحرر من أثر التدين أم انصاعت له وسارت في ركابه في شيء من الحرية تبحث وتستنتج ؟ نأتي على ذلك مثلاً بعلمين كبيرين ، هما أعظم أركان النهضة الحديثة : بيكون وديكارت .

أما بيكون الذي نشأته أمه العليمة بأصول الدين ، فقد أعلن عن إيمانه في مقال يرد به تهمة الإلحاد التي وصمه بها معاصروه بقول فيه : « انت القليل من الفلسفة يميل بعقل الانسان الى الإلحاد ، ولكن التعقق فيها ينتهي بالعقول الى الايمان . وذلك لأن عقل الانسان قد يقف عند ما يصادفه من أسباب ثانوية مبعثرة فلا يتابع السير الى ما وراءها . ولكنك اذا أمعن النظر فشهد سلسلة الأسباب كيف تتصل حلقاتها لا يجد بداً من التسليم بالله » وقد كتب قبل موته : « انني أضع روحي بين يدي الله » .

وأما ديكارت ، فلئن استطاع أن يجتث بشكه كل شيء أدته اليه حواسه الخادعة ، وكل شيء عرف وجوده بالعقل ، فما أسلم انه استطاع أن يشك بالاله إلا شكاً ظاهراً ، بدليل أنه أسرع الى اثبات الكائن اللانهاي ، قبل أن يثبت شيئاً مما هدمه في شكه من هذه الكائنات النهائية . الوجود ، بأدلة لا تكافي شكه الحاد الجارف ، مما يدل على تمكن عقيدة الإلهمية في نفسه تمكناً لا تخيفه هذه الشكوك مما تكن عفيفة . على انه قال في قواعده الأخلاقية الثلاث ، الأولى : « ان أطيع قوانين بلادتي وعوائدها مع ثبات في محافظتي على الديانة



التي أنعم الله عليّ بأن نشأت فيها» وما يشهد لذلك نذره أن يحجج الى كنيسة العذراء في لورت بايتاليا ، شكراً لله على أن هداه الى أصول فلسفة وقد أوفى بنذره .  
وأما الحضارة الاسلامية فمن فضول القول أن نسعى الى اثبات أثر الندين البارز فيها ، لأنه ان كان بعض الأديان سبباً قوياً في ظهور الحضارات ، فالاسلام هو كل شيء في العمل على تكوينها بالفعل والقوة والنص . والحركة الاعتزالية التي سأوجز القول فيها ومضة من ومضات العقل فيه .

أما بعد فهذا عرض سريع نستشف من خلاله الندين عنصراً أصيلاً في الانفعالات الفكرية ، على ضوءه نفسر أسراراً من قيام حضارات قد لا تقوم إلا به ، وسقوط حضارات قد لا تسقط إلا به ، وعلى هذا كانت النزعة الدينية الاعتزالية من اعظم مكونات النهضة الاسلامية الفلسفية والعلمية . وبأعلامها وزعمائها تضافرت النزعتان الدينية والفلسفية . وسنعرض بإيجاز الفكرة الاعتزالية لنبعث في بعض زعمائها الجاحظ المعتزلي .

### نشأة الاعتزال وانتشاره في الآفاق :

تقاس قوة الأشياء في الصدر الأول من الاسلام بمقدار ما فيها من النفوذ الديني ، فما الأحداث الكبرى سياسية أو اجتماعية يمكن أن تكون شيئاً مذكوراً ما لم تتخذ من الدين درعاً يحميها وتقوى به ، الى أن تضول نزعة سياسية أو اجتماعية لتتحول الى نزعة دينية لها عقائد وأدلة . ثم تتوارثها أجيال وتتخذها نخلة وديناً ، وهي ليست من ذلك المنزع الأصلي في شيء ، وهذا في صدر الاسلام طبيعي لأمة كانت تعنو لدين غزاهما في أعماق مشاعرهما ، واستولى على كل ذرة من ذرات وجودها . واذا كان من مسؤول عن الاختلافات المذهبية فهي السياسة التي دخلت على أمة لم تدرس بحلاوتها ومرارتها . فالشيعة والخوارج فرقتان بدل اسمائهما على معانٍ سياسية خالصة . فالشيعة هم الذين

شايعوا علياً وتولوه ، وقد خذلوا غيره ، والخوارج هم الذين خرجوا على معاوية وعلي وقتلوهما ولم يتولوهما . والدين في ذلك مدخل واضح ، فالخلافة اسلامية ، والمسلمون هم الذين يختارون خليفتهم . فاذا بايعوا أبا بكر ثم عمر لأفضليتهما في الاسلام وقدرتهما على القيام بأعباء الخلافة ، فما كانوا ليبايعوا من بعدهما بتلك الثقة والسرعة والاستسلام اللاتي فازا بها ، فهناك رهط من الأصحاب ، يتقاربون في مؤهلاتهم لهذا المقام الخطير ، ويتقاربون في ثقة المسلمين بهم ، ويتقاربون في طموحهم الى الخلافة ، وهم أصحاب الشورى الذين اصطفاهم عمر ليختاروا هم خليفة المسلمين . ولقد فاز بها عثمان الذي ربما كان الرأي العام ينتظر أن يكون لها غيره ، لكن أو ليس قد أقره أصحاب الشورى وفيهم علي ، اذن فما على الناس الا أن يسلموا ويبايعوا ، الا بعض أقوام كظنوا على جرتهم ، وبدأوا بترقبون أخطاء أغرامم بتقصيها ليند وسجاجة خلقه ، حتى جمعوا منها ما يكفي براهمهم أن تكون الكارثة الكبرى التي أشاطت بدمه . واذا كانت هذه الكارثة أكبر جريمة سياسية في الاسلام فهي أكبر مفتاح لاختلافات حزبية أدت الى اختلافات مذهبية . والظاهر أن الأخطاء التي بحث الخوارج فيها ، وأكفروا مرتكب الكبيرة منها ، هي في الأصل أخطاء الخلفاء . ولعل منها ما نسبوه لعل من الخطأ في التحكيم فأكفروه به وخرجوا عليه . وبينما كانت المجادلة بالسيف شديدة بين الخوارج والدولة في ميادين القتال ، كانت المجادلة باللسان على أشدها في مسجد البصرة ، ذلك ان الخوارج كانوا يزعمون أن مرتكب الكبيرة كافراً لا ذمة له يستباح دمه وماله مما جعلهم حُرّاً على علي ومعاوية والامويين ، وكان في مقابلتهم رأي متماكس يحتمل المرجحة الذين يرون ألا يحملوا أحداً خطأ بعينه ، فهو يؤجج ثوابت أمر المختلفين الذين سقوا الدماء الى يوم القيامة ، لا يقيمون أيديهم في الفتن كما لا يلقون في الفتن والبزاة ، وتتركب الكبيرة ممن ، وتشتعل في ذلك لا تضرهم مع

الايان معصية ، كما لا تنفع مع الكفر طاعة . حتى اذا اشتد النزاع واتسعت دائرة الخلاف احتكوا الى شيخ التابعين الحسن البصري وسألوه رأيه في مرتكب الكبيرة ، فلم يجنح الى قول احد الفئتين بل أظهر رأياً ثالثاً وهو أن مرتكب الكبيرة فاسق ، فمن بين هذه الآراء الثلاثة ظهر الرأي الرابع وهو ان لم يرتكب الكبيرة منزلة بين المنزلتين أي منزلة بين الكفر والايان وهو ملحق بالكفار بحسب الحكم الأخرى ، وهذا رأي واصل بن عطاء وزيله عمرو بن عبيد اللذين غادرا حلقة الحسن البصري ، واعتزلا قوله وقول الخوارج والمرجئة الى مبادئ صنفوها واعتقدوها ، فسحوا : المعتزلة . واسم المعتزلة لم يتقبله المعتزلة أنفسهم على انه يرمر الى فكرة الانشقاق عن أهل السنة والجماعة - والا تنازعوا في هذه التسمية بدءاً - وانما تقبلوه لأنه يرمر الى فكرة الحياد التي لا ينصرون بها أحد الفريقين على الآخر من أهل السنة والخوارج . ولفظ اعتزل لغة تدل على معنى تجنب وعاش في عزلة . وفي القرآن الكريم : « وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون » - أي كما في التفسير - خلوا سبيلي ولا تكونوا علي ولا معي . على انه كان قبل هؤلاء المعتزلة ، معتزلة سياسيون مذهبهم الحياد أيضاً ، لا يبايعون أحداً ، ولا يقاتلون مع أحد . وفي تاريخ الطبري « كتب قيس بن سعد الى علي يقول : ان قبلي رجالاً معتزلين قد سألتني أن أكف عنهم ، وان أدهم على حاكم حتى يستقيم أمر الناس » وفي الطبري أيضاً « حين اجتمع المحكمون سنة ٣٧ هـ للفصل بين علي ومعاوية قال المغيرة بن شعبه أحد المعتزلة لعمرو بن العاص : يا أبا عبد الله أخبرني عما أسألك عنه ، كيف نرانا معشر المعتزلة فاننا شككنا في الأمر الذي قد تبين لكم من هذا القتال ، ورأينا أن نتأني ونثبت حتى تجتمع الأمة ، قال أراكم معشر المعتزلة خلف الأبرار وأمام الفجار » وسواء أكان المعتزلون المتكلمون استمراراً في ميدان النظر والفكر للمعتزلين

السياسيين كما يقول بذلك بعض الباحثين ، أم لم يكونوا كذلك ، فإن اسم الاعتزال وفكرة الحياذ قد افتنى بها المتأخرون المتكلمون إثر المتقدمين السياسيين حتى بالحياذ السياسي ، وإن تعرضوا لشيء من السياسة فإنما يتعرضون منها لما سبق عصرهم . هذه لمحة عن أصل الاعتزال .

وأما الدعوة الى مذهب الاعتزال فقد اتسع نطاقها في زمن يزيد بن الوليد الخليفة الأموي الذي تمذهب بمذهبهم ، قنشطوا لذلك وقاموا معه يناهضون الوليد الذي أسرف في اللهو والشراب . يقول المسعودي : « وكان خروج يزيد بن الوليد بدمشق مع سابقة من المعتزلة وغيرهم من أهل داريا والمزة من غوطة دمشق على الوليد بن يزيد لما ظهر من فسقه وشمل الناس من جوهره » . والذي نهض بالدعوة في أوائل العصر العباسي بنظام وحزم ، الخطيب الأممي الزعيم الأول واصل بن عطاء ، فقد أنفذ أصحابه الى الآفاق ، وبث دعاته . قال ابو الهذيل : « بعث عبد الله بن الحارث الى الغرب فأجابه خلق كثير ، وبعث الى خراسان حفص بن سالم ، وبعث القاسم الى اليمن ، وبعث أيوب الى الجزيرة ، وبعث الحسن بن ذكوان الى الكوفة ، وعثمان الطويل الى ارمينية » . وقد وصف شاعر المعتزلة صفوات الأنصاري أعمال واصل ودعاته وما بلغت من الآفاق بقوله :

لـدخلف شعب الصبر في كل ثغرة      الى سوسها الأقصى وخلف البرابر  
رجال — دعاة لا يغفل عنهمهم      تهكم جبار ولا كيد ماكر  
إذا قال مروا في الشتاء تطادعوا      وإن كان صيفا لم يخف شهر ناجر  
هجرة أوطان وبذل وكلفة      وشدة أخطار وكد المسافر  
فأنجح مسماهم وأثقب زندهم      وأورى بفليج للمخاصم قاهر

### مبادئ المعتزلة :

لا تستقر الحيوية الفائرة من أمة في حال ، الا لتجد لها منفذاً في حال أخرى . تعمل وتبدع في هذه كما عملت وأبدعت في تلك ، فاذا المسلمون أدوا واجب الفتح للشمر دعوتهم بثلك القدرة الرهيبه فان هذه القدرة لم تقف ولم تضعف ، بل مضت في ميدان آخر هو الميدان العقلي ، الذي ألجأهم اليه نوع من الاستقرار ، وذلك الطجوم الماكس الذي شنه عليهم خليط من أمم مختلفة الأديان والنحل والأهواء : فهناك كثير من اليهود والنصارى الذين تسلموا بالفلسفة اليونانية ، وهناك كثير من الفرق الثنوية كالزرادشتية والمزدكية والمناوية والديصانية ، وهناك الدهريون الفلاسفة الذين شهبوا بالقوة والنشاط في الدعوة ، فلقد كان من هذا الخليط حين أعياء أن يثبت لهذا الأتي الطامبي أن عمدا الى لون آخر من ألوان الصراع ، أن يردع العقيدة بالشك ، ويناهض النص بالعقل ، ويدفع السماع بالقياس . وما نستطيع أن نحكم على هذا الخليط بالاخفاق التام ، فهو ان خسر أن يضم المسلمين الى صفوفه خسرانا مبيئاً في هذه المعركة العقلية ، فلمعري لقد نجح في أن يدخل عليهم في دينهم ما كان ينبغي ألا يكون .

ولا جرم أن المعتزلة مع ذلك هم أبطال الدفاع في هذا الميدان ، وقد انتصروا في رد غاراتهم وما بذروه من شكوك انتصاراً ليس هو أقل من الانتصار في الفتح . ولكن طبيعة الحاجة والدفاع تستدعي من المرونة والحربة العقلية والاحاطة بأقوال الخصوم والتسلح بسلاحهم ما به تكونت أكثر آراء المعتزلة . وما يتسع المجال لبسط جميع آرائهم ولكن سأوجز القول فيما أجمعوا عليه . يقول ابو الحسن الخياط : « ولبس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة ، التوحيد ، والعدل ، والوعد ، والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر



بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإذا كملت في الانسان هذه الخصال الخمس فهو معتزلي »  
وفي مروج الذهب « كان يزيد الناقص يذهب الى قول المعتزلة ، وما يذهبون  
اليه في الأصول الخمسة : من التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ، والاسماء  
والاحكام وهو القول بالمتزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .  
ولنفسر الآن ما يقصدون اليه من هذه الأصول الخمسة . أما التوحيد فمعناه  
أن الله واحد لا شريك له من أي جهة كان عالم قادر حي سميع بصير بذاته ،  
والقول بوجود صفات قديمة قول بالتعدد ، والله لا كثرة في ذاته ، وهو ليس  
كمثله شيء ، ولا يرى بالأبصار في الدنيا ولا في الآخرة . وهذا المبدأ كان  
النتيجة السلبية لذلك التجاذب القوي بين المعتزلة من جهة ، والمجسمة من غلاة  
الشيعة والرافضة ومن يقول بالجهة من المحدثين ، من جهة أخرى . وأما العدل ،  
فهو والتوحيد من أصولهم اللاتي اشتهروا بها ، إذ كانوا يسمون أنفسهم أهل العدل  
والتوحيد ، ويريدون بهذا المبدأ أن الله تعالى ( لا يحب الشر والفساد ، وهو بريء  
من كل ذلك ، ولا يخلق ولا يفعل الا ما فيه مصلحة للعباد ، وأفعال العباد منسوبة  
اليهم بفعلونها بقدره خلقها الله فيهم ، ولم استطاعة قبل الفعل ) وهذا الأصل  
كان موضوعاً للرد على الجهمية الذين قالوا بالجبر . وغالوا فيه مغالاة اضطرت  
واصلاً أن يرسل بعض أصحابه خراسان بناظر جهماً وينازله .

وهذه المشكلة مشكلة الجبر والاختيار لم تكن مما اختلف فيه المسلمون وحدهم ،  
بل لقد أعييت من قبل فلاسفة اليونان فكان الابقوريون يقولون بأن الارادة  
حرة ، والرواقيون يرون انها مجبورة لا يمكنها أن تختار .

وأما الوعد والوعيد ، فيريدون به أن الله تعالى صادق في وعده ووعيده ،  
لا مبدل لكلماته فلا يغفر عن كبيرة الا بعد التوبة . وقد غلا بعضهم في التعبير  
عما يريد حتى قال : يجب على الله أن يثيب المطيع ويعاقب مرتكب الكبيرة ،  
فصاحب الكبيرة اذا مات ولم يثب لا يجوز أن يعفو الله عنه لأنه أوعد بالعقاب  
على الكبائر وأخبر به .

وأما القول بالمنزلة بين المنزلتين فمعناه أن صاحب الكبيرة ليس بكافر ولا مؤمن ولكنه فاسق وللفاسق الخلود في النار على فسخه . وقد علينا أصل هذا المبدأ في سياق الحديث عن منشأ الاعتزال .

وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا أمر اشترك فيه عامة المسلمين ولكن اختلفوا في مدى انفاذه ، فمنهم من رأى أنه يجزئ فيه القلب واللسان وهم : سعد بن أبي وقاص ، وأسامة بن زيد ، وابن عمر ، ومحمد بن مسleme . ومنهم من يرى أنه إن لم تجب بانفاذه إلا الشدة وجبت ولو في سب السيف ، ومنهم : علي ، وعائشة ، ومعادية ومن قاتل معهم ، وهذا الرأي هو الذي جرى عليه المعتزلة والخوارج ، فقد كان للمعتزلة مواقف عنيفة في مخالفتهم يطعنون ويوعدون فواصل بن عطاء يخطب في بشار فيقول « أما لهذا الأعمى الملحد ، أما لهذا المشنف المكنى بأبي معاذ من يقتله ؟ أما والله لولا أن الغيلة من سبانيا الغالية لدستت إليه من يبيع بطنه في جوف منزله أو في حفله » . وهذا عمرو بن عبيد يقول لعبد الكريم بن أبي العوجاء : « قد بلغني أنك تخلو بالحدث من أحداثنا ففسده وتسترله وتدخله في دينك فإن خرجت من مصرنا - يعني البصرة - والاقمت فيك مقاماً آتي فيه على نفسك » ولعل أكبر ظاهرة للمعتزلة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأكراه والشدة هي فتنة خلق القرآن التي لم تكن في تاريخ المعتزلة سمة مشرفة ، بل كانت وصمة عار . هذا ولكم كنا نود أن نبسط القول بعض الشيء في الاعتزال وآثاره في الحركة العلمية والفلسفية والأدبية لولا أن الغاية البحث في اعتزال الجاحظ .

### الجاحظ وآراؤه المعتزلية العامة والخاصة :

يخلد الجاحظ الأديب العالمي ، ويطوى الجاحظ الزعيم المعتزلي ، فيمتد ذاك حتى يبلغ أن يجاوز المكان والزمان ، وبقاص هذا حتى يبلغ أن يدفن

في أرضه ، أما كان من حق الجاحظ على الزمن أن بدع له أعلق الأثرين في نفسه ، وأثرهما عنده ، وأقواهما في تربية ملكاته العقلية ، فيبقى زعيماً معتزلاً كما أبقاه أديباً عالمياً ؟ لا جرم لقد أمضى الجاحظ عمره الطويل يسخر آراءه للدفاع عن دينه ، ويسخر المعارف والعلوم للنشر رأيه ، ويسخر أدبه الرفيع لجميع ذلك ، فهو قبل كل شيء رجل دين يحترمه ويخلص له ، ثم هو رجل فلسفة وعلم ، والأدب منه مكان الملكة الفنية ، ومكان الآلة التي بها يدافع عن عقيدته ويثبت أفكاره ، ويشحذ الأذهان والمشاعر ، واثق لم يخلد من آثاره غير أدبه ، فذلك لأن الأدب الرفيع ملك للناس في كل جيل . وما زهقت آثاره الدينية الاعتزالية من ضعف عن مغالبة الفناء ، وإنما محققا ومحقق الاعتزال تعصب المحدثين وأشباعهم الكثير حين أدبيل لهم ، فأوقعوا بالمعتزلة جزاء وفاقاً على ما قدم هؤلاء من صنوف الأذى وضروب الحن ، فدثرت آثار الجاحظ كما دثرت آثار المعتزلة جميعاً ، ولم يبق منها إلا القليل مما اثبت في عرض كتبه الأدبية ورسائله ، مما يجعل فهمه زعيماً معتزلاً عسراً كل العسر ، ولكن مهما يكن من شيء فالجاحظ ركن شديد من أركان الاعتزال سليل أولئك الفحول العظماء الذين كانت بيدهم مقابله الفكر ، وأعنة البحث ، والذين آمن بهم الجاحظ إيماناً حملاً على القول في حقهم بأنه «لولا مكان المتكلمين لملكت العوام واختطفن واسترقت ولولا المعتزلة لملك المتكلمون» وكان بقول في معرض الحديث عن إبراهيم النظام وأصحابه : «انه لولا مكان المتكلمين لملكت العوام من جميع الأمم ، ولولا مكان المعتزلة لملكت العوام من جميع النحل ، فان لم أقل ولولا أصحاب إبراهيم وإبراهيم لملكت العوام من المعتزلة فاني أقول انه قد أنهج لهم سبلاً وفتق لهم أموراً ، واختصر لهم أبواباً ، ظهرت فيها المنفعة . وشملتهم بها النعمة » والحق ان هذه النحلة لم تنته الى إبراهيم النظام حتى كان لها فيه أعظم زعيم أحسن رعايتها وشد أزرها ، بعقل رائع ، وذهن لامع ،

واطلاع واسع ، ونبوغ لا يحد ، مع استقلال في التفكير ، وقدرة أدبية كان فيها مضرب المثل ، فالنظام هو الأستاذ المعتزلي الأكبر للجاحظ ، أخذ عنه أصول الاعتزال مع كثير من العلم والفلسفة والأدب ، وتعمده ذاك بالتربية الفكرية والرياضة العقلية ، فالجاحظ تلميذ النظام واعتزله اعتزاله ولكنه لم يكن مع أستاذه إمامة يقول بجميع ما يقول به . بل يوافقه تارة ويخالفه أخرى ، شأن المفكر المستقل . وأمره مع أستاذه كأمره مع من تقدمه من شيوخ الاعتزال . فالجاحظ وافق المعتزلة فيما ذهبوا اليه من القول بالأصول الخمسة . ووافق النظام في كثير مما ذهب اليه من الفروع . ولكنه انفرد بمقالة سنعرضها قريباً .

وليس في أيدينا من كتبه ما يظهر لنا آراءه جميعها مع أداتها الا نتف مفرقة ننم عن رأيه في الأصول الخمسة أو في بعض ما يتبعها من آراء . فهو يقول مثلاً في مبدأ العدل الذي يخفى فيه المعتزلة نسبة الشر الى الله بعد كلام : « وكل مبسر لما خلق له لتتم النعمة وتكمل المعرفة وانما نأبى التيسير للمعاصي » . ويقول في هذا الرأي في موضع آخر : « فان أنت أبغضت من جهة الطبيعة واستثقلت من جهة الفطرة ضربين من الحيوان : ضرباً بقتلك بسبه وضرباً بقتلك بشدة أمره لم تلم ، الا أن عليك ان تعلم ان خالقهما لم يخلقهما لأذاك ، وانما خلقهما لتصبر على أذاهما ، ولأن تنال بالصبر الدرجة التي يستحيل أن تنالها الا بالصبر ، فالصبر لا يكون الا على حال مكروه » . الى ان يقول : فافهم فهلك الله مواقع النعم كما يعرفها أهل الحكمة وأصحاب الاحساس الصحيحة » . ويقول فيما يتعلق بالتوحيد وافي الصفات : « وقد علم الدهري اننا نعتقد ان لنا رباً يخترع الأجسام اختراعاً وأنه حي لا بجماء وعالم لا بعلم وأنه شيء لا ينقسم وليس بذي طول ولا عرض ولا عمق » . وله في كتاب حجج النبوة بحث مطول عن خلق القرآن وما في ذلك من أدلة وردود . هذه اشارة خفيفة الى رأيه في الاعتزال ، ولنشرع في آرائه الخاصة :

ليس من شك ان للجاحظ آراء كثيرة يختص بها وتزعم بها فرقة يقال لها الجاحظية ، ولكن هل من الصحيح أن يكون له كل ما نسب اليه من آراء ؟ يرى الباحث ان ليس الأمر كذلك ، فالجاحظ المرح الحسن العشرة الذي لا يجبه أحداً بما يكره ، كان الى ذلك مغرّياً بالنقد كثفاً بالحاجة . ولو عا بكشف هنات الخصوم ، مما أدى المتشيعين وبعض أهل السنة الى الكيد له والترص به . ذلك ان الجاحظ حين ألف كتابه فضيلة المعتزلة لم يقصد به الى اطراء المعتزلة والثناء عليهم فقط ، بل قصد أيضاً الى الرد على الرافضة وإبراز فضائلهم مما جعله هدفاً لغارة الخصوم . فوكل الشيعة أمر الرد عليه الى أحمد بن يحيى الراوندي الذي كان قبل ذلك معتزلياً ثم طرد لالحاده فتقبله الرافضة وصار من أنصارهم ، وهو الذي اتفق العلماء على الحاده وكذبه . هذا ابن الراوندي هو الذي رد على الجاحظ وكذب عليه ، وليس الغريب ان يرد وأن يكذب ، ولكن الغريب ان يكون ابن الراوندي عند أهل السنة كاذباً دائماً الا اذا كان بمعرض القول عن المعتزلة عامة والجاحظ خاصة فانه صادق يصح النقل والرواية عنه ، فالبغدادى والغزالي والشهرستاني وابن حزم كل أولئك كان مصدرهم في كثير مما أوردوه على المعتزلة كتاب « فضيحة المعتزلة » الذي رد به الراوندي على الجاحظ ، وابوالحسن الخياط صاحب كتاب « الانتصار » هو وحده الذي انتصر للمعتزلة وللجاحظ ، وبين افتراء ابن الراوندي عليهم ، وتخرينه لمذاهبهم . وما يدل على تجرده في الانتصار اعترافه ببعض وتصحيحه مفهوم بعض وانكاره بعضاً . اذن فليس كل ما نسب الى الجاحظ صحيحاً يستحق البحث والنظر ، ولكن الذي يبدو أنه لا شك فيه ، هو ما قاله الأشعري ، وما اعترف به الخياط ، وما قاله المرتضى ، وما أشار اليه الجاحظ ، وما أجمع عليه مورخو النحل من قوله على ما جاء في الشهرستاني : « قال الجاحظ : ان المعارف كلها ضرورية طباع وليس شيء من ذلك من افعال العباد ، وليس للعباد كسب



سوى الارادة ويحصل أفعاله طبعاً» وقال المرتضى «ان الجاحظ أغري بشيئين :  
 كون المعارف ضرورية والكلام على الرافضة . ويقول الأشعري : « قال الجاحظ :  
 ما بعد الارادة فهو للانسان بطبعه وليس باختيار له ، وليس يقع منه فعل باختيار  
 سوى الاراده » . وليبان هذا نقول : ان الجاحظ يريد ان الانسان لا يملك  
 من نفسه كل شيء ، كما يقول بذلك المعتزلة ، وإنما يملك الارادة وحدها ،  
 فهو يستطيع أن يريد متى شاء ، ويستطيع ألا يريد متى شاء . ولكن  
 لا يستطيع اذا أراد شيئاً ألا يريد ما يتبع ذلك الشيء ضرورة . فمن مقدور  
 الانسان ومن إرادته أن يمد عينيه وينظر ، ولكن ليس من إرادته ما يكتسبه  
 بالنظر من معرفة ، لأنه لو أراد بعد النظر ألا يكتسب شيئاً لما قدر عليه ،  
 فنظره الى الشيء عمل إرادي وكسبي ، وما نتج عن نظره من معرفة فاضطراري  
 طبيعي ، وكذلك الحال في الأمور العقلية ، فتوجيه النظر عمل ارادي كسبي ،  
 وتحصيل العلم الناتج عن توجيه النظر ضروري طبعاً ، اذن فمعارف الانسان عند  
 الجاحظ بطبعه ، فكما ينمو عقله طبيعياً تنمو معارفه طبيعية ، وللجاحظ في الطبائع  
 بحث يؤكد إيمانه بها يقول فيه : « ولا يكون المتكلم جامعاً لأقطار الكلام  
 متمكناً في الصناعة ، يصلح للرياسة حتى يكون الذي يحسن من كلام الدين  
 في وزن الذي يحسن من كلام الفلسفة ، والعالم عندنا هو الذي يجمعهما ، والمصيب  
 الذي يجمع بين تحقيق التوحيد واعطاء الطبائع حقائقها من الأعمال . ومن زعم  
 ان التوحيد لا يصح الا بإبطال حقائق الطبائع فقد حمل عجزه على الكلام في  
 التوحيد . وكذلك اذا زعم ان الطبائع لا تصح اذا قرن بها بالتوحيد ومن قال  
 فقد حمل عجزه على الكلام في الطبائع ، وإنما يأس منك الملحد اذا لم بدعك  
 التوفر على التوحيد الى بنس حقوق الطبائع ، لأن في رفع أعمالها رفع أعيانها ،  
 واذا كانت الأعمال الدالة على ذلك قد دفعت الدليل فقد أبطلت المدلول عليه ،  
 ولعمرى ان في الجمع بينهما بعض الشدة ، وأنا أعوذ بالله تعالى أن أكون

كما غمز قناتي باب من الكلام صعب المدخل نقضت ركنًا من أركان مقالتي ،  
ومن كان كذلك لم ينتفع به » ويتبع مقاله الجاحظ بأن المعارف ضرورية طبيعية ،  
رأبه في الكافرين ونجاتهم إن لم يكونوا في كفرهم معاندين . يقول الغزالي  
في كتابه المستصفى : « ذهب الجاحظ الى ان يخالف ملة الاسلام من اليهود  
والنصارى واليهودية ان كان معاندًا على خلاف اعتقاده فهو آثم وان نظر فعجز  
عن درك الحق فهو معذور غير آثم ، وان لم ينظر من حيث لم يعرف وجوب  
النظر فهو أيضًا معذور ، وانما الآثم المعذب هو المعاند فقط لأن الله تعالى  
لا يكلف نفسًا الا وسعها وقد عجزوا عن درك الحق ولزموا عقائدهم خوفًا من الله  
تعالى اذا استند عليهم طريق المعرفة » فهذا الرأي يرجع الى رأيه السابق :  
يكون المعارف ضرورية ، لأن الانسان اذا نظر فأسلم فاسلامه بعد النظر  
ضروري ، واذا نظر فكفر فكفره بعد النظر ضروري ، وآراء الانسان وعقائده  
نتيجة طبيعية للتفاعل بين عاملين تكوينين عقله ، وما يعرض من آراء ولا يكلف  
الله نفسًا الا وسعها . هذا وقد نسب الى الجاحظ كثير من العقائد لم يقلها  
في كتبه ولم ينقلها عنه أحد من تلاميذه من ذلك ما نقله عنه الشهرستاني بأنه  
يقول : « باستحالة عدم الجواهر وبأن الأعراض تتبدل والجواهر لا يجوز أن ينفى »  
فقد رد هذا القول الخياط المعتزلي بقوله في الرد على ابن الراوندي « وهذا كذب  
على الجاحظ عظيم ، وذلك ان قول الرجل انما يعرف بحكاية أصحابه عنه أو  
بكتبه ، فهل وجد هذا القول في كتاب من كتبه ؟ الى أن يقول : فاذا كان  
الرجل ميتًا فكتابه وأصحابه تخبر بخلاف ما قرئ به هذا الماخذ الكذاب » .  
وأما قول الشهرستاني بأن الجاحظ يقول في أهل النار « انهم لا يخلدون فيها  
عذابًا بل يصيرون الى طبيعة النار » وانه يقول « النار تجذب أهلها الى نفسها  
دون ان يدخل أحد فيها » فقد رد الخياط على الراوندي بقوله « وهذا كذب  
وزور ، وهذه كتب الجاحظ في أعمال الطبائع فانظر فيها ، فان وجدت فيها

حرفاً واحداً مما حكاه عنه هذا الماخذ فهو صادق ، والا فاعلم انه كاذب بهات .  
 كذب عليه في الحكاية عنه انه يحيل فناء الاجسام ثم أردفه بكذب آخر  
 والله المستعان » ومع هذا التكذيب الشديد من الخياط الذي هو أعلم بمقالة  
 المعتزلة ، ذهب بعض عملائنا الباحثين المعاصرين الى تثبيت ما ذهب اليه الشهرستاني  
 مع ان الناقل لها في الاصل هو ابن الراوندي المشهور بالخداع وكذبه والمستأجر  
 باليهود والرافضة للرد على من خالفهم .

### دين الجاحظ :

اذا ذكر الجاحظ بين المتزمتين اشتهرت لذكره نفوسهم ، لأنه يظهر لهم  
 مستهترا لا يحترم ديناً ولا يراعي عرفاً ، وهو من الأدب والى الأدب لا يرضى  
 حتى يرضى ذوقه ويشبع نهشته في فنه ، وإن جاز بذلك تعاليم الدين ، وقد  
 يكون لهؤلاء بعض العذر ، وقد لقفوا معلوماتهم عن الجاحظ تقليداً لأولئك  
 الذين فرفوا الجاحظ وطعنوا به . ولكن الباحث يرى من التخاصم والتجاذب  
 بين الجاحظ وخصومه من محدثين ورافضة وغيرهم ما يكفيه أن يقتنع ان ليس  
 صحيحاً أكثر ما نسب اليه . ومن قرأ ما كتبه ابن قتيبة المحدث الأدب المعاصر  
 للجاحظ ير من تحامله عليه شاهداً بيناً على ذلك ، فقد قال عنه في كتابه تأويل  
 مختلف الحديث « ثم نصير الى الجاحظ وهو آخر المتكلمين والمعاير على المتقدمين  
 وأحسنهم للحجة استشارة » الى أن يقول « وبعمل كتاباً يذكر فيه حجج النصارى  
 على المسلمين ، فاذا صار الى الرد عليهم تجوز في الحجة كأنه انما أراد تنبيههم  
 على ما لا يعرفون ، وتشكيك الضعفة من المسلمين » الى أن يقول : « وهو مع هذا  
 من أكذب الأمة وأوضعهم لحديث وأنصرهم لباطل » فهنا نرى ابن قتيبة عرف  
 معاصره وندده الجاحظ بأشياء أخطرها دعواه : أنه يعمل كتاباً يذكر فيه  
 حجج النصارى على المسلمين ، فاذا صار الى الرد عليهم تجوز في الحجة .

وحسب هذه التهمة من الرد ان يرجع الانسان الى قول الجاحظ نفسه في رده على النصارى ، فيرى من قسوة الأحكام وأمر الحجة ما يقنع به بنحوه بنحوه بنحوه . ولو ان ابن قتيبة عاود قراءة كتاب الجاحظ في رده على النصارى في تجرد ، لألقى الجاحظ يرد في نفس الكتاب على ما يمكن أن يتذرع به أمثاله من التهم الباطلة اذ يقول « ولولا ان الله قد حكى عن اليهود انهم قالوا : عنير ابن الله ، وبد الله مغلوله ، وان الله فقير ونحن أغنياء . وحكى عن النصارى انهم قالوا : المسيح ابن الله . وقال : لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - لكنت لأن آخر من السماء أحب الي من أن ألفظ بحرف مما يقولون ، ولكني لا أصل الى اظهار جميع مخازيهم ، وما يسرون من فضائحهم الا بالاخبار عنهم » الى آخر ما قال : وهذا رد صريح عن ابن قتيبة قبل الاعتراض . وأما ما قاله ابن قتيبة عنه : بأنه أكذب الأمة وأوضعهم لحديث ، فهذه شهادة معاصر خصم لا يعتد بها ، وما أدري كيف تبعه فيها كثير من المحدثين مع انهم لا يعتدون بحرج المعاصر المتحامل ونظير ذلك تزيفهم لجرح الذهبي اذا طعن معاصراً له . والذهبي هذا من الطاعنين أيضاً بالجاحظ تقليداً لأسلافه قائلين عنه : بأنه باقعة قليل دين . قال المقبلي في الرد عليه : علم من المختلفين في العقائد أتباع الهوى وقبول المثالب من دون تثبت ثم قال عن الجاحظ : هو أجل من ذلك وانما تحامل عليه مخالفوه في العقائد فلا يصدقون عليه ، وأصحابه المعتزلة أخبر به . فهو عند المعتزلة من جملة العلماء ، وعند الجميع مقدم الأذكىاء الحكماء .

عبد الغني الدفر

## اسماء جبال تهامة تأليف : عرّام بن الاصبغ السلمي

- ٢ -

٥ - ونلج بعد ما تقدم في الرسالة لبدي ما لاحظناه في عمل الأستاذ عبد السلام في سبيل تحقيقها وهو ينحصر في :

- ١ - عدم ايراد النص والاستعاضة عنه بغيره .
- ٢ - عدم نسبة كثير من الأشعار لقائلها .
- ٣ - التعليق على أسماء بعض المواضع بأوصاف لا تنطبق عليها .

ولهذه الأمور الثلاثة أسباب : فأصل الرسالة هو النسخة الوحيدة الموجودة في المكتبة السعيدية في الهند ، وهو أصل كثير التحريف والغلط وكثير من حروفه مهمل من الاعجام ، فاذا لم يعول عليه الأستاذ تعويلاً تاماً فله العذر . ولكن ينبغي الإشارة الى أصل كل كلمة وردت في الأصل حينما تستبدل بغيرها . والمحقق الفاضل عوّل على معجم البلدان ومعجم ما استعجم للبكري . وهما قد اشتملا على جل ما في الرسالة ان لم يكن كلها . ولكنهما - وخاصة معجم البكري - وقع فيهما كثير من التصحيف ولهذا فاعتبار كل ما ورد فيهما صحيحاً أمر يحتاج الى تثبيت ، ومن التثبت عدم اطراح أصل الرسالة . وللرسالة مرجع ثالث فأت الأستاذ عبد السلام وهو كتاب ( وفاء الوفاء ) للسهمودي مؤرخ المدينة فقد ورد في الجزء الثاني منه كثير من نصوصها منسوبة الى مؤلفها . وقد أشار السهمودي هذا ( ج ٢ ص ٢٤٤ و ٣٥٧ ) الى اطلاعه على نسختين منها . ولو اطلع الأستاذ على هذا الكتاب لاستفاد منه كثيراً في تحقيق كثير من



المواضع وخاصة أن جبل كلام عسرام في الأمكنة القريبة من المدينة ٤ وقد  
نقلها السهودي عنه . والسبب الثاني هو جهل كثير من الشعراء الذين وردت  
بعض أشعارهم في الرسالة وعدم ذكرهم في أمهات كتب الأدب المشهورة .  
السبب الثالث تشابه أسماء المواضع من حيث إطلاق الاسم الواحد على عدة  
مسميات كخلبص مثلاً يطلق على عين في طرف ركبة الجنوبي في أعلى نجد .  
ويطلق على موضع فيه حصن في طريق القبة الى المدينة من مكة في تهامة وبين  
الموضعين مهامة ويبدل متراصة الأطراف متباعدة .

ولنذكر بعض ما ألمعنا الى ذكره من هذا القبيل .

١ - ص ١٤ ( وهما جبالان كبيران شامخان . وكل تهامة تلبت الغصور .  
وبين رضوى وعزور وينبع مراحل ) هذا الكلام على جبلي ثافل الأكبر وثافل  
الأصغر . فما دخل المسافة بين رضوى وعزور وينبع هنا - وقد تقدم ذكرها  
ص ٥ من الرسالة - ؟؟ ان صحة العبارة ( وبينهما وبين رضوى وعزور سبع  
مراحل ) ٤ ( انظر معجم البكري مادة ثافل ) أي ان بين جبلي ثافل وبين  
رضوى وعزور سبع مراحل .

٢ - ص ١٧ ( ثم الجبي وبعلو بينه وبين قدس الأبيض ثنية بل عقبة  
يقال لها ركوبة ) . وكلمة بعلو صوابها ( بعلق ) ولكنها مهمل في الأصل  
فتصحفت . ( انظر مادة ورقان من وفاء الوفاء ج ٢ ) .

٣ - ص ١٨ ( ويقابلها من غير الطريق المصعد جبالان ) . صوابها ( ويقابلها  
من يمين الطريق ) الخ .

٤ - ص ٢١ ( واسم وادي آرة ( حقل ) . والصواب - كما في معجم  
البلدان ج ٣ ص ٣٠٦ ووفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٩٢ ( حقل ) . أما حقل فني  
نجد وبون شامخ بين الموضعين .

٥ - ورد في صفحة ٢٢ ثلاثة أبيات من الشعر اكتفى الأستاذ من بيان قائلها بكلمة ( هو ابو المراحم كما في البكري ٤٤٩ ، ٤٥٠ ) ولكن من ابو المراحم ؟ لعل مما يفيد القراء أن نقل شيئاً من خبر قائلها عن كتاب ( التعليقات والنوادر ) لأبي علي الهجري - نسخة دار الكتب المصرية - قال : ( وأشدني لغزلات الثامي ، من ثمامة بن كعب بن جذيمة بن خفاف ) :

خليلي صبياني ورحلي وناقتي على ( ملاح الريان ) ثم دعانيا  
فأنت أنتما لم تفعلوا ومررتما على ( حائط الزبدي ) فاستودعانيا  
أسائل عن ( عمقي ) وعن حسن حاله ولولا ابنة الزبدي قلّ سؤاليا  
عمقي الزروع قرب الفرع ، وعمقي المضيق بينك وبين بدر . وقال :  
الزبدبون من بني عمران من مزينة ثم من بني عثمان ، والله هنا : قلت بين مرّ عنيئب  
وبين السائرة . وله :

الما ( عمقي ) ذي الزروع فسلمنا وان كان عن قصد المطي يبحور  
فان ( عمقي ) ذي الزروع لبدنا من أسلم في تكليمهن أجور  
ولا تعجزا عن حاجة لأخيكما وان كان فيها غلظة وفجور  
فما ضر صرم الاسلحيات لو بدت لنا يوم عمقي أذرع ونحور  
وفي عرس قتلت علي أليمة وفي الحنديات الملاح ندور  
وله في نساء مزينيات :

فان بوركدر قابشر يثراء فالحشاشا فختائص الى الرثقا من وبيان  
فوكندة طرف أسود ما نوزاء خمر بشوكان . والبشر يثراء أكيمة صغيرة .  
والحشا بلد بين مري وشوكان . وختلص آرة ، والرثقاء : ما هنا قاع .  
وبيان بالحرة : سبب من سبب .

والله : آوانس من خيبي عداة كليهما طوامح بالأزواج غير غوبات  
جنن جنونا من بعول كأنها قرونة تماري في رياض شيمات

فمرا فقولا طالبات حاجة وعودا فقولا نحن منصرفات  
 فظفروا به في الدهن - وهي قلعة عميقة - فربطوا في رجله رحي ثم رموا به  
 فيها فهلك . هذا ما نقلته من كتاب الهجري أورده بطوله لاشتماله على شيء  
 يتعلق بقائل تلك الأبيات . ولكن أهو أبو المزاحم - الذي نسب البكري  
 الأبيات إليه - ؟ الظاهر أنه هو ، فصاحب التاج أنشد أحدهما في مادة ( وبع )  
 ونسبها لأبي المزاحم السعدي . والاصهباني روى في الأغاني ( ج ١١ ص ٢٩ )  
 يثبتين لأبي المزاحم هما :

اعبرتموني ان دعيتي اخام سليم وأعطتني بايمانها سعد  
 فكنت وسيطاً في سليم معافداً لسعد وسعد ما يحل لما عقد

وبفهم منهما ان أبا المزاحم هذا سعدي حالف سليماً فعدت منهم . والهجري  
 ذكر أن صاحب الأبيات ثامي من ثامة بن كعب بن جذيمة بن خفاف .  
 ومعروف ان خفافاً بطن من سليم . أما معرفة عصر هذا الشاعر فتعلم من معاصرتة  
 لأبي وجزة السعدي الشاعر ، وأبو وجزة هذا تابعي - أي من الشعراء الاسلاميين -  
 والهجري الذي روى أبيات الرسالة من أهل القرن الثاني والثالث الهجريين .  
 وعلى ذكر أبي المزاحم هذا يحسن ان نذكر ان صاحب الأغاني أورد في ترجمة  
 حماد عجرد بيتاً من الشعر لشاعر يدعى أبا المزاحم الثاني ، هو :

تخوف الرجل منها تملكاً قرداً كما تخوف عود النبعة السفن

ونسبه بعض اللغويين لغيره . ولا أدري هل هو شاعرنا أم غيره ؟

٥ - ص ٢٩ ( البعق واد بكنته اليسرى واد يقال له شس ) . وفسر  
 الأستاذ الكنية . ولكنها في الأصل كما علمت من النسختين المقابلتين عليه :  
 بكنته ، والكفة يحذف النون : حرف الوادي .

٦ - ص ٣٥ ( ثم اسفل منها مهابع وهي قرية كبيرة غناء بها ناس كثير  
 وبها منبر ووال ينتابه من قبل صاحب المدينة ) . كذا ( ووال ينتابه من قبل  
 م (٦) )

صاحب المدينة ) وهي من أفصح ما عثت من أنواع التصحيف . وصوابها :  
( ووالي سابة من قبل ) الخ وسابة واد عظيم فيه قرى كثيرة ذكره عسرام وغيره .  
( انظر معجم البلدان ج ٥ ص ٢٣ حيث نجد نص كلام عسرام ) .

٧ - ص ٣٦ ( تجار الفاق ) . وهي في الأصل ( الفاف ) بالغاء ولكن  
الأستاذين الميمني وهارون أبدلا الفاء قافاً . ويظهر لي أن الأصل صحيح وان  
المقصود بالالفاف الأخلاف والأصناف .

٨ - ص ٣٩ ( وتنجدر في حد مكة في واد يقال له وادي تربة ) .  
هكذا وردت الجملة في طبعة الأستاذ عبد السلام ، وفي طبعة الأستاذ الميمني  
ولكننا حينما نعلم ببعد وادي تربة عن مكة نستطيع أن ندرك الخلل هنا . ونذكره  
أن الصواب ( وتنجدر في حد مكة واد يقال له تربة ) . والأستاذ عبد السلام  
لم يورد العبارة كما هي في الأصل بل زاد فيها اعتماداً على معجم ياقوت .

٩ - ص ٤٠ وضع الأستاذ حاشية على ( معدن البرام ) تنطبق على معدن  
البرم في أضاح في عالية نجد . والكلام هنا في حدود الطائف والموضعان متغايران .  
١٠ - ص ٤٦ ( وبين مكة والطائف قرية يقال لها راسب الخثعم و ( الجونة )  
قرية للأنصار ) . كذا ( الجونة ) بالجيم بعدها واد فنون . وهي في الأصل  
محلة الحروف ولم يذكر هذا الأستاذ . وقد وضعها الأستاذ الميمني ( الجوبة )  
بالباء . ولو أوردناها على علاقتها لكان خيراً من اصلاحها لها . وهي فيما أرى  
الحرية بالحاء المحملة المفتوحة فواو مكسورة فباء مشناة تحتية مشددة فتاء التأنيث  
قرية من أشهر قرى الطائف لا تزال معروفة بهذا الاسم ، وان لم يرد ذكرها  
في المعاجم القديمة كغيرها من كثير من مواضع بلاد العرب .

١١ - ص ٤٧ : ( وجل أهل الطائف ثقيف وحمير وقوم من قريش وغوث  
من اليمن وهي من أمهات القرى ) . وعلق الأستاذ قائلًا وغوث من اليمن  
لم ترد فيما نقل ياقوت عن عسرام ( ٦ - ١١ ) . وفي اليمن أغواث ، ثم ذكر

الأستاذ بعض القبائل التي تسمى بغوث . وأقول ان الكلمة تصحفت على ياقوت ( رحمه الله ) فظنها اسم قرية فأوردها في مجمع ( ٦ - ٣١٦ ) قائلاً : غويث بالتصغير وآخره ثاء مثناة ولم يتحقق عندي أوله هل هو بالعين او بالغين . وهي قرية بعد الطائف من اليمن من أمهات القرى ، عن عرام . كذا قال ياقوت وأرى أن صحة العبارة ( وعرب من اليمن ) تصغير عرب أي أناس قليلون . وأستشكل مع هذا كلمة ( حمير ) التي جاءت في سياق كلام عرام .

١٢ - ص ٥٣ ( والغزور والخرز ) كذا وردت كلمة ( الخرز ) بالخاء . ونقل الأستاذ في الحاشية كلاماً لصاحب اللسان في معنى الخرزة . مع أن صواب الكلمة ( الفرز ) بالغين لا بالخاء وهي كذلك في الأصل . والفرز نوع من النبات شبيه بالثمام موصوف في معاجم اللغة ومعروف في بلاد العرب . ونقل الأستاذ في حاشية هذه الصفحة : أن عراماً لم يذكر الجبل الثالث الذي يكتنف الطرف . وان الذي نبه به الى عدم ذكره هو الأخ المحقق الشيخ سليمان الصنيع . وأقول : قد نبه على هذا السهمودي في وفاء الوفاء ( ج ٢ ص ٢٤٧ ) قبل الأستاذ الصنيع .

١٣ - في وصف غدير الختبي ص ٥٩ ( يؤتى من طرفيه دون جنبه لأن له حرفاً لا يقدر عليه أحد ) . وفي وفاء الوفاء ( ج ٢ ص ٣٦٩ ) نقلاً عن عرام : ( لأن له حرفين لا يقدر عليه من جهتهما ) . وفي هذه الصفحة : ( وقلّت ) يقال له ذات القرنين لأنه بين جبلين صغيرين وانما ينزع الماء منه نزحاً بالدلاء اذا انخفض قليلاً ) . وذكر الأستاذ ان في الأصل ( انخفضت ) وانه نقل صواب هذه الكلمة من ياقوت . وأقول : إن الصواب - فيما أرى - ما جاء في الأصل ، فالهاء - كما يفهم من كلام عرام - بين جبلين صغيرين ، فوارد يحتاج الى أن ينخفض قليلاً لكي يصل اليه فينزعه بالدلو .

١٤ - ص ٦٠ ( النازبة بين بني خفاف وبين الأنصار فتضاربوا فسدوها ) . وفي وفاء الوفاء ( ج ٢ ص ٣٨٠ ) : فتضاربوا . وفي ياقوت ( فتضادوا ) بالدال



تصحيف . والأستاذ اختار كلمة ( تضاربوا ) كالأستاذ الميمني ولكنني أرى  
( فتضاروا ) أصوب .

١٥ — ص ٦١ ( وفي أبي مياه منها بئر معونة وذو ساعدة وجماحم أو حماحم  
والوسباء ) . وفي الأصل بعد كلمة ( حماحم ) شك . أي ان « أو » هنا للشك .  
وحذف كلمة ( شك ) يوم ان الاسمين يطلقان على ذلك الماء . والمحافظة على  
الأصل أولى .

١٦ — ص ٦٣ ( والخرب جبل . . لا يثبت شيئاً ثابتاً ) . كذا بالذوق  
والصواب ( ثابتاً ) بالثاء أي كالأشجار .

١٧ — ص ٦٥ ( وهم بادية الا من ولد بها فانهم ثابتون بها ) . وثابتون  
هي في الأصل ( تانون ) أي ما كثثون من تناء وسهلت الحمزة . نبه على هذا  
الأستاذ الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني .

١٨ — ص ٦٧ ( وبأعلام ماء يقال له القفا ) . وفي معجم ياقوت ( ٣٣٦/٧ )  
ووفاء الوفاء ( ج ٢/٢٦٧ ) لقف . وقد نقل كلام عرام . اما القفا فجبل سياقي  
ذكره في آخر الرسالة . ولقف صحف في معجم البكري بـ « ليث » .

١٩ — ص ٦٩ ( وعليها نخيلات وآجام يستظل فيهن المار — وواحدها أجم —  
وهي شبيهة بالقصور . وحواليها حموض ) . وفي طبعة الأستاذ الميمني : ( الغصور )  
بدل القصور ، وإمامها أصوب . اذ الأجم الشجر المثلث والغصور نوع من النبات .  
٢٠ — ص ٧٦ ( وهي على طريق البصرة لبني هلال ولبني ماعز ) . وسقط  
من هنا ( وجسر ) بعد هلال . نقلها السهمودي وحرفت في معجم ياقوت الى  
( جزء ) . وجسر هنا حي من محارب .

٢١ — ص ٦٧ لم يخرج الأستاذ البيهقي الواردين في ( مرّان ) وهما ابن  
قصيدة من عيون المراثي تقع في ١٨ بيتاً أوردتها الهجري كاملة وذكر قائمها  
والمرثي بها . قال : ( وأنشدني ابو كليب حمّر بن الأشهب من بني عامر بن ربيعة  
للقمي في ماعز بن مالك البكائي . وهي تامة هاهنا :

أتاني نعي للأعرابي مالك فبت وليلي بالعراق طوبل  
فبت أعزني النفس أن يشمت العدى وفي النفس من وجد عليه خليل  
ثم سافها ، وقد أورد أبو تمام في الحماسة بعضها . والأستاذ عبد السلام يقوم  
الآن بنشر شرح الحماسة للمرزوقي واذن فقد اطلع على ما ذكر أبو تمام منها  
ومن كمال العمل في التحقيق الإشارة الى ذكر أبي تمام لها ، وإيراده بعض أبياتها .  
٢٢ - ص ٧٨ ( وحذاءه جبل آخر يقال له بيتش ) . ويدش هذا تصحيف  
بس بالباء بعدها سين مهمل . وكذا في الأصل ، ولعل الاعجام الذي فوق  
السين في الأصل هو علامة الإهمال ، وعادة المتقدمين أن يضعوا على السين المهمل  
علامة الإهمال . فنشبه هذه العلامة بالنقط . ولا يصح التعويل على كل ما في  
معجم البكري لما فيه من التصحيف والغلط .  
٢٣ - طاق الأستاذ في صفحة ٨٠ على عين خليص الواقعة في ( ركة )  
بكلام ياقوت عن حصن خليص الواقع بين مكة والمدينة . وقد ظن أن الموضوعين  
واحداً ، فقال : لعل حصن محرفة عن عين . والحقيقة أن عين خليص الواردة  
في كلام عزام تقع في طرف ركة الجنوبي بقرب الطائف في أعلى نجد ، وحصن  
خليص يقع بين مكة والمدينة بقرب الأولى في تهامة .  
هذا ما رأيت إيراده مما لاحظته على هذه الرسالة ، التي قام بتحقيقها السيد  
عبد السلام محمد هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة ، ولا أريد أن  
أغمره حقه أو أقل من عمله فهو أجل من أن ينكر فضله . وأنا أربأ بنفسي عن  
الاتصاف بصفة سيئة . ولكنني أردت المشاركة في إبراز هذه الرسالة إبرازاً  
يجعل النفع بها تاماً . وقد قام الأستاذ - في هذا السبيل - قياماً مشكوراً فرجع  
الى ٣٢ كتاباً من المراجع العامة ، ووضع للرسالة فهرس شاملة لأسماء المواضع  
والأعلام ، وللقبائل ، وللنبات ، وللحيوان ، وللقوافي ، وللغة ، وزينها بكثير  
من الحواشي المفيدة ، وشكل أسماء المواضع تنجاء عمله في هذه الرسالة - كعمله  
في غيرها من الكتب الكثيرة التي حققها - مفيداً نافعاً .

حمد الجاسر

( الرياض )

## التعريف والنقد

### الجمانة في ازالة الرطانة

ناشره الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب  
مؤلفه ابن الامام ، طابع بمطبعة للمعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة  
سنة ١٩٥٣ في ٤٠ صفحة

كنت نشرت في مجلة المجمع العلمي ( مجلد ٢٥ ص ٤٧١ ) بحثاً حول كتاب في تصحيح أغلاط العوام للصالح الصفدي وأحصيت في بحثي نحو ٢٥ مصنفاً في موضوع تلك الأغلاط . وقلت بهذه المناسبة : « هذا مجموع ما علق باليد من مصنفات هذا الموضوع أما ما لم يعلق بعد فشيء كثير . ربما أوصلنا التنقيب اليه . وأعثرنا الزمان عليه . وقد نفاجأ بنهر العثور عليه مفاجأة كما كان من ( كتاب أغلاطي ) للصفدي الحلبي الذي أهدى فرانكو ( عظيم اسبانيا ) نسخة منه الى لجنة الثقافة العربية . وكما كان من كتاب ( تصحيح التصحيف ) للصفدي الذي أهدى كراسته الأولى الى مجمعنا العلمي المستشرق ( المرحوم ) كريستكو هـ » . وكذلك كان فقد أعثر الزمان زميلنا الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب على رسالة من ذلك النوع في خزانة كتب جامع الزيتونة اسمها ( الجمانة في ازالة الرطانة ) لا تتجاوز صفحاتها الأربعين صفحة . مهّد لها الأستاذ وحققها وعلّق عليها . وقال في ( التمهيد ) : انه لم يتوصل الى معرفة مؤلف الرسالة سوى انه يلقب بابن الامام . وانه كان يعيش بتونس بين القرنين التاسع والعاشر للهجرة وانه إما أن يكون من مهاجري الأندلس الى تونس أو من أبناء تونس نفسها وقد سكن حيناً في الأندلس بدليل انه يذكر أغلاطاً لعامة الأندلسيين مثل قولهم في الدجاجة ( بفتح الدال ) دجاجة ( بكسرهما ) .

وكتاب « الجمانة » في تصحيح أغلاط الأندلسيين والتونسيين في حدود القرن العاشر يشبه في وحدة موضوعه كتابنا الذي وضعناه في تصحيح أغلاط الشاميين في عصرنا الحاضر . وقد توافقتنا مع مؤلف الجمانة في كثير من هذه الأغلاط مثل ( سكران ) بفتح السين . ولكن هنا وهناك يكسرونها . وكذلك غيرة النساء بفتح العين وهم ونحن نكسرهما . والطعام ( النبيء ) بكسر النون وهم ونحن نفتحها .

وقد يلاحظ على المؤلف قوله في تسمية كتابه ( إزالة الرطانة ) فإن الرطانة الكلام باللغة الأعجمية . ورسالة الجمانة إنما ألفت في تصحيح كلمات عربية محضة ينطقها أبناء العرب على غير وجهها الصحيح في اللغة . فلم يكن بين موضوع الجمانة وبين معنى الرطانة علاقة ما . إلا أن يقال إن العربي إذا غلط في كلمات لغته لم تعد مفهومة لغيره فيكأنه يרטُن بها رطانة .

وقد وقع في الرسالة أغلاط مطبعية لا نتعرض إلى احصائها لما أن القارئ قد يهتدي إليها من عند نفسه مثل :

ص ١ سطر ٢ : ( أسكنهم جَنَانَه ) ضبطت بفتح الجيم وصوابه الكسر .  
ص ٢ سطر ١٢ : ( من العُقْبَاب ) ضبطت بضم العين وصوابه كسرهما ( جمع عُقَاب ) .

ص ١٠ تعليق رقم ٣ : ( والنيء الذي لم يطبخ ) صوابه ( لم ينضج ) .  
ص ٢٢ سطر ٩ : ( وضم الكاف ) صوابه ( وضم القاف ) من قُزَح .  
ص ٢٣ سطر ٩ : ( واسميتها ) صوابه ( واسميتها ) بتقديم النون ( جمع منام ) .  
إلى نظير ذلك مما أغفلنا التنبيه إليه اعتماداً على فطنة القارئ . ومن هذه الأغلاط المستلحة ما جاء في ص ١٠ قول الشاعر : ( أتبيت ربّان الجفون من الكرى ) فقد ضبطت التاء من آخر فعل ( تبيت ) بفتح التاء خطأً وصوابه ضمها : لأنه فعل مضارع مرفوع وتاؤه الأخيرة لام الكلمة وكأن متوهماً نوهما

تاء خطاب ففتحها كما توهمت عامة تونس كلمة ( بيت ) مؤنثة فقالوا بيت حسنة وبيت واسعة قياساً لها على ( أخت ) و ( بنت ) .

وبما بالاحظ أيضاً ان نقصاً وقع في أصل المتن لم يُنبه اليه : مثاله ماجاء في ص ٥ السطر الأخير قوله : « وكذلك قولهم أخذت الشيء برُمته والرُمة القطعة من الحبل » ضبطت الرمة بضم الراء ولكن عامة تونس بكسرونها أو يفتحونها ؟ لم ينبه المصحح اليه بل ربما كان التنبيه أوجب لكون الجملة المذكورة وردت في ( باب ماجاء مفتوحاً وهم بكسرونها ) وليس هنا محلها : ( لأن الرمة من ( باب ماجاء مضحوماً ) كما لا يخفى . وقد تكرر مثل هذا النقص في أصل المتن عدة مرات وكان يحسن تقويمه وتنبيه القارئ اليه .

ونعود الى المهم من مواطن التصحيح لنقول :

ص ٦ قول الشاعر ( وإني لتليغر الخوف لسكالي ) ضبطت ( لتليغر ) بفتح لامها الأولى وكسر لامها الثانية أي جعلت اللام الأولى كأنها اللام المرحلة كما يسميها النحاة . وبعدها لام ( السكالي ) لام مرحلة أيضاً فنصار معنا لمان مرحلتان ولا قائل به . وصوابه كسر اللام الأولى من ( لتليغر ) وتحريك ياء الضمير من ( إني ) فيستقيم وزن البيت ويبقى على لام مرحلة واحدة .

ص ٦ في التعليق رقم ٤ في ترجمة ( الدماميني ) قال وان له بدعية مطامع كذا . ثم ذكر المطامع بلفظ غير مفهوم وشعر غير موزون . قال المحقق الفاضل : وقد شرح الزركشي هذه القصيدة وهو - أي الشرح - موجود في عدة مكاتبات منها نسخة ( بخزانتي الخصوصية ) كذا قال فكان يسهل عليه تصحيح البيت وتقويم اعوجاجه .

ص ١٣ قول الحماسي : ( لها رُكب مثل ظلف الغزال ) ضبطت ( ركب ) بضم الراء فتكون جمع ركبة مع أن الشاعر لا يريد أن يصف ضمور رُكب زوجته وإنما أراد وصف ضمور رَكبها وهو بفتح الراء والكاف .



ص ١٩ : بيت ابن المعتز المشهور في كتب البيان ( ولاح ضوء الهلال كاد  
بفضحه ) الخ . صواب البيت : ( ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ) .  
ص ٢٠ : في أول الصفحة ذكر المؤلف ثلاثة أفعال بالتشديد وقال ان  
صوابها التخفيف وهي ( كَنَاء ) صوابه ( كَنَاء ) و ( قَشَّرَ التَّفَاحَةَ ) صوابه ( قَشَّرَهَا )  
و ( بَرَّدَتْ فُرَّادِي بِشْرَةِ مَاءٍ ) صوابه ( بَرَّدَتْ ) فسكان ينبغي تصحيح ما هنا به  
المؤلف فيقال **إِن** الأفعال الثلاثة وردت بالتشديد كما وردت بالتخفيف .  
ص ٢٣ : في أول الصفحة أربعة أبيات وقع فيها خطأ . وهذا تصحيحها  
على التوالي :

قوله : ( فَمَنْ بَيْنَ مَنْقُضٍ وَغَيْرِ مَنْقُضٍ ) صوابه : ( فَمَنْ بَيْنَ مَنْقُضٍ عَلَيْنَا وَمَنْقُضٍ )  
قوله : ( عَلَى الْجَوِّ دَكْنًا وَهِيَ خَضِرٌ عَلَى الْأَرْضِ ) .  
صوابه : ( عَلَى الْجَوِّ دَكْنًا وَالْخَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ ) .  
قوله : ( يَطْرُزُهَا قَوْسُ السَّمَاءِ بِأَحْمَرٍ ) .

المشهور في قوس قزح أن يسمى ( قوس السحاب ) لا قوس السماء لأنه  
ناشئ عن السحاب .

قوله : ( كَأُذْيَالٍ خُودٍ وَأَنْبِطٍ فِي غَلَائِلٍ ) صوابه : ( أَنْبِطٍ ) من دون واو يستقيم الوزن .  
ص ٢٤ سطر ٤ : قوله ( نَفَذَ بِمَعْنَى قَضَى ) وقع من النساخ في هذه العبارة  
نقص يستدل على صوابه بالرجوع الى معنى ( نَفَذَ ) في كتب اللغة حيث تجدهم  
يقولون ان نَفَذَ تكون بمعنى مضى في قولهم : نَفَذَ الْأَمْرَ وَنَفَذَ الْقَوْلَ وَنَفَذَ الْعَتَقَ  
كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى مَضَى . ومنه ( الْأَمْضَاءُ ) الذي شاع استعماله في معنى التوقيع في  
الرسائل . فقول المؤلف : ( بِمَعْنَى قَضَى ) صوابه بمعنى مَضَى . وفيه نقص ينبغي أن يجبر  
بما نقلناه عن أهل اللغة . على ان استشهد المؤلف بآية ( ان استطعتم أن تنفذوا )  
لا يلتحم مع فعل ( نَفَذَ ) اذا كان بمعنى مضى الأمر كما مر وانما معناه في الآية  
ان يخرج الشيء الشيء ويخلص منه الى الخارج .

ص ٢٥ سطر ٢ : قوله ( وانها - أي راحلة النبي (ﷺ) - لتقصع بجريتها أي تردّ ) . في عبارة المؤلف أيضًا نقص أو سقط ارتكبه النساخ إذ أن السكوت على ( تردّ ) لا يفيد فصوابه بعلم بما قاله علماء اللغة في معنى القصع . وهذا هو : ( قصعت الناقة بجريتها ردتها الى جوفها ) فأصل عبارة المؤلف ( لتقصع بجريتها أي تردّها ) أو ( تردّها الى جوفها ) .

ص ٣٠ قول الشاعر قيس بن الخطيم :

( اذا جاوز الاثنين مرثً فإنه يُبَثُّ وتكثير الوشاة قمين )

قوله ( يُبَثُّ ) هكذا بالفعل المضارع وقد ضبط بالبناء للمجهول . فقوله بعده و ( تكثير ) بالجر ليس له ما يعطف عليه وقد عزا الأستاذ محقق ( الجملة ) هذا البيت الى ( درة الغواص ) وفيها ( بث ) كما عزا الى ديوان قيس بن الخطيم طبعة ليبسك وفيها ( بنشر ) . وفي اللسان والتاج ( بث ) بالنون . وكلاهما - أي البث والنشر والبث - بمعنى إذاعة الخبر وإنشائه في الناس . وبناء على تصحيحنا هذا أمكن عطف ( وتكثير ) وهو مصدر على مصدر قبله لا على فعل . هذا وفي الحق ان رسالة الجملة جليلة القدر . جديرة بالمعناية . فلا غرو اذا بلدنا شيئاً من الجهد في تصحيحها . وتقويم أودها مشاركة الذين سعوا في إخراجها الى حيز الوجود . جزاهم الله خير الجزاء



### المحاضرات العامة

أهدت رئاسة الجامعة السورية الى مجمعنا العالمي نسخة من مجموعة المحاضرات العامة للسنة الجامعية ١٩٥١ - ١٩٥٣ وهي في موضوعات مختلفة وتبلغ صفحاتها ( ٢٢٠ ) صفحة ، ثلاثها للمحاضرات العربية وثلاثها باللغة الفرنسية للمحاضرات الفرنسية فتشكر هؤلاء الأساتذة مجهودهم العلمي المحمى النفع .



## بولونية واللغة العربية

نشرت مجلة مجمننا العلمي في سنة مضت ( مجلد ٢٥ صفحة ١٤٧ ) مقالاً لسعادة  
فنصل بولونية بدمشق ( السيد جرزي كوتكوفسكي ) بعنوان : ( تأثير اللغة  
العربية على البولونية ) وقد أوضح أسباب هذا التأثير . ومعظمها يرجع الى الحروب  
التي استمرت عدة قرون بين تركية وبولونية فكانت تنسرب الى اللغة البولونية  
كلمات عريبية بواسطة الجنود الأتراك وغيرهم من تجار الترك والقر والعرب .  
وسرد سمادته جملة ألفاظ عريبية مستعملة في اللغة البولونية من ذلك كلمات  
كرمي ، سروال ، قهوة ، فنجان الخ . وكان لهذا المقال تأثيره الحسن في نفوس  
قراء المجلة .

وقد جاءنا من القنصلية البولونية نفسها بدمشق كتاب له علاقة بالموضوع  
السابق مصحوب بدفاتر ثلاثة تتضمن تأليفاً في أصول قواعد اللغة العربية البولونية  
وضعه ( القنصل المعاون البولوني بدمشق عام ١٩٤٨ ) السيد ( فيتولد سكورانوفيكس )  
وتطلب القنصلية في كتابها ملاحظات مجمننا على ذلك التأليف ( مساعدة في توثيق  
الروابط الثقافية التي كانت بين سورية وبولونية والدلالة على الفوائد التي جناها  
المستشرقون البولونيون من اللغة العربية الذين بذلوا نشاطاً عظيماً بدراسة اللغة  
العربية والتعمق فيها ) .

هذا ما جاء في كتاب القنصلية ونأسف أن يكون جهلنا باللغة البولونية حائلاً  
بيننا وبين دقة النظر في ذلك التأليف لما أن بسط قواعد اللغة العربية فيه بتلك  
اللغة ( أي البولونية ) أما النصوص والشواهد والأمثلة على تلك القواعد المقررة  
فباللغة العربية فمن أجل ذلك ستكون ملاحظتنا على التأليف مقتصرة على جانب  
واحد منه لا على سائر جوانبه .

والتأليف مبدوء بمقدمة مسهبة ذكرت فيها حروف الهجاء العربية بأسمائها وكتابتها وما يتصل بذلك وبلي هذا فصول الكتاب بعنوان دروس : فالدرس الأول عن ( الجملة الاسمية والفعلية • المبتدأ والخبر • المعرفة والنكرة • الاسم المذكر ) ثم بقول :

- (١) ما هذا ؟ هذا كتاب • هو كتاب كبير •
  - (٢) انظر الى هذا الكتاب الكبير • هذا الكتاب الكبير مفتوح الخ •
- ويقابل ذلك باللغة البولونية ما يشرح هذه الجمل ويميزها • وتنتهي الدروس بالدرس الثامن والأربعين في الجمل الوصفية والشرطية والعلة ثم نصوص من الصحف وأقوال الكتاب المعاصرين يعقبها جداول بالأسماء وجوعها والأفعال وماضيها ومضارعها ومن أي باب من أبواب الصرف هي •
- ولا يخفى أن في إيراد القواعد وسرد الشواهد على هذه الصورة فائدة قريبة التناول من أذهان الناشئين والمتعلمين •

وملاحظتنا على هذا الكتاب ربما كان مؤلفه بريئاً منها ولا صنع له فيها وإنما التقصير من المطبعة والطابع مثل كلمة التاجر صوابها المتاجر ، ومثل كلمة كبذه بالذال المعجمة صوابه بالذال المهملة ، ومثل زيرته صوابها زيارته • وهناك ألفاظ يحتمل أن يكون الخطأ فيها من الطابع مثل فتياننا جمع فتاة فقد ضبطت الفاء بالكسر وصوابها الفتح ، ومثل وصف ( المرأة ) وهي مفرد بالجمع فقبل ( المرأة المصريات ) وصوابه المصرية • ولا نظن أن المؤلف قد أراد من لفظ ( المرأة ) جمعها أي ( المرات المصريات ) لأن المرأة لا جمع لها من لفظها وإنما جمعها نسوان ونسوة ونساء • وربما كان من أغلاط المؤلف قوله ( الحكماء مصر ) و ( الخدمات الشعب ) بإضافة المعرف بأل وصوابه حكماء مصر وخدمات الشعب • وهناك ألفاظ تتعلق بالاستعمال فقد استعمل المؤلف ( مشغلات ) جمع مشغلة

أو مشغل أي معمل وكان هذا في لهجات بعض الأقطار والآ فالمشهور في لهجة بلادنا معمل ومعامل لا مشغلة ومشغل .

هذا في تصحيح الألفاظ المفردة أما الأساليب والألفاظ من حيث التركيب فمثل قوله ( وان اختلف آراء ) والظاهر أن يقول ( وان اختلفنا آراء ) أو ( وان اختلفت آرائنا ) وقوله ( ينسبون أكثر مدارس ) وصوابه ( يؤسسون مدارس كثيرة ) أو ( مدارس أكثر مما أسس غيرهم ) وجمع المؤلف ( إوز ) وهو الطائر المعروف على ( إوزثون ) أي بصيغة جمع المذكر السالم وهذا الجمع منقول لكن علماء اللغة أنفسهم استنكروه : فمنهم من قال هو جمع شاذ أو جمع مأوّل وغير ذلك . وكان على المؤلف أن يذهب الى شذوذه وقلة استعماله اللهم الا اذا كان المتكلمون باللغة العربية في البلاد البولونية يستعملون هذا الجمع - فلنسلم لهم ونبارك لهم في جمعهم - أما اللغة الدارجة عندنا فهي أن نقول ( إوز ) مرّدين الجمع . واذا أردنا المفرد قلنا ( إوزة ) بالتاء .

هذا وقد أعجبنا فلم نتمكن من تتبع بحوث الكتاب كله لتبين أغلاطها . ويظهر انها كثيرة . ولذا أرى أن لا يطبع هذا الكتاب ولا ينشر على المتعلمين ما لم يساعد المؤلف في تنقيحه وتصحيحه عالم باللغة البولونية مصحوباً بأحد علماء العربية الراغبين في ضبط ألفاظها وأصول قواعدها .

ولي ملاحظة شخصية أحب أن لا يفوتني إبدائها لزميلي المؤلف : ذلك أنني كنت أتمنى له أن يقتصر في تطبيق القواعد على نصوص وبحوث لا علاقة لها بالباشفية ليسير العلم في طريقه من دون عثار . ولا إثارة غبار .

هذا ومجئنا العلمي يشكر للمؤلف الفاضل ولسائر أخوانه المستشرقين البولونيين جهودهم في نشر لغتنا العربية في بلادهم وبين الناشئين من أبنائهم ويتمنى لهم النجاح .



## الوحدة الإسلامية بين الأخذ والرد

( ١٤٤ ص ) مطبعة الهلال - بغداد ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م

هذا كتاب يدل اسمه على مسماه دلالة مطابقة كما يقول المناطقة ، فالكلام فيه يدور حول الوحدة الإسلامية ، وقد جرى الأخذ والرد في موضوعها بين مؤلف هذا الكتاب الأستاذ محمود الملاح السني السلفي ، والامام محمد الخالصي المجتهد الشيعي ، وأصله ان المجتهد الخالصي قد هاله ما رأى من تنافر هذه الأمة وتناحرها في هذا اليوم الأيوم ، فقدم من الكاظمية الى بغداد ، وأخذ يلقي الخطب الحماسية ويصدر النشرات التي تدعو الى الوحدة الإسلامية والى نبذ التفرق جانباً ، وصار يصلي هو وأتباعه صلاة الجمعة في الاعظمية مرة ، ويقوم الجمعة في الكاظمية تارة ، جمعاً لكلمة أهل السنة والشيعة ، فسر الناس بما رأوا ، وحمدوا له هذا المسمى ، ثم بدا لأحد أفاضل السنة - وهو السيد جلال الحنفي أن الوفاق التام يحتاج الى إزالة العقبات من طريقه ، فشر في جريدة ( السجل ) البغدادية مقالاً بعنوان : ( أشواك في طريق الوحدة ) ، وأخذ يعدد ما يحول دون هذه الوحدة راجعاً أن يوفق الأستاذ الخالصي الى جعلها وحدة خالصة من كل شائبة ، فناقشة الخالصي في نفس ( السجل ) بفصول عنوانها ( وردة لا شوك ) ، فالتجّهت أنظار الملاح الى المباحث الخالصية فوجه للخالصي سؤالاً في قصة مرفوعة عنوانها : ( بل أشواك ولا وردة ) ، وهنا بدا الخلاف والمشادة والخروج عن أصل الموضوع الى ما ليس منه ، ولولا خوف التطويل ومخالفة خطة مجلة مجمننا العلمي لنقلنا للقراء شيئاً من تلك الردود .

وكنّت أرجو أن أرى تصحيح الآيات وتجريح الأحاديث الواردة في هذا الكتاب ، وأقتصر الآن على ذكر الآيات مصححة فقط :

آخر ط : « بما رحبت » ، ل : « لقد كان لكم » ، ص ١٩ : « ومن يتمد » ، ص ٣٢ : « لا يفرّك » ، ص ٧٢ : « فويل للمصلين » .

## كتاب الزرية في القصيدة الازرية

هذه الرسالة صغيرة الحجم ، غزيرة الفائدة ، وصف فيها مؤلفها الأستاذ الملاح أحوال الامام المجتهد الخالصي وتعجب منها بقوله : « تقرأ له شيئاً في تجديد أصول الدين واثارة الاجتهاد الى نصابه » فتقول : هذا سلفي : وتجدد بهاجم عبادة التبور واللطيم والدم فتقول : هذا وهابي ، وتجدد بدعو الى اقامة الجمعة مخالفاً لمذهب طائفته <sup>(١)</sup> فتقول : هذا سني ، وتجدد رأيه مترجماً في السلف الصالح . . . وقد نقل عن الصدوق ما حاصله : « إن الغلاة والمفوضة طائفة معروفة لعنهم الله زادوا في الاذان أشهد أن علياً ولي الله » .

وعندي ان الامام الخالصي بذلك كله ، هو أصرح قولاً وفعللاً ونقلاً من غيره ، ولكن العقدة التي لم يقدر أحد على حلها هو سب الصحب الكرام والزراية عليهم وهم أصحاب المآثر والمفاخر بالفتوحات ونشر الاسلام . ثم إن ( القصيدة الازرية ) منسوبة للشيخ كاظم الازري ، وقد خمسه الشيخ جابر الكاظمي وفيها من تنقص أم المؤمنين والصحابة ، ومن الغلو في اطراء الامام علي ما يقف له الشعر فقد فضله على الأنبياء ، ورفع الى مقام الربوبية بقوله :

جمع الله فيه جامعة الرسـل وآتاه فوق ما آتاها !

قد أعاد الهدى وغير غريب أن يعيد الأشياء من أبدأها

كل ما في القضاء من كائنات أنت مولى بقائهما وفنائها

ثم أورد الأستاذ الملاح أبحاثاً للناظم في نحو عشر صفحات ويّئن ما فيها من أغلاط شنيعة ، ولولا خطة مجلة المجمع العلمية لذكرنا بعضها .

(١) في ترجمة الشيخ المنيد محمد بن النعمان اللقوي سنة ٤١٣ هـ بقلم العلامة الشيرستاني أن الدولة البويهية خصصت له جامع ( برانا ) في منطقة الكرخ ( من بغداد ) لوعظه ، واقامة الصلاة جمعة وجماعة ا هـ من مقدمة شرحه لعقائد شيخه أبي جعفر القمي الملقب بالصدوق ( ط تبريز سنة ١٣٧١ ) .

وأعقب الأستاذ الملاح ردّه هذا بكتاب مفتوح وجهه الى الامام كاشف الغطاء جواباً على نصيحته للمسلمين بالاتحاد وبند الأحقاد يستفتيه في شأن هذه القصيدة (الازرية) المؤلفة للامام والطاعة في الصحب الكرام . ولم تر له جواباً على هذا الاستفتاء . وأنا من جهتي أختم كلمتي هذه بقولي :

أيها الشيعة الكرام : تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، أنتم تحبوننا منا ونحن تسرنا منكم ، وهي أن نأخذ بأدب الامام علي وهديه ، ونقف من محاربيه عند حدود أمره ونهيه ، وان لم تتجاوزوا قوله ولا فعله فأهل السنة معكم ، وأنتم منهم وهم منكم ، وها هي ذي أقواله وأعماله تعرض عليكم : لقد بايع الامام علي الأئمة الثلاثة من قبله ، وتنازل ولده الحسن عن الخلافة لمعاوية من بعده ، وأصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، طبقاً لما أخبر به الصادق الأمين (عليه السلام) .

فنحن نرجو أن يعقد مؤتمر يكون من مقرراته إزالة تلك الكتب اللاغية الطاغية من الوجود ، لتزول تلك الإلحاح ، وتحول تلك المشاحنات الى ما يعود على الأمة بالنفع العام من توحيد الكلمة ، وتقوية الملة ، وإنشاء دور العلم المشتركة ، وإحياء ذكرى أئمة آل البيت والسلف الصالح بتجديد هديهم وإصلاحهم .

وقد جاء في ص ٣٦ (الآن تنصروه) .

والآية الكريمة «إلا تنصروه» للجمع .

وفي ص ٥٢ (لست منهم) والتممة «في شيء» .

محمد بهجة البيطار

## ذكريات مشاهير رجال المغرب

بقلم السيد عبد الله كشنوت

من مطبوعات معهد مولاي الحسن بتطوان ( المغرب )

نشرها وادفعها في ست رسائل ترجم فيها لسبعة علماء من أهل المغرب العربي .  
 خص الأولى منها بسيرة الإمام المتكلم عثمان بن عبد الله السلاجلي من أهل فاس  
 المتوفى سنة ( ٥٧٤ ) وهو صاحب المقدمة العقدية المعروفة ( بالبرهانية ) .  
 وترجم في الثانية لمحمد بن احمد بن غازي العثماني المكناسي المتوفى سنة ( ٩١٩ )  
 وهو أحد علماء المغرب وأساتذته ، وله رسائل عديدة في الفقه والحديث والعربية  
 والتاريخ والحساب .

وضمن الثالثة ترجمة أبي العباس محمد بن احمد بن الونان المتوفى سنة ( ١١٨٧ )  
 وهو صاحب الأرجوزة المعروفة ( بالتحقيق ) .

وجاء في الرابعة سيرة الشاعر المجيد محمد بن عبدون المكناسي المتوفى سنة ( ٦٥٨ )  
 أو التي بعدها . وسيرة احمد بن شعيب الجزنائي المتوفى سنة ( ٧٤٩ ) . وقد  
 برع في الأدب واللسان والعلوم العقلية من الفلسفة والتعاليم والطب وغيرها .  
 وذكر في الخامسة سيرة القاضي المؤرخ والأديب البار محمد بن احمد بن شبرين  
 ( بالباء الموحدة ) المتوفى سنة ( ٧٤٧ ) . وقد أجمع مترجموه على انه كان :  
 « أديباً نابغاً ، نافعاً في النظم والنثر في عصره » . كما اشتهر ببراءة الخط .  
 خلف ديوان شعر كبير وهو الآن في حكم المفقود ، ولم يعرف من نثره إلا البشير .  
 وتناول في السادسة سيرة الخطيب محمد بن عمر بن رُشيد الغهري المتوفى  
 سنة ( ٧٢١ ) وكان من أهل المعرفة بعلم القراءات والعربية وعلم البيان والأدب  
 والعروض والقافية . رحل الى المشرق وأدرك فيه جملة من مشايخ مصر والشام

والحجاز أخذ منهم وروى عنهم ، وله تأليف مهمة في علم الروايات والاسناد والعربية ، وأهم كتبه وصف رحلته الى المشرق في ستة أجزاء .

وحيث السادسة سيرة عيسى بن عبد العزيز الجزولي البربري المتوفى سنة ( ٦٠٧ ) ، رحل الى المشرق وأخذ العربية عن ابن بري بمصر ، وقد انتهت اليه الرئاسة في علم النحو وهو صاحب المقدمة المشهورة التي سماها : « القانون » وفيها قال ابن خلكان : « ولقد أتى فيها بالعجائب وهي في غاية الایجاز مع الاشتغال على شيء كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها » . وللجزولي فضل في تجديد سند العربية بأقطار المغرب في القرن السادس ، وإنشاء المدرسة النحوية التي تهتم بالتقنين والتعليل وهو أول من أدخل صحاح الجوهري الى المغرب .

وقد جمع مؤلف هذه الرسائل سير هؤلاء العلماء من مراجع عديدة وزاد عليها دراسات عصرية عن آثارهم العلمية ومكانتهم الاجتماعية ، وقد أجاد في التحليل وحسن التعريف . ومن وفاء المرء لقومه ووطنه أحياء أمجاد السلف وبحث آثارهم ، ومن هو أولى بنشر مآثر ماضي المغرب من أبنائه البررة ؟ فبارك الله في همة الأستاذ كاشون ووفقه للاكثار من هذه التراجم التي فيها جذوة مثيرة وقدوة حميدة لكل عربي .

•••••

## السلام في الاسلام

تأليف القائمقام عبد الرحمن زكي

رسالة في ( ٦٩ ) صفحة من قطع الوسط ، وهي من مطبوعات الجمعية الملكية

للدراستات التاريخية في مصر ، طبعت سنة ١٩٥١

تقدم الجمعية الملكية للقراء نشرتها الأولى من مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص ، وفيها أهم المصطلحات العربية والمعرّبة المتعلقة بالسلام في الاسلام ، أخرجها مؤلفها من بطون المصادر العربية القديمة والحديثة ، وراعى



فيها الايجاز في الشرح والتعريف ، محيلاً على المطولات من يريد الزيادة في التفصيل . وزين النشرة بصور أكثر العدد الحربية التي جاء ذكرها فيها أغنت عن التطويل في الوصف .

استوفت هذه النشرة غرضها بوفرة ما استعرض فيها مؤلفها - وهو الخبير المتمكن من موضوعه - من آلات الحرب ، ويسر الافادة منها بترتيبها الأبجدي فسهل على الباحث الاهتداء الى مطلبه والانتفاع بمادتها الغزيرة ، وفتح بهذا البحث الباب لجمع شتات هذه المصطلحات وإضافة ما غاب منها عن المؤلف .

وقد بدا لي بعض الملاحظات رأيت الإشارة اليها ومنها :

في ص (٩) : اومباشي صوابها أونباشي وهي تركية الأصل . ص (١٢) : ابن باشي وهي تصحيف بيكباشي التركية . ص (١٢) : بازوباند = دستانا وهي تعرف في بلاد الشام بزند الحديد أو الساعدة . ص (١٧) : تفكججي وهي تصحيف تفنكججي التركية . ص (٣٢) يضاف القربوس الى أجزاء السرج . ص (٣٣) ومن انواع السهام الجبا والجبان . ص (٣٦) : الشذا أو السميرة صوابه التفريق بينهما لأن كلا منهما يشير الى نوع من السفن ، فقد جاء في حوادث سنة ٢٦٧ من تاريخ الطبري : « ومعهم الشذا والسميريات والمعابر للرجالة » . ويدعى المقدم على السميريات الاشتيام . ومن نوع السفن أيضاً الصلغة وهي السفينة الكبيرة . ص (٣٨) : قول اغاس صوابها قول اغاسي التركية . ص (٤١) : يتألف المقلع من كفة مربوطة بثلاثة حبال وصوابه بجبلين كالعيار والمخدفة . ص (٥٣) : الصباية صوابها الصبيبة . ص (٥٧) : مخدفة صوابها مخدفة .

ومن أسماء الحجارة التي ترمى بالنجنيق ( الجندلة ) . فقد جاء في الأغاني ( ٢ : ٢١٩ و ٢٢٠ ) في وصف ناقة تتقدم جماعة إبل :

تمر كجندلة المنجنيق يرمى بها السور يوم القتال .

ومن أنواع القسي المعروفة في العهد العباسي القسي الناركية ، فقد جاء تاريخ الطبري في حوادث السنة الآتفة الذكر : « ويرمونهم بالمنجانيق والعرادات والمقاليع والحجارة عن الأيدي وبالسهم عن القسي الناركية وقسي الرجل وصنوف الآلات » . ومن أقسام القوس المدية وهي كبدها .

نشكر المؤلف الذي عالج بدقة هذا الموضوع الجديد جزاء الله عن الباحثين خيرا .



## لباب المحصل في أصول الدين

لابن خلدون الحضرمي

حقته الأب لوسيانورو ييو ونشره معهد مولاي الحسن في تطران ، ويقم الكتاب في ( ١٤٩ ) صفحة من قطم الوسط ، طبع سنة ٩٥٢

إن « لباب المحصل » هو باكورة تصانيف ابن خلدون ، أتمه وهو لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره ، كما تشير الى ذلك مخطوطة خزانة كتب الاسكوريال القريبة التي اعتمدها الأب في تحقيقه ، وهي بخط المؤلف ، كتبها في نهاية شهر صفر سنة ( ٧٥٢ ) ، وكان مولد ابن خلدون في غرة رمضان عام ٧٣٣ . ولا يصح أن نسمي « اللباب » تأليفاً مبتكراً وإنما هو موجز « لمحصل » الرازي و « لتلخيص المحصل » لنصير الدين الطوسي ، وهو يتضمن نفس مقاليهما ولكن بعبارات أقصر وأدجز مع بعض التصرف بالألفاظ والجل .

وقد قرأ ابن خلدون « المحصل » على محمد بن ابراهيم الأبي شيخ المعقول بالمغرب فرأى فيه كما قال : « اسهاباً لا تميل همم العصر اليه ، واطناباً لا تعمل قرائنهم عليه » ، فرأيت أن أحذف من ألفاظه ما يستغنى عنه ، وأترك منها ما لا بد منه ، وأضيف كل جواب الى سؤاله ، وأنسج في جميعها على منواله ، فاختصرته وهذبته وحذرت ترتيبه رتبته ، وأضفت اليه ما أمكن من كلام الامام

الكبير نصير الدين الطوسي وقليلًا من بنيات فكري» . ولكنه أدرط في تلخيصه فجاء صعب الفهم حتى على من ألفوا التعابير الفلسفية واللاهوتية . فضاعت بذلك الغاية من التلخيص ولم يغن عن الأصل ولا بد لفهم «الآب» من الرجوع الى «المحصل» . وهو بذلك دون مرتبة «تلخيص المحصل» للطوسي . وبدخل موضوع هذا الكتاب ضمن مذاهب علم الكلام المتأخرة عن عصر الامام الغزالي حينما أخذت النظريات الارسطاطاليسية - الافلاطونية تحل محل نظريات حكماء اليونان والمعتزلة أصحاب الجوهر الفرد والخلأ .

وبدأنا هذا الكتاب على نبوغ ابن خلدون الباكر ، فانه على حداثة سنه تصدى لعلم هائمه الكمول والشيوخ .

عثرت أثناء قراءتي الكتاب على بعض كلمات ظهر لي من وجه صوابها خلاف ما أثبتته المحقق ، منها : ص (ع) : تكاتب بالأدبية صوابه مكاتبات أدبية . ص (١) : يعزب صوابه يغرب . ص (٦) : متنكسًا صوابه متكسرًا . ص (٦) : والشرسام صوابه والسرسام . ص (١٤) : الصبيان صوابه الصبيان . ص (٢٣) : يحجبها صوابه يحجبها .

تشكر الأستاذ جهده ولمعه مولاي الحسن عنابته باحياء تراث السلف .

Corpus inscriptionum Semiticarum. Pars quinta, T. I.  
Tabulae, fasc. primus.

### مجموعة الكتابات السامية

( الكراس الأول من الجزء الأول من القسم الخامس — الألواح )

إن هذا الجزء هو ملحق للمجموعة الذي تقدم تعريفها في المجلد ( ٦١١ : ٢٧ ) من هذه المجلد ، ويحتوي هذا الجزء على ( ١٠٣ ) ألواح صور فيها نحو ( ٤٠٠٠ ) نص صفوي كان عثر عليها آثاريون غربيون في حرة الصفا وبقيّة الأنحاء الشامية . ونشروها في حينه في كتب متعددة ومجالات متفرقة وبلغات مختلفة وضعت معها الفائدة المتوخاة من اكتشافها والافادة من نصوصها ولذلك رأى المجتمع العلمي الافرنسي للكتابات والآداب أن يجمع شتات هذه الوثائق في "مجموعة مستقلة وعهد الى الأستاذ ج . ريكمنس ( G. Ryckmans ) بهذه المهمة فقام بها على أكمل وجه وأخرج لنا هذه المجموعة النفيسة التي نالت اعجاب الأوساط العلمية العالمية وعظيم تقديرها .



Tablettes Albertini - Actes privés de l'époque Vandale  
(fin du V<sup>e</sup> siècle) , édité et commenté par Ch. Courtois,  
L. Leschi, Ch. Perrat et Ch. Saumagne. Paris 1952.

ألواح البرتيني — مذكوك خاصة من العهد الوندالي أو الفندالي ( نهاية القرن الخامس م . ) نشرها وعلق عليها الأستاذة : ( ش . كورتوا ) و ( ش . لبشي ) و ( ش . برّا ) و ( ش . صومان ) في مجلدين يتضمن الأول النص وفي الثاني صور الألواح . طبع في باريس سنة ١٩٥٢ .

عثر بعض القرويين في عام ١٩٢٨ على ستة وخمسين لوح خشبي مكتوبة بأحرف لاتينية في الحدود الجزائرية التونسية . وقد قدم ( ا . البرتيني ) مدير

الآثار في الجزائر بحثاً عن هذه الوثائق الى المجمع العلمي للخطوط والآداب ، شرح فيه مضمون هذه الألواح وبين بأنها نسخ عقود بيع عبيد وأطيان ومحصولات زراعية عقدت في زمن الونداليين في القرن الخامس م . وقد عاجلت المنية (١٠ الهرتبني) في عام ١٩٤١ قبل أن ينجز بحثه ، ولذلك أخذ ناشروا هذا الكتاب على عاتقهم مهمة اتمام ما بدأ به المتوفى وتوازعوا العمل واختص كل منهم بناحية .

تعطي هذه الوثائق صورة صادقة عن انحطاط لغة القانون في ذاك العهد وكيف طغت اللهجة الرومانية العامية على فصيح اللاتينية في المعاملات الرسمية ، ونجد الى جانب هذا الضعف اللغوي قوة ووضوحاً في تنظيم هذه العقود لإثبات صحتها وعدم الطعن في موضوعها ، فقد أثبت الكاتب فيها :

- اسم البائع وشهرته ، وقبوله البيع برضائه ، وقبضه الثمن ومقداره .
- اسم الشاري وشهرته ، وقبوله الشراء برضائه ، ودفعه الثمن ومقداره .
- نوع البضاعة وتحديد أوصافها ، وانتقال حق التصرف بها للشاري .
- ضمانه البائع وتعهدّه بالتعويض على الشاري فيما اذا أخل البائع بشروط هذا العقد .
- ابراء الزمة وشهادة الشهود وتصديق الكاتب على صحة الاقرار والتوقيع .
- وتعطي نصوص هذه الوثائق فكرة عن الأنظمة العقارية المعمول بها في ذاك العصر ، كما تفيد أسماء الأماكن فيها دراسة خطط هذا الجزء من افرقية الشمالية ، وتبين لنا أيضاً أنواع المحصولات الزراعية وأثمارها . وقد عاجل ناشرو هذا الكتاب جميع هذه النواحي بتفضيل يستحق الاعجاب والتقدير .

جعفر الحسني



## كتاب في السياسة

تعليق وتحقيق الدكتور سامي الدهان

مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق ( سنة ١٩٤٨ )

وجدنا أثناء قراءتنا هذا الكتاب الملاحظات الآتية :

- ص ١٠ : لجؤوا صواب املائها لجأوا .
- ص ١١ : بيت المتنبي ( أمن ازديارك ) بفتح الكاف والتاء من ( كنت ) ؟
- ص ١٢ : فرغويه بالمعجمة ربما وقعت في بعض الكتب بالمهملة .
- ص ١٣ : ( الرابعة عشر ) صوابها الرابعة عشرة ٤ وانظر ص ٤٤ .
- ص ١٦ : ( احدى القوى في جعفر ) هذا تحريف غريب ! وأصله ( احدى القوافي جعفر ) بألف ومن العجب اتفاق نسختين من وفيات الأعيان ونسخة الدكتور في هذا مع اختلافهما في الطبع ؟
- ص ١٦ : ( فلم يرضه ) الصواب ( فلما لم يرضه ) .
- ص ٤٤ : ( يبلغ السابعة عشر ) الصواب السابعة عشرة ٤ وانظر ص ١٥
- ص ٤٥ : ( والزامه ) لا تستغني عن همزة على الألف كما في الأصل ( الوفيات ) .
- ص ٤٧ : شعراء الصواب شعرائه .
- ص ٥٦ : ( وتسود الاستقامة ) استعمال ( تسود ) بالمعنى المعروف في عصرنا لم يكن من أسلوب عصر المؤلف ولعل الأصل ( تتوالى ) ولتنظر الحاشية ( ٤ ) .
- ص ٥٧ : الجور الصواب الخور .
- ص ٥٨ : لا حاجة الى اضافة [ عليه ] لأن المصدر المؤول معطوف على ( تجوهد ) .
- ص ٥٨ : الحاشية ( ٥ ) لا تلائمها ( على ) .
- ص ٦٨ : ( وتقويم زيفهم ) لعله بالغين وهو الأظهر .

- ص ٦٨ : ح (الأسد ذو السداد جمع 'سد') ! هذا لو كان الأسد  
صفة مشبهة ! ؟ واصل الأصل (أسداء) كأشداء .
- ص ٩٩ : (يارجنكين) يغلب على ظني أنها بالخاء المعجمة .
- ص ٩٩ : (رُمح والداروم) الصواب رفع بالغاء ! ولينظر معجم البلدان .
- ص ١٠٨ : (وعمل على شط ساسد ماء وعمل بها بنكاً للساعات) أرى  
ان الأصل (على شطبا سد ماء) وبنكاً ما أصلها بنكانا بباء فارسية وهو أصل فنجان .
- ص ١١٢ : الروزبادي الصواب الروذباري بالراء والذال المعجمة .
- ص ١٠٣ : (وأخذ في استمالة حسان) الصواب (وأخذ الحاكم . . .)
- ص ١١٣ : يحوي الصواب يحوي بالقصر .
- ص ١١٤ : (ولا مفارقة الدراعة) تفسيره أن الدراعة أو (الچاروكة)  
المستعملة حتى اليوم في قرى الموصل من شأن الكتاب فاذا صاروا وزراء خلعوها .  
وانظر (جاروكة) في مختصر ابن الساعي طبع الكرملي !! ولي تعليقات هامة  
عليه لا يستغنى عنها .
- ص ١١٦ : (وكان الحاكم أقتله) الصواب أراد قتله !
- ص ١١٨ : بقدح (رأبي) بقرح .
- هذا ولم أنظر في الحواشي الا نادراً على سبيل المصادفة .

محمود الملاح

(بغداد)

## محاضرات

## في الدين والتاريخ والاجتماع

٢٣٠ صفحة بدمشق ( ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م )

محاضرات الأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر . التي بعضها في ردهة المجمع العلمي العربي وبعضها في دار الاذاعة السورية ، وبعضها في المساجد والأندية ، ونشر بعضها في الجلات والصحف ، وكل هذه المحاضرات تجمعها فكرة واحدة هي الفكرة الدينية الموجهة ، ولم يقصد مؤلفها الاستقصاء في البحث العلمي ، فأغناء ذلك عن تأييد أقواله وآرائه بالأدلة والنقول العلمية ، وإنما كانت قصده العناية والهداية ، ولذلك يقول في مقدمة محاضراته هذه : « وأعترف بأن هذه المحاضرات لم تكتب حين كتبت وألقيت لتجمع وتبرز للناس كتاباً ، وإنما كتب أكثرها استجابة لطلب مستعجل ، وسيرى القارئون فيها أثر السرعة في الانجاز ، أقول هذا اعتذاراً عما يمكن أن يلاحظ في بعضها من ركاسة أو غموض أو خطأ . . . » ومن مواضيع هذه المحاضرات : الشباب في عهد الرسول ، في ذكرى المولد ، منقذ المرأة ، موثيق الاسلام ، الصراط المستقيم ، الثبات على المبدأ ، القرآن والعلم ، أبو بكر الصديق ، عمر بن الخطاب مع عماله ، صور من العدل في الاسلام ، محمد المجاهد الأول ، شهادة صابئي بثلاثة أعوام ، حكمة الصيام في مواسم المعوزين ، ووداع رمضان . . .

نلتمت أنظار القراء الى الاستفادة من هذا الكتاب ونشكر للمؤلف

سعيه وهديته .

التوضي

## كتاب قوانين الدواوين

للأستاذ بن مماتي الوزير الأيوبي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ - ١٢٠٩ م  
نشرته الجمعية الزراعية الملكية - وحققه الأستاذ عزيز سوربال عطية  
( مطبعة مصر ١٩٤٣ )

بعد هذا الكتاب بحق ، من أروع الوثائق التاريخية عن العصر الأيوبي  
وعن الشؤون الزراعية والنظم المالية والإدارية في مصر خلال القرن السادس  
الهجري ، وهو مدين بمكانته السامية لعوامل ثلاثة :

أولها - شخصية مؤلفه الذي ولي وزارة المال مدة طويلة في عهد صلاح الدين بن أيوب .  
وثانيها - المواضيع المختلفة التي طرقها بدقة واتقان والمتصلة بالسياسة الدولة  
وزراعتها وإدارتها .

وثالثها - أنه صنف كتابه بطلب من الملك العزيز ، مما خلص عليه ، في آن  
واحد ، صيغة الكتاب العلمي ، والتقرير الرسمي .

### المؤلف :

هو القاضي الأسعد أبو المكارم اسعد بن الحظير أبي سعيد المذهب  
ابن أبي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر ، وقد تسلم عنه ياقوت الرومي في  
« إرشاد الأدب » وابن خلكان في « وفیات الأعيان » والعيني في « عقد الجمان »  
والمقريزي في « المواعظ والاعتبار » ، والسيوطي في « حسن المحاضرة » ، والزبيدي  
في « تاج العروس » .

ينسب المؤلف إلى أسرة عربية في خدمة الدولة ، فكانت جده أبو المليح  
يعمل في خدمة الوزير بدر الجمالي والخليفة المستنصر حتى بلغ وظيفة مستوفي  
الدبوان ، وهي من الوظائف الرئيسية في الدولة الفاطمية . وتولى أبوه المذهب  
« رئاسة دبوان الجيش » والدولة الفاطمية تختصر في وزارة أسد الدين شيركوه  
السني المذهب ، وأسلم وأولاده على يد صلاح الدين .

أما المؤلف واسمه الأسعد ويعرف بابن ممتاقي ( بفتح الميمين والثانية منها مشددة ) فقد قضى الجزء الأول من حياته في عصر الانتقال بين العهدين الفاطمي والأيوبي ، وخلف أباه في بدء الأمر على « ديوان الجيش » ثم أضيف إليه في عهد صلاح الدين وابنه الملك العزيز عثمان ديوان المال ، وهو من أجل دواوين مصر واختص بصحبة القاضي الفاضل وحظي عنده ، وكان يسميه بلبل المجلس ، ولم تشغله الوزارة عن الأدب فوضع تصانيف كثيرة منها : سر الشعر ، وعلم النثر ، وكتاب تلقين التفتن في الفقه ، ونظم كتاب كبللة ودمنة ، وسيرة صلاح الدين شعراً ، ووضع كتاب « حجة الحق على الخلق في التحذير من عافية الظلم » . وكان صلاح الدين يكثر النظر فيه .

ولما وزر الصفي بن شكر للملك العادل أبي بكر بن أيوب نكب ابن ممتاقي لدحل قديم كان بينهما ووجه عليه أموالاً كثيرة وطالبه بها فلم يكن له وجه لأنه كان عفيفاً ذا مروءة ، فهرب من مصر مستخفياً وقصد مدينة حلب ، لائذاً بالسلطان الملك الظاهر فأجرى عليه راتباً شهرياً حتى مات سنة ٦٠٦ ودفن بظاهر حلب بجوار قبر الحكيم أبي بكر الهروي .

### الكتاب :

أما كتاب قوانين الدواوين الذي نحن بصدده فلم يتحدث عنه غير المقرئ من ذكرناهم من المؤرخين الذين اقتصرنا على الناحية الأدبية من آثار ابن ممتاقي . قال المقرئ : « وكتاب قوانين الدواوين » صنفه للملك العزيز فيما يتعلق بدواوين مصر ورصومها وأصولها وأحوالها وما يجري فيها ، وهو أربعة أجزاء ضخمة ، والذي يقع في أيدي الناس جزء واحد اختصره غير المصنف ، ويفهم من رواية المقرئ أن الكتاب ألف للملك العزيز ، وأن الكتاب المتداول بين أيدينا إنما هو نسخة مختصرة من الكتاب الأصلي الذي كان يقع في أربعة



مجلدات ضخمة ، وهو بوضع لنا السبب في الاختلافات الكثيرة بين مختلف المخطوطات التي رجع اليها ناشر هذا الكتاب كما بوضع لنا السبب في دقة حجم النسخة التي كانت نشرتها مطبعة الوطن من هذا الكتاب عام ١٢٩٩ هـ .  
والتي تعتبر بدورها تلخيصاً لمخطوطة دار الكتب المصرية التي نحن بصدد الحديث عنها والتي نشرتها الجمعية الزراعية الملكية .

ومما يدل على صحة نظرية المقرئ سقوط بعض الأبواب من مختلف النسخ ولا سيما الأبواب الأخيرة ، ومما يؤسف له ضياع الأصل المطول ذي المجلدات الأربعة والتي لم يثر عليها الباحثون حتى الآن في مختلف المكتبات العالمية .

### مضمون الكتاب :

يتضمن الكتاب أبحاثاً مستفيضة في جغرافية القطر المصري ، وفي الاقتصاد الزراعي والفن الزراعي وفن المساحة ، كما يتضمن بحثاً مستفيضة عن مصادر الواردات وجهات الاتفاق في الدولة الأيوبية وعن الجهاز المالي والإداري مما يعطينا فكرة واضحة عن « التشكيلات المالية » الأيوبية .

بعد أن أسهب المؤلف في الباب الأول في الكلام على فضل الكتابة والكتاب ، وفيما يجب على الكتاب ولهم ، بحث في جغرافية مصر ، وخصص لها من الأبواب الثاني والثالث والخامس فتكلم في الباب الثاني على مصر وفتحها وعجائبها وخواصها وعلى النيل ومبدأه ومنتهاه وطوله وأوقات زيادته ونقصه وقياسه ، وتكلم في الباب الثالث على جملة أعمال مصر وتفصيل نواحيها وتحقيق أسماء ضياعها وكفورها وجزئها ومناها ، وكل ما يقع عليه اسم الدبوان منها وترتيب ذلك على حروف المعجم « لا على عادة الدواوين في إيراد كل عمل مقفى بكل حرف » . وتكلم في الباب الخامس على خلجانها وترعاتها وجسورها وأوقات سدها وأوان فتحها والفرق بين الجسور السلطانية والبلدية وتقدير ما ينفق عليها .

وخصص البابين الرابع والسادس للبحث في الفن الزراعي والاقتصاد الزراعي فتكلم في الباب الرابع على تصنيف الأراضي وتفاوت قيمتها وتباين قضايا أحوالها وتعيين جيدها من رديها ، وفي السادس على أصناف مزرعتها ، وأوان زراعتها ، ومقدار ما يحتاج اليه كل فدان منها وموسم ادراكها وتقدير ما يتحصل منه غالباً ، وما استقر من قطائع وخراجات ، وأوان نصب أشجارها وترتيب خراجها وأوقات ادراك كل صنف منها ، وما يحتاج اليه من عمال وسواقين وخولة ، وأبقار وعلوفات وسواقي مياه وترتيب جميع ذلك ، وربط بين ما ذكر وبين ما جاء في الباب العاشر عن السنة الشمسية والسنة القمرية ، وأضاف اليه معلومات ثينة عن الاقتصاد التجاري في ذاك الحين ، وعدد أنواع البضائع المعروفة في ذلك العصر من المكملات والموزونات والتي تدلنا على الصلات الاقتصادية التي كانت تربط مصر بالعالم الخارجي . وبعد أن تكلم في الباب السابع على فن المساحة وأوجز قواعدها وأحكامها « وأقام الدليل على فساد المصطلح عليه منها في أيامه » وذكر المساحة العادلة ، خصص الباب الثامن للبحث في أنواع الوظائف المالية ، واختصاص كل موظف فيها مع صلاحياته ، ثم فصل في الباب التاسع موارد الخزينة وجهات الانفاق ، ودعاها بالمعاملات السلطانية والجهات الديوانية وسرد فيها المؤسسات الرسمية واحدة واحدة مع ذكر وظائفها ومواردها وجهات انفاقها كالزكاة وأحكامها والمستحق منها ، والجزية ويسمى الجوالي ، وأحكام الموارد والثغور وما يستوفى فيها من رسوم جمركية ، واختلاف بعضها عن بعض في الرسوم المستوفاة ، واحتكار الدولة لتجارة الشب ، ودار الطراز ، ودار الضرب وأحكامها وما تستوفيه من رسوم ، ودار العيار لضبط الموازين والمكاييل ، والتزام النطرون ، والأوقاف الجيوشية التي اعتبرها الفقهاء باطلة فصار مالها يحمل لبית المال . والأسطول مع ذكر أسماء مراكبه كالطريفة والجمالة والشبني والحراقة وغيرها من ذكر صناعة السفن ويسمى صناعة الانشاء ، والصور المبارك ، والقلعة المحروسة ، والاحكار ،

والغروس ، وجسور ورسومها ، والخراج ورسومها والأحكام المتعلقة بمجراتها وتوفيرها لصناعة الأساطيل ، الى غير ذلك من موارد الدخل وجهات الاتفاق . وهناك أبواب خمسة ساقطة من النسخ جميعاً ، وقد أشار المؤلف اليها في مقدمة كتابه وهي : « تبحث في أنواع الحسابات ، والدواوين ، وأقسام الكلام المنشور ، وقواعد الوراقة وأنواعها وتختصر أصول الحساب ومصطلح الرياضيين » .

واذا عرفنا ان المؤلف كان رئيساً لدبواني الجيش وبيت المال قدرنا ان نظرتة الى هذه الأمور هي نظرة المالي الذي يبحث في الأمور وهو يلاحظ دائماً صلتها بالجباية وعمارة البلاد . ففي كلامه عن جغرافية مصر ، انما كان يقصد تقسيماتها الادارية ، لعلاقتها ببيت المال ، ولأن قراها ونواحيها تدفع الضرائب ومن واجب الموظف المالي معرفتها ، وهنا نلاحظ ان النساخ تدخلوا في تعداد اسماء القرى فأضافوا اليها القرى المستجدة بعد عصر ابن مماتي ، مثل قرى الظاهرية وسوها ، ويتجلى ذلك بصورة خاصة حين كلامه على فن الزراعة والاقتصاد الزراعي ، فقد خلص الفن الزراعي الموجود في ذلك العهد ، مستهدفاً ارشاد الناس الى وسائل زيادة الانتاج لزيادة حصائل الضرائب .

ان هذه النظرة العامة لتقصر عن اداء فكرة صحيحة وكاملة عما يتضمن هذا الكتاب من كنوز وفوائد علمية ، وحسبنا أن نشير الى العناوين ، وان نوصي بالتمعن النظر في الكتاب الذي قصد منه مؤلفه خدمة الدولة ، مستهدفاً كما قال : « ان يكون خدماً في حال الحياة بمباشرة التحقيق ، وبعد الوفاة بما نبه عليه من وجوه مصالحها بالتأليف والتصنيف ، وما يحى شخص أثبت ما يعلمه ، وما أدخل بالخدمة من ناب عنه فيها قلمه » .

الدكتور أحمد السمان

صاحب الرغابي

## أبو الفرج الاصبهاني الراوية

للدكتور محمد احمد خلف الله

٢٢٨ ص ، قطم متوسط ، القاهرة ١٩٥٢

بعد « الفن القصصي في القرآن »<sup>(١)</sup> يصدر الدكتور محمد احمد خلف الله دراسته الجديدة عن ابي الفرج الاصبهاني مؤلف كتاب الأغاني . ولا حاجة لبيان شأن الأغاني ، فهو « ديوان العرب » على قول ابن خلدون . حفظ لنا شطراً وافراً من أدبنا وتاريخنا . ولولاه لكاننا الكثير من « أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم » ، وطرائق عيشهم ، وتفكيرهم ، وأحوالهم . فلا غرو ان ظفر أخيراً بعناية الباحثين والمؤلفين . فقد درس الأستاذ العميد شفيق جبري هذا الكتاب<sup>(٢)</sup> من حيث انعكاس الحياة الاجتماعية الاسلامية فيه ، وما هوذا الأستاذ خلف الله يدرس شخصية مؤلف الكتاب نفسه ويصور نشأتها ونموها ونتائجها .

قسم الدكتور خلف الله دراسته الى أبواب : فذكر في الباب الأول العوامل المؤثرة في حياة ابي الفرج ( الزمان ، المكان ، الأسرة ، المدرسة ، الخلطاء ، رجال السياسة ) . وتحدث في الباب الثاني عن حياة ابي الفرج نفسها ( في اصبهان وسر من رأى - في الكوفة - في بغداد ، حياته المادية ، الاعتقادية ، الخلقية ، العقلية ، الفنية ) ، وتكلم في الباب الثالث على الرواية عند ابي الفرج ( هل كان راوياً - مرحلة التمثل - مرحلة الضبط - مرحلة الاداء ) .

(١) الفن القصصي في القرآن الكريم ، القاهرة ، ١٩٥١ - ١٩٥٢ وهو كتاب جيد جدير بالقراءة .

(٢) دراسة الأغاني ، دمشق ١٩٤١ .

جمعت هذه الدراسة محاسن كثيرة ؛ فقد نهج فيها صاحبها نهجاً علمياً ، وصحح أموراً شاعت وعرفت في القرون الحاضرة والماضية ؛ وفتح آفاقاً جديدة مهمة ، لم يبلغها أحد من بحث في أبي الفرج . ان الجهد يظهر في هذا الكتاب ، ولكن بعض الآراء التي ارتأها المؤلف ، أو النتائج التي بلغها ، قد تحتاج الى نقاش لا يتسع له هذا التعريف . فللدكتور المؤلف الشكر والتهنئة .

—•—

*Una Cronica Anonima de*  
*Abd al - Rahman III al - Nàsir*  
Edit : Lévi - Provençal et E. G. Gomez  
Madrid - Granada 1950

تاريخ غُفْل لعبد الرحمن الناصر  
حقق النص العربي ، ونقله الى الإسبانية

ليثي بروفنسال ، وغومث  
١٧٦ ص ، قطع صغير ، مدريد - غرناطة ١٩٥٠

هذه قطعة صغيرة من تاريخ غُفْل لم يعرف صاحبها . فيها حوادث وقعت لعبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر في مدة أولها سنة ثلاثمائة - وهي السنة التي تولى فيها الإمارة - وآخرها سنة سبع عشرة وثلاثمائة . والقطعة تنكلم بايجاز على الأعمال التي قام بها الناصر لاختضاع الثائرين وفتح المدن في أوائل عهده . والذي بلغت النظر ان في هذه القطعة من التاريخ سبع قطع من شعر ابن عبدربه يبلغ عدد أبياتها الخمسين . وفيها بيتان آخران لمقدم بن معافى . نشر المستشرقان النص العربي وحققاه ( من ص ٢٧ - ٨٥ ) ونقلاه الى اللغة الإسبانية ( من ص ٨٩ - ١٥٨ ) وأردفا به فهارس مختلفة ( من ١٥٩ - ١٧٦ )



• وكنا نودُّ أن يخرج النص - لجلالة قدر هذين المستشرقين - منزهاً عن الأخطاء . فالأغلاط المطبعية وافية ؛ وضبط الألفاظ غير صحيح ، وبعض الأبيات لا يستقيم وزنه .

وهاكـ انمـوذجات :

١ - ص ٣٥ س ٣ : « ورحة الله في الآفاق قد نُشِرت » ضبطها المحققان بتشديد الشين . والصواب بالتخفيف « نشرت » . والبيت من البسيط .

٢ - ص ٣٨ س ١٣ : « في غزوة مائتا حصن ظفرت بها » الصواب « في غزوة ١٠٠ » .

٣ - ص ٣٩ س ١١ : « وذات الخيل جاماً وإسراجاً » الصواب « الجاماً » لبتسليم الوزن . البيت من البسيط . وقد ورد في العقد الفريد صحيحاً ٤٩٩/٤ ( تحقيق احمد امين ٤ ١٩٤٦ ) .

٤ - ص ٤٠ س ٧ : « ولم تكن طفلة في الصلب أمشاجاً » الصواب « نطفة » .  
٥ - ص ٤٠ س ١٣ : « وبادرت نحوك الأنصار واكتحلت » الصواب « الأَبصار » .

٦ - ص ٤٩ س ٥ : « تقيه به الدنيا ويزهي به القصر » الصواب « يزهي »  
بقال زُهيّ يزُهي ( انظر القاموس ) .

٧ - ص ٥٩ س ١ : « فأجابهم » الصواب « فأجابهم » بالفاء .

٨ - ص ٧٥ س ١١ : « وجب غارب الفتنة » الصواب « غارب » .

٩ - ص ٧٧ س ١٠ : « في ربهان غوايته وعنفوات شمره » الصواب « شيرته » .

١٠ - ص ٧٨ س ٣ : « عمرت المساجد المفقرة » الصواب « المقفرة » .

١١ - ص ٧٨ س ٥ : « وافقار المساجد بها » الصواب « اقفار » .

- ١٢ - ص ٧٩ س ٢ : « فإن أحق من استوفى حقه ، وأجدر من استكمل حفظه ، وأبس من كرامه الله . . ما ألبسه ، فنحن . » الضبط كله مغلوط .  
والصواب : « حقه » بالفتح ، « وأجدر » بالفتح ، « حفظه » بالفتح .  
١٣ - ص ٧٩ س ٧ و ٨ : « فالحمد لله ، ولي الانعام بما أنعم به ، وأهل الفضل بما تفضل علينا به » الصواب « ولي » بالجر ، « أهل » بالجر .  
ونذكر أن بعض الأشعار الواردة في هذا الكتاب قد ذكرها ابن عبد ربه في العقد . وكان من المستحسن معارضة ما ورد في الكتاب بما ورد في العقد .  
وبين الفهارس مسرد لأسماء الأعلام العرب ، وآخر للقوافي .  
فالشكر الأستاذين الجليلين لعنايتهما بترائنا .

وفاة

## الوافي بالوفيات

### لصلاح الصفدي

الجزء الثالث بتحقيق الأستاذ الدكتور س . دبدرنغ

٤١٤ ص . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٣

الوافي بالوفيات هو أوسع كتاب في التراجم حفظه ترائنا الاسلامي . ألفه الصلاح الصفدي العالم الأديب الجماع المحيظ . وكانت المستشرق الكبير الأستاذ الدكتور ه . ريتز قد صرف اليه عنايته فأخرج الجزء الأول منه بتحقيقه في سنة ١٩٣١ ثم دفع المستشرق السويدي الأستاذ دبدرنغ الى العمل فيه . فأخرج الجزء الثاني في سنة ١٩٤٩ ، وها هو ذا يخرج الجزء الثالث منه اليوم . يشتمل هذا الجزء على ست مئة ترجمة ( ٨٥٣ - ١٤٥٣ ) تبدأ بمن اسمه محمد بن الحسين وتنتهي بمن اسمه محمد بن عبد الله .

نشر الأستاذ دبدرنغ هذا الجزء عن النسخة المخطوطة المحفوظة في خزنة السراي باستانبول وهي نسخة قوبلت على خط المؤلف مرتين في القرن التاسع الهجري .

ان هذه الطبعة جيدة . فقد عني المحقق باظهار النص اقرب ما يكون من الأصل . وقد حافظ على أشياء كثيرة وجدها في الأصل وقال : « لم استجز تصحيحها الا في مواضع يسيرة إذ يغلب على الظن أنها كانت على هذه الصيغة في أصل المؤلف » . . . وهذه الأشياء تتعلق ، أغلب الأحيان ، بالرسم . وكنا نفضل لو قدّم الأستاذ امودجات منها في المقدمة للافادة منها في تاريخ تطور الرسم ، وثباتها في النص بالوجه المتعارف عليه اليوم ، مع الاشارة الى ما كانت عليه . وقد ذيل الأستاذ التراجم بتعليقات ذكر فيها محال وجودها في كتب التراجم والتاريخ والأدب ، أو أحال على كتاب الأستاذ بروكبن . وقد عارض الشعر بروايات وردت في كتب أخرى . وعلى الجملة فقد بذل المحقق جهده ليكون الكتاب صحيحاً . ولا شك أن هذه النشرة العلمية من أحسن ما نشر المستشرقون . فللاستاذين . ريت ، و س . دبدرنغ الشكر .



W. Haenerbach. *Watima's Kitāb ar-Ridda and Ibn Hagar's Isāba*  
Mainz, 1951

### قِطْع من كتاب الردّة

ألّف ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي المتوفى سنة ٢٣٢ هـ كتاباً اسمه كتاب الردّة . وقد ضاع هذا الكتاب فيما فقد من الكتب وبقيت منه قِطْع صغير ذكرها ابن حجر في كتابه الاصابة . فجاء المستشرق الأستاذ الدكتور وللم هونريخ من جامعة بون ، فاستلّ هذه القطع من الاصابة وذكر أنه « فصلها وضبطها وشرحها » .

وهذه القطع تتضمن تراجم الأشخاص الذين ارتدوا أو دافعوا عن دينهم أيام الردة . وقد رتبها المحقق على القبائل بالترتيب التالي : أسد ، غطفان ، فزارة ، طي ، هوازن ، عامر بن صعصعة ، قشير ، سليم ، تميم ، حنيفة ، ربيعة ، عبد قيس ، الأزد ، عنس ، همدان ، حمير ، زبيد ، أهل نجران ، كندة . وجعل في آخر ذلك فصلاً سماه «أواخر كتاب الردة» ذكر فيه ما وجد في ابن حجر من أصحاب الكنى وغير المنسوبين .

وبتألف هذا القسم من ٣٩ ص ، يعقبها ١٠٨ صفحات بالألمانية فيها ترجمة القطع ومقايضة بينها وبين النصوص التي وردت في الطبري عن الردة . أراد الدكتور هونرباخ أن ينشر هذه النصوص محقة محررة صحيحة ، فقابلها على النسختين المطبوعتين من الاصابة ، أعني نسخة كلكتا التي نشرها Springer سنة ١٨٥٦ - ١٨٧٣ ، ونسخة القاهرة التي طبعت سنة ١٣٢٣ هـ - ١٣٢٥ . وأبان في الحواشي الاختلاف بين النسختين .

والذي يلاحظ في إثبات هذه الاختلافات أن المحقق يبيّن الخطأ في الأصل ، ويثبت الصحيح في الحاشية ، وتلك إحدى طرائق المستشرقين في نشر الكتب العربية . وكانت الأحسن إثبات الصحيح في النص والإشارة إلى الخطأ . نذكر على سبيل المثال ما جاء في ص ٧ س ١٤ :

«ومناهم قرّة القُرّيات . . .» من بيت ؛ فأثبت المحقق «انقرهات» وذكر في الحاشية أن في نسخة القاهرة «الترهات» .

وما جاء في ص ١١ س ٣ :

«فلما ارتد مالك أتاه ( يعني فانك بن زيد العبسي ) في هاديه فقال له . . .»

أثبت «هاديه» وذكر أن في نسخة القاهرة «ناديه» .

وقد ورد بعض الأخطاء في الضبط ، مثال ذلك :

ص ٢٨ ، عند ذكر مرثية عامر بن الطفيل في النبي :

مَنْ هَدَيْنَا بِهِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَكُنَّا لَا نَعْرِفُ الْمُنْهَاجَا

ضبط هديننا بفتح الهاء والذال ، والصواب « هديننا » .

وما جاء في ص ١٨ في قول مُرَّة :

يا ابن الوليد بن المغيرة انني ابرأ اليك من الجحود الكافر

جعل « أبرأ » مفعولة مضحومة ، ولا يستقيم الوزن ، وحققنا هنا التخفيف

« أبرأ » .

ومن الأخطاء المطبعية التي رأيناها :

| ص  | الخطأ               | الصواب            |
|----|---------------------|-------------------|
| ٨  | طوتل                | طويل              |
| ١١ | قنالف               | نخالف             |
| ١٢ | خلفها لنفسه فأجابته | فأجابته           |
| ١٨ | ابن قنحون           | ابن قنحون         |
| ٢١ | ثابت الابصاري       | الانصاري          |
| ٢٤ | الخضرمي             | الحضرمي           |
| ٣١ | استنقذكم من النار   | استنقذكم من النار |
| ٣٥ | الحضرموت            | حضرموت .          |

فللاستاذ هوبرناخ الشكر على جهده وعنايته .

( دمشق ) الدكتور صلاح الدين المبحر



## نظام النقد الأساسي واحداث مصرف سورية المركزي

صدر بالمرسوم التشريعي ذي الرقم ٨٧ والتاريخ ٢٨ آذار ١٩٥٣  
 طبع في مطبعة الجمهورية السورية عام ١٩٥٣ في ١٥٢ صفحة من القطع الوسط

كان النظام النقدي القديم في سورية فاقداً عناصر أساسية تعتبر في كيان البلاد الاقتصادي حجر الزاوية وتشكل قبل صدور نظام النقد الجديد فراغاً لا بد من املائه وأتم هذه العناصر هي :

١ - الحاجة الى نظام نقدي مرن مستقل يقوم بأود متطلبات حاجات هذا العصر ، فالنظام النقدي القديم كان يعتمد على النقد الاعتباري ويتجاهل العملة الكتابية التي أضحت عنصراً هاماً للنقد لا يمكن الاستغناء عنه .

٢ - الحاجة الى مصرف مركزي يقوم على توحيد السياسة النقدية المصرفية وبوجه اقتصاديات البلاد ضمن مبادئ عامة موجهة تتوافق مع سياسة البلاد العليا الاقتصادية .

٣ - الحاجة الى جهاز منظم مكين لمراقبة المصارف في سبيل ضمان سلامة أعمالها ليعمل على تركز احتياط هذه المصارف وانعقادها من القواعد الآلية التي كانت تنظمها الى قواعد مرنة جديدة تتلاءم وأحدث النظريات الاقتصادية .  
 فالمرسوم التشريعي ذو الرقم ٨٧ المؤرخ في ٢٨/٣/٥٣ جاء ليملاء هذه الفراغات الأساسية في حياة البلاد الاقتصادية ، وقد تضمن أحداث ملطقة عليها هي « مجلس النقد والتسليف » يقوم على ادارة شؤون النقد والمصارف واحداث مصرف سورية المركزي يعمل على اصدار النقد وادارة القطع ويكون عميلاً مالياً للدولة .  
 والجديد البارز في هذا النظام انه تضمن نظام النقد وكيان المصرف المركزي بوحدة منسجمة متناسقة وهو لا شك فتح جديد في دنيا اقتصادنا القومي .

ولقد أخذ هذا التشريع بأحدث النظريات فبنى نظرية الدولة في أحداث المصرف المركزي إذ جعله حكومياً برأسماله وإدارته ، بعيداً عن المنافع الفردية الخاصة وبذلك حفظ له التجرد في توجيه سياسته نحو المجال الذي يتلاءم والصالح العام . وبقي في الوقت نفسه بعيداً عن تأثير الأهواء السياسية كما هو بعيد عن تدخل وزارة المالية المباشر .

أما أخذه بنظرية الدولة فيتجلى في تأليف إدارة مجلس النقد والتسليف من أكثرية حكومية وفي صراحة المادة ٦١ منه التي تنص على أن المصرف المركزي يعمل تحت رقابة الدولة وبضمانتها في حدود التوجيهات العامة التي تصدر إليه من مجلس الوزراء . كما تتضح سلطة الدولة في مراقبة مفوض الحكومة لعمليات المصرف عملاً بأحكام المادة ٩١ التي خولته إيقاف تنفيذ كل قرار يراه مخالفاً لتوجيهات مجلس النقد والتسليف أو لمصالح الدولة ، على أن الأخذ بهذه النظرية لا يعني أن المصرف المركزي أضحي خاضعاً للنزعات السياسية في البلاد بل بقي له عمله الذي يمارسه بما لا يخالف القوانين والأنظمة وينجلى ذلك في الحصانة الممنوحة إلى حاكم المصرف بموجب المادة ٧٩ سواء أكان ذلك في إنهاء خدمته أو في إبقائه عن العمل .

والمرسوم التشريعي جعل المصرف المركزي مؤسسة مستقلة غير تابعة لسلطة وزارة المالية ( المادة ٦١ ) كما أنه جعل تعيين الحاكم للمصرف بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح مجلس النقد والتسليف ، وحتى مفوض الحكومة المداط إليه مراقبة عمليات المصرف باسم وزير المالية فإنه يعين بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء وليس بتكليف من وزير المالية .

هذا ولقد خلق النظام الجديد مرونة في النقد لتمشى مع السرعة المرتقبة لتطور البلاد الاقتصادي فجاءت المادة ٣٣ من النظام ناصة على قبول وضع القروض والسلف الممنوحة إلى مؤسسات التسليف الخاضعة لرقابة الدولة كقسم من التغطية

في حدود يرسمها مجلس النقد والتسليف وضمن شروط تقف دون مخاطر التضخم النقدي على النحو الوارد في الفقرات ١ ، ب ، ج ، د من المادة الآتية الذكر .  
وتجلى المرونة أيضاً في عدم تحديد سلطات المصرف المركزي في عمليات منح القروض وإعادة الخصم وأبقت أمر هذا التحديد الى مجلس النقد والتسليف حسب مقتضيات الحاجة الاقتصادية كما جاء في المادة ٣٤ من النظام .

ولنعد بعد هذا المطاف القصير الى تقسيمات هذا النظام الذي تضمن ستة أبواب :

١ - الباب الأول : بحث في تشكيل مجلس النقد والتسليف وادارته وصلاحياته .

٢ - الباب الثاني : بحث في اصدار النقد وتداوله وكيفية سحبه ، كما بحث

في تغطية الأوراق النقدية والذهبية والنقود من الفئات الصغيرة . وفي تأليف

الصندوق النقدي لمؤسسة مستقلة يديرها مجلس النقد والتسليف لحساب الدولة .

٣ - الباب الثالث : بحث في تأليف المصرف المركزي واغراضه والاعمال

الموكولة اليه وكيفية ادارته ومراقبته وفي ارباحه وأمواله الاحتياطية .

٤ - الباب الرابع : بحث في مهنة المصارف والصرافة كنظام يلزم المصارف

الأخرى اتباعها من حيث التسجيل المسبق والشطب ورأس مالها واحتياطها والأعمال

التي يسمح لها بتعاطيها ، كما انه نظم الميزان السنوي والبيانات الدورية للمصارف

وكيفية مراقبتها من قبل مفوض الحكومة لديها ، وتنظيم مهنة الصرافة والمصارف

في هذا النظام أول تشريع سوري يعمل على حماية الوفر القومي وعلى تنظيم

النقد الكتابي .

٥ - الباب الخامس : بحث في الأحكام التي يجب على الدولة الأخذ بها

فوراً كخطوة أولى تساعد في هذه المرحلة الانتقالية على تنفيذ بنود المرسوم الجديد .

٦ - الباب السادس : ويبحث في مصدر رأسمال المصرف المركزي كما

بنص على إلغاء جميع الأحكام القانونية والتنظيمية المخالفة للنظام الجديد .

وقد شُفِعَ هذا النظام بأسباب موجبة بصفة ملاحظات عامة تبرر اصلاح النظام النقدي السوري وتبحث في العلاقات بين السلطات النقدية والسلطات العامة .  
وقد أتبعَت هذه الأسباب الموجبة الاجمالية بأسباب موجبة مفصلة ذاتها شرح مبررات كل مادة على حدة وأحياناً شرح مواد متداخلة تعبر عن مبدأ نقدي أو مصرفي .  
الدكتور صارق الديري

مصر ١٩٥٥ م

### « العالم العربي : مقالات وبحوث »

هذا كتاب يجزئين أخرجته للناس الادارة الثقافية جامعة الدول العربية ، وليس لهذه المقالات والبحوث المباشرة في جزأي هذا الكتاب اتجاه واحد أو عنوان واحد ، وإنما لكل كتب موضوع خاص له علاقة باختصاصه أحياناً ، أو باهتمامه وعنايته أحياناً أخرى . ولكن هذه المواضيع تجمعها فكرة عامة واحدة : هي فكرة السعي لايجاد عالم عربي أفضل وأدنى الى الكمال ؛ من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية والأدبية والقانونية . وقد نخص الدكتور احمد أمين مدير الادارة الثقافية جامعة الدول العربية الفكرة في هذا الكتاب بقوله في المقدمة : « أن يقوم بعض مشاهير الكتاب في الأقطار العربية بكتابة مقالات مختلفة الاتجاهات ، بعضها في الأدب وبعضها في الاجتماع وبعضها في الاقتصاد وبعضها في القانون . . . الخ تعالج فيه كل مسألة مشكلية من المشاكل العربية ، أو توضح غامضاً في مسألة من المسائل العربية ، ثم بذاع ملخص هذه المقالات في الراديو المصري فيسمعها العالم العربي ثم يجمع هذه المقالات كلها في كتاب خالد » .

ويلاحظ ان هذه البحوث والمقالات ليست من حيث الجودة والدقة والتركيز وحسن الأداء على مستوى واحد : ففيها الجيد والأجود ، وفيها النافع والأقل

نفعاً ، فمن البحوث الجيدة النافعة في الجزء الأول : مستقبل العالم العربي في السياسة الدولية ، الامتعمار الأوربي للعالم الشرقي ، ماذا ينبغي أن يكون موقف العالم العربي ازاء الفلسفة العربية والفلسفة الغربية . ومنها في الجزء الثاني : القانون المدني العربي ، آراء في العدالة الاجتماعية ، الفكر العربي المعاصر . وما ينكر أحد ان في جمع هذا الكتاب على هذا النحو مجهوداً يثنى عليه قامت به الادارة الثقافية بهمة مديرها الدكتور أحمد امين . ولكن الذي نحب في هذا المجال أن نلفت النظر اليه هو أن تقدم الادارة الثقافية في الاسكتاب والنشر الأهم على المهم . ولا شك في ان السعي لانماء روح الوحدة في نفوس الشعوب العربية حاكين ومحكومين . ثم تنظيمها وتوجيهها الوجهة العملية المنتجة ، هو أهم ما ينبغي أن تتضافر عليه أقاليم المفكرين ، بل هو أهم عمل ينبغي أن تقوم به جامعة الدول العربية . فعلى قدر دنو بحث من هذه الغاية العظمى يكون خليقاً بتقديمه ونشره وإذاعته ، وما يخلو هذا الكتاب من مثل هذه الأبحاث . وحسن جداً أن تيسر الادارة للناس مثل هذه الكتب التي تحوي مثل هذه المباحث بثمنها وأسلوبها وسعة نشرها .

عبد الفنى الرفسر

## محاضرات في المصارف والأعمال المصرفية

للعلمين رزق الله انطاكي ونهاد السباعي

مما لا مرية فيه أن العلوم الاقتصادية والمالية ، هي علوم واسعة ، وذات فروع عدة ، ولا يزال الاختصاصيون يتوسعون في بحث بعض فروعها الموجزة ، حتى غدت كأنها قائمة بذاتها ، ومن هذه الفروع الهامة : المصارف وأنواعها . ورغم أهمية هذا الفرع في كل العالم ، فإنه لا يوجد في سورية كتب عنه تفي بالمقصود . بيد أن العلمين السيدين رزق الله انطاكي ونهاد السباعي ، الأستاذين



في معهد الحقوق السوري قد قاما بالأمر ، وألقيا محاضرات في هذا الموضوع ، ثم جمعا تلك المحاضرات سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م . في كتاب يقع في ٢٠٣ صفحات من القطع الكبير .

لقد مهد الأستاذان لبحثهما بضرورة وجود مصارف عدة في سورية ، لأنها بلد منتج للزراعة والصناعة ، ثم بحثا في ارتباط الأعمال المصرفية بالحقوق والاقتصاد . والحربة ، وعن تنظيم مهنة الصيرفي ، والرقابة على المصارف ، وكيف أمت بعض المؤسسات المصرفية الهامة في فرنسا ، وإدارة المصارف وأعمالها ، وكل ذلك بصورة عامة ، ثم بحثا عن المصارف في سورية ومراقبتها ، وتحديد الأعمال فيها ، وما جاء في قانون التجارة السوري عنها وعن تشكيلاتها وأعمالها .

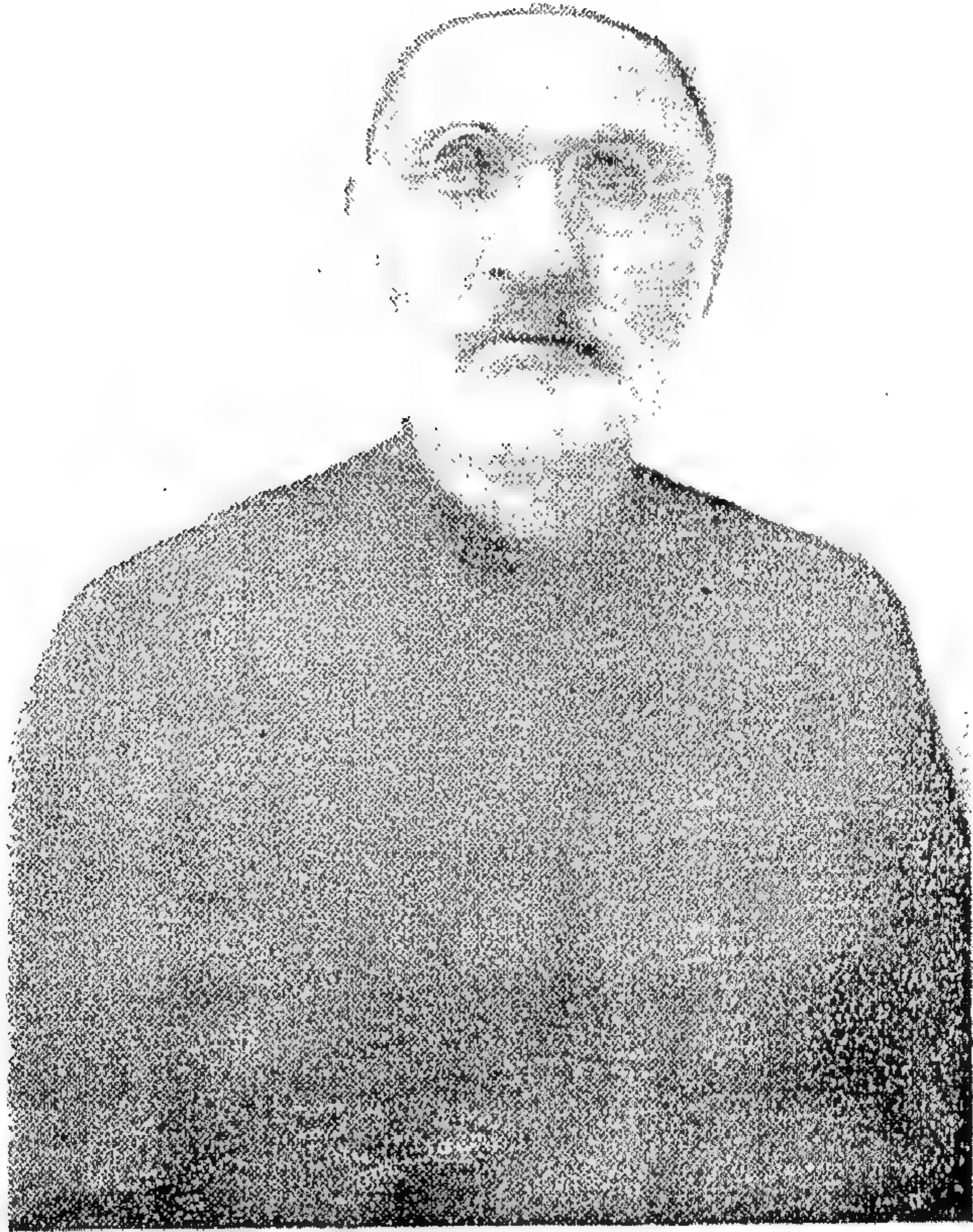
ونظروا الى بحث التطور التاريخي للمصارف والأعمال المصرفية العالمية ، والتنظيمات الداخلية للمصارف الحديثة ، وكيف قسمت أعمال المصارف في فرنسا ، وعادا الى البحث عن سوريا ، وما هي المصارف المرخص لها بالعمل وقد تبسّطا في الأعمال المصرفية المتنوعة اليوم ، تبسّطا وافيًا ، وأدخلا مصرف سوريا ولبنان في البحث والاتفاقية التي جرت بينه وبين الحكومة السورية بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٣٨ وما نصت عليه موادها ، ومقدار التغطية الذهبية ، والأعمال المكلف بها ، دون أن يتعرضا الى قلة الغمالة الذهبية ، والى شدة بعض مواد الاتفاقية على البلاد ، وعلى المتعاملين مع المصرف من أهل البلاد ، وأنه كان من الواجب ان تكون رئاسة مجلس إدارة هذا المصرف ومديرته العامة في شخص واحد ، ويسمى حاكم المصرف ، وهذا الشخص ينبغي أن يعين من قبل الحكومة السورية أسوة ببنك فرنسا الذي أسسه المساهمون سنة ( ١٨٠٠ ) وثم أصبح في سنة ( ١٨٠٦ ) مصرفًا للاصدار ، وحينئذ أصدر الامبراطور نابليون مرسومًا جاء في المادة ١٢ منه ان الحاكم العام ومعاونيه يعينان من قبل الامبراطور .

الحق ان هذا الكتاب قيم وضروري وانا لنشكر الأستاذين العليين

على جهودهما الطيبة .

منبر الشريف

## آراء وأنباء



الشيخ أحمد رضا العاملي

## الشيخ أحمد رضا العاملي

نسبه :

هو أحمد بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد رضا العاملي ، وكنيته  
أبو العلاء ، ولقبه بهاء الدين ، وهو عالم المنه والفتا عراقي الموطن والعشيرة .

### مولده ونشأته الدراسية :

ولد في النبطية ( جبل عامل ) لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٩  
من اذخيرة النبوة ( ١٨٧٣/٦/٤ م ) ، وكان أبوه من أعيان جبل عامل معروفاً  
بالصدق والأمانة ، وأصله الرأي بين قومه وبجب الفضيلة ، وبالدته من فضليات  
النساء الصالحات ، وجدته الأعلى الحاج محمد رضا كان من أهل الصلاح والاحسان ،  
وآثار أعماله الصالحة كثر الآبار وقفاً على الواردين لا تزال في النبطية الى وقت  
قريب معروفة بوقف بيت رضا .

في السادسة من عمره أدخله أبوه كتاب النبطية فتعلم القرآن وتجويده  
وحسن الخط وقواعد الاملاء وأصول الحساب ثم انتقل الى المدرسة العلمية في  
قرية أنصار من أعمال النبطية فدرس فيها النحو والصرف ، ثم الى مدرسة السيد  
مصطفى المكارى الطرابلسي في النبطية فأخذ علم الحساب والجغرافية ، ولم ينقطع  
عن دراسة العلوم العربية على السيد محمد نور الدين في النبطية الفوقا ، وفي سنة  
١٣٠٤ هـ قدم النبطية العلامة السيد محمد علي آل إبراهيم الحسيني لزم درسه ،  
وقرأ عليه شرح التلخيص المعروف بالمختصر للسعد التفتازاني في البيان ،  
وشرح التهذيب وايساغوجي في المنطق ورسائل ابن سينا في الطبيعيات ، وجلاء  
الارتياب في الالهييات ، وهي رسالة مقتبسة من أسفار ملا صدر الدين الشيرازي ،

وتخرج أيضاً على يده في الأدب العربي ، وكان في أثناء ذلك مكثاً على درس التاريخ الاسلامي العربي بالمطالعة ، وعلى كتب الأدب ودواوين المتنبي وأبي تمام والبحتري ، وقد أجهد نفسه حتى أصيب بقصر البصر ، وكان أستاذه السيد محمد ابراهيم يبعث في نفسه روح التجدد وترك التقليد في طلب العلم .

وفي سنة ١٣٠٧ هـ ( ١٨٨٩ م ) قرأ في النبطية الفوقا على أستاذه السيد محمد نور الدين شرح الرسالة الشمسية في المنطق ، وشرح التلخيص المسمى بالمطول للسعد التفتازاني ، وتلقى عليه دروس الفقه في كتاب شرائع الاسلام للمحقق الحلي ، وفي سنة ١٣٠٩ هـ قدم النبطية العلامة السيد حسن آل مكّي الحسيني وأنشأ فيها المدرسة الحميدية فكانت أرقى المدارس لذلك العهد وأكثرها طلاباً وأفضلها أساتذة كالشيخ احمد مروّة الذي درس عليه الفقيه المترجم نعمة المطول والشمسية ومعالم الدين في أصول الفقه للمحقق القمي والرسائل للمرتضى الأنصاري في الأصول ، وفي الفقه شرح اللمعة المشقية للشهيد الزين الجبلي ، وكتابي الطهارة والمكاسب في الفقه الاسندلالي .

وكان بعد أن يتلقى دروسه صباحاً مع رفقاءه ينصرف الى لقاء دروس المنطق والبيان ومبادئ أصول الفقه على من يرغب في الدراسة عليه من التلاميذ وكثير ما هم ، وألقى على بعضهم دروساً في العلوم الطبيعية وبعض الرياضيات ، ومن أخذ عنه الأستاذ الكاتب الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان ، والشاعر الأديب الشيخ حسن الحوماني ، والقاضي الفاضل الشيخ أسد الله صفاء . وفي سنة ١٣١٢ هـ تزوج في النبطية بشريفة من آل بدر الدين ، ومن أنجالها الدكتور محمد علي رضا ، والدكتور محمد نزار رضا ، وولده الثالث محمد غالب رضا تخرج من كلية المقاصد في صيدا .



### مؤلفاته :

في عهد الدراسة الأولى جمع كتاباً سماه « روضه اللطائف » ولا يزال مخطوطاً ، وله رسالة في تاريخ الخط والكتابة اسمها « رسالة الخط » ( مطبوعة ) ، ورسائل أخر نشر بعضها في المقتطف والعرفان ، وله « الدروس الفقهية » ، و « هداية المتعلمين » ، وهما مطبوعان ، و « شرح كفاية المتخلف » لابن الاجداني الطرابلسي ، ونظمه المسمى « بالعمدة » لمحمد بن احمد الطبري ، وهذا النظم من المخطوطات النادرة ، شرحها بترتيب بديع سماه « الوافي بالكفاية والعمدة » ولا يزال مخطوطاً . وانتدبه المجمع العلمي العربي بدمشق لتأليف معجم يجمع فيه متن اللغة باختصار مفيد ، وما وضعه مجعاً دمشق ومصر من الكلمات المنتخبة للمعاني المستحدثة ، وما دخل في الاستعمال وطراً على اللغة زمن العباسيين والأيوبيين ومن بعدهم ، ويشير الى كثير من الألفاظ العامية ويردها الى أصلها من اللغة الفصحى ، كل ذلك بترتيب سهل المأخذ جداً لا يكلف الطالب عناء ولا مشقة ، ويبين فيه الجواز من الحقيقة في الكلمات ، ويرد كثيراً من الكلمات النادرة في كتب الأئمة عن مؤداها في نضعيف المواد الأخرى الى موادها التي هي منها ، ويفسر بقدر المستطاع المكاييل والموازين التي كانت عند العرب في الجاهلية وصدر الانبلاام بذكر نسبتها الى الموازين العشرية في هذا العصر ، فنهض المترجم لهذا العمل الجليل ولبث يعمل في ذلك اثنتي عشرة سنة فتم له ما أراد من ذلك بعد جهد ونصب ، وعمل على اختصار هذا المتن بمختصر يخفف حمله ويسهل اجتناؤه وتكثر فائده سماه ( الموجز ) ، ثم بدأ بكتاب سماه « التصحيح في ردّ العامي الى الفصح » يرده في مادته واشتقاقه ان لم يكن دخیلاً طارئاً على اللغة .

وأما مباحثه العلمية ومقالاته ومحاضراته فقد نشر أكثرها في المجلات العلمية كالمقتطف ومجلة الكلية ومجلة المجمع العلمي العربي والمقتبس والعرفان وغيرها .



### خدمته للثقافة :

وعرف صاحب الترجمة بين قومه بحبه للعلم ونشر الثقافة منذ نعومة أظفاره وقد اختارته الجمعية التي تألفت بالنبطية عام ( ١٣٠٧ هـ ) من كبار أعيان النبطية باسم ( لجنة المعارف ) عضواً عاملاً فيها وخازناً لأموالها ، وهو لم يتجاوز السابعة عشر من عمره ، وأنشأت هذه الجمعية مدرسة لم يطل عمرها بمقاومة الحكومة الحميدية لروحها العربية فانتزعت أوقافها ، وبعد اعلان الدستور العثماني سنة ١٣٢٦ هـ سعى صاحب الترجمة مع زميليه الشيخ سليمان ظاهر والسيد محمد جابر حتى أعيدت أملاك المدرسة ومشت في عملها الثقافي كسابق عهدها . وفي سنة ١٣٠٩ هـ نهض الأستاذ الفقيه وعونه الأستاذان ظاهر وجابر لإنشاء ندوة عليّة دعوها ( المحفل العلمي العاملي ) ، وكان هذا المحفل يجتمع في رأس كل شهر اجتماعاً ودياً يتلو فيه واحد من أعضائه محاضرة اقترحت عليه في الجلسة السابقة ، وتسجل هذه المحاضرة في سجل خاص سموه ( طلائع النجاح ) ، ودام هذا المحفل على نهجه هذا حتى انقطعت جلساته لما طرأ على البلاد من الاضطراب السيامي المحلي .

وبعد أن هدأت نار الحرب الكبرى تحرّكت همّة بعض العلماء العاملين للبحث في مشروع ( الكلية العاملية ) فتألفت منهم سنة ١٣٤٧ هـ جمعية دعوها جمعية العلماء العاملين ، وتولى الفقيه أمر المحاسبة المالية فيها ، ونظم قانونها . ولما أعلن الدستور العثماني في تموز ١٩٢٦ هـ رأى صاحب الترجمة وزملاؤه في النبطية أن الفرصة سانحة لتأليف الجمعية الخيرية العاملية لتلمّ الشعب وتحفظ الاخاء والألفة بين طوائف البلاد العاملية في ذلك الانقلاب السياسي ، وجعلوا لها ثلاثة فروع : ١ - فرع قضاء صيدا ومركزه النبطية ٢٠ - فرع صور ومركزه صور . ٣ - فرع مرجعيون ومركزه الجديدة ، وانتدب المترجم وزميله الأستاذان

ظاهراً وجابراً فوضعوا نظام الجمعية التي كان يرجى منها الخير لو عاشت طويلاً .  
وفي سنة ( ١٣٣٨ هـ = ١٩٢٠ م ) قرر المجمع العلمي العربي بدمشق انتخاب  
فقيدها العلامة عضواً مراسلاً فشكر لأعضاء المجمع حسن ظنهم به ، وفي سنة  
( ١٣٤١ هـ = ١٩٢٣ م ) اختير عضواً في لجنة انشاء ( دار الكتب في المسجد  
الاقصى ) ، ثم اشترك في المؤتمر الاسلامي العام الذي عقد في القدس في  
( ٢٧ رجب سنة ١٣٥٠ هـ = ١٩٣١ م ) وفي كثير من المؤتمرات السورية .  
وكما كان الفقيه من رجال النهضة العلمية الاصلاحية في الحكومة التركية ،  
كان من رجال الوحدة القومية العربية ، ففي سنة ( ١٣٣٣ هـ = ١٩١٥ م )  
صدر الأمر من الديوان العربي العسكري في عاليه ( لبنان ) بالقبض على صاحب  
الترجمة وزملائه ، فكانوا أول قافلة سيقّت الى عاليه بالجريرة السياسية ، فلبثوا  
في السجن نحو شهرين حوكموا فيها مع الشهيد عبد الكريم الخليل ورضاء بك الصالح  
في ثلاث عشرة جلسة ، وبعد أن نصبت المشانق لأحد عشر كوكباً من  
كواكب سورية العربية أطلق سراح الباقين ومنهم صاحب الترجمة بعنوان  
تأجيل الذمّيات .

وفي عهد الاحتلال الفرنسي كان الفقيه من أعداء الاستعمار ، ولاقى في  
تحرير بلاده الاعتقال والأهوال ، ولبت بعد الجلاء على ما عاش عليه  
في العهود السابقة عالماً عاملاً على احياء لغة العرب ونشر العلم والأدب حتى  
استأثر الله به في تموز سنة ١٩٥٣ .



الأستاذ فرانتز كرنكو

فقد المجمع العلمي العربي في حزيران الخالي من هذه السنة أحد كبار أعضائه  
 المراسلين الأستاذ المرحوم فرانتز كرنكو . وكان من أعظم المستشرقين الذين  
 عرفهم هذا القرن . وكان فقدته خسارة كبرى للغة العربية .  
 ولد الأستاذ كرنكو في قرية في شمالي ألمانيا . ونزح بعد إلى إنجلترا  
 وتجنس بالجنسية الانكليزية . وتزوج سيدة انكليزية . وكان له في ولستر  
 مصنع كبير لصنع الأقمشة ، فاضطره نزول الأسعار بعد الحرب الأولى إلى ترك  
 معمله . وتعلم العربية والفارسية والاردية وكان يتقن الألمانية والانكليزية  
 والفرنسية واللاتينية واليونانية ، واتصل بدائرة المعارف العثمانية التي أنشأها سمو

النظام سلطان حيدر آباد فكأنتمه تحقيق عدد كبير من الكتب العربية وتصحيحها .  
واعتنق الاسلام وأسمى نفسه ( محمد سالم الكرنكوي ) .

من الكتب التي عني الأستاذ بتصحيحها : شعر أبي دهل الجمحي ، قصيدتان  
لماحيم العقيلي ، وطبقات النخاة للزبيدي ، وديوان عمرو بن كلثوم ، والمجتبي  
للعجلي ، وجمهرة اللغة لابن دريد ، وديوان طيفل الغنوي ، وتنقيح المناظر  
للشبراوي ، والبيجان لابن هشام ، والدرر الكامنة لابن حجر ، والجواهر للبيروني ،  
والمنتظم لابن الجوزي ، والمؤتلف والمختلف الآمدي ، ومعجم الشعراء للمرزباني ،  
ومعاني الشعر لابن قتيبة ، وأخبار النخوبين للسيرافي ، وكتاب الأفعال  
لابن القطائع ، وتفسير ثلاثين سورة لابن خالويه ، وكتاب الجرح والتعديل  
لابن أبي حاتم ، وكان يشتغل بتصحيح ذيل مرآة الزمان للبيروني .

وكان له عدد كبير من المقالات العلمية الجياد في المجلات . ومقالاته في  
مجلة مجمننا من احسن ما كُتب فيها .

إن تصحيح هذه الكتب الكثيرة ، وكما من النوادر والاثمات ، دليل  
على حب الأستاذ كرنكو اللغة العربية والتراث العربي . لا جرم انه خدم  
المسلمين والعرب بأعماله هذه خدمة كبرى . هذا مع تواضع نادر ، وعلم  
واسع ، واخلاص صحيح . لقد كان مثالا للمستشرق المخلص المؤمن العالم .  
رحمه الله رحمة واسعة .

## الكحول Alcool

## كلمة (الكحول) بمعنى السبيرة

كيف تولدت في اللغة العربية

جاءني من الدكتور خالد الطباع كتاب هذا نصه :

ضممني مجلس ببعض الزملاء . بعد طول فراق فرجعنا بهذا كرتنا الى عهد الدراسة قبل خمس عشرة سنة . وما ذكرناه خلاف لغوي كان يقع بين أساتذتنا في المعهد بشأن كلمة الكحول (Alcool) - لا خلاف بين الافرنج والعرب انها عربية الاصل ، لكن أطباءنا اختلفوا : فمنهم من يقول ان أصلها العربي (الغول) بدليل الآية القرآنية « لا فيها غول » وأن الافرنج أخذوا كلمتهم من الغول فيجب أن نرد الكلمة (أي كلمة (الكحول) اليها أي الى كلمة الغول . والآخرون من الأساندة يقولون ان أصل كلمة الكحول عربية مأخوذة من مادة الكحل وقد لاحظنا أن الخلاف بشأنها ما زال قائماً بينهم الى اليوم . فأرجو ابداء رأيكم في بيان حقيقة هذه الكلمة وكيفية نشوئها في لغتنا العربية .

## الامضاء

فأجبه بما يلي :

كان عرب الجاهلية يعرفون (النفط) ويطلقون به إبلهم الجربى كما يطلقونها بالقطران . والنفط بكسر النون سائل معدني عرقه الأقدمون ممزوجاً بالشوائب ولم يُسموا تصفيته كما أُنعمها أهل زماننا . وهو الذي سميناه بالكاز وبزيت الكاز وبالبترول . والبترول كلمة افرنجية مركبة من (بترو) بمعنى صخر و (أويل) بمعنى زيت فعني الكتين (زيت الصخر) أو (الزيت الحجري) لأنه يتفجر من بين الصخور والأحجار .



وعرف أبو حنيفة ( اللغوي ) النفط بقوله : ( والنفط 'حلاية جبل في قعر بشر توقد به النار' ) .

يريد أن يقول أن النفط سائل يتحلب من مرتفعات الجبال ويتسرب الى قرارات الأرض فيستنقع فيها حتى اذا امتلأ مكانه تفجّر وخرج بناييع بنفسه أو أخرج به الناس بالحفر كما يفعلون اليوم .

وكان الأقدمون يستعملون النفط في إيقاد النار كما قال ( أبو حنيفة ) ويسمون الأرض التي يوجد فيها النفط ( نفّاطة ) وكذا السراج الذي يوقدون به النفط للاستضاءة سموه نفّاطة أيضاً . وليس هذا فقط بل انهم اتخذوا إناء من نحاس يوقدون به النفط ويلقونه على العدو كما تطلق المدافع اليوم . ويسمون ذلك الوعاء أو المِرْمَاة النحاسية ( نفّاطة ) أيضاً .

ويظهر أنهم كانوا يستعملون النفط علاجاً ، فقد قال صاحب القاموس :  
( والنفط تحلل مذيب مفتوح للسدد والمغص قتال الدبدان الخ . . . )

\* \* \*

وكل هذا لا يهمنا وانما يهمنا أن نعرف كيف اهتدى العرب الى وضع كلمة ( الكحول ) التي حُرِّفَت الى ( الكحول ) للدلالة على المادة الكبابة التي تسمى بالافرنجية ( سبيرتو ) - أولئك العرب الذين كانوا يراقبون الأشياء التي تقع تحت حواسهم بيقظة وانتباه ثم يميزون بين خصائصها ويضعون لكل شيء ذي صفة خاصة به اسماً يناسب تلك الخاصة . ومهما كثرت الأشياء وتعددت الخواص فإنهم واجدون لها من لغتهم الخصبة الطيعة كلمات للدلالة عليها . وهكذا هم إزاء ( النفط ) مذ وجدوا بعضه سائل أبيض وهو أحسن أنواعه وبعضه سائل أسود بسبب امتزاجه بشوائب زفتية وقد تتراكم هذه الشوائب وتتكتل فتخرج النفط عن رقبته وسيالانه فيصبح غليظاً خاثراً يسيل بصعوبة أو لا يسيل قط فيسمونه حينئذ زفتاً أو قاراً أو قيراً .

وكما كان العرب يستعملون القططيران في شفاء جرب إبلهم استعملوا هذا النفط السائل أيضاً . فكان أحدهم يتناول قليلاً منه ( أي من النفط ) ثم يصبه بلبابة على نقبة بعيره ( يعني على بثرة الجرب التي ظهرت أول أول في جلده ) كما يصب الكحل الكحل في العين الرمداء . ولا يلزم أن يكون الكحل مسحوقاً جامداً بل يكون سائلاً<sup>(١)</sup> أيضاً فقد قال صاحب ( المحكم ) :

« الكحل : كل ما وضع في العين يشتفي به » .

فلما استعمل العرب ( النفط ) علاجاً للنقبة أو لبثور النقبة التي تبدو كالعيون في جلود إبلهم رأوا في النفط كحلاً نافعا لجرب الإبل ككحل العيون فلم يرضوا أن يحافظوا على اسمه القديم وهو النفط بل وضعوا له اسماً جديداً باعتباره شبيهاً بالكحل فقالوا ( كحسيل ) وأدخلوا عليه لام التعريف حتى كادوا لا يستعملونه من دونها . فقالوا ( الكحسيل ) قال القاموس وشارحه :

( والكحيل كزبير النفط يطلى به الإبل للجرب . وهو مبني على التصغير لا يستعمل الا هكذا ) اه .

وقال صاحب لسان العرب مانصه : ( والكحيل مبني على التصغير هو الذي تطلى به الإبل للجرب لا يستعمل الا مصغراً . قال الشاعر : ( مثل الكحيل أو عقيد الرطب ) اه .

إذن صار للنفط اسم جديد في اللغة العربية وهو ( الكحيل ) وقد جاءته هذه التسمية من كونه أسود بشوائبه الزيتية ككحل الأثمد الذي اشتهر بسواده أو من كونه 'علاج' به بثور الجرب فيكون كحلاً لها ككحل العين السائل ونسبته القطرة .

(١) جاء في اللسان في مادة ( البرم ) انه بمعنى الكحل وانه قيل المفضل ما البرم قال : الكحل المذاب ، ولا نعلم ماذا أراد المفضل بالكحل المذاب ؟ أراد به الكحل السائل الذي وضع في العين للاستشفاء ؟ أو أراد به ( الكحيل ) مصغراً بمعنى النفط الذي يصب على بثور الجرب في الإبل كما يأتي .

ثم على تمادي الأيام أصبح ( الكُحَيْل ) من أسماء النفط وُتَنَوَسِي فيه سبب الوضع والتسمية . وقد تخطى هذا الاستعمال الصدر الأول حتى بلغ زمن العباسيين الذي اشتغل فيه علماء العرب بفنون الطب والفلك والكيمياء والتجارب فيها . وبلغوا منها مبلغ الاكتشاف : من ذلك اكتشافهم مادة كيمائية سائلة بيضاء اللون تشتعل بسرعة ولما رأوها تشبه النفط الأبيض السائل أطلقوا عليها اسماً من أسماء المعروفة وهو ( الكُحَيْل ) وصاروا في كتبهم الكيمائية يستعملون كلمتين ( النفط ) مرادين بها الزيت المعدني المعروف وكلمة ( الكُحَيْل ) مرادين بها مادتهم المكتشفة الجديدة .

ووصلت كتب العرب في الكيمياء الى علماء الافرنج فعرفوا لهم فضلهم في اكتشاف هذه المادة العجيبة النفع وقد سموها هم ( سبيرتو ) لكنهم مع هذا رأوا من وفاء الذمم أن يحافظوا على اسمها العلمي العربي الذي اصطلح عليه كيماءيو العرب وهو ( الكُحَيْل ) لكنهم ( أي كيماءيو الافرنج ) حرفوه الى ما يناسب رطاباتهم فقالوا ( الكُحُول ) أو ( الكُؤُول ) .

وخلاصة القول ان علماء الكيمياء العرب سموها روح ( السبيرتو ) باسم من أسماء النفط وهو ( الكُحَيْل ) كما مرَّ عن القاموس . وذلك منذ رأوا الشبه تالماً بينهما ( أي بين مادتهم المكتشفة وبين الكُحَيْل الذي هو النفط ) من جهة الميوعة وبياض اللون الضارب الى زرقة أو صفرة وقابلية الاشتعال .

أما الذهاب الى ان « الكحول » في كتب الافرنج محرفة عن « الكؤول » الواردة في قوله تعالى في صفة الخمر : « لافيهما غل » فهذا يستدعي أن يكون كيماءيو العرب استعملوا في كتبهم الكيمائية كلمة « الغول » القرآنية

---

( المجمع ) ذكر البارون كرايادافو في كتابه : مفكرو الاسلام ص ٣٨٩ الجزء الثاني : ان الكحول مشتقة من اسم مربني هو الكحل .

ثم أخذها الافرنج عنهم وحرفوها الى (الكحول) مع أن أطباء العرب لم ينقل  
أنهم استعملوا كلمة «الغول» القرآنية لمادتهم المكتشفة .

ان الافرنج لا يوجد في لغاتهم حرف الحاء فضلاً عن أن يبتدعوها ويدسوها  
في كلمة «الغول» التي حرفوها الى (الكحول) أولاً ثم الى (الكؤول) ثانياً  
ولا يخفى أن المراد بالغول في القرآن الاغتيال مصدراً لا اسماً أي أن خمرة  
الجنة لا تفتال العقول .

المعربي

## آراء وتعليقات

— ٣ —

### (الدور بمعنى المحيط)

١٠ — وجاء في المحلة <sup>(١)</sup> «وجد البائع المتجول ورقة آس أو قرطاس بدور الدرهم»  
لعل بدور محرفة عن «بدل» أو المراد أن شكل القرطاس على قدور الدرهم  
واستدارته فتكون «بدور» محرفة عن «بتدور» إذ فعله تدور واستدار لا دار .  
قلت : إن الاصطلاح اذا جرى في الكلام فليس واجباً فيه أن يوافق  
أصله موافقة كلية في الاشتقاق ، فالدور الوارد في الكتاب أريد به ما يسمى  
اليوم «محيط الدرهم» ودائرته قال المسعودي : « طول العمران الذي  
ذكروا أنهم وقفوا عليه ومقداره من الأميال ثلاثة عشر ألف ميل وخمسمائة ميل  
من الأميال التي عملوا عليها في مساحة «دور الأرض» فوجدوا دور منطقة  
كرة الأرض المحيطة بالبر والبحر عشرين ألف ومائة [ وثمانية ] وستين ميلاً ،  
ثم ضربوا دور الأرض في سبعة . . » <sup>(٢)</sup> ، وقال ابن تغري بردي ناقلاً في

(١) مج ٢٦ ص ٥٦٧ .

(٢) مسوج الذهب ( ج ١ ص ٥١ - ٢ ) طبعة عبد الرحمن محمد سنة ١٣٤٦ .

حوادث سنة ( ٤٤٠ ) : « وفيها تمت عمارة سور شيراز ودوره اثنا عشر الف ذراع »<sup>(١)</sup> .

فالمراد بدور الدرهم في الخبز الاستدارة والمساحة معاً لا الاستدارة وحدها .

### ( التقويد )

١١ — وفيها ( ص ٥٦٧ ) « والتقويد بهذا المعنى<sup>(٢)</sup> لم يرد في اللغة وفعل التطبيق والتقويد يجريان مجرى أفعال كثيرة وردت من باب التفعيل للإفادة التعدية أو التكثير وقد شاعت على السنة الكتاب في هذه الأزمنة المتأخرة وأخذ بعضهم يلوم بعضاً في استعمالها كالتشريع والتنفيذ والتبرير والترزيق والتعفيذ ونحوها ، وكنيت عنها<sup>(٣)</sup> مقالاً نشرته في مجلة المجمع<sup>(٤)</sup> سنة ٢٥<sup>(٥)</sup> صفحة ٦١١ ملت فيه الى الجواز فليرجع اليه من أحب<sup>(٦)</sup> » .

قلت : إن قوَّده تقويداً أي جعله قائداً مثل « أمَّره تأميراً » أي جعله أميراً و « ملكه تملكاً » أي جعله ملكاً ، وقد ذكر التقويد بهذا المعنى في هذه المجلة « ج ١٨ ص ٣٢٥ » ، وجاء في تاريخ ابن جرير الطبري في حوادث سنة ( ١٩٦ ) أنه فيها « استأمن الى محمد الأمين من طاهر جماعة كثيرة ، وشغب الجند على طاهر ففرَّق محمد فبين صار اليه من أصحاب طاهر مالا عظيماً وقوَّد رجالاً وغلَّف لحامهم بالغالية فسحوا بذلك قواد الغالية » ، ثم قال : « وجمع

( ١ ) النجوم الزاهرة ( ج ٥ ص ٤٥ ) .

( ٢ ) في قول صاحب النص « وقوَّد على تلك المساكر » وفسره المصاحح الماضي بإقام قواداً عليهم . وهو تفسير صحيح مليح .

( ٣ ) أي فيها .

( ٤ ) أي هذه المجلة .

( ٥ ) أي من سني نشرها .

( ٦ ) أراد الكاتب الكريم « من أحب الرجوع اليه فليفعل » . والاقوال كالأفعال بالنية . ولعله أراد « فمن أحب الاستفادة فليرجع اليه » .



أهل الأرباض واعترض الناس على عينه فكان لا يرى أحداً وسياً حسن الرُواء إلا خلع عليه وقودّه وكان لا يقوّد أحداً إلا غلّت لحيتته بالغالية وهم الذين يسمون قواد الغالية»<sup>(١)</sup> .

وجاء فيه في حوادث سنة ( ٢٥٧ ) قول ريثان بن صالح من أتباع صاحب الزنج «ووعدني أن يقوّدني على من آتيه به منهم وأن يُحسن إليّ» ، «فمَنّاهم ووعدهم أن يقوّدهم ويرأسهم ويملكهم الأموال»<sup>(٢)</sup> . وقال أبو الفرج الاصفهاني : قال عكرمة بن دينار : «كان لبطّة بن الفرزق شهيد مع ابراهيم العلوي وهو شيخ كبير فقوّدوه»<sup>(٣)</sup> .

وجاء في أخبار موسى الهادي «وكان في القواد هراثة بن أعين ولقبه المشؤوم وكان المنصور قد قوّدّه على خمسمائة ولم يكن له حركة بعد أن قوّد»<sup>(٤)</sup> . وقال المسعودي «وُصبت الأموال على ابن الجزري وقوّد وخلع عليه فلم يقبل شيئاً من ذلك وسأل أن يُمنّى ويترك على ما هو عليه»<sup>(٥)</sup> . هذه شواهد التقويد التي عثرنا عليها الى اليوم وهي تثبت قدم زمانه كالتأشير والتمليك إلا أن اللغويين الذين طبعت كتبهم لم ينتبهوا له ، فهو إذن وارد في اللغة .

### ( التشريع وتاريخ استعماله )

أما « التشريع » فمعروف قديماً وقد ذكرناه في كتابنا « الصبح النذير للمصباح المنير »<sup>(٦)</sup> وهو من بابة ما استعمله الفيومي ولم يذكره في بابة ، قال في « بدع »

(١) تاريخ الطبري ( ج ١٠ ص ١٧٢ - م ) من طبعة المطبعة الحسينية بمصر .

(٢) المرجع المذكور ( ج ٧ ص ١٧٦ ) .

(٣) مقاتل الطالبيين ( ص ٣٦٩ ) طبعة السيد احمد صقر .

(٤) عربون الأنبياء ( ج ١ ص ١٥٤ ) .

(٥) مروج الذهب ( ج ١ ص ٢٠٨ ) من الطبعة المقدمة الذكر .

(٦) لا يزال في زهاء ( ٦٠ ) صفحة متوسطة بين المخطوطات .

من مصباحه « قل ما كنت بدتاً من الرسل . أي ما أنا أول من جاء بالوحي من عند الله وتشريع الشرائع » ، وقد أراد بالتشريع التكثير لا المبالغة وذلك جائز لأن مَنْ « تدل على الواحد والجماعة فكأنه قال « ما أنا أول من جاءوا بالوحي من عند الله وتشريع الشرائع » . وفي غير التكثير لا يصح استعماله ، والفرق بين التكثير والمبالغة أن التكثير منظور فيه كثرة المنعولات كالفتح والتدريج فالواحد لا يفتح مرتين ولا يذبح مرتين ، والمبالغة منظور فيها إلى كثرة الفعل حسب كتكسير العصا وتأميل الحاجة والتفتيش لشيء واحد وتحطيم القطعة الواحدة ، ولذلك يجب التمييز بينهما واستعمال كل بحسب المعنى ، فترزق الله تعالى غير صحيح لأن الرزق عند عامة المسلمين مقدّر مكتوب فلا تجوز نسبة المبالغة فيه إلى الله تعالى فضلاً عن التكثير ، والتعصيد غير سائغ لأنه يلبس بفتح المعضد أي القطع به ، عضده ، قطعه بالمعضد <sup>(١)</sup> .

### ( آوى اللّازم )

١٢ - وجاء في ( ص ٥٧٢ ) أن « آووا إلى الكهف » بمد همزة آووا متعدّة وهو هنا لازم فالصواب « أووا » . قلت : آووا اللّازم لغة ولكنها ليست هناك قال الفيومي « ومنهم من يستعمل الرباعي لازماً أيضاً وردّه جماعة » .

### ( أبوشامة والقاضي الفاضل )

١٣ - وجاء في ( ص ٦١٩ ) ما هذا نصه « والغالب أنه كان شيء في قلب أبي شامة من القاضي الفاضل ، نشأ من المنافسة على المنصب في حكومة السلطان صلاح الدين عليه الرحمة ، وهذه المنافسة طبيعية . . . » . وهذا الغالب مغلوب لأن أباشامة ( رحمه الله ) ولد بدمشق في أحد الريعين

(١) ومضارعه مكسور العين فإذا نقل إلى النفيّل استوى الأمر فحدث الالتباس .

سنة ( ٥٩٩ ) أى بعد وفاة صلاح الدين بعشر سنين . وبعد وفاة القاضي الفاضل بثلاث سنين ، ولم يكن الرجل من تحكم في سيرته الطبائع العامة وإنما كان كثير النقل كسائر المؤرخين قليل انصاب النفس في الجمع العسير .

### ( المثنوي والدوبيت )

١٤ - وجاء في ( ص ٦٣٣ ) تعقيب على نظم « المثنوي والدوبيت » فيه ان المثنوي غير الدوبيتي وأن الدوبيتي غير الرباعي ، قلت : جاء في « ثنى » من الصحاح للجوهري وهو عالم بالعروض ومؤلف فيه « وفي الحديث : من أشراط الساعة أن توضع الأختيار وترفع الأشرار وأن تقرأ المثناة على رؤوس الناس فلا تغير . قيل هي التي تسمى بالفارسية دوبيتي <sup>(١)</sup> وهو الغناء . » . فالظاهر من هذا القول أن المثنوي في القرن الرابع للهجرة وما فوقه هو « الدوبيتي » . ثم ان الدوبيتي هو « الرباعي » قال عماد الدين الاصفهاني في ترجمة « سديد الدولة أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الأنباري » فأثبت شيئاً من رباعياته الخالصة للغلب السالبة لب ، فمنها :

يا قلب إلام لا يفيد النصح    دع مزحك كم هوى جناء المزح ؟  
ما جارحة منك خلاها جرح    ما تشع بالخمار حتى تصحو <sup>(٢)</sup>  
وهذا هو الدوبيتي بل الدوبيت الأصلي وان افتن فيه العروضيون وفرضوه كما جاء في سلك الدرر للمرادي وغيره ، وتعريف الجوهري للمثنوي يدل على أن الغناء به طارئ لا أصلي فلا يجوز التعاق به .

( ١ ) تعرف اليوم بالعراق « بوذية » وهذا تطورها « دوبيتي ، دوبيت ، بوديت ، بوذيت ، بوذية » .

( ٢ ) غريدة النصر وجريدة النصر « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٢٦ ورقة ٧ » .

## (وزع فيهم وبينهم ووزع عليهم)

١٥ - وجاء في هذه المحلة<sup>(١)</sup> «... ما كان منها مفعولاً مجزأً مقسماً الى أنصاء توزع على المقامرين» . قلت : «الصواب توزع في المقامرين» و «بين المقامرين» ومعنى الأصل «تؤخذ من المقامرين على سبيل التكليف» وليس هذا بهراد الكاتب الفاضل ، قال خفاف بن ايماء بن رخصة «كان أبي ليس شيء أحب اليه من اصلاح بين الناس ، موكلًا بذلك فلما مرت به قريش أرسلني بجزائر عشر هدية لها ، فأقبلت أسوقها وتبعني أبي فدفعتمها الى قريش فقبلوها و «وزعوها في القبائل» فمر أبي على عتبة بن ربيعة وهو سيد الناس يومئذ فقال : يا أبا الوليد ما هذا المسير ؟ قال : لا أدري والله مضيت . قال : فأنت سيد العشيرة فما يمنعك أن ترجع بالناس وتحمل دم حليفك وتحمل العير التي أصابوا بنحلة «فتوزعها على قومك» فوالله ما يطلبون قبل محمد إلا هذا . والله يا أبا الوليد ما تقتلون بمحمد وأصحابه إلا أنفسكم<sup>(٢)</sup> .

فها هي ذي العربية في منابها : لما أراد الاعطاء والمنح قال «وزعها فيهم» ولما أراد التكليف والتحميل قال : «وزعها عليهم» وهو من أدرك الجاهلية وحسبك بكلامه شاهداً .

(١) مسج ٢٧ ص ٣١ .

(٢) منازي الواقدي في «شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عبد الحميد مسج ٣ ص ٣٣١» . وفي نهاية المبارك لابن الأثير «في الحديث انه حلق شعره في الحج ووزعه بين الناس أي فرقه وقسمه بينهم» . وفي كلام عبيد الله بن زياد بعد وفاة معاوية بن يزيد «فانظروا رجلاً ترضونه يقوم بأسركم ويجهاد عدوكم ، وينصف مظنومكم من ظالمكم ويوزع بينكم أموالكم» (المروج ج ٢ ص ١٠٥) ومن أمثال «وزع عليه» ما في شرح نهج البلاغة (ج ١ ص ١٣) «قد وزدنا وقسطنا على الأملاك تنقيطاً نعرفه في حضر...» .

## ( الماتح والماتح )

١٦ - وجاء في ص ٣٤ مانصه : « ومن أمثال العرب : هو أعرف من الماتح بإست الماتح » والصواب العكس « أعرف من الماتح بإست الماتح » لأن الماتح هو الواقف على فم البئر والماتح الواقف فيها فهو الذي ينظر الى فوق ، فيرى ما يرى .

## ( مختصر جبهة النسب وصاحبه )

١٧ - ورد في ( ص ٥٠ ) في أثناء الكلام على « مختصر جبهة النسب » للأستاذ حمد الجاسر « وبعد فهل من عالم بجادة يهدي الى الحق ويرشد الى اليقين في اسم مؤلف هذا المختصر النفيس القيم ؟ الى العالمين . . . جواد علي ومصطفى جواد يساق هذا الحديث » .

قلت : ان في هذا القول تفضلاً من رجل فاضل واکراماً من رجل كريم ، والظاهر ان نسخة « مختصر جبهة النسب » هذه شامية المكان والناسخ ، ومؤرخو الشام الكرام أحق بالبحث عن مؤلفها منا ، وأولي بالجدوى فيه ، وقول المحقق الفاضل ( ص ٤٧ ) « ويفهم من تصريح المختصر بأنه فرغ من الاختصار في بغداد من نسخة بالمستنصرية أنه بغدادى كما يفهم من صلته بالصاغاني وباعتناء اليوناني بنقل كتابه هذا أنه ذو مكانة علمية بارزة . . . لا يستتب بعضه فان في المستنصرية يومئذ خزائن كتب عظيمة ، وكان الأدباء والعلماء في مختلف الأقطار الاسلامية محتاجين الى الاقتباس من كتبها قراءة ونسخاً ، هذا الى كون القرابة العلمية بين العلماء والقرابة الأدبية بين الأبداء كانتا أوثق من القرابة النسبية ، خصوصاً بين التلاميذ وشيوخهم ، فشرف الدين عبد المؤمن الدمياطي كان من أشهر من أذاع علم الصاغاني ونشر أخباره وهو دمياطي ،



وكانت رحل العلماء والأدباء بين الأقطار متصلة حتى لقد كان يندر أن يرى أحدهم اعراضاً عنه في قطر آخر أو يشعر بغربة لسوء معاملة أو جفاء في منارلة ومساكنة .

وفي الحق أن المحقق الفاضل قد ذكر جميع ما يعوز الباحث عن مؤلف الكتاب ، إلا أن المترجمين لرجال القرن السابع الهجري كغيرهم من المؤرخين قد يهملون ذكر غير كتاب من كتب المترجم قلة عناية بها منهم ، أو اغلبة النقل على كتبهم فلا يبحثون ولا يتساءلون ولا يجمعون بأنفسهم ، لما في ذلك من النصب ، فمن الذين أغفلوا شيئاً من كتبهم «عفيف الدين علي بن عدلان الموصلية» شارح ديوان المتنبي الشرح المعروف عند المعاصرين لنا بشرح أبي البقاء العكبري غلطاً منهم ، وقد أظنرنا مؤلفه ، بعد عشرات سنين من نسبته الى غير مؤلفه والاعتماد عليه من حيث هو شرح العكبري ، على الوهم ، وكان ابن عدلان موصلياً دخل العراق ثم انتقل الى الشام ثم استقر في مصر وتصدّر فيها لتدريس الأدب .

أما مؤلف «مختصر جهرة النسب» فأنا أظنه من الموصل أيضاً ، وأسترجع أن يكون «كمال الدين أبا البركات المبارك بن أبي بكر أحمد بن حمدان الموصلية المعروف بابن الشعار الموصلية» المتوفى سنة ( ٦٥٥ ) . قال ابن الفوطي :  
« كمال الدين المبارك بن أبي بكر بن حمدان بن أحمد بن علوان الموصلية الأديب المؤرخ ، يعرف بابن الشعار : كان من الأدباء الذين عُنفوا بجمع فقر العلماء وأشعار الفضلاء ، وله السفي المشكور فيما فعله ، فانه بقي مدة خمسين سنة يكتب الأسفار ، سفر وحضراً . ذيل كتاب معجم المرزباني وذكر كل من نظم شعراً بعد وفاته الى سنة ستمائة ، ثم صنف «عقود الجمان» ذكر فيه من قال من الشعر الى آخر أيامه ، وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة ، واستفدت

من تصانيفه <sup>(١)</sup> واسترحت الى تواليغه ، روى لنا عنه شيخنا بهاء الدين علي ابن عيسى الاربلي وغيره <sup>(٢)</sup> .

وقال علي بن الحسن الخزرجي مؤلف العقود اللؤلؤية في وفيات سنة (٦٥٤) :  
« ومات الامام العالم الأديب المؤرخ كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان بن احمد بن علوان الموصلی مؤلف كتاب « عقود الجمان في شعراء الزمان » . عاش احدى وستين سنة ، وروى عن جماعة كثيرة ، توفي بحلب في جمادى الآخرة من السنة المذكورة والله أعلم » <sup>(٣)</sup> .

وقال ابو زكريا يحيى بن ابي بكر العامري الحرصي في وفيات سنة (٦٥٤) :  
« وفيها الكمال أبو البركات المبارك بن حمدان الموصلی مؤلف عقود الجمان في شعراء الزمان » <sup>(٤)</sup> .

وقد ذكر في تواريخ أخرى من غير زيادة في الافادة كالشذرات ( ج ٥ ص ٢٦٦ ) وغيره ، وفي كلام ابن الفوطي ما يوضح السبب في تحوينا عليه وإيماننا اليه ، أعد نظرك في قوله « بقي مدة خمسين سنة يكتب الأسفار ، سفرأ وحضرأ » وفي قوله « من الأدباء الذين عنوا بجمع فقر العلماء وأشعار الفضلاء » لا تجد معدى عنه في نسبة « مختصر جمهرة النسب » اليه .  
وقد اتصل الكمال ابن الشاعر بكبار الأدباء وأعيان البلاد كشراف الدين

(١) خصوصاً « عقود الجمان في شعراء الزمان » وذيل معجم الشعراء الموسوم بتحفة الكبراء أو تحفة الوزراء كما في معجم الألقاب لابن الفوطي وتحفة الوزراء فقط كما في كشف الظنون .

(٢) تلخيص بجمع الآداب في معجم الألقاب « ج ٥ ، الترجمة ٤٨٥ من السكاف » طبعة جامعة بنجاب .

(٣) المسجد المسبوك في تاريخ دولة الاسلام والملوك ( ورقة ١٨٩ من نسخة دار الكتب المصرية ) .

(٤) غربال الزمان في وفيات الأعيان ( نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٩٣ ورقة ١٨٧ ) .  
م (١٠)

ابي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك المعروف بابن المستوفي الأربلي ، قال ابن خلكان في ترجمة «المبارك بن المستوفي المذكور» : «وكان قد وصل الى إربل الشرف عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن أبي الحسن بن علي بن عيسى بن علي ابن يعرب البوازيجي الشاعر في سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وشرف الدين [ابن المستوفي] يومئذ وزير ، فسيّر له مظلوماً<sup>(٢)</sup> على يد شخص كان في خدمته يُقال له الكمال ابن الشعار الموصل صاحب التاريخ . . . فجاء الكمال الى ذلك الشاعر وقال له : صاحب يسلم عليك ويقول لك «أنفق الساعة هذا حتى نجهز لك شيئاً يصلح لك ، فيتوهم ذلك الشاعر أن يكون الكمال [ابن الشعار] قد قرض القطعة من الدينار وأن شرف الدين ماسيئره إلا كاملاً ، وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه :

يا أيها المولى الوزير ومن به في الجود حقاً تضرب الأمثال  
أرسلت بدر التّم عند كماله حسناً فوافى العبد وهو هلال  
ما غاله النقصات إلا أنه بلغ الكمال كذلك الآجال

فأعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه .  
وبهذه القصة الأدبية علمنا أن الكمال ابن الشعار كان في سنة (٦٢٨) بإربل في خدمة سميّه الوزير شرف الدين بن المستوفي ، وكان في كامل شبابه ، وإن اغفال المترجمين له قسماً من الكتب التي ألفها والتي اختصرها يؤيدنا فيها

(١) رأيت بخطه نسخة من الصحاح للجوهري في خزانة المرجو له الغفران محمد عبد الوهاب القزويني المؤرخ الأديب الإيراني المشهور يوم كان ببغداد ، وكان على النسخة أشعار للناسخ مدح بها تاج الدين الصلابة العلوي زعيم إربل الشهيد .

(٢) يعني ديناراً مظلوماً أخذت منه قراضة للمعاملة بها . قال ابن خلكان هناك «والمظلوم عبارة عن دينار تقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد أن يذموا مثل ذلك لأنهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونهم القراضة ويتعاملون بالمظلوم وهو كثير الوجود بأيديهم في معاملتهم .»

ذهبنا إليه آنفاً من كون «مختصر جمهرة النسب» له ، والذي ذكره المحقق حمد الجاسر من كون المختصر للجمهرة قد اختصر «تذكرة ابن حمدون» ومن أن له شيخاً يدعى العز ، فتأويلهما أن لابن الشعار الموصل «تذكرة» ذكرها مؤلف كشف الظنون قال : «تذكرة ابن الشعار [كل الدين أبي البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصل المتوفى سنة ٦٥٤<sup>(١)</sup>] في اثني عشر مجلداً» . ونحن مع علمنا أن الأدباء القدماء قد جرت عادتهم أن يكون للواحد منهم «تذكرة» يجمعها في أيام شبابه لتكون مادة وأصلاً لأدبه وعوناً له عند المراجعة ، كتذكرة أبي حيان التوحيدي وتذكرة الصفدي وغيرهما<sup>(٢)</sup> ، نرى أن تذكرة ابن الشعار المذكورة إنما هي مختصر تذكرة ابن حمدون ، وقد اختصرها أيضاً محمود بن يحيى بن محمود بن سالم بن رجب الشيباني وسمى المختصر «منتخب الفنون من تذكرة ابن حمدون»<sup>(٣)</sup> . ومن مختصراتها «المنتخب والمختار في النوادر والأشعار» منه نسخة كتبت سنة (١١٢١) هـ<sup>(٤)</sup> .

وأما «عز الدين» شيخه فيتبادر الى الذهن أنه «عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير» الأديب المؤرخ المحدث المشهور ذو التصانيف السائرة المتوفى سنة (٦٣٠) هـ ، وهو بلديّه ووطنيّه ، أعني أنه من الموصل أيضاً ، وإلا فهو مع بعض التسامح «عز الدين أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري الحموي الشافعي الأديب» قال ابن الفوطي «عز الدين أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن رواحة الأنصاري الحموي

(١) كشف الظنون (ج ١ ع ٣٨٣ طبعة وكالة المعارف في الجمهورية التركية) وما بين العضايدات من الإضافات على أصل المؤلف ، وقد كتب التاريخ أيضاً كتابة لخدفاه .

(٢) يراجع كتب الظنون في «التذكرة» ففيه جملة سالحة من أسماء التذاكر .

(٣) كشف الظنون .

(٤) دار الكتب الوطنية بباريس (٣٣٢٥ عريبات) .

الأدب ، ذكره شمس الدين الخاوي في كتاب حقائق الأندلس ، ووصفه  
بالذكاء ومكارم الأخلاق وقال أشدني لنفسه :

أتعلم ما بقلبي حين تجفو وما أحد سواك به علم  
واني لست أحسد من تصافي لعلمي أن ودك لا يدوم<sup>(١)</sup>»

وقال الخزرجي في كتابه المقدم ذكره ( ورقة ١٧٥ ) في وفيات سنة ( ٦٤٦ ) :  
« ومات أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله  
ابن راحة بن عبيد بن محمد ابن الشهيد عبد الله بن راحة الأنصاري الخزرجي  
الحوي الشافعي المسند الملقب عن الدين ، هكذا وجد نسبه وكان مولده بجزيرة  
صقلية سنة ستين وخمسائة وقرأ الأدب على أبيه وسمع من السلفي وعبد الله بن  
برقي وطائفة كثيرة وروى عنه الدهياطي [ شرف الدين عبد المؤمن ] وغيره .  
توفي ابن حمزة وحلب في شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة .  
وقال ابن تغري بردي نقلاً من كتاب « الإشارة » للذهبي في وفيات  
سنة ( ٦٤٦ ) :

« وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله [ بن الحسين بن عبد الله ] بن  
رواحة الأنصاري في جمادى الآخرة ، وله ست وثمانون سنة »<sup>(٢)</sup> . وقال  
ابن العماد الحنبلي في وفياتها « وفيها ابن راحة عن الدين أبو القاسم عبد الله بن  
الحسين بن عبد الله الأنصاري الحوي الشافعي ، ولد بصقلية وأبواه في الأمر سنة

(١) تلخيص معجم الألقاب ( ج ٤ ص ١٤ ) من نسختنا و ( الورقة ١٤ من النسخة  
للصورة على نسخة المكتبة الظاهرية ، وقد أصلحنا هذا الجزء المختل التجليد وعلقنا  
عليه بخمسائة صفحة أو أكثر منها وقرر المجمع العراقي مباشرة طبعه في ١٥/٨/١٩٥١  
كما جاء في كتابه ذي العدد ( ٧٢٦ ) .

(٢) النجوم الزاهرة ( ج ٦ ص ٢٦١ ) .



سنتين وخمسمائة وسمعه أبوه بالاسكندرية من السلفي الكثير<sup>(١)</sup> ومن جماعة ، توفي في ثامن جمادى الآخرة وله خمس وثمانون سنة<sup>(٢)</sup> .

ومن ينعم النظر بين تواريج ولادتيها نجد الفرق ( ثلاث وثلاثين ) سنة ، فعز الدين ابن رواحة وولد قبل ابن الشعار بذلك المقدار من السنين وهو كاف في اجازة كونه استاذاً لابن الشعار وفي نفي التسامح الذي أشرت اليه ، على أننا لا نزال يعوزنا نصٌ مصرح بأن ابن الشعار اتصل بعز الدين ابن رواحة اتصال المتأدب المستفيد أو المجالس المستزيد ، ودونك ما عثرنا عليه من أسماء كتب ابن الشعار :

١ - عقود الجمان في شعراء الزمان : قدمنا ذكره ، وأشار اليه أكثر المترجمين لابن الشعار وقد أخبرني الأستاذ عباس العزاوي أنه رأى نسخة كاملة منه في إحدى خزائن الكتب بامستامبول ، وقد أكثر المؤرخون والأدباء النقل منه .  
٢ - التذكرة وهي التي سماها مؤلف كشف الظنون « تذكرة ابن الشعار » وحسبناها مختصر التذكرة الحمدونية ، على ما أسلفنا الكلام فيه .

٣ - ذيل معجم الشعراء للمرزباني ، وقد قدمنا الإشارة اليه وذكرنا أنه سمي « تحفة الوزراء » و « تحفة الكبراء » قال حاجي خليفة : « معجم الشعراء : للشيخ أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الكاتب المتوفي سنة ( ٣٨٤ )

(١) في الشذرات ( ج ٥ ص ٢٣٤ ) وهو موضع الترجمة « الكبير » ، والذي نعلمه من اصطلاح المحدثين في هذا العصر « الكثير » أي السماع الكثير . ولا يجوز أن يُراد به مئزّه عن جمال الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن مكّي الطرابلسي للمؤرخي ثم الاسكندراني المعروف بسبط السلفي المتوفى سنة ( ٦٥١ ) كما في السلوك ( ج ١ ص ٣٨٩ ) والنجوم ( ج ٧ ص ٣١ ) والشذرات ( ج ٥ ص ٢٥٣ ) لأنه كان معاصراً له ولم يعرف بالسلفي بل عرف بسبطه . وقد كرر طابع الشذرات الغلط في ترجمة السبط فقال « ومعه من جده السلفي الكبير » . ولا عرف إلا سلفاً واحداً .  
(٢) الشذرات ( ج ٥ ص ٢٣٤ ) .

وذيله ابو البركات مبارك بن ابي بكر بن الشعار الموصللي المتوفى سنة ( ٦٥٤ )  
أربع وخمسين وستائة وممياء تحفة الوزراء المذيل على كتاب معجم الشعراء »  
فرغ منه في شعبان سنة ( ٦٣١ ) . وقد نقلنا قول ابن الفوطي « ذيل كتاب  
معجم المارزباني وذكر كل من نظم شعراً بعد وفاته الى سنة ستائة » .

وكنا نظن أن « مختصر طبقات الشعراء » الذي لابن المعتز من مختصراته ،  
وهو مخطوط في خزانة الايسكوريال ، وتكلم عليه الأستاذ عباس اقبال <sup>(١)</sup> ،  
إلا أن تاريخ الابتداء بنسخه وهو سنة ( ٥٩٠ ) بنفي أن يكون له ، اللهم  
إلا اذا وجدنا نصاً على تقدم ولادته على سنة ( ٥٩٣ ) الي هي تاريخ ولادته  
المتفق عليه اليوم ، ويشجعنا على البحث عن ذلك قول ابن الفوطي ، إنه بقي مدة  
خمسين سنة يكتب الأسفار سفرراً وحضراً . فان طرحنا هذه الخمسين سنة  
من مقدار عمره الذي ذكر بعض المؤرخين أنه ( ٦١ ) سنة ، بقي ( ١١ ) سنة ،  
فهل يصح أن يكون قد ابتداء بنسخ الأسفار وعمره احدى عشرة سنة ؟  
هذا مما بدعو الى الشك والاستبعاد ، لأن نسخ غلام عمره ( ١١ ) سنة لا يكون  
أهلاً لأن يعتمد عليه من حيث حسن الخط والصحة والضبط ، فان ثبت تاريخ  
ولادته المذكور باتفاق جماعة من المؤرخين يتوجه الشك على كلام ابن الفوطي .  
فتظن فيه مبالغة دعاه اليها فرط الاستحسان والمدح ، وعسى أن يوفق أهل  
التحقيق الى الزيادة في الايضاح والبيان .

( بغداد ) الدكتور مصطفى جواد



(١) مقدمة طبقات الشعراء لابن المعتز ( بالفرنسية ص ٢٤ ) .

## صحيفة همّام بن منبه

١ - كتب إليّ اخوان كثيرون من أنحاء العالم ، من الهند وألمانية وإيطالية ، كلهم يذكرون على المجمع لنشر الصحيفة ( صحيفة همّام بن منبه ) ذات الأهمية العظيمة وهي في الحقيقة : « صحيفة أبي هريرة لهام » .

ومما يجدر بالذكر أن أحد الفضلاء الذين كتبوا إليّ ، لفت نظري الى سهو في إسناد الصحيفة :

ذكر في المخطوطة أن محمد بن اسحاق بن منده ( الذي تولد في سنة ٣١٠ ) رواها عن محمد بن الحسين القطان ( الذي توفي في سنة ٣٠٢ ) كما ذكر في ( أنساب السعدي ، قطان ) فمحال لقائهما . ولكن ابراهيم القطان أيضاً روى عن أبيه محمد بن الحسين ( عين المصدر ) .

فالراجح أنه سقط سطر سهواً في الأصل المنقول عنه كما يلي :

« أخبرنا والذي الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق قال أخبرنا [ أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحسين القطان قال أخبرنا والذي ] ابو بكر محمد بن الحسين الخ » .

ونرى أن السهو من عبد الوهاب ابن منده فان مخطوطة برلين أيضاً تروي كما في مخطوطة دمشق وهي أيضاً منقولة من النسخة التي درس فيها عبد الوهاب ابن منده . وسبب السهو تكرار الكلمات « أخبرنا والذي » وكلمة « اسحاق » والله أعلم .

ولكن من حسن حظ العلم أن هذا السهو لا يضرنا فان الامام احمد بن حنبل ( الذي روى هذه الصحيفة قبل ابن منده بقرون ) تدرّسها على عبد الرزاق ابن ممام بن نافع وحفظ لنا عين هذه الصحيفة بدون خرق . فلا يزيدنا ذلك الا ثقة في كتب الحديث .

٢ - في أكثر مصادرنا أن همامًا توفي رحمه الله في سنة إحدى وثلاثين بعد المائة - كما أثبتنا - . ولكن هذه المصادر : ( حاجي خليفة ، ابن حجر ، الذوي وغيرهم ) متأخرة . إن أقدم مصادرنا طبقات ابن سعد ( ج ٥ ، ص ٣٩٦ ) يقول :

« مات وهب بن منبه بصنعاء سنة عشر ومائة في أول خلافة هشام بن عبد الملك . همام بن منبه من الأبناء ، وكان أكبر من أخيه وهب بن منبه . ولقي أبا هريرة وروى عنه رواية كثيرة . وتوفي قبل وهب . مات سنة إحدى أو اثنتين ومائة ، وكان يكنى أبا عقبة » .

الظاهر أن ما روى ابن حجر عن ابن سعد والخليفة وابن حبان أنه مات سنة إحدى وثلاثين ، ليس إلا تصحيف « إحدى أو اثنتين » والتصحيف قديم فيما يظهر ، ووقع على يد أحد النقلة سماحه الله . إن ابن سعد صريح أن همام ابن منبه مات قبل أخيه وهب وأن وهبًا هذا توفي سنة عشر ومائة . فلا بد أن يكون همام مات قبل هذا . نعم لم تقف إلى الآن على تاريخ ولادته . له ولد قبل السنة ٤٠ كما فكرنا . فإذا كان في أواخر القرن الأول ، حين لقيه تلميذه ممر - كما روى ابن حجر - : « قد كبر وسقط حاجباه على عينيه » فستحتل ولادته مثلاً في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه ، فإن يسقط حاجباه في الستين من عمره ( على فرض ولادته سنة ٤٠ ) .

( باريس ) الدكتور محمد صمير الله

## أعمدة اشارات السير

القصد منها هداية السالك ، فمن السهل والمناسب أن نشق لها اسماً من الفعل هدى يهدي فنسحي الواحد منها دأباً . فان قيل ان الهادي من أسماء الله تعالى أو انه يلتبس مع من اسمه هادي مختصر عبد الهادي ، قلنا ( هادية ) والجمع هوادي . فنكون عوض أن نقول اشارة هادية أو علامة هادية قد حذفنا الموصوف وأبقينا الصفة وهذا كثير في العربية .

أما نسبية الطريق التي التي لا يسمح عرضها بمرور المركبات إلا باتجاه واحد ، فليس لنا ، ان أردنا استعمال كلمة واحدة لا التباس معها ، الا أن نستعمل صيغة التصغير فنقول 'طريق' . ولكن هذا التصغير لا يظهر بالكتابة الا بوضع الحركات على الحروف ، فالأحسن المدول عنه الى تصغير درب فنسميه ( درب ) ولو أن الدرب في الأصل هو المضيق السالك في الجبل ، فقد استعمل من القديم مرادفاً لطريق . ورد في التاج أسماء لدروب في البلاد : كدرب الخطابين ، ودرب فراشة ، ودرب الزعفران ، ودرب الضفادع وغيرها ، ولا زال يستعمل درب كثيراً في المدن .

( الموصل )

الدكتور داود الجبلي





## ( شكر على استدراك ، واستدراك على تقرّظ )

أشكر للأستاذ المغربي استدراكه على تعليق كتاب الاشتقاق من أن المقصود بالثنية إحدى الأسنان الأربع وهو ما سقط سهواً بنقل النسخة من المسودة .  
وأستدرك على الأستاذ الشيخ بهجة على ما جاء في تقرّظه لكتاب ( الأسرة في الشرع الاسلامي ) ص ٤٧٧ قوله : ثم ترجم الأئمة أصحاب المذاهب الأربعة .  
وغيرهم كالذهب الشيعي الاثني عشري . وهو مذهب الامام جعفر الصادق ابن الامام علي المعروف بزين العابدين .

فالامام جعفر هو حفيد الامام زين العابدين وابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين بن علي بن أبي طالب وهو الامام السادس من أئمة اهل البيت النبوي ثم الأئمة الستة من بعده موسى وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والامام المنتظر وما كان هذا ليغرب عن علم الأستاذ حفظه الله ولم يسلم من السهو والنسيان الا من عصمه الله .  
سليمان ظاهر



## ( استدراك )

مرّ في ص ٦١١ تقرّظ لكتاب ( ذكريات مشاهير رجال المغرب ) لمؤلفه ( السيد عبد الله كشنون ) كذا بالثين ذات الثلاث نقط وصوابه اسقاط الشين والابقاء على ( كشنون ) بكاف اللّجة المصرية وهي في حروف الهجاء اللاتيني ( ga ) واعتاد أهل المغرب الأقصى أن يضعوا ثلاث نقط فوق هذه الكاف لتمييزها عن أختها ومن هنا جاء الخطأ في كتابة ( كشنون ) فكتبت ( كشنون ) .



## أعمال المجمع العلمي العربي

في السنوات العشر الأخيرة

١٩٤٤ — ١٩٥٣

عرض عام موجز عن الجهود التي قام به المجمع العلمي العربي منذ عام ١٩٤٤ حتى هذا التاريخ .

جلسات المجمع العلمي العربي :

عقد المجمع العلمي العربي خلال سنوات ١٩٤٤ — ١٩٥٣ ثلاثاً وأربعين جلسة بحث فيها بعض المباحث اللغوية والأدبية والتاريخية ، وقرر بعد المناقشة ما عرض عليه من أمور علمية وإدارية .

مجلة المجمع العلمي العربي :

صدر من هذه المجلة خلال سنوات ١٩٤٤ — ١٩٥٣ عشرة مجلدات من المجلد ١٩ — ٢٨ وبلغ مجموع صفحاتها ( ٦٧٠٩ ) صفحة عالج فيها أعضاء المجمع العلمي العاملون والمراسلون وغيرهم من كبار علماء العرب والمشرقين مواضيع لغوية وتاريخية وأدبية وفلسفية ، ونقد والمطبوعات وعرفوا بالخطوط العربية النادرة ،<sup>(١)</sup> وقد أوتيت مجلة المجمع العلمي مكانة مرموقة في مختلف الأوساط الثقافية التي تعتبرها في طليعة المجلات التي تنشر العلوم الأثرية العربية والإسلامية .

مطبوعات المجمع العلمي العربي :

نشر المجمع العلمي العربي خلال سنوات ١٩٤٤ — ١٩٥٣ المطبوعات الآتية :

١ — رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري ، بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي عام ١٩٤٤

(١) وصفت مضامين هذه المجلدات بالتفصيل في مقالة نشرها المعهد الفرنسي بدمشق في مجلته ( المجلد ١٣ عام ١٩٤٩ — ١٩٥١ ، ص ١٦١ — ٢٢٠ ) .

- ٢ - المهرجان الأنفي لأبي العلاء المعري وفيه أبحاث عن المعري وحياته وتآليفه  
وأفكاره عام ١٩٤٥
- ٣ - ديوان ابن عنين ، بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك عام ١٩٤٦
- ٤ - تاريخ حكماء الاسلام لظاهر الدين البيهقي ، بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي عام ١٩٤٦
- ٥ - كتاب الأشربة لابن قتيبة ، بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي عام ١٩٤٧
- ٦ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( قسم التاريخ وملاحقه ) ، وضعة  
الدكتور يوسف العش عام ١٩٤٧
- ٧ - الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي ( الجزء الأول ) ، بتحقيق  
الأستاذ جعفر الحسني عام ١٩٤٨
- ٨ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي ( الجزء الأول ) ، بتحقيق الدكتور  
جميل صليبا عام ١٩٤٨
- ٩ - عثرات اللسان ، للأستاذ عبد القادر المغربي عام ١٩٤٩
- ١٠ - غوطة دمشق ، للأستاذ محمد كرد علي عام ١٩٤٩
- ١١ - ديوان علي بن الجهم ، بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك عام ١٩٤٩
- ١٢ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن رسول ،  
بتحقيق المستشرق السويدي ك . ر . سترستين عام ١٩٤٩
- ١٣ - ديوان الوأواء الدمشقي ، بتحقيق الدكتور سامي الدهان عام ١٩٥٠
- ١٤ - تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني ، بتحقيق الأستاذ سعيد الأنغاني  
عام ١٩٥٠
- ١٥ - فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي ، بتحقيق الدكتور  
صلاح الدين المنجد عام ١٩٥٠
- ١٦ - كنوز الأجداد ، للأستاذ محمد كرد علي عام ١٩٥١
- ١٧ - الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي ( الجزء الثاني ) ، بتحقيق  
الأستاذ جعفر الحسني عام ١٩٥١

- ١٨ — تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ( المجلد الأول ) ، بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد عام ١٩٥١
- ١٩ — ديوان ابن حيموس ( في مجلدين ) بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك عام ١٩٥١
- ٢٠ — الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي ( الجزء الثاني ) ، بتحقيق الدكتور جميل صليبا عام ١٩٥١
- ٢١ — غوطة دمشق ( طبعة ثانية منقحة ومزبدة ) ، الأستاذ محمد كرد علي عام ١٩٥٢
- ٢٢ — كتاب البيزة ، بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي عام ١٩٥٣

### المحاضرات :

ألقي في المجمع العلمي العربي منذ كانون الثاني عام ١٩٤٤ اثنتان وخمسون محاضرة عامة للرجال واثنى عشرة محاضرة للنساء في مواضيع متعددة لغوية وأدبية وعلمية وطبية واجتماعية وحقوقية وتاريخية وفلسفية قام بها أعضاء المجمع العلمي وغيرهم من أهل العلم والأدب في سورية والبلدان العربية والأوربية . أما محاضرات النساء فقد كانت السيدات يقمن على كل شؤونها ولا دخل للرجال بشيء من ذلك .

عدا المحاضرات التي دعي بعض أعضاء المجمع الى القاها في حلب والملاذقية .

### الجوائز :

للمجمع العلمي العربي ثلاث جوائز سنوية يمنحها ثلاثة من جودوا من المؤلفين أو المترجمين السوريين تقديرًا للعلم والأدب ورفعًا لشأنها . وقد منح المجمع إحدى الجوائز للأمر مصطفى الشهابي لإجاده في كتابه معجم الألفاظ الزراعية ، ومنح الدكتور أسعد طلس إحدى الجوائز لإجاده في نشر كتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، ومنح المجمع أيضًا إحدى الجوائز للدكتور صلاح الدين المنجد لإجاده في نشر كتاب رسل الملوك لابن الفراء .

### دار الكتب الظاهرية - (المكتبة الوطنية) :

بلغ ما اشترته دار الكتب الظاهرية وما أهدي اليها من الكتب خلال سنوات ١٩٤٣ - ١٩٥٢ ( ٢٨٨٤ ) مجلداً من المخطوطات الدينية والأدبية والتاريخية والفلسفية والرياضية . أما الكتب المطبوعة التي دخلت الدار بطريق الشراء والاستهداء فقد بلغت ( ١١٨٤٥ ) مجلداً . كما أن المجلات التي اشترت ودخلت الدار باسم المبادلة بمجلة المجمع العلمي العربي ومطبوعاته فقد بلغ عددها ( ٦٢٦٧ ) بين مجلد وجزء ، وهذا بلغ عدد الكتب المخطوطة بدار الكتب الظاهرية حتى الآن ( ٧٥٧٢ ) مجلداً مخطوطاً و ( ٣٠٩٧٧ ) مجلداً مطبوعاً وعدد المجلات ( ١٥٢٨٧ ) ويرجع الفضل في زيادة عدد الكتب في دار الكتب الظاهرية الى زيادة المخصصات لشراء الكتب والى ما يهدي اليها من أهل البر والفضل فخص بالذكر منهم بني الطنطاوي وبني المنير والسيد طاهر أبو حارب فقد أهدوا عدداً وقرأ من المخطوطات والمطبوعات . وأهدت دار الكتب الظاهرية من كتبها المكررة الى دار الكتب الوطنية في اللاذقية ( ٥٨٣ ) مجلداً مطبوعاً والى مكتبة كفر تخاريم ( ٢٧٤ ) مجلداً مطبوعاً والى مكتبة السويداء ( ٨٥ ) مجلداً مطبوعاً .

وبلغ عدد الكتب الذي قدم للقراء منذ بدء عام ١٩٤٣ حتى هذا التاريخ ( ١٩٥٣٨٨ ) كتاباً ، وقد أجريت اصلاحات عديدة في غرف المطالعة ومستودعات الكتب كما أصاح كثير من أثاث الغرف الخاصة بالمطالعة وصنعت عدة خزائن لوضع الكتب فيها .

### المهرجانات :

وبمناسبة مرور الف عام على مولد الشاعر الفيلسوف أبي العلاء المعري أقام المجمع العلمي العربي مهرجاناً عظيماً في ٢٥ ايلول سنة ١٩٤٤ دعا عدداً من



أعضائه المراسلين في جميع الأقطار ، كما دعا من قبل الى مهرجان ابي الطيب المتنبي . واستمر مهرجان المعري أسبوعاً تبارى فيه كبار الأدباء والباحثين والشعراء من عرب ومشرقين في دراسة المعري وكانت أيام المهرجان موزعة بين دمشق وحمص وحماة والمرة وحلب واللاذقية وبلودان .

كما اشترك المجمع في مهرجان ابن سينا الذي دعت اليه حكومة العراق وأقيم في بغداد فألقى فيه الدكتور جميل صليبا كلمة باسم المجمع . ودعي المجمع الى مهرجان أقيم لمرور مئتي سنة على تأسيس جامعة برنستون في أميركا ، فأناوب عنه الدكتور فيليب حتي عضو المجمع العلمي المراسل وأحد أساتذة جامعة برنستون ، ودعي الى مهرجان آخر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس جامعة لافال في كندا .

### خزانة كتب المجمع العلمي العربي :

بلغ عدد الكتب التي دخلت خزانة المجمع العلمي بالمبادلة والشراء خلال سنوات ١٩٤٤ - ١٩٥٣ ( ١٠١٧ ) كتاباً عربياً و ( ٣١٩ ) كتاباً أفرنجياً و ( ١١٥ ) كتاباً مصوراً . وهكذا فإن مجموع الكتب التي تضمها خزانة المجمع العلمي اليوم ( ٢٩٩١ ) مجلداً عربياً مطبوعاً و ( ٢٢٩٩ ) كتاباً أفرنجياً بلغات مختلفة و ( ١٧٤ ) كتاباً مصوراً بالفوتوغرافات عن أصولها الخطية القديمة .

### أعمال الإصلاح والترميم في المجمع العلمي :

يقيم المجمع العلمي العربي في المدرسة العادلية الكبرى وهي من أجمل مدارس دمشق وأنجحها وأحفلها بالعلم والعلماء ، وهو حريص على حياطتها وترميمها وإصلاح ما تشعث منها وإزالة الأذى عن معالمها لذلك فقد قام بترميم القبة العادلية والقاعة التي يتخذها اليوم لمحاضراته كما بلط صحن المدرسة الفسيح وأعاد بركة الماء في وسطها على الشكل الذي كانت عليه قديماً ..

### جهود المجمع العلمي :

وان رئيس المجمع العلمي ونائبه 'يدعوان' سنوياً الى شهود مؤتمر مجمع فؤاد الأول للغة العربية الذي يظل منعقداً زهاء شهرين في القاهرة بصفتها أعضاء في المجمع المذكور ، كما أن المجلس الثقافي البريطاني في دمشق دعا في آذار سنة ١٩٤٨ الأستاذ خليل مردم بك أمين السر العام للمجمع العلمي العربي لزيارة بريطانيا للاتصال بجامعاتها ومجامعها ومكتباتها ، وقد أنتجت هذه الزيارة توطيد العلاقات الثقافية ومبادلة المطبوعات بين المعاهد البريطانية المذكورة والمجمع العلمي كما تمكنا من الحصول بنتيجة ذلك على طائفة مهمة من الأفلام المصورة لأهم المخطوطات العربية الموجودة في المعاهد البريطانية . والمجمع العلمي يقوم بوضع مصطلحات علمية وفنية باللغة العربية لبعض المصطلحات الفرنسية التي تستعمل في الدوائر الرسمية مثل دائرة المصالح العقارية التي أرسلت إلينا قائمة مهمة بعدد من المصطلحات الفرنسية وضع المجمع لها ألفاظاً باللغة العربية ، ووزارة الدفاع الوطني التي طلبت الى المجمع العلمي في أمرها الإداري الصادر عن رئاسة الأركان العامة لتسمية عضوين من أعضاء المجمع العلمي لمشاركتها في وضع معجم السكينة العسكرية . ووزارة العدل ، كما أن المجمع العلمي اشترك بتنقيح لغة الدستور السوري قبل نشره وقانون الأحداث الذي وضعته وزارة العدل . وقد قام المجمع العلمي بتغذية المكتبات والمؤسسات المعترف بها في مختلف البلدان السورية مثل مكتبات حلب واللاذقية وحمص وحماة ودير الزور والمعرفة وكفر تخاريم والسويداء ودر كوش فبلغ عدد الكتب التي اشترهاها المجمع من أمواله الخاصة ( ٣٤٥ ) كتاباً منذ عام ١٩٤٣ عدا عن مجلته ومطبوعاته المهداة إليها وإلى مكتبات المدارس الثانوية وكليات الجامعة السورية ودور المعلمين والنوادي الثقافية العامة ، وابداء الرأي فيما تحتاج إليه هذه المؤسسات وغيرها

من استفتاء لغوي وأدبي وعلمي . كما انتدب المجمع العلمي أحد موظفيه للإشراف على تنظيم مجلات وفهارس دار الكتب الوطنية في حمص .

هذا وقد أشرف المجمع العلمي على إنشاء مكتبة ( دار الحكمة العلانية ) في المرة وذلك بمناسبة مهرجان المعري الذي كان المجمع العلمي أقامه عام ١٩٤٤ وقد تبرعت الحكومة المصرية بمبلغ ألفي جنيه مصري اشترى بها المجمع كتباً بلغ عددها ( ٢٢٦٤ ) كتاباً قيماً عن آثار المعري ونآليته وأمهات الكتب العربية والاسلامية وعمل المجمع لهذه الكتب الخزائن اللازمة لحفظها .

ولما كان للمجمع العلمي في كل البلاد العربية والأوربية أعضاء مراسلون بناهزون السبعين عضواً عدا عن أعضائه العشرين العاملين في دمشق ، فقد أصبح المجمع صلة الوصل بين سورية وهذه الأقطار من الناحية الثقافية ، واحتل مكانة رفيعة في هذا المقمار حتى صار مرجعاً للمستشرقين والأدباء بواصلونه بمجالاتهم وكتبهم ويعتبرونه المصدر الأول للعلوم العربية والاسلامية . كما أن المجمع العلمي استطاع أن يحصل بمبادلة مطبوعاته ومجلاته مع المعاهد العلمية الأوربية والأميركية على عدد من وافر من المخطوطات المصورة على الفيلم .

### مشروعات المستقبل :

يحرص المجمع العلمي بحسب غايته التي أشتى من أجلها على إحياء التراث العلمي العربي . وقد عمل على نشر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر نشرأً علمياً جيداً على غير حذف أو اختصار وهو يقع في ثمانين مجلدة كل مجلدة في ألف صفحة ، وذلك بعد أن استحصل المجمع على نسخ مصورة على الورق أو الفيلم لمخطوطات هذا التاريخ الموجود في أعظم المكتبات العامة في العالم ، وقد صدرت المجلدة الأولى منه بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وبدأنا بطبع المجلدة الثانية من التاريخ الآن ، والمجمع عامل على استئتمام بقية أجزائه في السنين القادمة .

## صفحة فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن والعشرين

|                                   |                             |     |
|-----------------------------------|-----------------------------|-----|
| من الأدب القديم في العميق         | للأستاذ عبد القادر المغربي  | ٥١٥ |
| الثقافة في تونس                   | للأستاذ حسن حسني عبد الوهاب | ٥٣٤ |
| فضل الشافعية على المصمبية (١)     | الأب مرمجي الدومنيكي        | ٥٤٢ |
| من آثار العرب الزرانية في الأندلس | للأستاذ عادل أبي النمر      | ٥٥٢ |
| الاشتقاق الأصمبي (٢)              | الأستاذ سليمان ظاهر         | ٥٥٩ |
| استزال الجاحظ                     | للأستاذ عبد الغني الدقر     | ٥٧٥ |
| أسماء جبال تنامة (٣)              | للأستاذ حمد الجاسر          | ٥٩٢ |

## التعريف والنقد

|                                              |                            |           |
|----------------------------------------------|----------------------------|-----------|
| الجزء في إزالة الرطانة - المحاضرات العامة    | للأستاذ عبد القادر المغربي | ٦٠٠ - ٦٠٤ |
| بولونية وثقافة المربية                       |                            | ٦٠٥       |
| الوحدة الإسلامية بين الأندلس والرد           | الأستاذ محمد بهجة البيطار  | ٦٠٨       |
| كثف الزرية في التعصيدة الأزرية               |                            | ٦٠٩       |
| ذكريات مشاهير رجال المغرب - السلاح في        | الأب جعفر الحيني           | ٦١١ - ٦١٢ |
| الإسلام - لباب الفصل في أصول الدين -         |                            | ٦١٤ - ٦١٦ |
| جموعة الكتابات السامية - الواح البرقبي       |                            | ٦١٦       |
| كتاب في السياسة                              | الأستاذ محمد الملاح        | ٦١٨       |
| محاضرات في الدين والتاريخ والاجتماع          | للأستاذ عز الدين التبوخي   | ٦٢٠       |
| كتاب قوانين الدواوين                         | الدكتور احمد السمان        | ٦٢١       |
| صاحب الأعالي - تاريخ غفل لعبد الرحمن         | الدكتور صلاح الدين المنجد  | ٦٢٦ - ٦٢٧ |
| الناصر - الوالي بالوفيات - قطع من كتاب الردة |                            | ٦٢٩ - ٦٣٠ |
| نظام النقد الأساسي                           | الدكتور صادق لأبوي         | ٦٣٣       |
| العالم العربي : مقالات وبحوث                 | للأستاذ عبد الغني الدقر    | ٦٣٦       |
| محاضرات في المعارف والأعمال المعرفية         | للأستاذ منير الشريف        | ٦٣٧       |

## آراء وأبناء

|                                                     |                            |     |
|-----------------------------------------------------|----------------------------|-----|
| الشهيد احمد رضا العاملي                             |                            | ٦٣٩ |
| الأستاذ فرانتز كركو                                 |                            | ٦٤٥ |
| كلمة الكحول ( بمعنى السبيرتو )                      | للأستاذ عبد القادر المغربي | ٦٤٧ |
| آراء وتعليقات (٣)                                   | الدكتور مصطفى جواد         | ٦٥١ |
| صحيفة همام بن منبه                                  | الدكتور محمد حميد الله     | ٦٦٥ |
| أعمدة اشارات السير                                  | الدكتور داود الجيلي        | ٦٦٧ |
| شكر ، واستدراك                                      | للأستاذ سليمان ظاهر        | ٦٦٨ |
| استدراك                                             |                            | ٦٦٨ |
| أعمال المجمع العلمي العربي في السنوات العشر الأخيرة |                            | ٦٦٩ |

# فهرس

المجلد الثامن والعشرين من مجلة المجمع العلمي العربي





## ١ - الكتاب

يشتمل هذا الفهرس على أسماء كتاب مجلة المجمع في هذا المجلد سواء أكانوا من أصحاب المقالات أو ناقدى الكتب ورواسفها . مع بيان ما كتبه كل منهم .  
وبدل الحرف ن على أن المكتوب نقد لكتاب أو تعريف به .

(أ)

الأبوي ( الدكتور صادق ) : نظام النقد الأسامي وإحداث مصرف سورية  
المركزي ٦٣٣ - ٦٣٦ ن

(ب)

البيطار ( محمد بهجة ) : شيخ الاسلام ابن تيمية ١١٧ - ١٢٥ ؛ استدراك : بين  
الفصحى والعامية ٣٢٥ - ٣٢٨ ؛ شيخ الاسلام ابن تيمية ٤٠٣ - ٤١٩ ؛  
التبشير والاستعمار في البلاد العربية ٤٧٣ - ٤٧٩ ن ؛ الوحدة الاسلامية  
بين الأخذ والرد ٦٠٨ ن ؛ كتاب الزربة في القصيدة الأزرية  
٦٠٩ - ٦١٠ ن .

(ث)

التونخي ( عز الدين ) : محاضرات في الدين والتاريخ والاجتماع ٦٢٠ ن

(ج)

الجالسر ( حمد ) : أسماء جبال تهامة ٣٩٦ - ٤٠٢ ؛ ٥٩٢ - ٥٩٩  
جبري ( شفيق ) : حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول ١٢٦ - ١٢٧ ن ؛  
المجتمعات الاسلامية في القرن الأول ١٢٨ - ١٣٠ ن ؛ اللغة العربية

أصولها النفسية ٢٨٢ — ٢٨٤ ن ؛ طبقات فحول الشعراء ٢٨٤ — ٢٨٦  
 الجليلي (الدكتور داود) : أعمدة اشارات السير ٦٧٣  
 جواد (الدكتور مصطفى) : آراء وتعليقات ٤٩٨ — ٥٠٦ ؛ ٦٥١ — ٦٦٤

## (ح)

الحسني (الأمير جعفر) : التعريف بابن خلدون ورحلاته ١٣٣ ن ؛ دولة بني قلاوون  
 في مصر ١٣٤ — ١٣٥ ن ؛ بيروت ولبنان منذ قرن ونصف قرن  
 ٣٠٦ — ٣٠٧ ن ؛ فلسطين : وصفها الجغرافي وتطورها التاريخي ٣٠٧ ن ؛  
 نصوص جغرافية عربية عن فلسطين ٣٠٨ ن ؛ التدابير الادارية  
 والعسكرية ٣٠٨ — ٣١٩ ن ؛ البرازيل أرض المستقبل ٣١٠ — ٣١١ ن ؛  
 البرازيل أرض الحب والجمال ٣١١ — ٣١٢ ن ؛ القروسية ٣١٢ — ٣١٣ ؛  
 المدخل الى تاريخ الحضارة ٣١٤ ن ؛ الديارات ٣١٥ — ٣١٦ ؛ تاريخ  
 العرب قبل الاسلام ٣١٦ — ٣١٧ ن ؛ سر الزخرفة الاسلامية ٤٧٩ —  
 ٤٨٣ ن ؛ اتماظ الحنفا ٤٨٤ — ٤٨٥ ن ؛ تاريخ جرجان ٤٨٦ ن ؛  
 الرعدة الايطالية ٤٨٧ — ٤٨٨ ؛ ذكريات مشاهير رجال الغرب ٦١١ —  
 ٦١٢ ن ؛ السلاح في الاسلام ٦١٢ — ٦١٤ ن ؛ لباب المحصل بين  
 أصول الدين ٦١٤ — ٦١٥ ن ؛ مجموعة الكتابات السامية ٦١٦ ن ؛  
 ألواح البرتبني ٦١٦ — ٦١٧

الحصي (نعم) : تاريخ فكرة إعجاز القرآن ٦١ — ٧٨ ؛ ٢٤٢ — ٢٥٦  
 حميد الله (الدكتور محمد) : أقدم تأليف في الحديث النبوي ٩٦ — ١١٦ ؛  
 ٢٧٠ — ٢٨١ ؛ ٤٤٣ — ٤٦٧ ؛ صحيفة همام بن منبه ٦٦٥ — ٦٦٦

## (خ)

الخطيب (الدكتور عدنان) : اكسير المحققين في القرن العشرين ١٣٩ — ١٤٣ ن

( ذ )

الدقر (عبد الغني) : اعتزال الجاحظ ٥٧٥ — ٥٩١ ؛ العالم العربي : مقالات وبحوث ٦٣٦ — ٦٣٧ ن

الدهان (الدكتور سامي) : تاريخ السلالة الحمدانية في سورية والجزيرة ١٣٦ — ١٣٨ ن ؛ الخزائن العامة في استانبول ١٨٢ — ٢١٥

دهمان (محمد احمد) : تاريخ مدينة دمشق (المجلد الأول) ١٤٣ — ١٤٥ ن ؛ تصحيح سبعة أسطر من كتاب تاريخ داريا ٣٣٣ — ٣٣٤ ن

الدومنيكي (الأب صرمرجي) : فضل الشائبة على المعجمية ٥٤٣ — ٥٥١ (س)

السيان (الدكتور احمد) : قوانين الدواوين ٦٢١ — ٦٢٥ ن (ش)

الشريف (منير) : محاضرات في المصارف والأعمال المصرفية ٦٣٧ — ٦٣٨ ن (ص)

صليبا (الدكتور جميل) : تعريب الاصطلاحات العلمية ١٨ — ٢٢ ؛ غبقرية العرب في العلم والفلسفة ٤٧٢ — ٤٧٣ ن (ظ)

ظاهر (سليمان) : الاشتقاق للأصمعي ٣٥٥ — ٣٦٤ ؛ ٥٥٩ — ٥٧٤ ؛ شكر واستدراك ٦٧٦

(ع)

عبد الوهاب (حسن حسني) : الثقافة في تونس ٥٣٤ — ٥٤٢  
العجلاني (الدكتور منير) : المدخل الفقهي العام ٢٩٤ — ٢٠٦ ن ؛ الثقافة  
الغربية في رعاية الشرق الأوسط ٢٩٧ — ٢٩٨ ن ؛ الانتجاهاات الأدبية  
في العالم العربي الحديث ٢٩٩ — ٣٠١ ن ؛ العادات والأخلاق اللبنانية

٣٠١ - ٣٠٣ ؛ خطرات مهدي البصير ٣٠٢ - ٣٠٣ ن ؛ ديوان النبط  
 ٣٠٤ ن ؛ فلسفة خاندي الانتصادية ٣٠٤ ؛ الملكية في الاسلام ٣٠٥  
 العزاوي (عباس) ؛ تاريخ علم الفلك في العراق ٧٩ - ٩٥ ؛ ٢٥٧ - ٢٦٩ ؛  
 ٤٣٠ - ٤٤٣ ؛ كتاب نقييد العلم ٣٣٠ - ٣٣٢ ن .

( غ )

ابو غدة (عبد الفتاح) ؛ لا نقول كراج ولا سرايب ولا سفريات ٣٦٦ - ٣٦٩ ؛  
 ( ك )

كحلة (عمر) ؛ فهرس المؤلفين والمشارين ٤٨٨ - ٤٨٩ ن  
 كرد علي (محمد) ؛ ابراهيم اليازجي ١ - ١٧ ؛ تراكيب ومفردات غير نصيحة  
 ١٥٠ - ١٥٣ ؛ بين الفصحى والعامية ١٥٤ - ١٥٧ ؛ محمد عبده ١٦١ -  
 ١٨٠ ؛ الألفاظ المكررة ٣٢٢ - ٣٢٤ ؛ أدب طه حسين ٢٢٤ - ٣٢٥

( ل )

ليان (جورج) ؛ الاتلندا هي أميركا الجنوبية ٣٤ - ٤٤

( م )

المغربي (عبد القادر) ؛ أوضاع لغوية عسكرية ٢٨ - ٣٣ ؛ مخطوطات يمانية  
 في خزانة الامام يحيى ١٣٠ - ١٣٣ ؛ بعض أمرار العربية ١٨١ -  
 ١٨٦ ؛ تهذيب الصحاح ٢٨٧ - ٢٨٩ ن ؛ رحلة ريخ الى العراق  
 ٢٨٩ - ٢٩٢ ن ؛ كيف تكتب سورية ٣٢٩ - ٣٣٠ ؛ كلمة الحرمر  
 اسما للطائر ٣٣٩ - ٣٥٤ ؛ استدراك على محقق الاشتقاق ٢٦٥ ؛  
 تعليق على مقال ابو غدة ٣٦٩ - ٣٧٠ ؛ فرج المهدوم في تاريخ علماء  
 النجوم ٤٦٨ - ٤٧٠ ن ؛ علاج الأمية في تبسيط الحروف العربية  
 ٤٧٠ ن ؛ تبسيط قواعد اللغة العربية ٤٧١ ن ؛ خالد بن يزيد الأموي



٤٧١ ن ؛ اشارات السير في الطرفات ٤٩٣ — ٤٩٧ ؛ من الأدب القديم  
في الصحيح ٥١٥ — ٥٣٣ ؛ الجانة في ازالة الرطانة ٦٠١ — ٦٠٤ ؛  
المحاضرات العامة في الجامعة السورية ٦٠٤ ن ؛ بولونية واللغة العربية  
٦٠٥ — ٦٠٧ ن ؛ كلمة الكحول ٦٤٧ — ٦٥٠

الملاح ( محمود ) : كتاب في السياسة للوزير المغربي ٦١٨ — ٦١٩ ن  
المنجد ( الدكتور صلاح الدين ) : اسماء مؤلفات ابن نيمية ٣٧١ — ٣٩٥ ؛ تحفة  
ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ٤٩٠ —  
٤٩٢ ؛ صاحب الأغاني أبو الفرج الاصبهاني الراوية ٦٢٦ — ٦٢٧ ن ؛  
تاريخ غفل لعبد الرحمن الناصر ٦٢٨ ٦٢٩ ن ؛ الوافي بالوفيات  
للصفدي ( الثالث من ) ٦٢٩ — ٦٣٠ ن ؛ رقطع من كتاب الردة  
٦٣٠ — ٦٣٢ ن

( ن )

ابو النصر ( عادل ) : من آثار العرب الزراعية في الأندلس ٥٥٢ — ٥٥٨  
( هـ )

الهاشمي ( طه ) : سفر خالد بن الوليد من العراق الى الشام ٤٥ — ٦٠ ؛  
٢٢٨ — ٢٤١

( ي )

يوسف ( الدكتور محمد ) : من كتاب الأشباه والنظائر للخالد بن ٢١٦ — ٢٢٧

## ٢ - المقامات

في هذا الفهرس المقالات التي نشرت في هذا المجلد وما يدخل في باب المقالات من الآراء والأنباء •

(7)

۱۷ - ۳      ابراهيم اليازجي : الأستاذ محمد كرد علي

التمتدا هي أميركا : الأستاذ جورج ليمان

آثار العرب الزراعية في الأندلس للأستاذ عادل أبو النصر ٥٥٢ - ٥٥٨

أسماء جمال ترملة : الأستاذ حمد الجاسر ٣٩٦ - ٤٠٢ : ٥٩٢ - ٥٩٩

أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن قيم الجوزية (مخطوط) : بتحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

الأشبهاء والنظائر للخالدين (من كتاب) (مخطوط) : بتحقيق

الدكتور محمد يوسف

الاشتقاق للأصمى ( مخطوط ) : بتحقيق الأستاذ سلمان ظاهر

042 - 009 : 370 - 300

اعتزال الجاحظ : للاستاذ عبد الغني الدقر ٥٧٥ - ٥٩١

أعمال المجمع العلمي العربي في السنوات العشر الأخيرة ٦٦٩ - ٦٧٥

أقدم تأليف في الحديث النبوي : صحيفة همام بن منبه (مخطوط) بتحقيق

الدكتور محمد حميد الله ٩٦ - ١١٦ ؛ ٢٧٠ - ٢٨١ ؛ ٤٤٣ - ٤٦٧

أوضاع لغوية عسكرية : الأستاذ عبد القادر المغربي ٢٨ - ٣٣

(۲)

بعض أسرار العربية : للأستاذ عبد القادر المغربي

( ت )

تاريخ علم الفلك في العراق : للأستاذ عباس العزاوي

٧٩ — ٩٥ ؛ ٢٥٧ — ٢٦٩ ؛ ٤٢٠ — ٤٤٢

تاريخ فكرة اعجاز القرآن : الاستاذ نعيم الحمصي ٦١ — ٧٨ ؛ ٢٤٢ — ٢٥٦

تحفة ذوي الألباب ٠٠٠ للصالح الصفدي وصفه الدكتور

٤٩٠ — ٤٩٢

صالح الدين المنجد

١٨ — ٢٧

تعريب الاصطلاحات العلمية : الدكتور جميل صليبا

١١٧ — ١٢٦ ؛ ٣٠٤ — ٣١٩

ابن تيمية : للأستاذ محمد بهجة البيطار

( ث )

٥٣٤ — ٥٤٢

الثقافة في تونس : للأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

( خ )

الثنائية = فضل الثنائية

الخزائن العامة في استانبول وأشر مخطوطاتها : الدكتور سامي الدهان ١٨٧ — ٢١٥

( س )

سفر خالد بن الوليد من العراق الى الشام : للأستاذ طه الهاشمي

٤٥ — ٦٠ ؛ ٢٢٨ — ٢٤١

٣٣٩ — ٣٥٤

السمر مر اسما لطائر ( كلمة ) : الأستاذ عبد القادر المغربي

( ص )

صحيفة همام ابن منبه = أقدم تأليف

( ف )

٥٤٣ — ٥٥١

فضل الثنائية على المعجمية : للأب مرمجي الدومنيكي

( ك )

كراج ، مرآب ، سفريات ( لا نقول ) : الأستاذ عبد الفتاح ابو غدة ٣٦٦ — ٣٧٠

( م )

كلمة السمر مر = السمر مر

١٦١ — ١٨٠

محمد عبده : للأستاذ محمد كرد علي

٥١٠ — ٥٣٣

من الأدب القديم في الصحيم : للأستاذ عبد القادر المغربي

### ٣ - المطبوعات

يتناول هذا الفهرس المطبوعات العربية والأجنبية التي نقدت أو وصفت  
في هذا المجلد :

#### آ - المخطوطات المحققة

( أ )

اتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريري  
حققه الدكتور جمال الدين الشيال - نقد الأمير جعفر الحسني ٤٨٤ - ٤٨٥  
أسماء جبال تهامة لعرام  
حققه عبد السلام هارون - نقد حمد الجاسر

( ث )

تاريخ غزل لعبد الرحمن الناصر  
حققه ليثي بروفنسال وغارسيا غومث - نقد الدكتور صلاح الدين المنجد  
٦٢٧ - ٦٢٩

تاريخ جرجان للسهمي  
صححه عبد الرحمن اليمني - - نقد الأمير جعفر الحسني ٤٨٦  
تاريخ داريا ( تصحيح سبعة أسطر من ) لابن المهنا  
تحقيق سعيد الأفغاني - نقد محمد احمد دهمان ٣٣٣ - ٣٣٤  
تاريخ مدينة دمشق للعافظ ابن عساكر ( المجلد الأول )  
تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد - نقد محمد احمد دهمان ١٤٣ - ١٤٥

التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً لابن خلدون

تحقيق محمد بن تايوت الطنجي — نقد الأمير جعفر الحسني ١٣٣

تقييد العلم للخطيب البغدادي

تحقيق الدكتور يوسف العش — نقد عباس العزاوي ٣٣٠ — ٣٣٢

تهذيب الصحاح للزنجاني

تحقيق عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور عطار — نقد المغربي ٢٨٧ — ٢٨٩

( ج )

الجمانة في إزالة الرطانة لابن الامام

تحقيق حسن حسني عبد الوهاب — نقد المغربي ٦٠٠ — ٦٠٤

( د )

الديارات ٤ للشابشي

تحقيق كوركيس عواد — نقد الأمير جعفر الحسني ٣١٥ — ٣١٦

( ط )

طبقات فحول الشعراء للجمعي

مترجمه محمود محمد شاكر — نقد شفيق جبري ٢٨٤ — ٢٨٦

( ف )

فرج المهرموم في تاريخ علماء النجوم لابن طاروس

طبع بالمطبعة الحيدرية بالنجف — نقد الأستاذ المغربي ٤٦٨ — ٤٧٠

( ق )

قطع من كتاب الردة لوثيمة بن مومي

جمعه وحققه الدكتور هونرباخ — نقد الدكتور صلاح الدين المنجد ٦٣٠ — ٦٣٢

قوانين الدواوين لابن مماتي

حققه الدكتور عزيز سوريال — نقد الدكتور أحمد السمان ٦٢١ — ٦٢٥



( ك )

كتاب في السياسة للوزير المغربي

٦١٨ — ٦١٩ حقه الدكتور سامي الدهان — نقد محمود الملاح

( ل )

لباب المحصل في أصول الدين لابن خلدون

٦١٤ — ٦١٥ حقه لوسيانورويو — نقد الامير جعفر الحسني

( م )

مخطوطات يمانية في خزنة الامام يحيى

١٣٠ — ١٣٢ مسرد بها — للمغربي

( و )

الوافي بالوفيات للصالح الصفي

٦٢٩ — ٦٣٠ حقه الدكتور ديدراغ — نقد الدكتور صلاح الدين المنجد

ب — الفهارس

فهرس المؤلفين والعناوين للكتب الموجودة بالمكتبة العامة للحياة

٤٨٨ الاسبانية بنطوان لأحمد المكنامي عمر كحالة

ج — المؤلفات الحديثة العربية

( ١ )

الاتجاهات الادبية في العالم العربي ، لأبيس الخوري المقدمي

٢٩٩ — ٣٠١ العجلاني

الاسرة في الشرع الاسلامي ، للدكتور عمر فروخ

٤٧٣ — ٤٧٦ البيطار

أصول قواعد اللغة العربية البولونية ، ليفيتولد سكوراتوفينكس

٦٠٥ — ٦٠٧ المغربي

اكسير المحققين في القرن العشرين ، لموسى نجيب برنس

الخطيب ١٣٩ - ١٤٣

( ب )

بيروت منذ قرن ونصف قرن ، لهنري غيز - تعريب مارون عبود

الحسني ٣٠٦ - ٣٠٧

( ت )

تاريخ العرب قبل الاسلام ، للدكتور جواد علي . الحسني ٣١٦ - ٣١٧

تبسيط قواعد اللغة العربية ، لأنيس فريضة . المغربي ٤٧١

التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، للدكتور

الخالدي والدكتور فروخ . البيطار ٤٧٣ - ٤٧٦

( ث )

الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط ، جورج سارطون

تعريب الدكتور عمر فروخ . العجلاني ٢٩٧ - ٢٩٨

( ح )

حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول ، للدكتور شكري فيصل

جبري ١٢٦ - ١٢٧

( خ )

خالد بن يزيد الأموي ، اسمعيل الديوهجي

خطرات ، لمحمد مهدي البصير . العجلاني ٣٠٢ - ٣٠٣

( د )

دولة بني قلاوون بمصر ، للدكتور محمد جمال الدين سرور

ديوان النبط ، لجمعه خالد بن محمد الفرج . العجلاني ٣٠٤ - ٣٠٥

( ذ )

ذكريات مشاهير رجال المغرب ، لعبد الله كذون الحسني ٦١١ — ٦١٢

( ر )

رحلة ربيع في العراق عام ١٨٢٠ ، لكوود لويس جيمس المغربي ٢٨٩ — ٢٩٣

( ز )

الزربة في القصيدة الأزرية ، لمحمود الملاح البيطار ٦٠٩ — ٦١٠

( س )

سر الزخرفة الاسلامية ، للدكتور بشر فارس الحسني ٤٧٩ — ٤٨٣

السلح في الاسلام ، لعبد الرحمن زكي الحسني ٦١٢ — ٦١٤

( ص )

صاحب الأغاني الاصمغاني ، للدكتور خلف الله المنجد ٦٢٦

( ع )

العادات والأخلاق البنانية ، لأديب الحود العجلاني ٣٠١ — ٣٠٢

عبقريّة العرب في العلم والفلسفة ، للدكتور عمر فروخ صايبا ٤٧٣

علاج الاثمية في تبسيط الحروف العربية ، خالد محمد الفرج المغربي ٤٧٠

( ف )

فلسطين : وصفها الجغرافي ، لفخري العبيدي ومحمد الطائي الحسني ٣٠٧

فلسفة غاندي الاقتصادية ، لأحمد الحسيني العجلاني ٣٠٤

( ل )

اللفة العزبية أصولها النفسية ، للدكتور عبد العزيز عبد المجيد جبيري ٣٨٢

( م )

المجتمعات الاسلامية في القرن الأول ، للدكتور

شكري فيصل جبري ١٢٨ - ١٢٩

المحاضرات العامة في الجامعة السورية المغربي ٦٠٤

محاضرات في الدين والتاريخ والاجتماع ، لعبد الغني الدقر التنوخي ٦٢٠

محاضرات في المصارف والأعمال المصرفية للدكتور

انطاكي والدكتور سباعي الشريف ٦٣٧ - ٦٣٨

المدخل الى تاريخ الحضارة : للدكتور جورج حداد الحسني ٣١٤

مقالات وبحوث ، الادارة الثقافية لجامعة الدويل العربية الدقر ٦٣٦

الملكية في الاسلام ، لأحمد الحسيني العجلاني ٣٠٥

( ن )

نظام النقد الأسامي الأيوبي ٦٣٣

( و )

الوحدة الاسلامية بين الأخذ والرد ، لمحمود الملاح البيطار ٨٠٦

الوحدة الايطالية لبواتن كننج ، تعريب طه الهاشمي الحسني ٤٨٧

د — المطبوعات الأجنبية<sup>(١)</sup>

Baradez ( Jean ) : *Fossatum Africae*

٣١٠ — ٣٠٨

Canard (Marius) : *Histoire de la Dynastie des Hamdanides de Jazira et de Syrie*, T.I

١٣٨ — ١٣٦

*corpus inscriptionum Semiticarum, pars quinta* T. I.

٦١٦

Marmardji : *Textes géographiques Arabes sur la Palestine*

٣٠٨

*Tablettes Albertini - Actes privés de l'époque Vandale*

٣١٦

Valloton ( Hinry ) : *Bresil terre d'amour et de beauté*

٣١٢ — ٣١١

*Xénophon, de l'art équestre*

٣١٢

Zweig ( Stefan ) : *le Bresil, terre d'avenir*

٣١٠

---

(١) وصف هذه الكتب كلها الأمير جعفر الحسني ، ما خلا الكتاب الثاني عن الحمدانيين فقد وصفه الدكتور سامي الدمان .

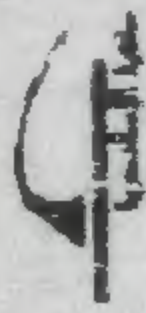












Bibliotheca Alexandrina



0652752